بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

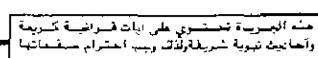
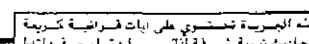
جريدة العرب الدولية

طبعة البلاد العربية عبر الاقمار الصناعية من جدة

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران . الرياض . جدة . الدار البيضاء . القاهرة . فرانكفورت . مارسيليا . باريس . لندن . نيويورك . (الصفحة الاولى رقم ١)

الاحد ٢ رجب ١٤١٠هـ ١٩٩٠/١/٢٨ . السنة الثانية عشرة . العدد ٤٠٧٩

London - Sunday, 28 January 1990 - Front Page No.1 Vol. 12 No. 4079

العدد الاسبوعي



فيصل الحسيني: الانتفاضة ستتحول الى عصيان مدني



ليلة القبض على رئيس بلدية واشنطن





فاتسلاف هافل: من الحلم الى الحكم



القوات الهندية تعتقل "قادة الانتفاضة" في كشمير

سريناجار ومظفر اباد وكراتشي - وكالات الانباء: اشتد التأزم، وتصاعد التوتر السياسي والأمني في كشمير أمس بعد اقدام القوات الهندية المرابطة هناك على اعتقال عدد كبير من قادة الانتفاضة على الوجود العسكري الهندي، وتحرك الشارع السياسي الباكستاني تضامنا مع انتفاضة المواطنين الكشميريين المسلمين.

ففي مدينة مظفر اباد عاصمة آزاد كشمير (أو كشمير الحرة) التي هي حاليا جزء من باكستان، ولا تبعد عن خط الهدنة مع الجزء الذي تسيطر عليه الهند في كشمير الا بضعة كيلومترات، سار أمس عشرات الألوف من المواطنين في تظاهرات غاضبة تحض على الكفاح المسلح والجهاد ضد الهند، وتصف اعمال القمع التي تمارسها القوات الهندية في ولاية جامو وكشمير التي تحكمها الآن الحكومة المركزية الاتحادية في نيودلهي بالابادة الجماعية.

وقد هتف المتظاهرون ضد الهند واحرقوا دمى تمثل الرئيس الهندي نيشوانات براتاب سينج.

وفي كراتشي خطب زعيم المعارضة الباكستانية غلام مصطفى جاتوي امام حشد كبير في كراتشي، وهاجم الحكومة الحالية وحزب الشعب الباكستاني الذي ترأسه رئيسة الحكومة بي نظير بوتو وقال: انها لم تعد تحظى بتأييد الشعب.

واتهم جاتوي الحكومة بتشجيع الفساد والمحسوبية والتضخم والخروج على القانون، فيما شددت المعارضة التي يشكل التحالف الاسلامي الديمقراطي مركز الثقل الرئيسي فيها، حملتها ضد الحكومة ايضا بحجة تقاعسها في دعم ابناء كشمير والوقوف بحزم ضد لجوء الهند الى القوة لفرض سلطتها في الاقليم عكس رغبة سكانه.

من جهة اخرى، في الهند دعا حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف الى تظاهرات حاشدة تسير في شتى انحاء الهند تحت شعار «يوم لانقاذ كشمير»، وذلك - حسب زعمه - لمواجهة «الخطط المريبة» للمقاتلين الذين تتولى باكستان تدريبهم في الاقليم. والمعروف ان هذا الحزب الذي يدعم الحكومة الهندية كان على رأس الحملة ضد المسلمين داخل الهند نفسها، وكان الداعي لتهديم المسجد الاكبري القديم في شمال الهند ابان الحملة الانتخابية الاخيرة، وقد ادى التشنج الطائفي الذي اثاره، وضعف موقف الحكومة الهندية السابقة برئاسة راجيف غاندي في وجهه، الى انهيار التأييد الاسلامي التقليدي لحزب المؤتمر الحاكم حينذاك.

وفي هذه الاثناء تشير التقارير الواردة من ولاية جامو وكشمير الى ان التوتر مستمر برغم كثافة الاجراءات الامنية الهندية التي وصفها مولاي فاروق احد كبار المشايخ المسلمين في الاقليم، بأنها في واقع الامر «حالة طوارئ، واحكام عرفية».

وكانت القوات الهندية قد شددت قبضتها على مدينة سريناجار وناشدت المواطنين بالالتزام بحظر التجول، تخوفا من تظاهرات ضد احتفال الهند بيومها الوطني، مع العلم ان اوامر حظر التجول انتهكت طيلة الاسبوع.

المنظمة تسلمت المساهمة السعودية
برقية من الملك فهد ومساعدة للحكومة التونسية

الرياض - واس: عبر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود عن تأثره للاضرار التي لحقت بأبناء تونس من جراء السيول. وأعلن تحويل مبلغ ٥٠ مليون دولار كمساعدة للحكومة التونسية.

جاء ذلك في برقية بعث بها الملك فهد الى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وجاء فيها:

«لقد تأثرت عندما علمت بنبأ الاضرار التي لحقت بجمهورية تونس الشقيقة من جراء السيول التي تسببت في هدم عدد من المنازل وأودت بحياة عدد من المواطنين التونسيين.

وانني إذ أتقدم لفخامتكم باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية وباسمي شخصيا بأحر التعازي وأصدق المواساة لفخامتكم ولأسر الضحايا لأبتهل الى الله العلي القدير بأن يتغمد الشهداء بواسع رحمته ومغفرته ويعوض ذويهم خيرا.

ومن أجل تخفيف آلام المصابين واسهاما من المملكة العربية السعودية في مواجهة النفقات المترتبة على عمليات الاغاثة، فقد أمرنا بتحويل مبلغ خمسين مليون دولار امريكي للحكومة التونسية.

سائلا الباري جل وعلا أن يحفظ الجمهورية التونسية العزيزة من كل مكروه وأن يقيها شر الكوارث والفواجع، انه سميع مجيب.

وذكر امس في تونس ان السيول تسببت في مقتل ٣٠ شخصا.

من جهة أخرى، تسلم سفير دولة فلسطين لدى المملكة السيد رفيق شاكر النتشه شيكا بمبلغ اثني عشر مليونا وأربعين ألف دولار امريكي تمثل القسط الحادي عشر والثاني عشر لشهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) لعام ١٩٨٩ من دعم المملكة للانتفاضة الفلسطينية وفقا لقرارات مؤتمر القمة العربي الطارئ» في الجزائر عام ١٩٨٨.

وقام بتسليم الشيك الوكيل المساعد للشؤون السياسية في وزارة الخارجية السفير اسماعيل الشورى لدى اجتماعه بسفير دولة فلسطين لدى المملكة صباح أمس في مقر الوزارة وقال النتشة: ان للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز هي الدولة العربية الوحيدة التي اوفت بالتزاماتها كاملة تجاه الانتفاضة كما سبق لها ان اوفت بالتزاماتها كاملة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية.

ووجه النتشة الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين على مواصلة جهوده في دعم القضية الفلسطينية والى الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والى الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام والى حكومة وشعب المملكة العربية السعودية على مساندتهم المتواصلة للقضية الفلسطينية ورعايتهم لأبناء الشعب الفلسطيني.

كما وجه سفير دولة فلسطين وممثل حركة «فتح» لدى المملكة الشكر والتقدير للأمير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس اللجان الشعبية لدعم الانتفاضة التي لاتزال تقوم بجهودها في دعم الشعب الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة.

الملك فهد يقضي فترة خارج الرياض

الرياض - واس: يقضي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود فترة قصيرة تستغرق اسبوعا خارج مدينة الرياض.

تقرير خاص لـ: الشرق الأوسط

خريطة الأحزاب السياسية في أذربيجان

باريس - من امير طاهري

كانت جمهورية أذربيجان، مع بقية أرجاء الاتحاد السوفياتي، حتى سنة خلت، دولة واحدة يهيمن عليها الحزب الشيوعي السوفياتي. اما اليوم، فان أذربيجان فيها عدد من الأحزاب التي يعود تاريخ بعضها الى ما قبل بداية الحزب الشيوعي السوفياتي. والأحزاب السياسية الرئيسية التي تمارس نشاطا في أذربيجان الآن، هي التالية:

- الجبهة الشعبية: وتحظى بشكل عام بتأييد العمال في المناطق الصناعية. ويتزعمها عدد من المثقفين بينهم كثير من الشعراء والروائيين. وينادي هذا الحزب بحرية السوق والاقتصاد كما يطالب باقامة نظام برلماني على النمط الغربي. الا ان زعامة الحزب منقسمة على نفسها بالنسبة لقضية المطالبة بالاستقلال. اذ يطالب جناح في الحزب بالانفصال الفوري عن الاتحاد السوفياتي، بينما يرى الجناح الآخر ان الاستقلال يجب ان يكون هدفا على المدى البعيد يتحقق عندما تصبح تجزئة الاتحاد السوفياتي أمرا واقعا. الا ان الجناح الراديكالي هو الذي يقوم بالدور الأساسي في حرب العصابات الراهنة ضد الاحتلال السوفياتي. ولو جرت انتخابات حرة في البلاد، لفاز باكثر من ستين بالمائة من الأصوات.

- حزب الهمة: وهو حزب قومي ينادي بسياسات معادية بقوة للروس. فهو يريد طرد غير الاذربيجانيين من البلاد وينادي بتوزيع أملاك المزارع الجماعية ومزارع الدولة على الفلاحين. وتطغى عليه فئات المهنيين وصغار رجال الاعمال وأفراد الطبقة الوسطى. ولو جرت انتخابات حرة، لفاز بما يتراوح بين عشرة بالمائة وخمس عشرة بالمائة من الاصوات. ويكاد جميع اعضائه يشاركون الآن في حرب العصابات ضد الجيش الاحمر.

- حزب المساواة: وهو حزب اشتراكي ديمقراطي يدعو الى الديمقراطية البرلمانية وحرية السوق والحرية الصحافية. الا انه ينادي في الوقت نفسه بدور اساسي للدولة في توزيع الدخل الوطني والعناية بالفقراء. وهو يحظى بتأييد بين طبقتي المزارعين والمثقفين على السواء. ومن المرجح ان يفوز بنسبة عشرة بالمائة من الاصوات في أي انتخابات حرة.

- حزب العدالة: ويتركز تأييده بين الفلاحين، كما انه وثيق الصلة بالمؤسسات والروابط الدينية. وهو شديد التطرف في عدائه للروس ويطالب بالاستقلال الفوري. كما ينهمك أعضاؤه الآن في حرب العصابات ضد القوات السوفياتية. ومن المرجح ان يفوز الحزب في أي انتخابات حرة بنسبة خمسة بالمائة من الاصوات.

- جبهة الطليعة الوطنية: وهو الحزب المهيمن في منطقة «طاليش» التي لا يقطنها الاذربيجانيون دائما يقطنها مسلمون سنة لهم لغتهم الخاصة. ومن المرجح ان يفوز هذا الحزب باكثر من ثمانين بالمائة من اصوات الناخبين في تلك المنطقة. وقد استولى اعضاء الحزب في بداية الشهر

التتمة .... ص ٢

مواطن في باكو يرفع يديه في اتجاه السماء خلال تشييع عدد من ضحايا التدخل السوفياتي في اذربيجان.

تركيا احتجت لدى سورية بعد حادث حدودي

انقرة - ر: قالت وكالة انباء الاناضول أمس إن مسلحين مجهولي الهوية اطلقوا النار على دورية عسكرية تركية عبر الحدود السورية ولكن ذلك لم يسفر عن اصابة أحد بأذى ونقلت الوكالة عن عبد القادر ساري نائب حاكم اقليم عنتاب ان السلطات المحلية في اوغوزلي احتجت لدى المسؤولين السوريين.

مدرس ضرب تلميذا حتى الموت!

عمان - كونا: احيل مدرس في منطقة الشوبك جنوبي الاردن الى محكمة الجنايات الكبرى امس بعد ان انهال على تلميذ في مدرسة ابتدائية بالضرب الشديد مما ادى الى وفاة التلميذ.

وكان المعلم ويدعى عدنان الرواشدة (٣٤ عاما) يشرح درسا في الرياضيات وقد طلب من التلميذ محمد عوض الرشايدة ان يجيب على سؤال وجهه اليه الا ان الاخير عجز عن الاجابة، فانقض المعلم عليه واشبعه ضربا فنقل التلميذ الى المستشفى وما لبث ان فارق الحياة.

غزالي عن التعاون الجزائري - المغربي:
التأخر فيه فضيحة جيو سياسية

الرباط: مكتب «الشرق الأوسط»

وصف السيد سيد أحمد غزالي وزير خارجية الجزائر تأخر التعاون بين المغرب والجزائر بأنه «فضيحة جيوسياسية».

وقال في تصريحات أدلى بها عقب افتتاح أعمال اللجنة الوزارية المغربية - الجزائرية المشتركة: «إن حجم العمل الذي ينتظرنا يأخذ أبعاده من غياب العلاقات سابقا بين البلدين».

وأشار المسؤول الجزائري إلى أن حجم التجارة الخارجية للجزائر الموجهة نحو المغرب لم يتجاوز ٠.٢ في المائة، وقال: إن الامر يتعلق ببلد شقيق وجار تجمعنا به معطيات تكاملية مؤكدة لكننا في الوقت الذي نخصص فيه للعالم الخارجي ٣٠٠ يوم من أيام السنة، فاننا لا نخصصه سوى بأربع ساعات». وأضاف: إن هذا هو ما اسميه بالفضيحة الجيوسياسية.

وأكد غزالي أن عمل اللجنة المشتركة يتمثل في اعطاء الدفعة الضرورية للخروج من هذه الوضعية غير الطبيعية على الصعيد الاقتصادي.

وكانت اللجنة المشتركة قد أنهت اجتماعاتها بتوقيع اتفاقية لمنع الازدواج الضريبي بين البلدين وتبادل الرسائل لاستكمال الاتفاقية التجارية والجمركية التي وقعت في مارس (اذار) الماضي.

وقد صرح الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير خارجية المغرب ان البلدين يعملان من أجل ايجاد تكامل اقتصادي، مشيرا إلى أن تنقل الافراد والبضائع والقضايا الثقافية والاجتماعية سيتم بحثها في اطار ثنائي ومغاربي.

وقد عبر البلدان عن رغبتهما في العمل من أجل أن تتم المصادقة على الاتفاقية

التتمة .... ص ٢

وكالة الصحافة الفرنسية:
السعودية أعلنت الحرب على المخدرات

المنامة - أ ف ب: «لا للمخدرات» شعار ليس مدونا فقط على الألبسة الرياضية، ولكن أيضا على اكياس الخبز في المملكة العربية السعودية التي أعلنت «الحرب» على المخدرات. وتتمثل آخر ابتكارات هذه الحرب الشاملة على المخدرات باعلان أمس (السبت) «قافلة التوعية» الواسعة المدى لمضار المخدرات. ومن المقرر أن تستمر طيلة ٥٤ يوما في ١١ مدينة سعودية وعدد من الدول العربية، وبشكل أساسي دول الخليج.

وتهدف الحملة التي يتولاها الأمير فيصل بن فهد (نجل العاهل السعودي البكر) لتوعية المواطنين ازاء مخاطر المخدرات عبر «مخاطبة فطرتهم الاسلامية وترتكز على عنصر الجذب والتشويق». ولا تفوت السلطات السعودية مناسبة لتحذير الشبان لاسيما الذين يسافرون إلى الخارج من تعاطي المخدرات. وتجدر الاشارة إلى أن ثلاثة مستشفيات على الاقل لمعالجة المدمنين على المخدرات تعمل في المملكة، آخرها افتتح قبل ثلاث سنوات في الدمام.

ومما يدل على حزم المملكة في هذا الخصوص هو اصدار عقوبة الاعدام في عام ١٩٨٧ بحق مهربي وبائعي ومدمني المخدرات العائدين الى الجريمة، ومن بين حوالي ١٢٠ محكوما عليهم في جرائم مدنية اعدموا عام ١٩٨٩ حسب الشريعة الاسلامية هناك حوالي ٢٠ مهربا للمخدرات.

إلا أن هذه المرة تبدو الحرب رادعة، ففي كل مرحلة من مراحلها ستقيم القافلة التي تضم بصورة أساسية تلامذة وطلابا، مخيما كبيرا. وستنظم مسيرة في كل مدينة، وستحلق فوق هذه المسيرات طائرة هليكوبتر ترمي «رسائل ضد المخدرات».

وستفتتح العرض دراجات نارية رفعت عليها شعارات تحمل رسائل مماثلة ويتبعها آليات مزودة بلافتة كتب عليها «حاربوا

التتمة .... ص ٢



قيمة النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢.٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢.٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣.٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢.٠٠ درهم ● الجزائر ٢.٠٠ دينار ● السودان ٢.٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية.

Price List: Australia A$0.90 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr *Canary Islands 240pts *Cyprus 700 Mi *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60p *Greece 250DRs *India 20R *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxembourg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.50FL *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 800TL

حالة غليان في الأراضي المحتلة واسرائيل تعترف بتصاعد الانتفاضة

القدس المحتلة - وكالات الانباء: شهدت الاراضي المحتلة امس صدامات جديدة بين المواطنين الفلسطينيين وجيش الاحتلال الاسرائيلي في ظل حالة من الغليان اثارها اقدام مستوطنين على احراق مسجد شيد حديثا في بلدة بورين قرب نابلس.

وفي اعتراف جديد بحجم التهديد الذي تشكله الانتفاضة قال القائد العسكري الاسرائيلي لقطاع غزة: «للمرة الاولى منذ عام ٤٨ نقف في مواجهة الفلسطينيين ويخطىء كثيرا من يبرز هذا الصراع على انه صراع بسيط يمكن القضاء عليه بسهولة لأنه يدور حول وجودنا ومن الذي يسيطر على المنطقة».

وكان المعتقلون الفلسطينيون في كل السجون الاسرائيلية قد اعلنوا الاضراب المفتوح عن الطعام والامتناع عن استقبال ذويهم في الزيارات المقررة احتجاجا على المعاملات اللاانسانية التي يواجهونها من قبل السجانين الصهاينة.

ويذكر ان المعتقلين في «انصار - ٣» نفذوا اضرابا عن الطعام لمدة ثلاثة ايام خلال الاسبوع الماضي.

وشهدت معتقلات رام الله والخليل والجنيد في نابلس وعسقلان وشطة ونفحة وكفار يونا اضرابا مفتوحا عن الطعام. وتقدر بعض المصادر الفلسطينية عدد المعتقلين في هذه السجون باكثر من عشرين الف معتقل.

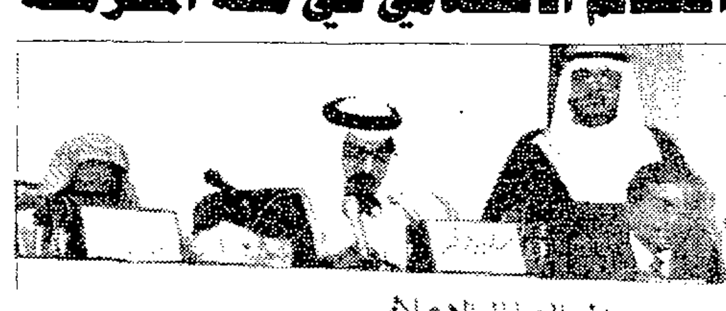
وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي صعدت اجراءاتها القمعية ضد ابناء الشعب الفلسطيني بفرض العقوبات الجماعية حيث تحاصر منذ ايام مدينة رام الله وقراها وتفرض عليها حظر التجول في محاولة يائسة لارهاب جماهير الانتفاضة.

وجرح في قطاع غزة ٢٩ مواطنا بالرصاص والضرب واجهضت مواطنتان تأثرا بالغاز السام.

وأصيب الارهابي «شاشا» مساعد قائد الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة المحتل بكسر في انفه وذلك عندما هوجمت سيارته في مدينة غزة المحتلة على مقربة من مقر الحكم العسكري. وكان «شاشا» وهو جنرال يدعى يعقوب سادية يقود سيارته عندما هوجمت بوابل من الحجارة وتم نقله الى مستشفى برزيلاي في عسقلان لتلقي العلاج.

على صعيد آخر علم ان زعيمي حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز واسحق رابين توصلا الى اتفاق مبدئي بينهما لتنسيق مواقفهما وخطواتهما من اجل مواصلة العملية السياسية الخاصة بتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي سلميا.

بدء اجتماعات مجالس رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة



الامير سعود بن عبد المحسن في الجلسة الافتتاحية

جدة: «الشرق الأوسط»
من حاتم صادق

أكد الأمير سعود بن عبد المحسن، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، في كلمته التي القاها أمس بمناسبة افتتاح دورة المجلس التأسيسي ومجالس رابطة العالم الاسلامي لعام ١٤١٠هـ أن المملكة العربية السعودية كانت ولاتزال تنادي، منذ تأسيسها على يدي جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، طيب الله ثراه، بضرورة تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في حياة المسلمين باعتبار أن هذا التطبيق هو الطريق الأوحد والأمثل لانقاذ المسلمين.

وقال مخاطبا المشاركين في الدورة: إن اجتماعات هذه الدورة الحادية والثلاثين لمجلسكم التأسيسي وما سيتبعها من اجتماعات المجلس الأعلى للمساجد والمجمع الفقهي، تأتي في وقت مازال الاحداث فيه تتفاعل على المستوى العالمي حيث تشهد الساحة الاسلامية صحوة واعية تتجمع فيها القوى الاسلامية الفاعلة لتقود مسيرة العودة الصحيحة الى كتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وأضاف قائلا: إن أمام دورتكم هذه قضايا ومشكلات وتحديات للوجود الاسلامي في كل مكان أكثرياته وأقلياته.

واختتم كلمته بقوله: لست أشك في أن هذه الدورات واضعة هذه الأمور على بساط البحث والنقاش لتخرجوا بعدها بقرارات وتوصيات حكيمة لمعالجتها وحلها.

وألقى الشيخ عبد العزيز بن باز، الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ورئيس المجلس التأسيسي للرابطة كلمة رحب فيها بالأعضاء المشاركين في الدورة، ونبه الى أهمية انعقاد اجتماعات مجالس الرابطة في هذه الفترة من حياة الأمة الاسلامية.

ثم ألقى الدكتور حامد الغابد، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، كلمة أشاد فيها بجهود خادم الحرمين الشريفين لخدمة الاسلام والمسلمين، وأكد أن التعاون القائم بين منظمة المؤتمر الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي ينبع من تطابق أهدافهما، وقد مكن هذا التعاون من ايجاد الحلول للمشاكل التي تواجه المسلمين.

وتحدث الرئيس مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف في كلمته التي ألقاها نيابة عن أعضاء المجلس التأسيسي عن نشاط جمهورية المالديف في المجال الاسلامي، مبينا أنها تلعب دورا ملموسا في جميع الميادين التي تهم المسلمين وتخدم قضاياهم على المستويات كافة.

وفي كلمته، استعرض الدكتور عبد الله عمر نصيف، الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي دور الرابطة في دعم مختلف القضايا الاسلامية، مشيرا الى الاهتمام بتطورات الانتفاضة الفلسطينية، وكفاح الشعب الأفغاني المسلم، والقضية اللبنانية، والسلام بين العراق وإيران، ودعم مطالب الاقليات المسلمة في مختلف بقاع المعمورة.

جنود لبنان يعاينون مكان الانفجار.

قراره ملزم لمدة عشرة ايام

قاض امريكي يمنع الخارجية من اخراج السفير اللبناني السابق

واشنطن - ر: منع قاض امريكي الحكومة الامريكية من اخراج السيد عبد الله بوحبيب سفير لبنان السابق في واشنطن من مقر السفارة.

واقام محامون عن السيد بوحبيب والعماد ميشال عون دعوى قضائية طلبوا فيها من قاضي المحكمة منع وزارة الخارجية الامريكية من اخراجه من السفارة ومنع تسليم الاوراق والوثائق الى حكومة الرئيس الياس الهراوي التي كانت قد عزلت بوحبيب من منصبه بسبب علاقاته مع عون.

وقرر القاضي هارولد جرين امس الاول بعد مرافعات استمرت اكثر من ساعة، منع الحكومة الامريكية من اتخاذ أي اجراء ضد بوحبيب ولمدة عشرة ايام حتى ينظر في النزاع بين الطرفين.

وقال ان الحكومة الامريكية لم تمهل بوحبيب ٣٠ يوما او أي مدة أخرى مناسبة لمغادرة السفارة.

وأوضح القاضي ان قراره لا يتعلق بما اذا كان يمكن لبوحبيب ان يبقى سفيرا للبنان.

وأوضح انه لا يمكنه اعادة النظر في قرار الحكومة الامريكية بالاعتراف بحكومة الرئيس الهراوي.

وقبل انقضاء مهلة الايام العشرة سيبحث جرين في ما اذا كان سيجعل قراره دائما او يستجيب لطلب الحكومة الامريكية برفض الدعوى.

ولم يعلق محامو الحكومة الامريكية على القرار وقالوا انهم يبحثون جميع الخيارات.

انفجار سيارة ملغومة في بيروت

بيروت: «الشرق الاوسط»

هز انفجار سيارة ملغومة امس منطقة بيروت الغربية لكنه لم يتسبب في سقوط ضحايا. ووقع الانفجار في منطقة تلة الخياط في مكان غير بعيد من مبنى التلفزيون التابع لحكومة الدكتور سليم الحص وقرب مركز لضخ المياه.

وذكرت مصادر امنية لاحقاً ان الانفجار كان يستهدف نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان الشيخ محمد شمس الدين لكن سائق السيارة الملغومة لم يتمكن من الوصول الى المكان القريب من مدخل المنزل بسبب وجود عوائق. احدث الانفجار حفرة كبيرة في الارض وصل قطرها الى اكثر من متر. وقال مصدر امني: لو وقع الانفجار في وقت لاحق في النهار لأحدث كارثة.

عيون الشرق الأوسط

● تلقى الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امير دولة قطر رسالة خطية من الرئيس النمساوي كورت فالدهايم ردا على الرسالة التي كان بعث بها اليه وضمنها دعوة للرئيس النمساوي للقيام بزيارة رسمية لقطر.
وعلم ان الرئيس النمساوي ابدى في رسالته التي جرى تسليمها بالطرق الدبلوماسية سروره البالغ بالدعوة التي تم الاتفاق على تحديد موعدها عبر القنوات الدبلوماسية.

● تسلم الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين رسالة خطية من الرئيس السنغالي عبدو ضيوف تتعلق بتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.
وكان الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وزير الداخلية ووزير الخارجية البحريني بالوكالة قد تسلم الرسالة خلال استقباله امس للسيد عبد الاحد مباكي سفير السنغال في المنامة.

● بدأ امس وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان زيارة رسمية للعراق تستغرق ثلاثة ايام.
وذكرت مصادر وزارة الدفاع الفرنسية ان شوفينمان سيلتقي خلال الزيارة مع الرئيس العراقي صدام حسين وسيجري مباحثات مع كبار المسؤولين العراقيين تتناول اوجه التعاون بين البلدين في المجالات الدفاعية والعسكرية.
وكان شوفينمان قد اكد في تصريحات قبيل مغادرته باريس حرص بلاده على اقامة علاقات مستمرة وجيدة مع العراق والعالم العربي تستند الى تفاهم متبادل بين الجانبين في المجالات كافة.

● وصل الى الكويت امس الملك جينجي سنجشي وانجشوك ملك مملكة بوتان والوفد المرافق له في زيارة رسمية للبلاد تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها مباحثات مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد تتركز حول العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها في مختلف المجالات بالاضافة الى القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● ذكرت مصادر وزارة الخارجية الكندية ان وكيل الوزارة ريمون كريتيان سيبدأ غدا جولة في شمال افريقيا تشمل تونس والجزائر والمغرب يتخللها أول اجتماع على مستوى عال بين كندا ومنظمة التحرير الفلسطينية.
وقالت المصادر ان كريتيان سيجتمع مع مسؤولين من الدائرة السياسية لمنظمة التحرير ينتظر ان يكون بينهم رئيس الدائرة السيد فاروق قدومي.
وقالت مصادر مكتب الاعلام الفلسطيني في اوتاوا ان هناك محاولات تجري كي يستقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المسؤول الكندي اثناء زيارته لتونس.
وسيكون اجتماع كريتيان مع المسؤولين الفلسطينيين في تونس اول اتصال على هذا المستوى منذ ان قررت كندا في اخر شهر مارس (آذار) من العام الماضي رفع كل القيود على اتصالاتها مع منظمة التحرير والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

● عقد الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري امس اجتماعا مع سفراء دول المجموعة الاوروبية بالقاهرة.
وقال الدكتور عبد المجيد بعد الاجتماع إنه شرح للسفراء نتائج الاتصالات التي اجرتها مصر خلال الاسبوع الماضي من اجل دفع مسيرة السلام وتم استعراض سير الحوار العربي الاوروبي في ضوء اجتماع اللجنة العامة للحوار المقرر عقده خلال شهر مايو (أيار) المقبل في دبلن بايرلندة واهمية العمل من اجل دعم الحوار العربي الاوروبي.

تتمات

خريطة الاحزاب

الحالي على المباني الحكومية في مدينة لنكوران وأعلنوا الاستقلال عن الاتحاد السوفياتي. الا ان القوات السوفياتية استطاعت استرداد المدينة والسيطرة على الوضع.

- الحزب الديمقراطي: وهو حليف سابق للحزب الشيوعي ينادي بتوحيد أذربيجان السوفياتية مع مقاطعتي أذربيجان الايرانيتين. ولو جرت انتخابات حرة في البلاد، لحصل على نسبة تتراوح ما بين ثلاثة واربعة بالمائة.

- الرابطة الاسلامية: وهو تحالف غير قوي بين الجماعات الاسلامية المتشددة والصوفيين. ويحظى بتأييد قوي في العاصمة باكو والمدن الكبرى. ومن المرجح ان يحصل على نسبة ثلاثة بالمائة من الاصوات في انتخابات حرة.

- الحزب الشيوعي: وهو فرع أذربيجان من الحزب الشيوعي السوفياتي. وقد اصبح تأييده الآن شبه محصور بين سكان البلاد من غير الأذربيجانيين مثل الروس والاوكرانيين، والعسكريين. ولا يحتمل ان ينال اكثر من ثلاثة بالمائة من الاصوات.

- جمعية العلماء: وهو حزب جديد يضم حوالي ١٢٠٠ عالم ديني يحاول الحفاظ على صلات قوية مع الادارة الروسية والمعارضة الأذربيجانية. وهو يدير مائتي مسجد، بالاضافة الى العديد من المراكز الدينية. وقد يفوز ايضا بنسبة ثلاثة بالمائة من الاصوات.

وبالاضافة الى هذه الاحزاب، هناك ايضا عدد من الجماعات الاخرى النشطة مثل الحزب الاشتراكي والجبهة الوطنية الحرة وحزب وحدة أذربيجان، ولكن معظمها ينحصر نشاطه في منطقة مدينة باكو ولا تتمتع بتأييد شعبي واسع. الا ان الغزو السوفياتي الاخير أدى الى التفاف جميع الاحزاب تقريبا حول زعامة الجبهة الشعبية، ووضع قضية الاستقلال على رأس قائمة اهتمامات الاحزاب المختلفة.

السعودية اعلنت

المخدرات»، ثم عربة تجرها ستة خيول مغطاة باعلام متعددة الالوان وجلس عليها موسيقيون وستتبعها ٢٥ سيارة رفعت عليها توجهات مماثلة. وستبث إحدى السيارات رسائل لمكافحة المخدرات وأيات قرآنية وأحاديث نبوية تدعو إلى الابتعاد عن كل ما حرمه الله. كما تشارك في هذه المسيرات ثمانية جمال تحمل كل منها هودجا وشعارات تدعو الى مكافحة المخدرات. وسيتم توزيع آلاف النشرات الدعائية و«هدايا رمزية» تحذر من مخاطر المخدرات. وبامكان الجمهور الاستفادة من هذه العروض حيث ستعرض أفلام ومسرحيات حول الموضوع نفسه وستنظم على هامش القافلة.

و أشاد عدد من كبار المسؤولين السعوديين بهذه المبادرة «التي لا سابقة لها على المستوى الاقليمي العربي أو الدولي». فقد وصف وزير الصحة السعودي فيصل الحجيلان هذه الحملة بانها «اسلوب حضاري جديد في التصدي لهذه الآفة التي تهدد مجتمعنا الاسلامي». وأضاف: «إن حماية شبابنا من مخاطر المخدرات ليست واجبا دينيا فقط بل واجب وطني أيضا».

وفي محاربته للمخدرات، طلب الاتحاد السعودي لكرة القدم (الذي يترأسه أيضا الأمير فيصل بن فهد) قبل عام إلى جميع انية كرة القدم بادراج كلمة «لا للمخدرات» على ملابس اللاعبين.

وفي الآونة الأخيرة طبع صاحب فرن، هو أحمد بن صالح السلمان هذا الشعار على خمسة ملايين كيس خبز. وفي مساهمة منها في حملة مكافحة المخدرات، خصصت صحيفة «الرياضية» التي تصدرها مجموعة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، صفحة في الاسبوع للشعار «لا للمخدرات» ورسم صور كاريكاتورية وافادات لمدمنين سابقين. ووصفت وكالة الصحافة الفرنسية الحرب على المخدرات بأنها نوع من «الجهاد».

غزالي

المتعلقة بانشاء شركة مختلطة لانجاز مشروع «انبوب الغاز المغرب العربي - أوروبا» في أقرب الآجال قصد الشروع في تنفيذ هذا المشروع.

وطبقا للوثائق التي وقعها وزيرا خارجية البلدين فان الطرفين قررا وضع اقتراحات لتسوية القضايا التجارية والمالية قبل اجتماع الدورة الثانية للجنة الكبرى المختلطة في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ في المغرب عن طريق لجنة المتابعة.

ويتمثل الخلاف التجاري والمالي بين الطرفين الذي يرجع الى بداية الثمانينات في الديون التجارية ومعاشات التقاعد لمواطني كلا البلدين.

ومن جهة أخرى، أكد الطرفان من جديد رغبتهما في تسوية المشاكل المعلقة المرتبطة بظروف اقامة رعايا البلدين.

وستجتمع لجنة المتابعة خلال الثلاثة أشهر الأولى من هذه السنة لبحث مختلف جوانب هذا الملف.

كما قرر الجانبان تشكيل مجموعات عمل متخصصة.

مبارك يلتقي زعماء المعارضة ثانية للبحث في التطورات الداخلية والخارجية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

علمت «الشرق الاوسط» ان لقاء الرئيس المصري حسني مبارك وزعماء احزاب المعارضة سيعقد خلال فبراير (شباط) المقبل وذلك لاستكمال الحوار الذي تم بينهم يوم الخميس الماضي عقب مشاركتهم في احتفالات اعياد الشرطة.

وذكرت مصادر مطلعة في القاهرة ان اللقاء سيتناول شرحا تفصيليا لتطورات الموقف على الساحتين الداخلية والخارجية خاصة ما يتعلق منها بقضايا تطوير القطاع العام واصلاح هياكل الاجور وكذلك العلاقات المصرية العربية وتطوراتها الايجابية وآخر مراحل المفاوضات مع صندوق النقد الدولي والمشاورات المكثفة المصرية الامريكية الاسرائيلية لدفع عملية السلام ودور مصر لتحقيق بدء الحوار الفلسطيني الاسرائيلي المباشر.

ومن المنتظر ان يعرض رؤساء الاحزاب في مصر وجهة نظرهم في كل القضايا المطروحة والمسيرة الديمقراطية.

واضافت تلك المصادر ان اللقاء المقبل يرتدي اهمية خاصة لانه سيكون اول حلقات الحوار الذي سيستأنف قريبا بين احزاب المعارضة والحزب الوطني حيث يتم من خلال الاتصالات التي تجري بين الطرفين حاليا تحديد قائمة الموضوعات التي ستطرح خلال جلسات الحوار والمقرر أن تعقد بالتناوب في مقار الاحزاب المختلفة تأكيد لمبدأ جدية الحوار وحسن النوايا بين الطرفين والتركيز على قومية الحوار.

واكدت مصادر حزبية مطلعة ان استئناف الحوار سيتم دون شروط مسبقة خاصة وان احزاب المعارضة ترى ان المناخ قد اصبح مناسبا لعقد جلسات الحوار في ظل التطورات الاخيرة وما تراه المعارضة من تطورات ايجابية بعد اقالة زكي بدر وزير الداخلية السابق.

وقد اشاد زعماء المعارضة بخطوات الرئيس المصري التي اكدت حرصه على الممارسة الديمقراطية وازالة كل ما يعترضها من معوقات.

كما اشاد زعماء المعارضة بحرص الرئيس مبارك على التشاور مع احزاب المعارضة مؤكدين ان هذا هو اصدق تعبير عن اقتران قول الرئيس مبارك بالفعل بأن المعارضة هي جزء من النظام ومشارك في صنع القرار.

وكانت قيادات احزاب المعارضة قد شهدت ولأول مرة احتفالات عيد الشرطة ولبوا الدعوة التي وجهت اليهم على الفور مؤكدين العلاقات المتميزة بينهم وبين النظام وعلاقاتهم المتميزة ايضا مع اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية الجديد.

لقاء برلماني لدول «التعاون العربي»

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

تبدأ الاربعاء المقبل في بغداد اجتماعات الدورة الاولى للجنة البرلمانية الرباعية لدول مجلس التعاون الرباعي والتي تضم مصر والعراق والاردن والجمهورية العربية اليمنية وتتكون من ٦٠ عضوا يمثلون المجالس البرلمانية بالدول الاربع ويرأس هذه الدورة سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني العراقي.

وصرحت مصادر برلمانية مصرية لـ «الشرق الاوسط» بأن الاجتماع الاول سيخصص لاقرار اللائحة الداخلية للجنة واعلان تشكيل الاجهزة البرلمانية وتشمل هيئة مكتب اللجنة الرئيس ونوابه ويتم التناوب على الرئاسة بين رؤساء المجالس البرلمانية للدول الاربع وتشكيل الامانة العامة للجنة ويرأسها امين عام يساعده نائب له.

واضافت المصادر ان المشاورات التي جرت الايام الماضية بين الدول الاربع خلال زيارة رئيس المجلس الوطني العراقي اسفرت عن وضع مشروع متكامل للائحة الداخلية للجنة وتتضمن صيغة العمل وادارة الاجتماعات والتصويت على القرارات ومواعيد الاجتماعات والموارد المالية للجنة وتشكيل اللجان الداخلية ومن اهم نصوص اللائحة ان عضوية اللجنة ترتبط باستمرار بعضوية الاعضاء في برلمانات الدول وان يتم رفع قرارات وتوصيات اللجنة البرلمانية الى هيئة رئاسة مجلس التعاون المشكل من رؤساء الدول الاربع على أن تصدر القرارات بالاغلبية المطلقة.

كما علمت «الشرق الاوسط» ان اللجنة البرلمانية لمجلس التعاون العربي ستناقش خلال اجتماعها التشريعات التي توصلت اليها اللجنة الوزارية العليا المؤلفة من رؤساء وزراء حكومات الدول الاربع وفي مقدمتها تشريع العمل وتشريع حرية تداول النقد والتشريع الخاص بالتأمينات والتشريعات الاقتصادية بالاضافة الى ٢٨٠ مشروع اتفاقية صدرت عن قمة التعاون وعن اللجنة الوزارية على مدى الاشهر القليلة القادمة.

حركة «امل» تعلن مسؤوليتها عن هجومين في «الحزام الامني»

بيروت - ا. ف. ب: اعلنت حركة «امل» امس مسؤوليتها عن هجومين بالمتفجرات وقعا امس الاول على دورية اسرائيلية داخل منطقة «الحزام الامني» الذي اقامته اسرائيل وتحتله في جنوب لبنان.

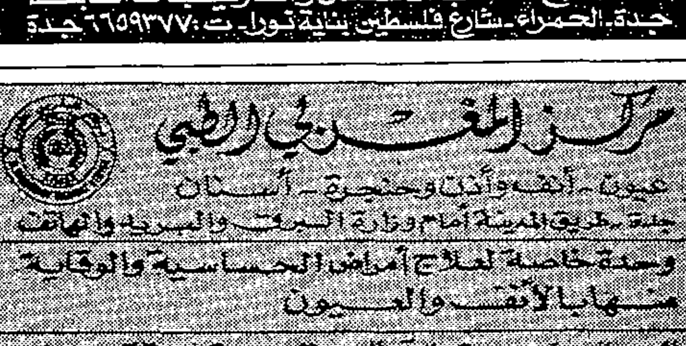
جاء ذلك في بيان وزع في بيروت اكدت فيه «امل» ان اثنتين من مجموعاتها المسلحة وضعتا «الغاما قرب قرية برعشيت المتاخمة لمنطقة الحزام الامني».

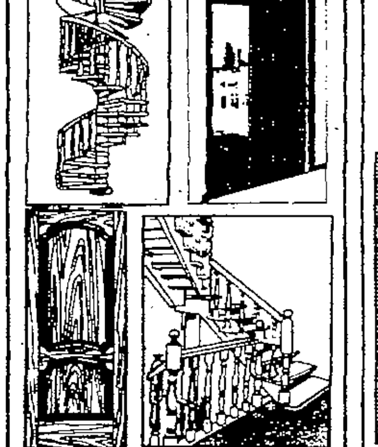
واضاف البيان: ان ضابطا اسرائيليا قتل واصيبت مدرعتان باضرار مادية في الانفجار الاول الذي وقع عند الساعة ١٢,٠٠ بالتوقيت المحلي. ووقع الانفجار الثاني عند الساعة ١٦,٢٠ بالتوقيت المحلي في القطاع نفسه فاصيبت ناقلة جنود باضرار مادية. واكدت «امل» في بيانها انها لم تتمكن من تحديد الاصابات التي نتجت عن الهجوم الثاني.

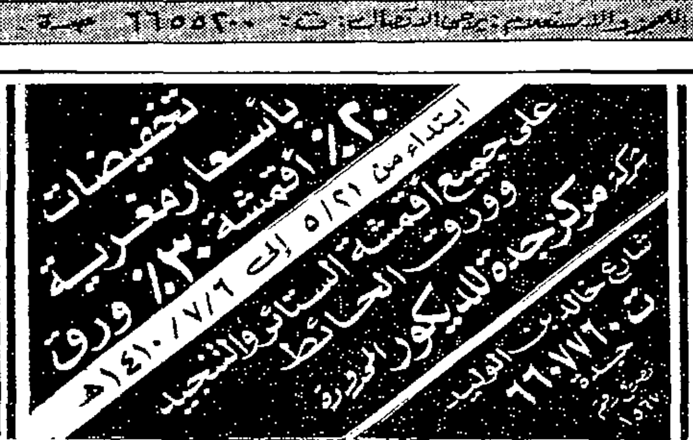
وكان مصدر عسكري اسرائيلي في القدس المحتلة قد ذكر ان ضابطا وجنديين اسرائيليين جرحوا امس الاول بانفجار الغام لدى مرور آلياتهم في منطقة «الحزام الامني».

ويلاحظ ان اعلان حركة «امل» مسؤوليتها عن هذين الهجومين يأتي في الوقت الذي يتهم «حزب الله» الذي يتنازع مع حركة «امل» السيطرة على جنوب لبنان «امل» بانها تريد وضع حدود للعمليات ضد اسرائيل التي يقوم بها مقاتلوه والاتفاق على «ترتيبات امنية» مع الدولة العبرية.

ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 Second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.









فضيحة «ماريون باري» اخلاقية وسياسية

ليلة القبض على رئيس بلدية «واشنطن»



ماريون باري: فضيحة مخدرات.

واشنطن - محمد صادق:

بعد مراوغة استمرت عدة سنوات حافلة بالشائعات التي باتت حديث العاصمة الامريكية، او عاصمة الجريمة في الولايات المتحدة، كما وصفت أخيرا، وحسب خطة اقرها وزير العدل الامريكي «ريتشارد ثورنبيرج»، وقع ماريون باري رئيس بلدية العاصمة واشنطن في الفخ، وضبطه رجال الامن مساء الخميس قبل الماضي متلبسا بجريمة تعاطي المخدرات مع صديقته القديمة، فقيدوه واقتادوه الى مركز تابع لمكتب التحقيقات الاتحادي.

وباعلان ذلك، ثبتت صحة الشائعات عن تعاطيه المخدرات، التي كثيرا ما نفى ماريون باري تناوله لها، ولتصبح فضيحة، بل فضيحة العاصمة، حديث الولايات المتحدة كلها. فتحتل عناوين الصفحات الاولى للصحف الرصينة والشعبية، والخبر الرئيسي الاول في نشرات محطات التلفزيون والاذاعة في طول البلاد وعرضها، وليبدأ جدل لم ينته بعد، بشأن العملية التي نفذت للايقاع به واعتقاله، ولتتباين ردود الفعل بشأن ماضي «باري» وحاضره ومستقبله، ومستقبل العاصمة ومن سيخلفه؟ وهل كان للعملية ابعاد سياسية او لها جانب يتعلق بالتمييز العنصري ضد السود؟ واسئلة وجدل كثير بخصوص فضيحة او مأساة رئيس بلدية عاصمة أقوى دولة في العالم. فما حكاية «باري» هذه، الذي في حال ادانته قد تكون عقوبته السجن مدة عام وغرامة ١٠٠ الف دولار؟

قبل ٢٥ عاما، وصل الشاب ماريون باري الى العاصمة واشنطن، من ولاية تينيسي في الجنوب الامريكي، مندفعا بحماس ونشاط كبيرين للعمل في حركة الحقوق المدنية للسود. ومنذ ذلك العام، استقر وبدأ نجمه في الصعود، في واشنطن التي يشكل السود ثلاثة ارباع سكانها، وشق باري طريقه بنجاح في مجال الخدمة العامة، قدم خلاله خدمات للمدينة يعترف بها سكان العاصمة، وفي العام ١٩٨٧ يتوج نجاحه عندما انتخب رئيسا للبلدية، ليواصل بعدها صعود نجمه، ويصبح شخصية عامة، ومثلا يقتدي به السود من سكان العاصمة، وليكون له دور في نشاط الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه.

غير ان العاصمة في السنوات القليلة الماضية، بدأت تشهد «غزوا» من تجار المخدرات في الولايات المتحدة، وباتت سوقا مربحة لهم، وبذلك بدأت الجريمة تستفحل فيها يوما بعد يوم، حتى زاد عدد القتلى فيها بسبب المخدرات على ٤٠٠ ضحية في العام الماضي، واكثر من ٣٠ ضحية منذ مطلع هذا العام.

وبالطبع كان على رئيس البلدية ان يواجه هذه الآفة التي ضربت مدينته، فلم يترك مناسبة الا وتحدث فيها ناصحا وواعظا الصغار والكبار من خطر المخدرات وتعاطيها، بالاضافة الى مسؤولياته الرسمية وتوجيهاته لرجال الاجهزة الامنية المختصة لتنفيذ مهامهم، وزيادة فعالية الاساليب التي يجب اتخاذها للقضاء على هذه المشكلة، خصوصا في اطار الحرب التي يخوضها الرئيس بوش وادارته ضد المخدرات في البلاد وخارجها.

غير ان اقوال «ماريون باري» شيء وافعاله شيء آخر، وما يمارسه من عمل في النهار، يختلف تماما عما يمارسه في الليل، اذ لم يكن احد متأكدا، ان باري الذي كان يعظ تلاميذ المدارس ويحذرهم من تعاطي المخدرات، سيغادر المكان ليتوجه الى غرفة صديقته الحسناء، حيث كان يتعاطى المخدرات.

وكما تقول التحقيقات التي نشرت، بدأت الشبهات اول مرة حول تعاطيه المخدرات مساء الثاني والعشرين من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨١ اثناء حفلة لعيد الميلاد تناول فيها بعض المخدرات مع عدد من الاصدقاء.

ومنذ ذلك التاريخ، كثرت الشائعات وكثر نفيه لها، متهما الخصوم «بمحاولات تدمير حياته السياسية».

الا ان الحادثة التي كانت منعطفا رئيسيا في عملية رصده من قبل الاجهزة المختصة كانت في الثاني والعشرين من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨، عندما داهم رجال الامن غرفة في احد فنادق العاصمة كان ينزل فيها صديق لباري، بعد تلقيهم تقارير تقول ان المدعو «تشارلز لويس» سيقدم مخدر الكوكايين لشخصية مهمة.

وعندما اكتشف رجال الامن ان الشخصية المهمة ليست الا باري، تراجعوا، دون دليل يثبت ذلك.

وبعدها بدأت عملية المراقبة والمراوغة، وتزايدت الادلة عندما اعترف لويس في شهر اغسطس (آب) الماضي انه تعاطى المخدرات مع باري، ودخناها سويا اكثر من مرة، واعلن استعداده للتعاون مع السلطات المختصة. وكذلك اعترف بعض الشهود انهم شاهدوا باري يتعاطى الكوكايين مع عدد من النساء اثناء تواجده خلال اجازاته في «الجزر العذراء» في البحر الكاريبي، وهو ما اكدته صديقته.

لكن رئيس البلدية، كان يرد على كل ذلك، سواء في مؤتمر صحفي، او في تصاريح لوسائل الاعلام نافيا على الاطلاق صحة ذلك، وانه لم يتناول اي نوع من المخدرات طيلة حياته.

وفي سياق التحقيقات، وبتعاون من صديقه لويس، توصل رجال مكتب التحقيقات الفدرالي الى عنصر مهم، سيكون الطعم الذي سيوقع باري في الفخ مساء الخميس في الثامن عشر من الشهر الجاري. اذ تأكد لهم ان الحسناء «هيزيل مور»، عارضة الازياء سابقا، هي صديقة باري لسنوات عشر قبل ان تغادر واشنطن لتستقر مع اطفالها في ولاية كاليفورنيا، وكانت على علاقة قوية معه، ويثق فيها.

وهكذا كان، اتفق رجال التحقيقات مع الحسناء «مور»، بعض المعلومات يقول ان صفقة تمت معها، وبعض آخر يقول انها تعاونت للقيام بدورها في العملية انسجاما مع الصفحة الجديدة التي بدأتها في حياتها بعيدا عن حياتها السابقة الحافلة بالكثير.. واحضروها الى العاصمة في اواخر الشهر الماضي.

وفي الحادي والثاني عشر من الشهر الجاري، حجز رجال الامن غرفتين في احد فنادق العاصمة، لاثنين من مكتب التحقيقات تحت اسماء مستعارة، وفي السابع عشر حجزوا غرفة للحسناء مور. وجهزوا الغرف الثلاث المؤدية الى بعضها بوسائل التسجيل والتصوير الخفية واعدوا المسرح باتقان.

وحسب الخطة، احضروا «مور» الى غرفتها ومعها شرطية ادعت انها صديقتها، في ذلك اليوم اتصلت «مور» بـ «باري» ودعته الى زيارتها في الفندق، ولم يتردد لحظة، اذ سيجدد السنوات الخوالي مع صديقته الحسناء، ومن المكان الذي كان يتحدث فيه ويحذر من استخدام وتعاطي المخدرات، غادر الى الفندق، ليكون في الغرفة عند صديقته التي عرفته بصديقتها، فوثق بما سمع.

وبعد عشرين دقيقة، سأل صديقته ان كان لديها بعض الكوكايين، فذهبت الشرطية، المنتحلة صفة صديقته الحسناء، الى الغرفة المجاورة، حيث كان رجال الامن يراقبون اجهزة التصوير التي تنقل الوقائع، واحضرت بعضا من الكوكايين، واخذ باري يدخنه. وفي هذه اللحظة، دخل رجال الشرطة ليبلغوه انه رهن الاعتقال، فيصعق رئيس البلدية سائلا صديقته عما فعلته به، فلم تجب ردا، وليغادر «باري» مقيد اليدين، لتبدأ الفضيحة والجدل عليها.

«اعتقال باري» النصر الكبير الثاني في حرب الادارة على المخدرات وتجارها ومتعاطيها بعد النصر على نوريبجا. الصحف في كولومبيا تبرز النبأ على صفحاتها الاولى. ورحلة جديدة تبدأ في تاريخ العاصمة واشنطن. المستفيدون كثر، والمتضررون كذلك، واولهم باري. وينقسم الناس بين مؤيد ومعارض منتقد.

مؤيدو رئيس البلدية، يقولون انها حملة منظمة من «القوة البيضاء» على السود وقياداتهم في الولايات المتحدة، ومحاولة لانتزاع رئاسة بلديتها من السود. وينتقدون عملية القبض على باري، ويقولون انها يجب ان تطبق على اكثر من شخصية عامة بارزة في العاصمة والشائعات كثيرة عن تعاطي تلك الشخصيات للمخدرات، وان الامر لا يعدو كونه نوعا من التمييز العنصري الذي لم تبرأ منه الولايات المتحدة نهائيا. ويقولون حتى لو ضبط بتعاطي الكوكايين، فسجله في الخدمة العامة لا يمكن ان يمحى او يدنس، وان لعملية ضبطه علاقة بانتخابات الكونجرس لهذا العام.

لكن وقع الصدمة كان كبيرا على مؤيديه. اما منتقديه، فلم يفاجأوا، تلاميذ المدارس صدموا في النموذج الذي طالما وعظهم بالابتعاد عن المخدرات، الناس العاديون، خصوصا السود منهم صدموا، مثالهم تطلخ بالوحل، وان كانوا يعتقدون بانه ليس نظيفا كما كان يدعي، ولكنهم يصرون على ان العملية ذات ابعاد سياسية لتدمير الرجل وما يمثله، خصوصا بعد فوز رجال من السود بمراكز مهمة مثل رئاسة بلدية نيويورك، وحاكم ولاية فرجينيا، معقل التمييز التاريخي ضد السود.

باري نفسه، يدافع وبشدة عن نفسه، حتى بعد اعتقاله وظهوره امام المحكمة، ولم يعترف بصراحة ودقة بتعاطي المخدرات، بل قال عندما غادر العاصمة الى مصح في ولاية فلوريدا للعلاج من الادمان، انه ذاهب «لاعادة بناء روحه وجسده» وانه لن يترك رئاسة البلدية. زوجته دافعت عنه على استحياء، لكنها اكدت «وقوفها الى جانبه في هذه المأساة».

منتقدوه، وحتى قطاع من مؤيديه، يقولون ان عليه تقديم استقالته، وفتح الطريق امام رئيس بلدية جديد، لاعادة الامور الى نصابها، وتنظيف العاصمة من المخدرات وما يترتب عليها من جريمة. المسؤولون في الحكومة، يعلنون مؤكدين انه ليس في العملية اي جانب من جوانب التمييز، وان ليست لها اية ابعاد سياسية، وهي جزء من الحرب على المخدرات، مشكلة الولايات المتحدة الاولى، والعاصمة هي مثل المدن الامريكية ونموذجها، ويجب العمل لجعلها مثلا يحتذى بالفعل مهما كان المطلوب ومهما تطلب من اجراءات وان على «باري» الا يلوم الا نفسه وما فعله بها وبالمدينة، ويختمون بالقول: ان القضية امام القضاء، وله الكلمة الفصل فيها. وحملة التطهير في المدينة وفي الولايات الامريكية ستستمر، لتطال كل من يثبت تورطه في هذه المشكلة الكبرى، أيا كان وأي منصب يشغل.

ويشيرون الى ان واشنطن باتت عاصمة الجريمة، و«باري» رئيس لبلديتها. وتسأل بعض مؤيديه عن رأيهم، فنجد ان بينهم من يتعاطف مع الرجل، ذلك التعاطف مع الانسان في ضعفه الشديد، لا حبا بـ «باري». ما من واحد الا قال ما خلاصته: الكل يعلم انه يتعاطى المخدرات، لكنه ليس الوحيد في العاصمة، وليس الوحيد بين الشخصيات التي تحتل مراكز كبيرة في الخدمة العامة. ويشيرون الى قبة الكونجرس، بالقول: «هناك الكثير من الاسرار والفضائح التي لا يعلمها احد».

اما منتقدو رئيس البلدية، وهم كثيرون ايضا، فيقولون ان ما سبق، وان كان صحيحا، لا يبرر لـ «باري» تعاطي المخدرات، وعليه الاستقالة فورا، وعليه الا يلوم الا نفسه، وان نوعين من السلوك لشخصية واحدة، لا يمكن ان يلتقيا او يستمرا طويلا، والخدمة العامة تتطلب الاستقامة في العمل، والسلوك النموذجي ما أمكن.

وعلى القول ان العملية لها ابعاد سياسية، ونوع من التمييز العنصري، يرد المسؤولون والمنتقدون بالنفي الشديد، ويسألون: ما لون غاري هارت؟ (المرشح السابق لانتخابات الرئاسة الامريكية الذي كشفت وسائل الاعلام فضيحته هو الآخر مع صديقته الحسناء عارضة الازياء ايضا، ونشرت صوره معها في ثياب البحر وهما في يخت يقضيان اجازة بعيدا عن اعين الرقباء) أليس ابيض اللون، ذهبي الشعر، ازرق العينين، ذلك الذي كان شخصية عامة، وعلى وشك تسلم اعلى منصب في البلاد، وهو منصب الرئاسة، لكن الفضيحة التي كانت من صنع يديه، اطاحت به، وربما قضت نهائيا على مستقبله السياسي.

ويتساءلون كذلك عن لون جيم رايت، رئيس مجلس النواب الذي كان في منصب الرجل الثاني في البلاد عندما اطاحت به فضيحة واضطرته الى تقديم استقالته والعودة الى العيش شخصا عاديا في ولايته، وعن لون غيرهما ممن اطاحت بهم الفضائح وهم ليسوا من السود.

غير ان الطريف في الامر ان «باري» و«هارت» و«رايت» يجمعهم عنصر مشترك، اذ الثلاثة من الحزب الديمقراطي. هل هي مصادفات، ام عمليات مرتبة، لا احد يدري حتى الآن!؟

ابلغ الانتقادات الموجهة الى «باري» والتي تحمله مسؤولية ما وصل اليه حال العاصمة من تفشي للمخدرات والجريمة، ذلك الانتقاد الذي يقول: اذا كان باري مدمنا على تعاطي المخدرات، ومصابا بهذا المرض، فلا غرابة اذا انتشر هذا المرض بين سكان المدينة، وكيف يعقل انه كان يقوم بواجبه للقضاء عليها وهو يبحث عنها عند الاصدقاء، ويتعاطاها في مجالسهم. ويقولون انه لا غرابة، ان تصبح المخدرات تباع على نواحي الشوارع في ظل رئاسته للبلدية، وخصوصا في المناطق التي تسكنها اغلبية من السود.

الا ان البعض الآخر، وان يحمله بعض المسؤولين، فانهم لا يلقون باللوم عليه كاملا، فمشكلة المخدرات في العاصمة، اكبر من باري ومن رجال الشرطة، وهم اعجز عن حلها بمفردهم، فالمشكلة رغم كونها محلية، فان لها ابعادها الخارجية التي يخوض الرئيس بوش الحرب ضدها، وان سقوط باري مؤشر على احتمال نجاحها، وان تطلب ذلك وقتا بل سنوات كثيرة.

رئيس البلدية، سيحتاج الى وقت طويل لتجاوز الفضيحة، إن تمكن، فالفضيحة لم تقتصر على الكشف عن ادمانه المخدرات، بل كشفت عن خيانته الزوجية، وما سيترتب على ذلك مع عائلته. والبلدية لن تنتظره طويلا، والبحث عن البديل بدأ بجدية.

بعض الاسماء المطروحة، جيسي جاكسون، الاسود الذي خاض معرضة الترشيح عن الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة، الرجل لم يقل كلمته في الامر، غير ان الكثيرين يستبعدون ذلك، اذ ان منصب رئيس البلدية اصغر من الحجم والدور السياسي الذي بات يقوم به. ومن الاشخاص الآخرين، رئيس شرطة المدينة الذي تقاعد اخيرا، لكن هو الآخر لم يعلن رأيه، فهو يعرف المدينة جيدا والتركة والمسؤولية الكبيرة التي عليه ان يواجهها.

غير ان ما يبقى جديرا بالتسجيل، ان هذه المدينة التي لا تحتمل البقاء طويلا دون ضجة او فضيحة تشغل الناس ووسائل الاعلام، وجدت في فضيحة رئيس بلديتها حدثا كبيرا، وأرضا خصبة، ومادة للحديث والانشغال بها، ربما يتركونها للانشغال بما قد يستجد من فضائح عندما تبدأ محاكمة الجنرال الزعيم البنمي السابق مانويل نورييجا، امام القضاء الامريكي بتهم كثيرة تتعلق بالمخدرات والتجارة بها وتهريبها للولايات المتحدة، والتي ربما تطال تطوراتها بعض الشخصيات الكبيرة.

فيصل الحسيني ... بعد تحقيق الثلاثين ساعة :

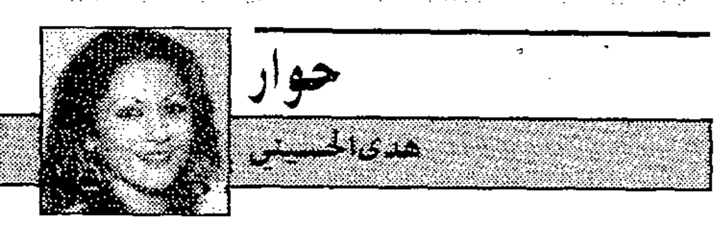
هذه سنة تغيير الرأي العام الإسرائيلي والانتفاضة ستتحول إلى عصيان مدني

● عجز الاسرائيليون عن تقديمي للمحاكمة تمهيداً لزجي في السجن

● شامير رجل من الماضي ... وايزمان يؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة

● لسنا ضد حق الناس في الهجرة من بلادهم ولكن هناك فرق بين عودة اليهود السوفيات الى اسرائيل وبين هجرتهم الى الضفة الغربية وغزة والقدس

● لا نريد القضاء على الدولة الاسرائيلية ومن المهم أن نبقى بعيدين عن استعمال السلاح أو اللجوء الى العنف



حوار

هدى الحسيني

استمر التحقيق معه ثلاثين ساعة ونصف الساعة في اربعة أيام، ثم افرجوا عنه. كلما تقدم خطوة نحو السلام كلما حاولوا زجه في السجن لاسكات صوته وتعطيل نشاطاته. يفشلون ويكسب. هذه السنة قرر أن يكسب الرأي العام الاسرائيلي، الآن هناك جزء معه، تظاهر احتجاجاً على اعتقاله، وتظاهر انتصاراً عندما تم الافراج عنه. ويخرج مدير الدراسات العربية في القدس، السيد فيصل الحسيني من السجن أكثر تفاؤلا وأكثر صلابة وأكثر حماساً. وفي حوار «الشرق الاوسط» معه، قال فيصل الحسيني : إن نشاطاته ستتضاعف لأن معركته قاسية، ففي إحصاء أخير ظهر ان ٥٠ في المائة من الشعب الاسرائيلي يريدون دولة غير ديمقراطية وحاكماً قوياً غير ديمقراطي.

وتحدث عن هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل وتوقع للمستقبل هجرة معاكسة يعودون فيها الى أوطانهم الاصلية. ليس قلقاً من موقف اوروبا الشرقية الآن، فالرهان على المستقبل. وعن الحوار الفلسطيني الاسرائيلي قال : انه يمر في مرحلة صعبة، ودعا الى استمرار الحوار الاميركي - الفلسطيني، وقال : اذا تراجعت المنظمة عن مواقفها المعتدلة السابقة تكون قد قدمت تنازلات بلا ثمن. كذلك تحدث عن هجرة اليهود وعودة الفلسطينيين، عن رجل الماضي شامير الذي لا علاقة له بالحاضر والمستقبل. وعن ارنز وانتخاباته قال انه «لن يجد سوى حرس قرب صناديق الاقتراع»، وبالطبع تحدث فيصل عن اعتقاله وتحقيق الثلاثين ساعة ونصف الساعة.. هنا نص الحوار :

● ماذا حققوا معك؟ ماذا سألوك؟ وعلى ماذا استندوا في اتهاماتهم ضدك؟

- الاتهامات التي وجهت إلي، كانت : الانتماء الى تنظيم غير قانوني، تقديم مساعدات الى هذا التنظيم، التحريض على قتل العملاء، وتوزيع أموال تعود الى منظمة التحرير الفلسطينية الى جهات معينة في الداخل.

● كم ساعة استمر التحقيق معك ؟

- في اليوم الاول بدأ التحقيق الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة الثامنة مساء، بدون انقطاع، وفي اليوم الثاني استمر التحقيق مدة ١٢ ساعة وكذلك في اليوم الثالث لمدة ١٢ ساعة، أما في اليوم الرابع فلم تتجاوز المدة الساعة ونصف الساعة ثم أفرجوا عني.

● هل نفيت اية علاقة بينك وبين منظمة التحرير ؟

- باستثناء العلاقة التي تقول ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وبصفتي فلسطينياً هي التي تمثلني سياسياً، عدا عن ذلك لا توجد علاقات اخرى.

● هل تعتقد انك ستعتقل مرة ثانية ؟

- في الواقع لقد توقفت عن الاندهاش عند صدور اوامر بتحديد الاقامة أو المنع من السفر أو الاعتقال، وذلك منذ مدة طويلة، وبالتالي لن افاجأ اذا تم اعتقالي مرة اخرى.

● لماذا يعتقلونك بين فترة وأخرى ؟

- اعتقد أنهم منزعجون من النشاطات السياسية التي اقوم بها وخاصة انني حرصت على القيام بها ضمن حدود القانون، وهم وصلوا الى وضع لم يعودوا يتحملوا فيه مثل هذه النشاطات.

● لماذا لا يضعونك في السجن ؟

- لأنه لا توجد لديهم إثباتات تقدمني للمحاكمة، والسبيل الوحيد لديهم هو ان يضعوني تحت الحكم الاداري كما فعلوا عندما وضعوني ١٨ شهراً في السجن، ولكن هذا الموضوع يثير عليهم زوبعة سياسية ضخمة.

● هل يعتبرونك الوحيد المحرك، لأنهم يعتمدون هذا الاسلوب معك فقط وليس مع الآخرين ؟

- قد يكون الامر ليس بهذا الشكل تماماً. ربما اختاروني لاتباع أساليب معي باعتقادهم قد ترهب الآخرين، وكان علي ان انتبه لهذا الموضوع وأن يكون الرد على كل اعتقال وعلى كل الاجراءات، زيادة في نشاطاتي.

● متى كانت آخر مرة قابلت فيها ياسر عرفات ؟

- في عام ١٩٦٧.

● هل من علاقة بين اعتقالك وبين التهم الموجهة ضد عازار وايزمان بانه اجرى اتصالات مع منظمة التحرير ؟

- قد تكون هناك علاقة في ما يخص الجو السياسي العام، فاعتقالي والاجراءات التي اتخذت في حق وايزمان هي من اجل عرقلة مسيرة السلام.

● هل كنت على علم بهذه الاتصالات ؟

- لم تكن لدينا تفاصيل، كنا نعرف ان وايزمان يؤيد الاتصال مع المنظمة، يؤيد المفاوضات المباشرة مع المنظمة، يعترف بأن المنظمة هي ممثل الشعب الفلسطيني، لكن لم تكن لدينا تفاصيل حول كيفية ممارسته لهذه القناعات.

● وهل يؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة ؟

- نعم ، اعتقد انه يؤيد مثل هذا الشيء.

● ذكر ان هناك معلومات سرية بسببها كان سيمدد توقيفك. هل تعرف حول ماذا تدور هذه المعلومات ؟

- هذه هي الحجة الدائمة التي يقدمها الاسرائيليون عندما يفشلون في إثبات اي شيء على شخص يريدون وضعه في السجن، يدعون ان لديهم معلومات سرية لا يستطيع المتهم او محاموه الاطلاع عليها وبالتالي يرسلونه الى السجن دون السماح له بالدفاع عن نفسه. ولكن هذا الاسلوب اصبح مرفوضاً وغير مقبول من الرأي العام العالمي ومن الراي العام المحلي خاصة بالنسبة الي.

● كيف ستواجهون «قانون مكافحة الارهاب» الموجه ضدكم من قبل اسرائيل والذي يحرمكم من حقوق كثيرة ؟

- بالمزيد من العمل من أجل إنهاء الاحتلال.

● قلت ان اعتقالك كان قراراً سياسياً، بينما قال اسحق شامير (رئيس الوزراء الاسرائيلي) في جلسة مجلس الوزراء، انه كان قراراً قضائياً وجنائياً وليس سياسياً. فبماذا ترد ؟

- أقول انه على السيد شامير ان يراجع نفسه وينظر مرة اخرى ويقرأ أقواله ويحكم ضميره ثم يعيد رواية القصة مرة اخرى.

● على ماذا اعتمدت عندما قلت انه كان قراراً سياسياً ؟

- من خلال التحقيق نفسه، شكل التحقيق، الامور التي طرحت، كلها كانت توحي بأنه ليس لديهم اي إثباتات تدينني ولكنهم كانوا يريدون أن يحققوا غرضاً سياسياً.

● ما هو ؟

- ثلاثة اشياء. الاول : إبعادي وتشويه صورتي أمام المجتمع الاسرائيلي، خاصة وقد تم الاعلان بأن هذا العام سيكون عام العمل من أجل تغيير الرأي العام الاسرائيلي.

هم يريدون الادعاء، ان هذا الانسان الذي يتحدث عن السلام يقول شيئاً ويفعل شيئاً آخر، وقد فشلوا في ذلك.

ثانياً : لو أنهم استطاعوا إثبات اتهاماتهم ضدي ووضعوني في السجن، فمعنى ذلك إبعادي عن النشاط الموجه الى الشارع الاسرائيلي.

ثالثاً : السيد شامير يرفض ان يتم بحث موضوع اشخاص فلسطينيين من القدس ليكونوا في عداد اي وفد فلسطيني في المستقبل. ويبدو ان اسمي اصبح متداولا اكثر مما يتحمل السيد شامير، وبالتالي كان عليه ان يتخلص من هذه المشكلة، فمع وجود اسمي المتداول كثيراً كان من الصعب عليه القول انه يرفضني كعضو في الوفد وكان الافضل له ان يبحث عن وسيلة اخرى تخرجني من إمكانية وجودي في الوفد، ليس لأنني من القدس وليس لمواصفات شخصية أو سياسية معينة ولكن تحت شعار انني قمت بأعمال مخالفة للقانون توجب وضعي في السجن وليس ضمن وفد مفاوض.

● بعدما فشل شامير في سجنك، هل تعتقد انه سينفذ طلب ارييل شارون في إبعادك ؟

- من الصعب عليه تنفيذ هذا الطلب لأن القانون لا يسمح لهم بإبعادي.

● لا يسمح لهم ؟

- كلا. فهم ملزمون باتخاذ قرار خاص جداً ومن الصعب عليهم تمريره دون ضجة في الكنيست وفي الاوساط السياسية والقضائية.

● لكن إذا أرادوا فإنهم يستطيعون !

- هم في هذه الحالة لن يكون في مقدورهم اتخاذ مثل هذا القرار تحت شعار «ملف سري»، لأنه يجب ان يفصحوا عن معلومات الملف السري، وبالتالي سيضطرون للذهاب الى المحكمة وفتح الاوراق، عندها سيجد الجميع بأن ملفاتهم فارغة ولا تتضمن اي اثبات حقيقي. ستكون فضيحة، لهذا السبب لن يقوموا بهذا العمل.

● هل تعتقد ان حياتك الآن صارت معرضة للخطر بعدما فشلوا في سجنك وفشلوا في إبعادك ؟

- حياة الانسان معلقة بإرادة الله فقط. أنا أعمل وأستمر في عملي كأي مواطن آخر، وكل مواطن حريص على حياته وحريص ايضاً على عمله. من هذه الناحية هذا الموضوع لا يقلقني وأنا أقول دائماً : لا يعيش إنسان ثانية واحدة بأكثر مما كتب له.

● كيف ترى زخم الانتفاضة ؟ بعض فلسطينيي الخارج يقول بأنها ستتحول هذه السنة الى عصيان مدني ؟

- هناك مؤشرات كثيرة تدل على ذلك. فالناس بدأوا يشعرون ان الهدف الاسرائيلي من جمع الضرائب لا يتوقف عند هذا الحد، ولكن يريدون المزيد والمزيد، وأصبح واضحاً لمن يدفع الضريبة ان الدفع لن يعتقه من الملاحقة للدفع مرة أخرى. لهذا اعتقد ان الناس وصلوا الى قناعة انه اذا استمروا في دفع الضرائب فسيصلوا الى الحضيض.

● وهل ستكسبون الراي العام الاسرائيلي اذا تحولت الانتفاضة الى عصيان مدني ؟

- قطعاً، وكل ما وجد موقف فلسطيني اكثر صلابة وأكثر وضوحاً وأكثر تحديداً من الناحية السياسية، كلما كانت لنا الامكانية الاقوى كي نؤثر على المجتمع الاسرائيلي. المهم اننا يجب ان نفهم انه في صراعنا ضد الاحتلال ولكسب الرأي العام الاسرائيلي، لا داع لاستخدام العنف.

● وبرأيك ، هل تحولت اسرائيل الى بلاد مليئة بالسجون ؟

- اسرائيل بلاد مليئة بالسجون، ولكن الاهم من ذلك انه في استطلاع اخير للرأي العام، ظهر ان اكثر من ٥٠ في المائة من الشعب الاسرائيلي يفضلون اسرائيل غير ديمقراطية مع حاكم قوي غير ديمقراطي، على الديمقراطية. وهذا هو اخطر سجن ينشأ الآن في اسرائيل.

● «السجن» غير الديمقراطي ؟

- السجن غير الديمقراطي الذي لا يفرض السجن على الفلسطينيين فقط ولكن على الاسرائيليين انفسهم، وهذا كله نتيجة الاحتلال.

● ما تفسيرك للهجرة الفلسطينية الى الاردن ؟ في الشهرين الاخيرين وصل ٥ آلاف فلسطيني وخلال السنتين الماضيتين هاجر ٤٥ الفاً ؟

- الهجرة تحصل كالتالي : من تغيب عن البلاد مدة سنة كاملة يعتبر مهاجراً من ناحية احصائية، لكن من الناحية القانونية هو غير مهاجر، إذ أن لكل فلسطيني الحق في ان يتغيب ثلاث سنوات (٣٦ شهراً) قبل ان يفقد حقه في العودة، وهؤلاء الفلسطينيون يغادرون ويعودون. وهذه الاحصائية القائلة بأن الفلسطينيين يغادرون هي خادعة، فهم لا يغادرون، في السابق كانوا يغادرون ويعودون في العام نفسه، الآن قد يمضون فترة أطول في الخارج. السبب ؟ ان الكثير من الفلسطينيين الذين يسافرون الى الخارج للدراسة أو العمل ويعودون خلال سنة، عادة تمنعهم السلطات الاسرائيلية من الخروج في الوقت المناسب فيفقدون اعمالهم، ولهذا فلا يرغبون في المخاطرة كل سنة. ماذا يفعلون؟

يغادرون ولا يعودون إلا في حالات الضرورة القصوى، أو في حالة انتهاء مدة التصريح عندها يعودون. وهذه الارقام من الناحية الاحصائية، كعدد، صح، من الناحية العملية فإنها غير صحيحة.

● لكنهم يعودون من اجل تجديد التصريح فقط ثم يعودون الى الهجرة ؟

- هم لا يهاجرون. هم يخرجون من اجل العمل ويعودون. هم لا يأخذون معهم عائلاتهم انها تبقى هنا. أملاكهم هنا، كل ما ينتمون اليه هنا. في العادة يسافرون ليرسلوا اموالا لدعم الاهل في الداخل.

● هل إرسال المال مازال مسموحاً ؟

- لا يستطيع الشخص ان يحمل معه أكثر من ٢٠٠ دينار، ولكن كل شخص يستطيع ان يرسل من خلال المصارف، في كل شهر ٢٠٠ دينار.

● كيف تفسر العمليات العسكرية التي تجري بين فترة وأخرى من الحدود الاردنية ؟

- لقد وصل الوضع الى حد لم يعد معه في الامكان السيطرة على مشاعر الناس، وتوجهاتهم، والجندي العربي الذي يقف على الحدود، يفتح الراديو يستمع كل ساعة الى اخبار تحكي عن افعال جيش الدفاع الاسرائيلي، كيف يهاجم المواطنين، كيف يقتل الابرياء، فيشعر بعمق الظلم المحيط بالشعب الفلسطيني، هو قريب ويحمل سلاحاً، فيعبر عن غضبه من خلال قيامه بمبادرة فردية.

● ما رأيك باحتضان زعماء اسرائيل لأوروبا الشرقية الآن؟

- في الفترة السابقة، كانت العلاقات العربية مع اوروبا الشرقية جيدة على المستوى الرسمي، ولم تكن هناك محاولات عربية من اجل إقامة علاقات على مستوى الشعب. في حين ان العلاقة الاسرائيلية كانت سيئة على المستوى الرسمي، انما كان الاسرائيليون حريصين على اقامة علاقات عميقة على المستوى الشعبي. عندما حدث هذا التغيير في اوروبا الشرقية وبدأ الاوروبيون في إعادة النظر في علاقاتهم مع كل العالم، أعادوا النظر في علاقاتهم مع الدول العربية ومع اسرائيل.

في الفترة الاولى ستجدين ان اسرائيل هي الرابحة من هذا التغيير بسبب علاقاتها المسبقة مع الذين صاروا في الحكم اليوم، ولكن مع مضي الزمن، ولأن التغيير في اوروبا هو من اجل الحرية ومن اجل الديمقراطية ومن اجل تقرير المصير، عندها لا بد ان اوروبا الشرقية ستتخذ ايضاً نفس موقف اوروبا الغربية وسيكون التأييد للقضية الفلسطينية في المستقبل هو الاكثر احتمالاً.

● وعلى اساس ان الذين يحكمون الآن هم في مرحلة انتقالية وسيأتي آخرون الى الحكم في اوروبا الشرقية ؟

- ليس بالضرورة ان يأتي آخرون، قد يبقون هم انفسهم، لكنهم الآن يمرون في مرحلة انتقالية يعيدون فيها تقييم الامور من جديد، وقطعاً سيخرجون بنتيجة ونحن مطمئنون بأنها ستكون لصالحنا، لأننا نعرف اننا على حق ولأنه يجب ان نعمل لكسب الموقف الايجابي، وأعتقد أن منظمة التحرير قد بدأت فعلا في ممارسة هذا الدور.

● هل تعتقد انه بعد ان تكتمل هجرة اليهود السوفيات ويهود اوروبا الشرقية الى اسرائيل، سيميل ميزان التوزيع السكاني لصالح اسرائيل ؟

- عودة اليهود الى اسرائيل نفسها، موضوع، وهجرتهم الى الضفة الغربية موضوع آخر.

اذا هاجروا الى الضفة والقطاع والقدس الشرقية سيحسن وضعهم الديموغرافي وسيضر بوضعنا نحن.

أما عودتهم الى اسرائيل فإنه موضوع آخر، وحتى هناك سيواجهون الكثير من المشاكل الاقتصادية، ومن المعلومات التي نستقيها من بعض المصادر هنا، نستطيع القول بأن الهجرة السوفياتية والهجرة الاوروبية حتى الآن وبرغم ضخامة العدد القادم، فإن الاغلبية تغادر مرة اخرى. إنهم يأتون الى هنا للسياحة اكثر منها للاستيطان. الوضع في اسرائيل غير مشجع للاستيطان، وعندما ستستقر الاوضاع أكثر في الاتحاد السوفياتي وفي اوروبا الشرقية، وعندما تفتح مجالات الحريات الاقتصادية هناك، ستتقلص هذه الهجرة وسنشهد في السنوات المقبلة هجرة معاكسة من يهود سوفيات وأوروبيين شرقيين الى اوطانهم الاصلية.

● لكن مخطط شامير هو ان يقيم هؤلاء اليهود المهاجرون في الضفة والقطاع والقدس الشرقية ؟

- هذه هي الناحية التي يجب ان نركز عليها جميعاً. يجب ان نضغط على دول العالم ويجب ان نمنع هذا الشيء. انما علينا ان نعمل بذكاء وتركيز، بمعنى اننا نركز في مقاومة الهجرة للضفة الغربية نفسها. هناك نقطة معينة ممكن ان نثيرها في موضوع الهجرة وهي من حق كل إنسان ان يهاجر ولكن من حقه ان يختار الى اين يريد ان يذهب. نحن نطالب الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ان تفتح ابوابها ايضاً للمهاجرين من الاتحاد السوفياتي، لأن استمرار الهجرة مع إغلاق الابواب الاميركية والاوروبية يعني حرمان اليهود السوفيات من حق اختيار المكان الذي يريدون السفر اليه وسيكونون مجبرين على القدوم الى اسرائيل. ما نستطيع ان نطلبه من دول العالم هو ان تفتح باب الهجرة وأن تضغط من اجل عدم توطين هؤلاء المهاجرين في الضفة والقطاع والقدس الشرقية.

● يعني هذا هو المطلوب من المنظمة ومن الدول العربية ؟

- نعم ، وأن نكون حريصين في طرح هذا الموضوع بحيث لا يؤدي الى ان يفهم الآخرون بأننا ضد حق الناس في الهجرة من بلادهم.

● تم إرسال مذكرة الى القنصليات الغربية في القدس في خصوص الهجرة اليهودية وأنت وقعت عليها. هل تسلمتم اي جواب ؟

- قالوا بأنهم نقلوا هذه المذكرة الى حكوماتهم وأنهم مهتمون بها، ولكن لم يصلنا رد فعل رسمي، أي مكتوب، حتى الآن.

● هل تفكرون بمنع الفلسطينيين من مغادرة الاراضي المحتلة الآن، مرحليا على الاقل؟

- لا اعتقد انه علينا نحن الذين في الداخل القيام بعمل من هذا النوع. ولكن على الدول العربية التي تستقبل الفلسطينيين ان تشجعهم على العودة الى فلسطين حتى ولو أدى ذلك الى تعطيل بعض الاعمال. اي، ان الموظف الفلسطيني الذي يريد ان يعود خلال سنة الى فلسطين من اجل تجديد الهوية أو من اجل إثبات وجوده كمواطن هنا، وتقوم السلطات الاسرائيلية بتعطيله لمدة شهر او شهرين، على الجهات العربية المرتبط معها بعمل في الخارج، ان تتحمل هذا الموضوع ولا تقوم بفصله. هذه المساعدة اذا قدمت الينا تعتبر جيدة. أما ان يستمر الوضع كما هو قائم، حيث يدفع الفلسطيني الثمن بفقدان عمله، فإنه سيقيد آفاق العمل أمام الفلسطينيين. ولكن اذا تم التعامل بشكل آخر، بحفظ مكانه في العمل، وفهم ظرفه الخاص، فإن ذلك سيؤدي بالفلسطينيين الى العودة الى فلسطين باستمرار وعدم الايحاء بأنه قد هجر بلاده.

● هل تعتقد انكم الآن كفلسطينيين صرتم أسرى اميركا، بعد ان تخلت دول اوروبا الشرقية وبعد ان صار الاتحاد السوفياتي يميل الى الانفتاح على اسرائيل، ثم ان المبادرة المطروحة على ساحة التسوية هي مبادرة اميركية ؟

- ربما في السابق كنا اسرى الصراع السوفياتي - الاميركي، وكانت اسرائيل تدير حلبة هذا الصراع لمكانتها الاستراتيجية عند اميركا نتيجة لهذا الصراع.

قد يكون الوضع الآن، ان الوصول الى الوفاق الدولي حرم اسرائيل من مكانتها السابقة ولم تعد بنظر اميركا في نفس الاهمية. قد يكون الوضع بالعكس. واننا الآن نشهد ان اسرائيل هي أسيرة الوفاق الدولي.

● لماذا اعترضت اميركا على اعتقالك ؟

- ان الولايات المتحدة تحاول ان تعطي المصداقية لمخطط السلام الذي تقدمه في خطة بيكر، وإذا لم يعترضوا على اعتقالي فإنهم سيخسرون المصداقية في موقفهم من مسألة الحل السياسي.

● ما تفسيرك لتزايد تصلب شامير ومطالبته باسرائيل الكبرى ؟

- أنا أنظر الى شامير على انه إنسان من الماضي، ليس من الحاضر وليس عليه ان يفعل شيئاً مع المستقبل، هو الذي يعيش الماضي وجد فجأة امامه ظروفاً تذكره بأيام الصبا عندما كانت هناك هجرة و اسحة من الخارج، فانتعشت ذكرياته وانتعشت آماله، وتصور انه يمكن ان يتكرر الذي جرى في السابق، ومن هنا اتى هذا الحماس وهذا العناد العجيب، لكنه سيصطدم بالواقع لأن عجلة السلام لا تعود الى الوراء.

● قال شمعون بيريز : ان امكانية الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي صارت قريبة جداً، شامير نفى ذلك وجيمس بيكر وزير خارجية اميركا قال : ان تصريح بيريز متفائل جداً. انت ماذا تقول، هل تعتقد انه (الحوار) صار بحكم المنتهي ؟

- اعتقد ان الحوار لم ينته بعد، صحيح انه يمر في مرحلة صعبة، ولكن هذا النقاش كله حول الموضوع، لن يؤدي الى قيام الحوار، لن يؤدي الى انتخابات في الضفة الغربية والقطاع، لن يؤدي الى محادثات بين وفد فلسطيني وآخر اسرائيلي، فكل ما نسمعه من مناقشات حول انتخابات فلسطينية، يخدم في الواقع فقط قيام انتخابات اسرائيلية حديثة. لم نخدع انفسنا في يوم من الايام، وقلنا انها ستجري، لكن تحدثنا وناقشنا الموضوع وقبلنا طرح كل المشاريع من اجل دفع الساحة السياسية الاسرائيلية لبحث كل هذه المواضيع، مناقشة موضوع منظمة التحرير، نعم للمنظمة لا للمنظمة، مقترحات شامير، نقاط مبارك العشر، نقاط بيكر الخمس، تشكيل الوفد، مشاركة عضو من القدس، كل هذه الاشياء في الواقع تؤدي الى إثارة اسئلة معينة في الشارع الاسرائيلي، فيجد المواطن الاسرائيلي نفسه ملزماً بإعطاء إجابات عليها، وملزماً ان تكون الاجابات فيها شيء من المنطق، وهذا سيقود حتماً الى تغيير الموقف الاسرائيلي والى ضرورة إجراء انتخابات اسرائيلية جديدة، يمكن عندئذ التوجه الى الحوار والى المفاوضات.

● إذا طلب منك ان تحدد برنامجاً معيناً من اجل الحوار، بماذا تخرج ؟

- الموضوع الاساسي حالياً من اجل إقامة الحوار، هو ان يكون الطرف الآخر مقتنعاً وواضحاً أمامه مع من يريد ان يتحاور، عليه ان يحدد من هو عدوه. تقول للاسرائيليين: عليكم أن تحددوا من هو العدو ؟ ونضيف : ان العدو هو الشعب الفلسطيني. ثانياً : عليهم ان يحددوا ما اذا كانوا يريدون التخلص نهائياً من هذا العدو ؟ ان تقضوا عليه أو ان تصلوا الى اتفاق معه، وسيجدون انهم مجبرين على الوصول الى اتفاق مع الشعب الفلسطيني لأنه لا يمكن إفناؤه. في هذه الحالة عليهم بالتفاوض مع الفلسطينيين. كل عملنا وسط الرأي العام الاسرائيلي هو الاثبات لهم انه لا مناص الا في التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية، لأنه لا فائدة إلا من خلال مفاوضات مباشرة ومن خلال الاعتراف بالشعب الفلسطيني كشعب وليس كقلية وليس كسكان منطقة معينة. ايضاً إضافة الى هذا النقاش النظري والاقتناع، نحاول من خلال الانتفاضة ان نعطي الانطباع الرئيسي بأننا لا نريد ان نقضي على الدولة الاسرائيلية ولكننا نريد ان ننهي هذا الاحتلال. ولهذا فإن الصدى لعدم استخدامنا الاسلحة النارية، هو مهم جداً، فهو رسالة موجهة الى الاسرائيليين نقول فيها: اننا نريد ان نصل الى اتفاق معكم ولا نريد ان نقضي عليكم.

● الا ترى ان اسرائيل تكسب الوقت الذي لم يعد الى جانب الفلسطينيين ؟

- لا ، الوقت ملك للجميع، وعبر الإطار الذي نعمل من خلاله، نحن الذين نفرض اذا كنا نخسر الوقت ام نربحه.

● قال موشيه ارنز : انه اذا فشلت مساعي التسوية ستجري انتخابات في اسرائيل. هل يستطيع الاقدام على هذه الخطوة وهل سيذهب الفلسطينيون الى صناديق الاقتراع ؟

- يستطيع السيد ارنز ان يعلن أو يجري انتخابات من جانب واحد، ولكن في مثل هذه الحالة لن يكون قرب صناديق الانتخابات إلا الحرس الاسرائيلي. لا يمكن ان تجري انتخابات من جانب واحد، لا بد من موافقة فلسطينية، والموافقة لن تأتي الا من قبول منظمة التحرير الفلسطينية مثل هذا الاجراء.

● هل مازلت تشجع الحوار الفلسطيني - الاميركي رغم ان مسؤولين فلسطينيين كبارا يقولون انه انتهى دون ان يثمر؟

- من الخطأ الاعتقاد ان الولايات المتحدة انتقلت من خندق العدو الى خندق الصديق، هي ليست بالصديق وهذا الحوار ليس حواراً بين اصدقاء، وعندما ننظر الى هذا الحوار من هذا المنطلق سنجد انه ليس هناك من سبب لاغلاق الحوار، لأننا حتى الآن في بداية الطريق، ونحن نتحاور مع العدو وليس مع الصديق.

● ندم بعض القادة الفلسطينيين على التنازلات التي اقدمت عليها المنظمة، لأنهم كانوا يعرفون بأنها لن تأتي بأية نتيجة. فهل توافق هذا البعض على هذا الرأي ؟

- كلا. لا اوافق على الندم على تنازلات نقول اننا قدمناها. لقد جعلنا وضعنا يتلاءم مع الواقع، وكل ما فعلناه هو إعلاننا عن حقيقة ما نستطيع ان نصل اليه. ويحاول الطرف الآخر ايصالنا الى حافة اليأس حتى نتنازل ونتراجع عن هذا الموقف العقلاني، فإذا نجح في استفزازنا وجعلنا نتراجع، عندها سنكون فعلا قد قدمنا التنازل دون ان نستفيد بشيء.

● وبالتالي انت لا تشجع الآن الدعوة الى عقد دورة مجلس وطني جديدة ؟

- أنا أشجع الدعوة الى عقد دورة جديدة للمجلس الوطني، وأن يتم وضع الامور بوضوح على الطاولة، وأن نبحث كل الامور من خلال دراسة حقيقية للوضع وليس من خلال المزايدات او «العنتريات». انا اعتقد انه بانعقاد المجلس الوطني ووضع كل الحقائق وبحثها واتخاذ قرار مع دراسة ما، هي البدائل والى اين ستؤدي، سنجد ان الخط الذي تتخذه المنظمة هو خط سليم، يجب التمسك به والاستمرار فيه على الاقل للمستقبل المنظور.

● كيف ترى حركة «حماس» على الواقع ؟

- حركة «حماس» جزء من الشعب الفلسطيني، جزء من الانتفاضة. هناك هدف مشترك للشعب الفلسطيني وهو إنهاء الاحتلال، وأعتقد ان الجميع يعملون من اجل هذا الهدف. عندما ينتهي الاحتلال وتقوم الدولة الفلسطينية ستنشأ اختلافات في وجهات النظر، نأمل ان نتمكن من حلها بطريقة ديمقراطية، وأن نحتكم لصوت الشعب عبر الانتخابات في حال الاقدام على اتخاذ قرار حاسم.

● ولكن «حماس» لا تريد إنهاء الاحتلال فقط، بل تريد تحرير كل فلسطين! ثم في حالة قيام الدولة الفلسطينية هل تعتقد بأنكم ستكونون دولة ديمقراطية ؟

- نحن سنكون دولة ديمقراطية، لأننا الآن منظمة ديمقراطية. نحن شعب ديمقراطي بدون دولة، وعندما ستقوم الدولة سنترسخ الديمقراطية في اوساط الشعب الفلسطيني، وعندما تترسخ الديمقراطية سيكون من حق «حماس» طرح ما تريد، ولكن ليس من حق أحد ان يفرض ما يريد بالقوة، إنما من خلال الاقناع وعبر المسالك الديمقراطية المعروفة.

● ما هي توصياتك المحددة التي توجهها الى القيادة الفلسطينية في الخارج في هذه الفترة ؟

- ما من توصيات حالياً إلا الاستمرار في الخط الفلسطيني القائم، الاستمرار في التطبيق العملي لما نقوله نظرياً. الاهتمام فعلا بأن هذا العام هو العام الذي يمكننا ان نؤثر خلاله على الرأي العام الاسرائيلي، لأن الرأي العام الاسرائيلي مهيأ الآن وناضج لاجراء هذه التغييرات، جزء كبير منها (التغييرات) يعتمد على طريقة طرحنا النظري وعلى طريقة ممارسة الجهد العملي المتناسب مع الطرح النظري. لهذا السبب من الخطأ الشديد هذه السنة، التراجع عن القرارات التي اتخذت في السابق.



السلام والسلاسل : فيصل الحسيني مكبل اليدين بالقيد الاسرائيلي

أسس تفاوض الأغلبية السوداء مع نظام جنوب أفريقيا

مراجعة سريعة لمبادرة مانديلا في اجتماعه مع بوثا

لندن: «الشرق الاوسط»
بالاتفاق مع «كريستيان
ساينس مونيتور»

عام ١٩٨٩، اعد المناضل الاسود نيلسون مانديلا اشهر سجين سياسي في العالم، وثيقة طرحها في اجتماعه التاريخي مع رئيس جنوب افريقيا حينذاك بيتر بوثا. وقد اعتبرت الوثيقة تلك اساسا للحوار الذي دار في اجتماع المنظمتين السوداوين «المؤتمر الوطني الافريقي» و«الحركة الشعبية الديمقراطية»، الذي ادى بدوره الى تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة في الشهر الماضي خطة مفاوضات مع حكومة الاقلية البيضاء، قدمها «المؤتمر» وتعرف باسم «اعلان هراري». وفي ما يلي ملخص مسهب للوثيقة التي كتبها مانديلا بخط يده والتي ربما تنشر باللغة العربية للمرة الاولى:

ظللت ارقب بقلق عظيم الازمة السياسية المتنامية في بلادنا، لفترة ما. وأرى من الضروري الآن للمصلحة الوطنية ان يلتقي «المؤتمر الوطني الافريقي» والحكومة في اسرع وقت ممكن للتفاوض حول تسوية سلمية دائمة.

ولو ان الظروف غير ما هي عليه الآن، لرفعت هذه الوثيقة التي اعددتها بمبادرة خاصة مني الى «المؤتمر الوطني الافريقي» اولا، لقبولها او رفضها، وتسميته - في حال قبولها - من يراهم مؤهلين للتفاوض على اساسها باسمه، ومتى وأين.

على ان وضعي الحالي لا يسمح بذلك، ولهذا السبب وحده فانا مجبر على تسلم زمام المبادرة، والامل يحدوني في ان «المؤتمر» سيتولى المهمة عندما يحين الوقت. وهنا علي ان اشدد على ان اي سجين، بغض النظر عن مكانته او نفوذه، لا يستطيع ان يدخل في مفاوضات من هذا النوع وبهذا الوزن من داخل معتقله.

ان وضعنا الجماعي يجعل من التفاوض حول الامور السياسية مسألة حياة او موت. ولذلك فلا بد لهذه المهمة الجبارة ان تكون من نصيب المؤتمر. وعليه يجب الا ينظر الى مبادرتي هذه على انها بداية للمفاوضات بين «المؤتمر» والحكومة. فمهمتي محدودة وهي تمهيد الطريق امام القوتين السياسيتين الكبريين في البلاد للجلوس حول طاولة المفاوضات. وعلي ايضا ان اؤكد على ان اطلاق سراحي ليس هو القضية المطروحة، على الاقل في هذه المرحلة من المناقشات، وانا لا اطالب به. لكنني امل ان تهيىء لي الحكومة الفرصة - في اقرب وقت ممكن - للتعبير من معتقلي هذا عن آراء رفاقي داخل البلاد وخارجها حول هذه المبادرة. ذلك انها ستفقد اي مغزى لها ما لم يعتمدها «المؤتمر الوطني الافريقي».

انني اذ ارفع صوتي مدفوعا بمسائل داخلية اهمها الحطام السياسي والاجتماعي في البلاد وانزلاقها اكثر وأكثر نحو هاوية الحرب الاهلية يقلقني كثيرا - كالعديدين غيري في جنوب افريقيا ولا شك - انقسام البلاد الى معسكرين خصمين، ابيض واسود، يذبح احدهما الآخر في دائرة عنف مفرغة.

هذه هي الازمة التي حدت بي للتحدث.

وعلي ان اوضح ان من اهداف هذه المبادرة، نقل الآراء والمشاعر وسط السود. لأنني اذا لم اتحدث بصراحة وحرية، فلن تدركوا ابدا عظمها ازاء سياسات الحكومة وافعالها، ولن تعرفوا الى التعامل مع الاحساس بالغبن والظلم والمطالب سبيلا.

انني ابدأ هذا الاجتماع بعقل متفتح، وسيعتمد الانطباع الذي سأخرج به منه معتمدا كليا تقريبا على الشكل الذي تردون به على مقترحاتي.

لقد وضعت الحكومة ثلاث نقاط شروطا مسبقة لأي مفاوضات، هي: ان ينبذ «المؤتمر الوطني الافريقي» العنف، وأن يقطع صلاته بحزب جنوب افريقيا الشيوعي، وأن يتخلى عن مطالبته بالحكم للأغلبية.

اولا، ان موقف «المؤتمر الوطني الافريقي» من العنف بسيط وواضح، وهو انه لا مصلحة له فيه، بل انه يدين بشدة اي عمل من شأنه ان يؤدي الى خسائر في الارواح والممتلكات واتعاس الناس. لكننا نعتبر ان النضال المسلح شكل مشروع من اشكال الدفاع عن النفس ضد نظام حكم مجرد من الأخلاق ولا يسمح بأكثر الاحتجاجات سلمية. وانه لمن عظيم المفارقات ان نظام الحكم هذا هو الذي يطالبنا بنبذ العنف.

ان الحكومة تعلم تمام العلم انه لا توجد منظمة سياسية واحدة في هذه البلاد، سواء داخل البرلمان او خارجه - يمكنها ان تضاهي «المؤتمر الافريقي الوطني» في التزامه بالتغيير السلمي. وهي لم تتجاهل مطالبنا بالتفاوض فحسب، بل مارست اعنف شكل من اشكال الاضطهاد العنصري تشهده هذه البلاد في تاريخها. فقد جردتنا من سائر حقوقنا الانسانية الاساسية، وحظرت منظماتنا، وسدت كل قنوات المقاومة المسالمة، وواجهت مطالبنا العادلة بالقوة، ورفضت مجرد التحدث الينا، ولا يمكن ان يكون لذلك الا نتيجة واحدة هي: النضال المسلح العنيف.

ان نبذ العنف، من طرف الحكومة او «المؤتمر الوطني الافريقي» يجب ألا يكون شرطا مسبقا للمفاوضات، وانما نتيجة لها. فليس لحكومة استخدمت العنف ضدنا قبل سنوات من حملنا السلاح اي حق في مطالبتنا بالقائه.

ثانيا: ان المطالبة بقطع اواصرنا مع حزب جنوب افريقيا الشيوعي ما هي الا استراتيجية حكومية تقسيمية لا اكثر، وما هي الا دعوة لنا بالانتحار السياسي. فمن الذي يهجر حليفه - ان كان ذا شرف - بناء على توجيهات عدو مشترك ويظل محتفظا بمصداقيته بين قومه؟ وأي عدو يمكن له بعد ذلك ان يثق في محارب من اجل الحرية خائن؟ وتتهمنا الحكومة ايضا بأننا عملاء للاتحاد السوفياتي. لكن الواقع اننا منظمة محايدة ترحب بأي دعم سواء جاءنا من الشرق او الغرب، من الاشتراكي والرأسمالي على حد سواء. والفرق الوحيد كما ذكرنا مرارا وتكرارا ان الدول الاشتراكية تمدنا بالسلاح، وهو الامر الذي يرفضه الغرب. ونحن ليس لدينا اي نية في تغيير موقفنا من هذه المسألة.

ان الحل للأمر برمته هو تسوية عبر المفاوضات. وسيكون لقاء «المؤتمر الوطني الافريقي» والحكومة هو اولى الخطوات الواسعة باتجاه سلام عادل ودائم في البلاد، وباتجاه علاقات افضل مع جيراننا والحصول على عضوية «منظمة الوحدة الافريقية»، والعودة الى «منظمة الامم المتحدة» والمنظمات الدولية الاخرى، واستئناف الروابط مع الاسواق العالمية والتحسن في علاقاتنا الخارجية بشكل عام.

ثالثا، يتوجب تناول مسألتين سياسيتين في مثل ذلك الاجتماع:

الاولى: هي المطالبة بحكم الاغلبية داخل اطار الدولة الواحدة، والثانية هي مخاوف البيض ازاء هذه المطالبة واصرارهم على ضمانات هيكلية بأن حكم الاغلبية لا يعني هيمنة السود عليهم. وسيكون الجمع بين هاتين المسألتين هو اكبر المهام التي يجب ان يتصدى لها «المؤتمر الوطني الافريقي» والحكومة. ولا يمكن تحقيق هذا الجمع الا اذا ابدى كل من الطرفين استعداده لتقديم تنازلات. وسيحدد «المؤتمر» الاسلوب الذي يجب ان تسير عليه المفاوضات.

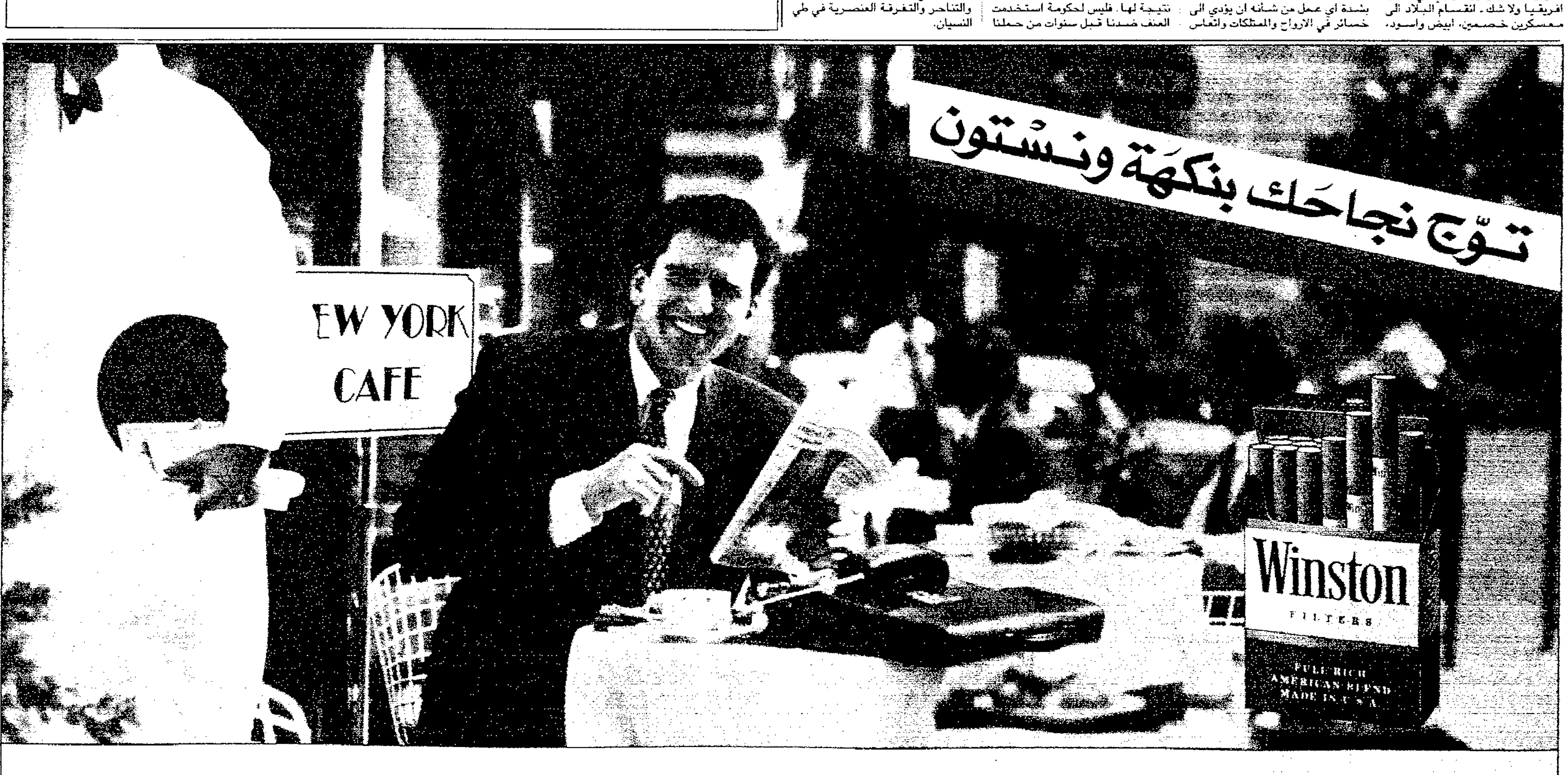
وربما تم ذلك على مرحلتين على الاقل. الاولى تخصص لبذل الجانبين الجهود لايجاد المناخ الصحيح للمفاوضات. فحتى الآن اكتفى كل منهما باطلاق شروطه دون ان يوجهها مباشرة الى الطرف الآخر.

اما الثانية فهي مرحلة المفاوضات نفسها، بعد ان يكون قد تهيأ لها فعلا ذلك المناخ، والا فان هناك خطر الجمود السياسي.

واخيرا، يتوجب القول ان هذه المبادرة هي فرصة لكم للقفز فوق الحاجز القائم الآن وتطبيع الموقف السياسي في البلاد. وارجو ان تغتنموها دون ابطاء.

انني اؤمن بأن السواد الاعظم من مواطني جنوب افريقيا، سودا وبيضا، يأملون في رؤية «المؤتمر الافريقي الوطني» والحكومة وهما يعملان معا لارساء الاسس لعهد جديد في بلادنا... عهد يصبح فيه الموت والخراب والقهر والتناحر والتفرقة العنصرية في طي النسيان.

صور مانديلا في تظاهرات جنوب افريقيا... برغم حاجز قضبان السجن.



وزير الدفاع السوفياتي يقول في باكو:
دخلنا باكو لمنع الجبهة الشعبية من الاستيلاء على السلطة

موسكو: من سامي عمارة ووكالات الأنباء

على الرغم مما يقال حول الهدوء الذي بدأ يسود مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفياتية اخيرا فان الأوضاع هناك لا تزال تحمل في طياتها المزيد من التوتر، وذلك بعدما تحولت قيادة الجبهة الشعبية عن طريق المواجهة المباشرة واختفى بعض افرادها استعدادا لبدء جولة جديدة من القتال ضد القوات الحكومية، فيما تعمل القوات الحكومية من اجل احكام قبضتها على المدينة.

وقد كشفت صحيفة «ازفيستيا» الناطقة باسم الحكومة السوفياتية في عددها الأخير لأول مرة عن نبأ وصول وزير الدفاع السوفياتي الجنرال ديمتري يازوف الى مدينة باكو، وفي لقاء مع عدد من الصحفيين السوفيات في عاصمة اذربيجان، ذكر الوزير «ان السلطات ألقت القبض على حوالي ثمانين من قيادات الجبهة الشعبية والمنظمات غير الرسمية»، مؤكدا «ان المهمة الرئيسية لا تنحصر في اعتقال كل قيادات هذه المنظمات، بل في القضاء على التشكيلات القيادية في كل المؤسسات والهيئات».

وقال يازوف انه يعني ما يقول. وأضاف: «فقد استعدت هذه القيادات للاستيلاء على السلطة، وأعلنت في الساعة الحادية عشرة من مساء ١٨ يناير (كانون الثاني) أي قبل دخول القوات الحكومية بيوم واحد عن حالة الطوارئ، فيما كانت الأجهزة السوفياتية والحزبية قد فقدت زمام السلطة في كثير من الأحياء والمناطق، وتحدد ٢٠ يناير موعدا للاعلان عن استيلاء الجبهة الشعبية على السلطة».

هذا التصريح البالغ الخطورة جاء في الوقت الذي تواصل فيه اجهزة الاعلام الرسمية التأكيد على ان دخول القوات الحكومية مدينة باكو كان من أجل حماية أمن المواطنين والحؤول دون ارتكاب المزيد من المذابح ضد الأرمن وممثلي القوميات غير الأذربيجانية، دون الاشارة الى ما افصح عنه وزير الدفاع السوفياتي اخيرا وان كنا لا نعني انكار ان حماية المواطنين كانت من بين أهداف ارسال القوات الحكومية الى باكو.

وأشار يازوف في معرض حديثه ايضا الى وجود حوالي اربعين ألفا من مقاتلي الجبهة الشعبية مسلحين بالرشاشات والبنادق وغير ذلك من الأسلحة، وكذلك الى اكتشاف مخازن للملابس العسكرية الخاصة بكل الرتب من الجندي حتى الجنرال. واعترف الوزير بصعوبة الكشف عن هؤلاء، بعد تحولهم الى العمل السري في مدينة يبلغ تعدادها ما يزيد عن المليونين، مشيرا الى ان نشاط الجيش يستهدف اعادة اجواء الحياة الطبيعية في المدينة «ضبط الأسلحة الموجودة في حوزة السكان وتدمير التشكيلات التنظيمية القيادية للجبهة الشعبية التي تسعى الى الاستيلاء على السلطة».

من جهة أخرى تشير الأنباء الواردة من باكو الى استمرار الاضراب العام في كل مؤسسات المدينة تقريبا، وقد ذكرت وزارة الداخلية السوفياتية ان اعتداء مسلحا وقع على قرية جازانجي في منطقة زانجيلان، وأشارت الى استمرار حصار السكك الحديدية وتعطل ١٩٩ قطارا منها ١٣ قطارا يخص ارمينيا، والى تبادل اطلاق النار في مدينة نفطشال، واعتداء مجموعة من القوميين على قيادات الحزب في مدينة اوبجار وارغامهم على احراق بطاقات عضويتهم، وكذلك الى اقتحام آخرين مقر الحزب في مدينة لينكوران واحراق وثائقه، وللمزيد من المعلومات اتصلت «الشرق الاوسط» بمدينة باكو، حيث كشف لنا احد اعضاء الجبهة الشعبية ان الاضراب العام لايزال قائما، وأكد انه سيستمر نظرا لاصرار المواطنين الأذربيجانيين على عدم الخروج الى العمل الى حين انسحاب القوات الحكومية من المدينة نظرا لأن العمل في ظل وجودهم يعني التعاون مع من أسماهم بـ «المحتلين».

وذكر هذا العضو ان حملة اعتقالات واسعة جارية في صفوف قادة الجبهة الشعبية وقال ان اختفاء بعضهم كان بسبب تخوفهم من الاعتقال وليس كما يقال للاعداد لهجمات جديدة، مشيرا الى رد الفعل السيئ الذي أثاره نبأ الاعتداء المسلح على مقر الممثلية الدائمة لأذربيجان في موسكو. كذلك قال المتحدث الأذربيجاني ان الوضع عموما يتسم بالهدوء بعد انقطاع تبادل اطلاق النار تقريبا، وأشار الى ان طائرات الهليكوبتر العسكرية تجوب سماء المدينة وتذيع عبر ميكروفوناتها نداءات الحاكم العسكري التي يناشد فيها المواطنين بالخروج الى العمل.

غير ان المشكلة التي تشخص بكل قامتها في مواجهة المسؤولين السوفيات اليوم هي مشكلة اللاجئين الاذربيجانيين والأرمن على حد سواء والتي يزيد من تفاقمهما تزايد اعداد عائلات الجنود والضباط الذين وجدوا ملجأ مؤقتا لهم في الثكنات العسكرية بالعاصمة السوفياتية. هذا ويجري العمل على قدم وساق من اجل ايجاد حل رسمي وشعبي لهذه المشكلة الانسانية في يريفان وباكو وموسكو.

على صعيد آخر أعلنت احدى اذاعات باكو امس ان حسن عزيز حسنوف احد كبار القياديين الشيوعيين في اذربيجان عين رئيسا للوزراء خلفا للأمين الأول الجديد للحزب الشيوعي الأذربيجاني عياض مطاليبوف الذي أنتخب في جلسة موسعة عقدت ليل الأربعاء - الخميس.

وكان حسنوف يشغل حتى امس منصب امين اللجنة المركزية وهو الذي خسر معركة امانة الحزب بفارق بسيط امام مطاليبوف.

اما في موسكو فقد تجمهر حوالي ٢٠٠ متظاهر امس قرب مبنى وزارة الدفاع السوفياتية وسط موسكو للاحتجاج على تدخل الجيش في باكو الاسبوع الماضي، وذلك تلبية لدعوة من نقابة الدفاع عن الجنود «الدرع» والجبهة الشعبية الروسية اللتين لم تطلبا ترخيصا لتظاهرتهما.

أمام الحاضرين الذين كانوا يحملون لافتات ضد الجيش واجهزة الاستخبارات «الكي جي بي» ويرفعون الاعلام الروسية ما قبل ١٩١٧ قال الكولونيل المتقاعد فيتالي اوراجتسيف الذي يشارك في رئاسة «الدرع» ان «الجيش يتمرن اليوم في القوقاز قبل ان يفرض حالة الطوارئ في جميع انحاء البلاد».

وأضاف الضابط السابق الذي سيشارك في الانتخابات المحلية في روسيا «لم يكن ينبغي ارسال الجيش وانما حل كل شيء بالحوار. لقد رأينا ما الذي نتج عن تدخل الجيش في تبليسي في ابريل (نيسان) الماضي مشيرا الى مقتل ١٩ شخصا في العاصمة الجورجية اثناء التظاهرات القومية العنيفة التي قمعت.

كذلك شجبت مجموعة من النواب المتشددين انفراد ما أسموه «مجموعة من الزعماء» من بينهم الرئيس جورباتشوف باتخاذ قرار ارسال جنود الجيش السوفياتي الى باكو دون التشاور مع البرلمان.

هذا وبالنسبة للكلفة البشرية لاقتحام باكو ذكرت وكالة «تاس» ان القائد العسكري في العاصمة الأذربيجانية الجنرال فلاديمير دوبينياك أعلن امس ان حصيلة المواجهات في باكو منذ العشرين من الشهر الجاري بلغت ١٢٥ قتيلا من بينهم ٢٧ من الجيش وقوات الأمن، وكانت الحصيلة السابقة ٩٨ قتيلا.

وأشارت تاس الى ان «قادة ارهابيين» اعتقلوا يوم اول من امس في مدن مختلفة. وأضافت ان «خطة اعضاء الجبهة الشعبية للاستيلاء على مبان ادارية مهمة وعلى سجن باكو أحبطت وانه عثر على اكثر من ألف بزة عسكرية وكمية كبيرة من الذخائر في قيادة الجبهة».

وأشار دوبينياك الى انه لم تحصل «انتهاكات امنية» طوال ليل الجمعة - السبت في باكو، واوضح في تقريره اليومي الذي نقلته الصحف عن الاذاعة المحلية ان ١٠٦ اشخاص انما أوقفوا لمخالفتهم نظام حظر التجول او الأنظمة الادارية وأضافت «تاس» ان الجيش انسحب من ساحة لينين، حيث مقر الحكومة وحيث تعقد التجمعات الكبرى في باكو نتيجة لتحسن الوضع ولكنه لايزال يحرس الميناء ومباني رسمية اخرى.



تفتيش في احد شوارع باكو

موجز

تخوف ايطالي من موجة ارهاب

* روما - وكالات الانباء: ابدى وزير الداخلية الايطالي انطونيو جافا تخوفه من ان تعصف موجة جديدة من الارهاب في ايطاليا خلال الاشهر المقبلة وخاصة مع اقتراب موعد نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وحذر جافا يوم اول من امس كذلك خلال اجتماع وزاري اعضاء الحكومة من ارتفاع نسبة المدمنين على المخدرات وارتفاع نسبة الاجرام بشكل عام.

تجريد تشاوشيسكو من الاوسمة السوفياتية

* موسكو - وكالات الانباء: قرر مجلس السوفيات الاعلى صباح امس تجريد الرئيس الروماني الراحل نيكولاي تشاوشيسكو من كل الاوسمة السوفياتية التي منحت له اثناء فترة حكمه لرومانيا والتي استمرت ٢٥ سنة.

الشرطة السري لانكية تضبط مخدرات

* كولومبو - وكالات الانباء: أحتجزت الشرطة السري لانكية سفينة شحن المانية غربية واستجوبت مالكها وافراد طاقمها امس بعد العثور على مخدرات قيمتها ٢٥٠٠٠ دولار امريكي في اسطوانة مثبتة بجسم السفينة.

وقال مساعد مدير الشرطة ان عمال ارصفة في الميناء اخطروا الشرطة مساء اول من امس عندما عثروا على الاسطوانة التي اعتقدوا في اول الأمر انها قنبلة.

محكمة امريكية ترفض اطلاق نوريبجا بكفالة

* ميامي (ولاية فلوريدا) - وكالات الانباء: رفض القاضي الامريكي وليام هويفلر مساء اول من امس الافراج بكفالة عن ديكتاتور بنما المخلوع الجنرال مانويل نوريبجا الذي يواجه تهماً بالاتجار بالمخدرات.

وحدد القاضي الاسبوع الذي يبدأ في الخامس من مارس (آذار) المقبل موعداً لمحاكمة نوريبجا الذي مثل في ثالث ظهور له امام المحكمة منذ احضاره الى الولايات المتحدة في الرابع من الشهر الحالي في أعقاب استسلامه خلال الغزو الامريكي لبنما في الشهر الماضي.

شيوعيو ايطاليا مدعوون لاجتماع اشتراكي اوروبي

* روما - وكالات الانباء: ذكر سكرتير الحزب الاشتراكي الفرنسي للعلاقات الدولية بيار جيدوني مساء اول من امس ان الدعوة وجهت رسميا الى الشيوعيين الايطاليين لحضور اجتماع حركة الاشتراكيين الاوروبيين في الثامن والتاسع من فبراير (شباط) المقبل في برلين.

هذا اليوم في التاريخ

٢٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٥٨

استقالة حكومة نور الدين محمود في العراق

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٥٨ انتهت فترة حكم حكومة العميد الركن نور الدين محمود في العراق.

ولد نور الدين محمود في مدينة الموصل بشمال العراق عام ١٨٩٩ وتخرج ضابطا في المدرسة العسكرية باسطمبول عام ١٩١٧ وعرف عنه انه رجل عسكري جاد قلما مال الى الايدلوجية او السياسات الحزبية، وحتى عندما لعب الجيش العراقي دورا سياسيا بارزا، وتشرب ضباطه الشبان روح القومية العربية لاسيما أيام «المربع الذهبي»: صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وفهمي سعيد ومحمود سلمان، فانه كان وظل حتى وفاته عسكريا بالدرجة الاولى.

بعد تخرجه من المدرسة العسكرية عاد الى العراق وعمل في دائرة البرق قبل ان يلتحق بالجيش عام ١٩٢١ ويبدأ تسلق درجات مراتبه.

وعام ١٩٣٦ الذي شهد اول انقلاب عسكري في العالم العربي على يد بكر صدقي في العراق، تولى منصب الملحقية العسكرية في لندن برتبة مقدم. وتولى عام ١٩٣٩ منصب أمر كلية الاركان، وقد رقي لرتبة عقيد.

عام ١٩٤٤ رقي لرتبة لواء ثم لرتبة فريق بعد ٤ سنوات. وكان قائدا للقوات العراقية في حرب فلسطين ثم القائد العام للجيوش العربية فيها.

وبعدها تولى عام ١٩٥١ رئاسة أركان الجيش العراقي، ورقي لرتبة عميد (وهي الرتبة التي تعادل فريق اول) في العام التالي، الذي شهد توليه رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع يوم ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني).

هذه الحكومة استمرت في السلطة اكثر من عام كامل واستقالت في مثل هذا اليوم من عام ١٩٥٣ وعهد بتشكيل الوزارة الجديد لجميل المدفعي.

وقد توفي نور الدين محمود عام ١٩٨١ في بغداد وله من العمر ٨٢ سنة.

في مثل هذا اليوم.. ايضا

- وفاة ملك بريطانيا هنري الثامن عام ١٥٤٧.
- وفاة بطرس الأكبر قيصر روسيا عام ١٧٢٦.
- تدشين اول بدالة هاتفية في الولايات المتحدة بمدينة نيو هيفن (ولاية كونيتيكت) عام ١٨٧٨.
- انفجار مكوك الفضاء الامريكي «تشالنجر» فوق كيب كنيدي ومقتل ركابه من رواد الفضاء عام ١٩٨٦.

أعمال العنف العرقية تمزق اقليم كوسوفو

بريستينا (يوغوسلافيا) - ر: أطلق مواطنون متحدرون من اصل الباني النار على رجال الشرطة وطالبوا باستقالة الزعماء الشيوعيين المحليين واجراء انتخابات حرة والافراج عن السجناء السياسيين في اعمال عنف وقعت في اقليم كوسوفو اليوغوسلافي.

وذكرت تقارير وقوع أعمال عنف متفرقة في العاصمة بريستينا وعدد من المدن الأخرى في كوسوفو، فيما صرح طاهر حسنوفيتش عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي في جمهورية الصرب (التي تتبعها كوسوفو) «ان الوضع خطير للغاية وقد قلت فرصة القيام بعمل سياسي بشكل كبير».

وفي بلدة بيتش حيث انضم مئات الأشخاص الى التظاهرات اطلق متظاهرون النار على رجال شرطة، وتضاربت الأنباء بشأن ما اذا كانت الشرطة قد ردت على النار بالمثل ولكن لم ترد تقارير فورية عن اصابة أحد بسوء. كذلك تحدثت التقارير عن اطلاق نار في تيتوفا ميتروفيتشا حيث دمر متظاهرون سيارات وقد جرح شخص واحد على الأقل. المعروف ان اقليم كوسوفو الذي يقطنه ١.٧ مليون شخص معظمهم مسلمون متحدرون من اصل الباني و٢٠٠٠٠٠ شخص من مسيحيين من الصرب ومواطني الجبل الأسود ظل محور اضطرابات عرقية منذ عقود. وقد تحولت التوترات الى اعمال عنف في شهر مارس (آذار) الماضي عندما قتل ٢٨ شخصا في ثورة الألبان احتجاجا على فرض قيود على الحكم الذاتي الذي يتمتع به الاقليم وتعزيز سلطة حكومة الصرب فيه وقد عقد البرلمان الصربي جلسة طارئة مساء اول من امس وأدان المظاهرات واعتبر كوسوفو جزءا لا يتجزأ من الصرب. وتعهد حسنوفيتش بأن تستخدم جميع الوسائل الدستورية لما أسماه «حماية جمهورية الصرب ويوغوسلافيا».

وأضاف «من الواضح انه يتوجب على الشرطة والمحاكم ان تقوم بدورها في مهمة حماية حقوق المواطنين الأبرياء هنا» ملمحا الى احتمال القيام بحملة لقمع الألبان.

استقالة نائب الرئيس الروماني مازيلو

بوخارست - وكالات الانباء: استقال ديمترو مازيلو نائب الرئيس الروماني ونيكولاي نيوكولاي وزير التجارة الخارجية مساء اول من امس من منصبيهما موجهين بذلك نكسة كبرى للقيادة الرومانية الجديدة عشية المحادثات بشأن المستقبل السياسي لرومانيا ومحاكمة اربعة اشخاص بارزين من اعضاء النظام السابق.

مازيلو الذي اصبح اول عضو قيادي في المكتب التنفيذي المركزي لـ «جبهة الانقاذ الوطني» يقدم استقالته، واعرب عن قلقه بشأن اتجاه «الجبهة» لاعتبار نفسها الوريث السياسي الوحيد للرئيس الروماني الراحل نيكولاي تشاوشيسكو.

وقال في بيان انه لاحظ استمرار استخدام الاساليب والممارسات الستالينية.

ومع ان وزير التجارة الخارجية الروماني برر استقالته التي سبقت استقالة مازيلو بأسباب صحية، فان مصادر رومانية تعتقد انه اجبر على الاستقالة بعد احتجاجات من موظفي الوزارة بسبب علاقته الوثيقة مع الرئيس السابق الراحل.

من جهة أخرى قامت جبهة الانقاذ الوطني في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية بخطوة جديدة لتأكيد سلطاتها فأصدرت مرسوما يقضي بفرض عقوبات صارمة على الذين يهاجمون الشرطة او قوات الأمن بالقول او الفعل، وذكر في المرسوم ان هذه العقوبات التي تصل الى السجن عشر سنوات تستهدف «تعزيز سلطة الاشخاص الذين اسندت اليهم مهمة الدفاع عن مكاسب ثورة الشعب في ٢٢ ديسمبر (كانون الاول)».

وكانت «الجبهة» قد اصدرت مرسوما آخر حد من حق تنظيم المظاهرات العامة وهو حظر تحداه مئات من الطلاب رددوا شعارات مناهضة للحكومة. وقد اثارت محاكمة اربعة من المساعدين القريبين من تشاوشيسكو احتمال الكشف عن فساد وجرائم النظام السابق.

ولكن مصادر رومانية قالت: ان بعض المتهمين او كلهم سيعترفون بالاتهامات الموجهة لهم بالتواطؤ في عمليات ابادة جماعية وقد تنتهي المحاكمة في غضون ايام. وبين هؤلاء مانيا مانيسكو نائب رئيس مجلس الدولة واميل بوبو احد اقرب المقربين من تشاوشيسكو.

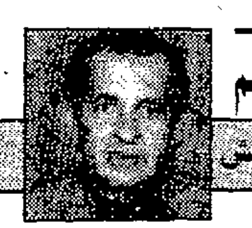
وفي الوقت نفسه الذي ستجرى فيه المحاكمات والتي سينقلها التلفزيون الروماني على الهواء مباشرة ستجتمع «جبهة الانقاذ» مع الاحزاب السياسية الرومانية لاجراء محادثات بشأن قانونها الانتخابي المقترح للانتخابات التي ستجري في ٢٠ مايو (آيار) المقبل.



مازيلو

هل ينجح الأديب في امتحان السلطة ؟

فاتسلاف هافل:
من الحلم إلى الحكم



بقلم
الدكتور علي شلش

قبل ان ينتهي عام ١٩٨٩ بأيام قليلة فوجئت الدوائر السياسية في اوروبا والعالم باسم جديد في دنيا السياسة يحتل موقع رئيس الجمهورية في تشيكوسلوفاكيا. ولكن فاتسلاف هافل لم يكن اسما جديدا في دنيا العمل السياسي والمعارضة السياسية في تشيكوسلوفاكيا على الأقل. ولم يكن ايضا مجهولا في دنيا الأدب والفن في اوروبا وامريكا. فقد عرضت له - اكثر من مرة - في لندن ونيويورك مسرحيات قصيرة واخرى طويلة. وترجم بعضها الى عدد من لغات اوروبا. وبهذه الشهرة الأدبية والفنية عرف هافل خارج بلاده، اكثر مما عرف كمعارض سياسي وخصم عنيد للدكتاتورية، وحكم الحزب الواحد، وبيروقراطية الادارة، وكبت حرية التعبير. اما شهرته الأدبية والفنية داخل بلاده فقد حققها منذ الستينات كشاعر وممثل ومؤلف مسرحي.

ولكن وصول هافل الى مقعد الرئاسة والحكم بهذه الطريقة السلمية الهادئة كانا مفاجئين ومدهشين لمتتبعي موجة التغيير الشامل التي اجتاحت اوروبا الاشتراكية. فهناك من السياسيين في تشيكوسلوفاكيا من هو أقدم وأخبر منه بلا شك، ولاسيما الكساندر دوبشيك الذي تولى الحكم في يناير (كانون الثاني) ١٩٦٨، وقاد حركة اصلاح واسعة، وألغى الرقابة، وشرع في استقلال السياسة الخارجية، وجهز برنامجا تدريجيا للحكم الديموقراطي، ثم أطاح به الغزو السوفييتي في اغسطس (آب) من ذلك العام، أي قبل ان يتوسع في اصلاحاته. ومع ذلك، يبدو ان موجة التغيير الحالية تحتاج الى رجال اكثر شبابا وتطرفا من دوبشيك. ولأنه هو نفسه عاش طوال السنين الماضية رمزا لهذا التغيير فقد وكلت اليه رئاسة البرلمان الجديد، ورد اليه اعتباره، في الوقت الذي أختير فيه تلميذه القديم رئيسا للبلاد.

أدباء وفنانون حكام

من هو هافل هذا. الذي أوصله الأدب والفن الى الحكم؟

وهل هذا شاهد آخر على ان الأديب او الفنان يمكن ان ينتقل من عالم الحلم الى عالم الحكم، برغم ما بين العالمين من بعد او تناقض؟

ليست هذه اول مرة - على أي حال - يغادر فيها الأديب عالمه الطبيعي. فالتاريخ الحديث مملوء بأمثلة هذه المغادرة، بغض النظر عن النجاح او الفشل. ففي اوروبا تولى الروائي الخطيب بنيامين دزريلي (لورد بيكونسفيلد) الوزارة في بريطانيا عام ١٨٦٨ للمرة الأولى، ثم عام ١٨٧٤ للمرة الثانية واستمر في الحكم حتى عام ١٨٨٠. وفي امريكا تولى الممثل السينمائي رونالد ريجان الرئاسة عام ١٩٨١ كما هو معروف. وفي العالم الثالث تولى الشاعر ليوبولد سنجور رئاسة جمهورية السنجال عام ١٩٦٠، ولكن هؤلاء جميعا انتقلوا من عالم الحلم الى عالم الحكم عن طريق العمل الحزبي المنظم او الحركات السياسية المنظمة. اما هافل فحالته تختلف أساسا عن هؤلاء، لأنه لم يُكن في بلاده عمل حزبي الا للحزب الواحد الذي عارضه هو نفسه، وانشق عليه منذ شبابه الباكر. ومع ذلك تمرس على العمل السياسي السري، وتعرض بسبب ذلك الى السجن والاضطهاد اكثر من مرة كما سنرى بعد قليل.

واذا تأملنا قليلا في تجربة هؤلاء الأدباء والفنانين السياسية لوجدنا ان العالمين اللذين تحركوا بينهما وفيهما ليسا متضادين كما نتصور، ولاسيما في عصرنا هذا، او في البلاد ذات المؤسسات السياسية المستقرة على وجه التخصيص، لأن الحاكم هنا مسير تقريبا لا مخير، تحكمه الاستراتيجيات الراسخة، وتحدده المجالس والمراكز المتخصصة، ومع ذلك فكلما كان الحاكم صاحب أحلام، أي صاحب رؤية محددة للأمور، ويملك الأجهزة الكفيلة بتحقيق أحلامه او رؤيته، بما لا يتعارض مع مصلحة بلاده، نجح في التوفيق بين عالم الحلم وعالم الحكم، او عالم الرؤيا وعالم الواقع. هذه أمور من صميم الفلسفة السياسية، وان كانت الفلسفة السياسية التقليدية تفصل بين العالمين وتنادي بالتخصص، بحيث يترك الأديب السياسة ويترك السياسي الأدب. ولا شأن لنا هنا بتفاصيل هذا الفصل، ولكننا نتوقع ان يشغل الموضوع علماء السياسة الحديثة وفقهاءها مع ازدياد اقبال الأدباء على مغادرة عالمهم الحافل بالأحلام.

ولنعد الى هافل. فسيرته المتناثرة في المصادر الغربية تؤكد انه أديب وفنان وحالم قبل ان يكون سياسيا. وأعماله المسرحية التي ترجمت الى الانجليزية وعرضت في لندن ونيويورك تؤكد ايضا انه صاحب رؤية أدبية محددة لكثير من الأمور التي تشغلنا في عالم الواقع. ولكن هذه الأعمال ذاتها شديدة الصلة بحياته وتجربة بلاده في الاشتراكية، بالرغم من الطابع التجريدي الذي يلفها، والرموز الكثيرة التي يستعين بها لاتقاء المصائب.

من العز الى الحضيض

ولد فاتسلاف هافل في ٥ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٦ بمدينة براغ لأبوين ثريين. وكان ابوه صاحب مطعم مشهور ومالك عقارات واسعة في المركز التجاري بالمدينة. وكان له عم يملك ستوديوهات اكبر شركة انتاج سينمائي هناك. ولكن هذا الثراء كله سرعان ما تبخر مع حركة التأميمات التي فرضها الشيوعيون عند توليهم الحكم عام ١٩٤٨. وأصبح الأب موظفا صغيرا بأحد المكاتب الحكومية. واصبحت الأم مرشدة سياحية. ولم يستطع الابن اكمال تعليمه، فالتحق بمعمل كيماوي وراح يذاكر بالليل حتى أنهى دراسته الثانوية. وبعدها درس بكلية الصنايع وأكاديمية براغ للفنون. ولكن حرفة الأدب والكتابة كان قد ادركته. وفي التاسعة عشرة بدأ ينشر مقالات نقدية في الصحف، ويتراوح بين القصة والشعر والمسرح، حتى حسم تردده واختار الأخير، دون ان يطلق الشعر. ولكن شعره كان تجريبيا طليعيا لا يجد انصارا او مشجعين.

وفي اواخر الخمسينات ادى هافل الخدمة العسكرية الاجبارية، والتحق بعدها بأحد المسارح، حيث بدأ من تحت الصفر، اذا صح التعبير، وتدرج من العمل كهربائيا وسكرتيرا وقارئا للنصوص الى مؤلف متفرغ. وكانت باكورة تأليفه مسرحية بعنوان «اوتوستوب» شاركه في تأليفها زميل له. ولما عرضت على المسرح عام ١٩٦١ شجعه نجاحها على الاستقلال في التأليف، فكتب مسرحية بعنوان «حفلة الحديقة» كانت اكثر نجاحا من زميلتها، بل ترجمت الى معظم لغات اوروبا، وجعلت له شأنا مرموقا في عالم الكتابة والأدب.

تدور هذه المسرحية المكونة من اربعة فصول بمدينة براغ عام ١٩٦٣، أي في فترة الانتقال بين نظام الحكم الشمولي والنظام الليبرالي المحدود الذي حققه دوبشيك لمدة قصيرة عام ١٩٦٨. وبطل المسرحية شاب مثقف، متخصص في علم اللغة، ولكنه غارق في العلم الى درجة العبط، والجهل بأي شيء خارج مجال تخصصه. وهو لا يجيد سوى شيئين: لعب الشطرنج، وترديد الأحاجي والتعليقات السياسية التافهة. ولكنه بارع في السخرية من المسؤولين السياسيين. وذات يوم تواجه الحكومة مشكلة سياسية مبنية على مشكلة لغوية. وعندئذ يتوهج طموح العالم الشاب، ويتقدم بحلول ترضي المسؤولين وتعود عليه بالترقية والترفيع حتى يصبح مديرا لمكتب خاص يسمى «مكتب التصفية»، مهمته تصفية أي شيء في الدولة. ولكن الحلول التي قدمها تقترح مكتبا جديدا باسم «مكتب التولية»، مهمته تولية الأعمال لمن يصلح لها. وعند ذاك يصبح ايضا مديرا للمكتب الجديد الذي أنشيء للحلول محل المكتب القديم. وهنا تقع الواقعة، فيثور البيروقراطيون العاملون في المكتب المرشح للغلق، ويصرون على ان مكتبهم لا يمكن تصفيته عمليا، الا اذا صفى نفسه بنفسه. وعند ذاك ايضا يتقدم عالم اللغة الشاب بحل «عبقري»، هو خلق وحش بيروقراطي اكبر تحت اسم «المكتب المركزي للتولية والتصفية».

ومن الواضح ان المسرحية كوميدية، ولكن موضوعها جاد جدا، وهو ذلك الغول الذي يهدد التطبيقات الاشتراكية في كل مكان، ويفرغها من محتواها الانساني، ويجعل الانسان عبدا للكليشيهات والشعارات والتعليمات، ويحوله الى آلة متخصصة في علم اللغة او غيره، لا ترى الواقع الحقيقي، ولا تحس بالبشر. ومن الواضح ايضا ان هافل طرح هنا مشكلة اللغة التي أرقته وقتها. فاللغة كما نعرفها وسيلة للاتصال الانساني ووعاء لتجربة الانسان. ولكن ان تصبح اللغة رطانة وعنكبوتا ايديولوجيا فهذا مأساة، او هي «نوع من الدكتاتورية» على حد تعبير هافل نفسه، دكتاتورية يصنعها أنصار الرطانة، حفاظا على مناصبهم وحياتهم، بغض النظر عن حاجة الناس لها او فائدتها للمجتمع. وكان الكاتب الفرنسي العبثي، الروماني الأصل، يوجين يونيسكو، قد عالج وقتها مشكلة عبثية اللغة وعجزها عن القيام بوظيفتها الاتصالية. ويبدو ان هافل كتب مسرحيته متأثرا بمسرحيات التيار العبثي الذي ساد اوروبا الغربية في اواخر الخمسينات وأوائل الستينات.

ومع ذلك يبدو ايضا ان الأمر كان اكثر من التأثر وأخطر. فقد عاد هافل الى الموضوع ذاته في مسرحيته التالية بعنوان «المذكرة»، التي قضى في تأليفها خمس سنوات حتى ظهرت عام ١٩٦٥. ففيها طور فكرة «حفلة الحديقة»، وجعلها تشمل الاحتجاج على جميع الأنظمة التي تدمر انسانية الانسان وتجعله «روبوت» يتحرك ببرنامج من صنع غيره، بلا عقل ولا حس.

في هذه المسرحية الطويلة المكونة من ١٢ مشهدا تطالعنا - مرة أخرى - مشكلة اللغة المصنوعة. وتدور بمشاهدها الكثيرة هذه في مؤسسة تجارية ضخمة، بيروقراطية الحركة والتعامل، كأنها رمز للأنظمة السياسية والاجتماعية التي لا تخدم المجتمع وانما تخدم نفسها. وتبدأ المسرحية حين يظهر على المسرح المدير الاداري للمؤسسة وهو يقرأ بصوت عال «المذكرة» التي جاءت في العنوان. وهذه المذكرة ليست سوى ورقة مكتوبة بلغة لا يستطيع المدير نفسه فهمها، لغة غريبة مصنوعة سماها المؤلف «التيدييبة»، وهو اسم لا يدل على شيء سوى الغرابة. ولكن هذه اللغة الصناعية فرضتها قوى شريرة تسيطر على المؤسسة، وجعلتها وسيلة للتعامل الداخلي بين المكاتب والموظفين بالرغم من استحالة التعامل بها من الناحية العملية. ويضطر جميع الموظفين الى قبولها خوفا من ان يتهموا بالرجعية. ومع ان المدير لا يفهم هذه اللغة فهو يتصنع فهمها. ولكن المذكرة المعروضة عليه غير مفهومة بالمرة. وهو لا يستطيع ان يطلب ترجمتها، والا اتهموه بالغباء والتآمر. وينتهي به الأمر الى الفشل. وبسبب فشله ينزل الى وظيفة «مراقب موظفين»، أي جاسوس داخلي. ويتحمل الورطة في شجاعة حتى تهب الى مساعدته احدى الطابعات في المؤسسة، وتترجم له المذكرة، فيتضح انها نقد قاس للغة التيديبية. وتقوم المجموعة التي أعدتها بالاستيلاء على السلطة في المؤسسة بعد اقصاء المدير، وتنظم حملة ضدها، وتفرض لغة جديدة يسميها المؤلف «الشوروكورية». وينجح المدير في وظيفته الجديدة، ولكنه يتخذها سلما للتسلق مدعيا انه نبه - بينه وبين نفسه - على سخف تلك اللغة! وهكذا يصعد نجمه مرة اخرى. ولكنه لا يستعيد انسانيته. فحين تستنجد به الطابعة التي ترجمت له المذكرة، وتسببت الترجمة في فصلها من وظيفتها، لا تجد منه أي تعاطف سوى الكلمات المهدئة عن القيم والأخلاق، مع التوبيخ والتقريع لأنها خالفت التعليمات وترجمت ما لا يسمح بترجمته.

الصعوبة المتزايدة للتركيز

كانت هذه المسرحية أهم ما كتبه هافل حتى ذلك الحين. ووجدت منذ عرضها اهتماما متزايدا بين النقاد والمترجمين. واكتشفها الكاتب المسرحي البريطاني، التشيكي المولد، طوم ستوبارد عام ١٩٦٧ فتحمس لترجمتها الى الانجليزية وكتب لها مقدمة منوها بقيمتها الفنية وموهبة مؤلفها حين صدرت مترجمة عام ١٩٨٠. ومن يومها ربطته صداقة حميمة بمؤلفها.

ومرة أخرى شجع النجاح هافل على المضي في التأليف، فكتب مسرحية جديدة عام ١٩٦٨. وكانت هذه المرة كوميديا محزنة، او سوداء كما يقول الانجليز، بعنوان طريف هو «الصعوبة المتزايدة للتركيز». اما موضوعها فاستمرار لموضوعه الأثير: شمولية البيروقراطية، واصابتها الفكر بالشلل والانسان بالغربة والعجز عن التفاهم والوعي المجزأ. وبطلها ادوارد همل عالم اجتماع يظهر عند فتح الستار وهو يملي مقالة عن القيم الانسانية. وتبدو كلماته الفخمة الضخمة متعارضة تماما مع حالة الفوضى الأخلاقية والعاطفية في حياته الشخصية. فسرعان ما نعرف انه غاضب على المجتمع الذي يعيش فيه، وانه وجد في الملذات افضل طريق للهروب من وطأة ذلك المجتمع (غير المحدد) الذي يحرم الانسان من انسانيته. ولكن مشكلته انه أفرط في الملذات والعلاقات الغرامية، واصبح حائرا بين مطالب زوجته وعشيقته وسكرتيرته، حتى عجز عن التركيز. ثم تظهر امرأة رابعة في حياته، ولكنها - هذه المرة - جاءت لتحقق معه. فقد وقع عليه الاختيار كعينة عشوائية للبحث الاجتماعي وتحليل الشخصية. وجاءت المرأة معها بكومبيوتر مبرمج لهذا الغرض. ومع ذلك يعجز الكومبيوتر في مهمته، ولا يستطيع التركيز بدوره. وبذلك تتساوى الآلة مع الانسان.

ظهرت هذه المسرحية قبيل اقالة دوبشيك، وخنق مناخ الحرية الذي أشاعه في فترة حكمه القصيرة. وكان هافل قد حرم من جواز سفره قبل وصول دوبشيك الى الحكم، ولكن الرجل المتعاطف مع حرية الرأي أعاد اليه جواز سفره، وسمح له بالسفر الى امريكا في ابريل ١٩٦٨ لحضور عرض مسرحيته في نيويورك مع مسرحيته السابقة «المذكرة» ونالت الأخيرة جائزة أحسن عمل مسرحي أجنبي خارج برودواي خلال الموسم المسرحي ٦٧/٦٨. وعاد هافل بعد شهرين منتشيا بما حققه من نجاح. ولكن نشوته لم تدم طويلا. وسرعان ما أقصي دوبشيك عن الحكم، وانتشرت قوات الغزو السوفياتي في شوارع العاصمة. واضطر هافل الى الاختفاء بعد ان أذاع حديثا من محطة سرية طالب فيه المثقفين بالوقوف صفا واحدا وراء حقوق الانسان. وحين استتب الأمر للنظام القديم أوقفت عروض هافل المسرحية، ومنع من النشر، وصودر جواز سفره، وتكرر اعتقاله، ولم يعد امامه في فترات الخروج من المعتقل الا كسب عيشه من الأعمال الهامشية، حتى توقف عن الكتابة، وأصابته أزمة البحث عن حل. وكان قد تزوج عام ١٩٦٥، وساعده عدم الانجاب على تحمل البلايا، مثلما ساعدته زوجته على العودة الى الكتابة.

ونجح هذا الحل في التخفيف على هافل، فكتب في اوائل السبعينات مسرحيتين تقديتين تعليميتين، احداهما بعنوان «المتآمرون» عن تاريخ الثورة الشيوعية في بلاده، والأخرى بعنوان «الفندق الجبلي» عن سعي الانسان وراء المعنى لأقواله وأفعاله. وفي عام ١٩٧٥ عاد الى الواقعية المبنية على التجربة الشخصية، فكتب مسرحيتين أخريين، احداهما بعنوان «اللقاء» والأخرى بعنوان «رأي خاص» وساهم في تمثيلهما مع فرقته الخاصة التي كونها اثناء مقاومة الغزو. ولكن عروض المسرحيتين لم تتجاوز السرية في بيوت اصدقائه. وكان البطل في الاثنتين فنانا منشقا (هو نفسه هافل في الغالب) يواجه الممثلين للتغيير الرجعي الذين يساهمون في الطغيان الرسمي ويدعون انهم جزء من عملية القمع. ففي المسرحية الأولى يحاول رئيس الفنان في وظيفته الهامشية ان يجنده في كتابة التقارير عن زملائه ومعارفه ونفسه. وعندما يفشل في مهمته يكتب عنه تقريرا الى الشرطة السرية زاعما ان هذا الكاتب الفنان لا يوثق في تقاريره لأنه يعرف كيف يجعلها مقبولة بحكم معرفته بأسرار الكتابة! اما في المسرحية الأخرى فنواجه الفنان الكاتب نفسه ايضا وهو يعري القيم المادية السائدة من حوله. فهو يزور زوجين من اصدقائه في شقتهما الفاخرة المجهزة بكل ما انتجته الحضارة الحديثة. ولكنهما يتهمانه بالغباء لأنه مستمر في عناده للخضوع والتكيف مع الواقع، وحرمان نفسه من طيبات الحياة.

في تلك الفترة المشحونة بالامتثال والتكيف اقتبس هافل مسرحية طويلة من مسرحية «اوبرا الشحاذين» للكاتب الألماني برتولت برخت. وحاول ان يعرضها على مسرح من مسارح العاصمة التشيكية، ولكنه لم يجد قبولا، فاضطر الى عرضها على مسرح صغير، بفرقة من الهواة، عام ١٩٧٥. ومع ذلك لم يسلم من مضايقة الشرطة التي لاحقت بسببه بعض افراد المتفرجين. ورد هافل على هذه المضايقات بخطاب احتجاج مفتوح الى السكرتير الأول للحزب الشيوعي، جاء فيه: «لا يمكن ان يخصب وعي المجتمع ويتعلم الا بالمعرفة الذاتية. والأداة الأساسية لمعرفة المجتمع الذاتية هي ثقافته. اما حين تنشد السيطرة التامة على المجتمع فان اول ما يتعرض الى القمع فيه هو ثقافته».

وفي عام ١٩٧٧ وقع المئات من المنشقين التشيكيين ما سموه «ميثاق ٧٧»، وهو بيان احتجاج على فشل الجمهورية التشيكية في الوفاء بمعاهدة هلسنكي حول الحقوق المدنية والسياسية التي كانت من الموقعين عليها. ويبدو ان السلطات كانت في انتظار هذه الفرصة. فسرعان ما اعقبتها بموجة من الاعتقالات، مصحوبة بتصريح رسمي جاء فيه «ان حرية التعبير يجب أن تتفق مع مصالح الشعب العامل» وكان هافل على رأس المعتقلين، لأنه كان أحد ثلاثة اقترحوا الميثاق ورتبوه. وكان العقاب اربعة اشهر قضاها في السجن حتى مايو ١٩٧٧. وفي اكتوبر من ذلك العام قدم الى المحاكمة بتهمة جديدة هي تخريب الجمهورية، وارسال كتابات ممنوعة للنشر في الخارج. وحكم عليه بالسجن ١٤ شهرا مع إيقاف التنفيذ.

كان هذا الحكم أشبه بالشرارة التي توقد النار. فبعد اشهر قام بعض منظمي البيان السابق - ومن بينهم هافل - بتأليف حركة سياسية صغيرة عرفت باسم «لجنة الدفاع عن المضطهدين بغير عدل» وردت السلطات على ذلك باعتقال جميع اعضاء اللجنة في عام ١٩٧٩، وقدمتهم الى المحاكمة في اكتوبر من ذلك العام بتهمتي التخريب والاتصال بدولة اجنبية. وحكم على ستة منهم بمدد سجن متفاوتة، كان نصيب هافل منها اربع سنوات ونصف السنة مع الأشغال الشاقة.

وفي الفترة بين السجنين اللذين تعرض لهما هافل كتب مسرحية قصيرة كأنها تتمة للمسرحيتين السابقتين. فالبطل هو نفسه الفنان «فانك»، يجيء اليه كاتب تليفزيوني ناجح طلبا لمعونته وتأييد جماعة الحقوق الانسانية التي ألفها، بشأن قضية شاب صديق لابنة الكاتب التليفزيوني اعتقلته السلطات بسبب الاشتباه في نشاط تخريبي قام به. ويتصادف ان فانك يحتفظ في حقيبة اوراقه بملتمس احتجاجي حول القضية ذاتها، ولكن الكاتب التليفزيوني يخشى على نفسه من توقيع الملتمس، فيقضي الوقت - الى نهاية المسرحية - في الحديث عن الأخلاق والنزاهة وعدم الرغبة في الكشف عن ليبراليته حتى لا يسيء الى فانك وجماعته. وتحمل المسرحية عنوان «الاحتجاج»، وهو عنوان يشمل الاحتجاج على الاضطهاد بغير عدل والخوف من مواجهة المسؤولية.

في الوقت الذي راحت فيه نسخ اعمال هافل تخرج سرا من براغ الى دول الغرب كان هو يزداد ضعفا ونحولا ومرضا في سجنه الشاق. وذات يوم أصيب بالتهاب رئوي حاد وتورم في الرئة. ووصلت اخبار مرضه الى المعجبين به والأصدقاء في الغرب والشرق معا، فتوالت الملتمسات على السلطات التشيكية لاطلاق سراحه حتى استجابت الحكومة التشيكية وأطلقت سراحه في فبراير ١٩٨٣ قبل عشرة اشهر من انقضاء المدة المحكوم بها عليه. وخرج من السجن عليلا مكتئبا وتوارى عن الأنظار حتى استعاد صحته، ولكنه لم يستعد شهيته المفتوحة للكتابة. ولم يدم تواريه طويلا على أي حال. فما ان عوفي من مرضه حتى نزل الى ميدان الجهاد مرة اخرى. ومرة اخرى ايضا قاده الجهاد الى السجن. وكان أخر مظاهر جهاده في يناير من العام الماضي، حين نظم بعض الاجتماعات التي عدتها السلطات معادية لها، فاعتقلته حتى مايو ١٩٨٩. وبعدها توالت احداث التغيير في اوروبا الشيوعية، واضطر الحزب الشيوعي التشيكي في النهاية الى التماس العون من الجماعات السياسية الأخرى في البلاد، وعلى راسها جماعة حقوق الانسان والديموقراطية التي تزعمها هافل، دون أي مخطط سابق، او قصد، سوى الرغبة الحقيقية في خير بلاده.

هل ينجح؟

مرة اخيرة نتساءل:

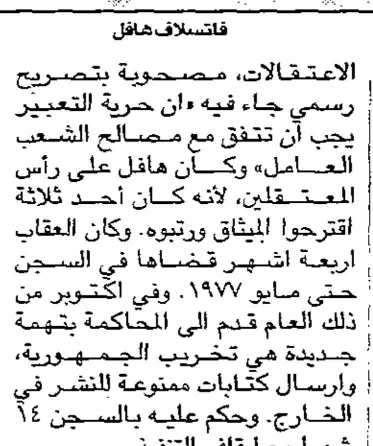
هل قاد الحلم هافل الى الحكم؟

هل كان الأدب طريقه الى الحكم؟

لعلنا نتبين - مما سبق - ان الأدب دليل على الواقع، ومرشد له ومهندس لعمارته، وطبيب لأمراضه وان الأديب - كغيره من البشر - من حقه ان يحلم، وان يعمل على تحقيق حلمه اذا استطاع او اذا ساعدته الظروف. وهذا ما كان من أمر هافل. ومع ذلك فقد أجاب هو نفسه عن سؤالنا - ذات يوم قبل وصوله الى الحكم - فنفى انه قصد او تعمد ان يكون منشقا. وأضاف: «تصادف ان صرنا منشقين، لا أدري كيف. ثم انتهى بنا الأمر الى السجون. لا ندري كيف ايضا. كل ما هنالك اننا قمنا بأشياء بدت في أعيننا كأفضل ما يمكن عمله».

اما ان ينجح هافل، او يفشل، بعد ان تحول الحلم الى الحكم، والأدب الى واقع، فهذا ما لا نملك مناقشته الان، فالمهمة صعبة، والتركيز يزداد صعوبة... كما يقول عنوان احدى مسرحياته.

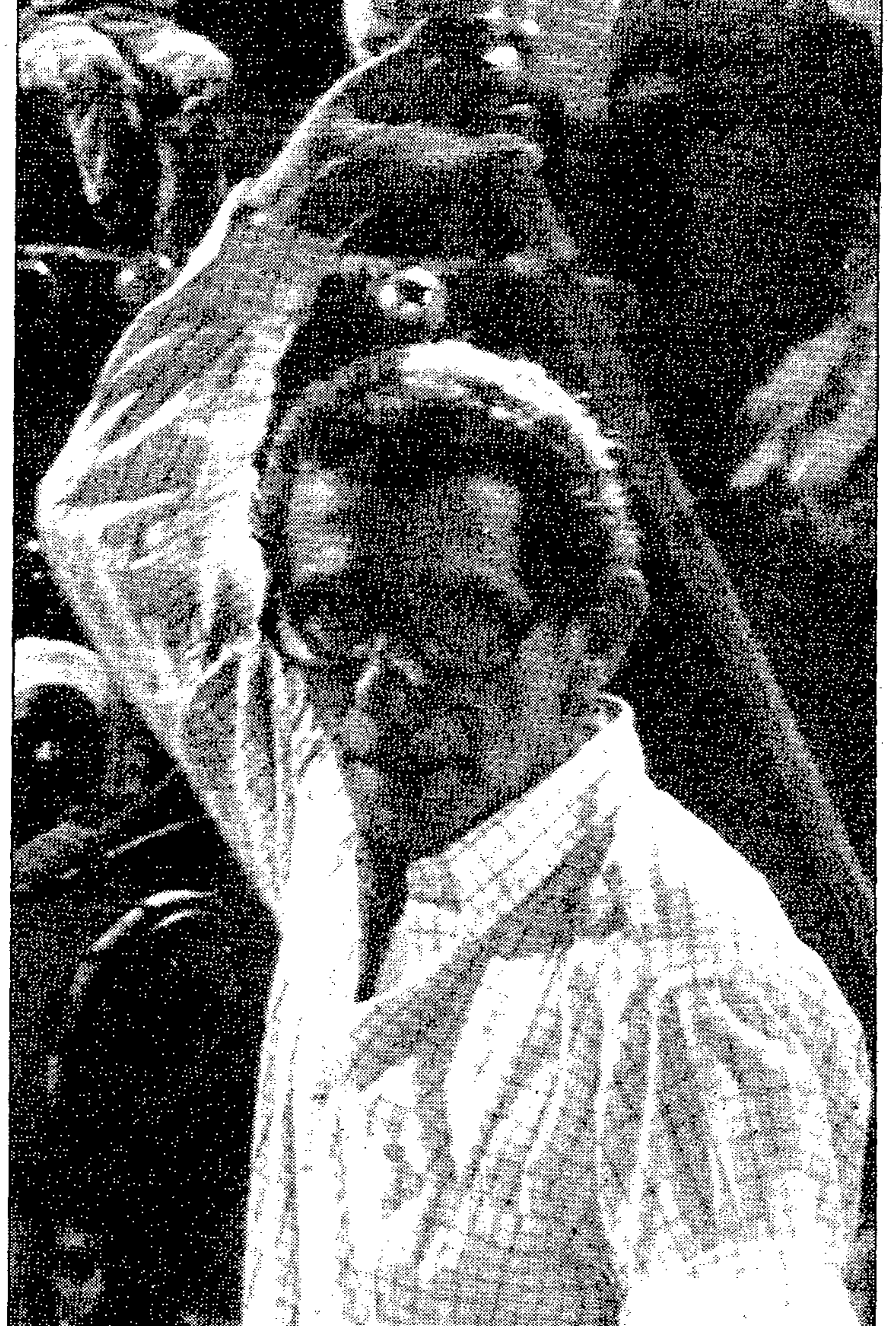




فاتسلاف هافل



التشيكيون اوصلوا أديبا وشاعرا الى الحكم


يوسف شاهين يرقص ويغني في فيلمه الاخير اسكندرية كمان وكمان

يسرا موهوبة وجميلة في اسكندرية كمان وكمان

يوسف شاهين
فنان يكتب بالكاميرا وأقرب الممثلات إليه ... يُسرا

يعتبر الفنان يوسف شاهين من المخرجين السينمائيين المتميزين في مصر والعالم العربي عموما، ويقول عنه الممثل حسين فهمي انه «فنان يكتب مذكراته بالكاميرا». في هذا التحقيق يعرض عمرو عبد الحميد من مكتب «الشرق الاوسط» في القاهرة شخصية يوسف شاهين وينقل عنه آراءه في نفسه وفي اعماله وفي الفنانين والفنانات الذين عملوا معه، وبين الممثلات تبدو الفنانة يسرا هي الاقرب اليه تفهما وتفاهما.

لا يوجد فارق كبير بين حياة المخرج السينمائي يوسف شاهين وافلامه، فكل منهما نسخة مكررة من الآخر. فهو سريع الايقاع غامض احيانا مثير في معظم الاوقات. يتحدث بنفس سرعة حوار ابطاله على الشاشة. يعيش حياته كفيلم سينمائي يفكر بالصوت والصورة. ويضيف هو: «وايضا بالالوان» وللفنان يوسف شاهين عالم خاص جدا يحكمه خيال فنان عبقري مجنون وفي هكذا عالم فان كل شيء ممكن ولا وجود لكلمة مستحيل. فمن الممكن ان تصبح ممثلة عالمية نجمة لأحد افلامه. وتمثل ايضا باللغة العربية: وبمنطق شاهين يكون الاسكندر الاكبر نصف زعيم اغريقي وديكتاتور يبحث عن المجد. وبمنطقه ايضا يخفق قلب كليوباترا للحكم اكثر مما ينبض بحب قيصر او انطونيو مثلما يلغي الزمن وتتداخل الاحداث والعصور وتصبح فتاة هذا العصر هي كليوباترا. ويمثل حسين فهمي اربع شخصيات منها شخصيته الحقيقية وكاهن فرعوني ومخبول يوناني لا يختلف عن إنسان هذا العصر. انه عالم يوسف شاهين الذي يبتعد عن القصة التقليدية ويقترب من الاحاسيس والمشاعر. وحاول ان يصوره في فيلمه الاخير «اسكندرية كمان وكمان».

انا حر

اطفأ سيجارة واشعل اخرى. وباسلوب سريع الايقاع بدأ يجيب عن التساؤلات ويرسم عالمه بنفسه. قال يوسف شاهين:

السينما تدق عقلي وبعنف. اشعر بانني احمل كاميرا فوق كتفي وفيلما خاما وجاهز دائما للتصوير. افكر بالصوت والصورة وايضا بالالوان. تسألون عن فيلمي الجديد ولا تكتفون بأن اسمه «اسكندرية - كمان وكمان» مع انكم تعرفون انني لا اتحدث عن اعمالي حتى لا يفسد الحديث عنها متعة مشاهدتها. وللخروج من هذا المأزق افضل ان تخسروا ثمن تذكرة سينما وتشاهدوا الفيلم عند عرضه.

● **ومع ذلك، نسأله: في فيلم «اسكندرية ليه» سجلت بالكاميرا مرحلة شبابك وصباك..**

- ويضيف شاهين مقاطعا: وحاولت ان استعرض كل التيارات السياسية الموجودة على الساحة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في فترة الحرب العالمية الثانية.

● **نسأله: وفي «حدوتة مصرية» ثاني افلام سيرتك الذاتية، عرضت قضايا الشباب وحماسه....**

- وبالايقاع نفسه يقول شاهين مقاطعا ايضا: بالاضافة الى تجربتي مع السينما. وحياتي بكل تفاصيلها واسرارها. وفي فيلم (اليوم السادس) توقفت عند مرحلة الاحلام. حلم الشهرة. التمثيل والغناء والرقص. حلم ان اكون جين كيلي السينما العربية.

● **ما الذي سيضيفه فيلمك اسكندرية كمان وكمان؟**

- أشياء كثيرة. قضايا مختلفة ووجهات نظر متباينة. الفيلم لا يتوقف عند مرحلة تاريخية معينة فانا اتحدث فيه عن عصرنا الذي نعيشه بنفس الحماس والقدرة الذي اتحدث فيه عن احداث وشخصيات تاريخية ارتبط اسمها باسم مدينة الاسكندرية.

● **هل تعيد قراءة التاريخ مرة اخرى؟**

- الاسكندرية مدينتي ومن حقي ان اقرأ تاريخها بشكل يعجبني. واقول ما اراد في شخصياتها التاريخية. انا حر!!

تقف بعض الحروف في حنجرته. ولكنه يضيف: ما الذي يمنع ان يكون الاسكندر الاكبر نصف زعيم اغريقي. وان تدعي امه انه ابن زيوس (الرمز اليوناني القديم) وما الذي يمنع ايضا ان يكون هو نفسه ديكتاتورا يبحث عن المجد بأي شكل او وسيلة. وان تكون الفتاة العصرية التي تحب وتعيش في المدينة هي نفسها «كليوباترا» مجرد امرأة تسعى للسيطرة والتملك وطرد اخيها من الحكم، امرأة داخل عقلها طموح الحكم. وقلبها بلا احاسيس. فلا يهم اذا كانت احبت قيصر او انطونيو فالمهم هو السلطة.

● **ما الذي تفعله بالتاريخ؟!**

- لا شيء. اسجل فقط وجهات نظري في احداث مرت بحياتي وحياة بلدي. مهما كلفني ذلك من تعب ومجهود. لقد ذهبت الى واحة سيوة حيث توج الكهنة المصريون الاسكندر وتابعت قصة ذلك المخبول اليوناني «استيليو» الذي قضى عمره يبحث عن قبر الاسكندر، فقد تكون شخصية «استيليو» هي قصة كاهن فرعوني او مخبول عصري!! انا لا احكي قصة بالشكل المتعارف عليه بل اعرض في الفيلم احاسيس ووجهة نظر.

● **كم بلغت تكاليف الفيلم. وهل وجدت صعوبات في انتاجه؟**

- تكاليف انتاج الفيلم وصلت الى ٣ ملايين جنيه. وطبعا واجهتني مصاعب كثيرة لكن تعودت على ذلك. فقد تعلمت ان المستحيل مجرد خرافة وان السينما بلا مشاكل تصبح اي شيء آخر، نوعا من التهريج. وعندما تنتهي المصاعب نشعر بالمتعة والنجاح وننسى كل شيء آخر.

● **هل تتوقع النجاح لفيلم اسكندرية كمان وكمان؟**

- تخرج الحروف بصعوبة. يقول: بشكل عام افلامي تفهم وتصادف النجاح بعد عشرين سنة. انا نفسي تعودت على ذلك ولم تعد المسألة تشغل بالي او تزعجني. وانا لم تخني الذاكرة فمازلت اتذكر ان الجمهور لم يحسن استقبال فيلم «الارض» وان عرضه لم يستمر اكثر من ثلاثة اسابيع. الشيء نفسه حدث في فيلم «باب الحديد» حتى فيلم «الناصر صلاح الدين» لم يكن اسعد حظا من الافلام الاخرى. وفي حياتي كلها لم تستمر مدة عرض احد افلامي ١٧ اسبوعا كما يحدث لغيري. لكني في النهاية اصل الى الجماهير الواسعة ولكن بعد سنوات. انا لا استعجل اعجاب الجمهور باعمالي. فما رفضه الجمهور منذ سنوات يصفق له الآن. لهذا فانا لا اشكو من قلة اقبال الجمهور على اعمالي عند عرضها.

افلامي تنافس افلام الكاراتيه!

وكالطلقات تخرج كلماته: انا اعتقد انني اقدم افلاما تثير التفكير عند الجمهور ولا أقدم افلاما صريحة لتخدير الناس. واذا ارادت بعض النوعيات من الجمهور ان تسلي نفسها فيمكن ان تذهب الى احدى دور السينما التي تعرض احد افلام الكاراتيه او فيلما من افلام «النينجا»!

● **ولكن السينما في جماهير؟**

- لا اختلف ولا اتجاهل معادلات الجماهيرية في افلامي ولكني في النهاية اقدم فيلما تعليميا له رسالة وموقف. انا اخاطب عقول الجماهير وارفض ان اخاطب غرائزها.

● **لماذا فضلت هذه المرة ان تمثل على الشاشة دورك في الحياة ولم تسنده لممثل آخر؟**

- ولماذا يمثل غيري دوري الذي العبه في الحياة والواقع. انا اعرف احاسيسي واستطيع ان انقلها بنفسي وبصدق الى الناس.

● **ولماذا اخترت الفنان نور الشريف ليؤدي دورك في فيلم «حدوتة مصرية»؟**

- نور ممثل جيد. عندما يكون مزاجه معتدلا.

● **هل طبيعة الدور هي التي تحدد اسماء نجومك. ام ان اختيار الابطال عندك يسبق مرحلة الكتابة نفسها؟!**

- الدور هو الذي يختار الممثل ولم يحدث ان كتبت اي عمل وفي رأسي اسم او شكل نجم معين فمن المؤكد أنني ابدأ العمل بكتابة الدور وبرسم ملامح الشخصية ثم ابحث عن النجوم الملائمين لهذه الشخصيات.

يسرا وحسين... ليه؟!

● **كما تساءلت في فيلمك «اسكندرية . ليه» نسألك نحن يسرا وحسين فهمي في فيلم «اسكندرية كما وكمان»... ليه؟**

- يسرا بالنسبة لي ممثلة موهوبة وملتزمة ولديها استعداد للتفرغ التام عندما تعمل معي، وحسين فهمي فنان ناضج عمل معي من قبل ولكن خلف الكاميرا كمساعد مخرج وعندما وجدت ان الدور يصلح له جاءت الفرصة لنعمل معا امام الكاميرا.

● **ولماذا ماجدة الرومي في فيلم «عودة الابن الضال»؟**

- صوتها جميل. وعمرها في ذلك الوقت كان ملائما جدا لدورها في الفيلم. وتفكيرها يمكن ان اشكله كما اريد.

● **ولماذا المذيعة نجوى ابراهيم في فيلم «الارض»؟**

- تغنى الكاتب عبد الرحمن الشرقاوي في رواية «الارض» بجمال «وصيفة» وروعة ملامح وصيفة. ولم اجد احلى واجمل من نجوى ابراهيم لتجسد ملامح وشخصية «وصيفة».

● **واخيرا.. داليدا في فيلم «اليوم السادس» لماذا؟**

- لأن داليدا. قبلت ما رفضته كبريات ممثلات السينما المصرية. كان دور «صديقة» في فيلم «اليوم السادس» دور سيدة تبدو على وجهها علامات سن الخمسين. وكان ذلك كفيلا باعتذار كل كبار ممثلات السينما عن الدور خوفا على النجومية. لقد رفضت سعاد حسني، وحاولت يسرا ان تقنعني ولكنها كانت اصغر كثيرا من ان تبدو امرأة في الخمسين!

عقدة الخواجة

● **يقولون: انك متأثر بشكل كبير بالمخرج الايطالي فلليني. وان عالمك السينمائي قريب الشبه والصلة من عالمه.**

- ولماذا لا يقولون ان فلليني هو الذي تأثر بتجربتي وبأفلامي؟

وبعصبية يكمل كلامه: اننا مازلنا مصابين بعقدة الخواجة. وبعد النجاح نجد الاتهامات في الانتظار واول هذه الاتهامات التأثر بالاجانب. على العموم انا معجب بافلام فلليني ولكني لست متأثرا به!!

● **نجوم افلامك معروفون. منهم محسنة توفيق، ومحسن محيي الدين، حتى المصور محسن نصر هو الآخر نجم ثابت خلف الكاميرا. هل يأتي ذلك على سبيل التفاهم ام الاستشهاد؟**

- كان يتابع السؤال وهو يضع يده خلف اذنه. وبهدوء كأنه يتحدث لغة المنطق قال:

انا لم اقدم فيلما واحدا بلا وجوه جديدة. ففي فيلم «وداعا بونابرت» وحده قدمت حوالي خمسة وجوه جديدة. بل ويمكنني ان اقول ان ستين في المائة من نجوم السينما المصرية دأوا حياتهم الفنية كوجوه جديدة في افلامي.

● **وما هو سر استعانتك ببعض الوجوه الثابتة؟**

- هذه الوجوه اشعر انها يمكن ان توصل احساسي وما اريد ان اعبر عنه بسهولة لذلك فانا اتمسك بهم طالما انهم يتمسكون بالعمل معي، لانني اعترف بأن العمل معي غير مريح. اما المصور محسن نصر فهو يعطيني ما اريده بالتحديد وقبل ان اطلبه.

● **من هو الممثل الذي استطاع ان يعبر عن احاسيسك بصدق؟**

- مازلت افتقد محمود المليجي. مازالت صورته لا تفارقني وامام عيني باستمرار واشعر بانه يعيش معي تماما.

كابوس الممثلين

● **كثيرون ممن عملوا معك من نجوم السينما تأثروا بشخصيتك. هل عندك تفسير؟**

- حتى وقت قريب كنت دائما اتمنى ان ينجح الممثلون في ان يقلدوني. اما الآن فأرى انني كنت بالنسبة لهم «كابوس» يطارد اداءهم. وعلى العكس احاول الآن ان اعطي الممثل فرصة لكي يخرج الاحاسيس والمشاعر بأسلوبه وبالطريقة التي يريدها.

● **كثيرون من وجوهك الجديدة لا تنجح الا في افلامك. والامثلة كثيرة محسن محيي الدين هشام سليم.**

- الذنب ليس ذنبي. انهم يسيئون الاختيار وهذا هو السبب.

● **الا تشعر بأن ايقاعك سريع. اي اسرع ممن حولك؟**

- ابدا. ايقاعي لا يختلف عن ايقاع اي مصري عادي يعمل في اكثر من وظيفة ولا يجد وقتا لكي يسير بهدوء على النيل.

● **هل تشعر احيانا بانك اذكى من الآخرين؟**

- بالعكس. احيانا اشعر بانني اقل ذكاء. واحاول ان اعوض ذلك بالعناد فانا عنيد اكثر من اللازم. واحاول ان افهم مهما كلفني ذلك من وقت او مجهود.

● **ما هو الموضوع الذي يشغل بالك الآن؟**

- احداث اوروبا الشرقية. وكيف يمكن ان تؤثر علينا.

● **هل تفكر في عمل جديد بعد ان انتهيت من تصوير فيلم «اسكندرية - كمان - وكمان»؟**

- لا افكر في اي عمل جديد قبل الانتهاء تماما من الفيلم الحالي. ولن اسمح لنفسي بالتفكير في اي شيء اخر قبل ان اكمل عملية المونتاج والموسيقى ويصبح الفيلم جاهزا للعرض.

● **متى يبدأ يومك؟**

- تعلمت من نجيب محفوظ ان استيقظ من نومي في الرابعة صباحا ومن الساعة الرابعة حتى السابعة افكر. اكتب. اسمع موسيقى (يضحك) واحيانا ارجع في كلامي وانام.

● **من هو مطربك المفضل. والموسيقى المحببة اليك؟**

- استمع الى مزيج من الوان الموسيقى.. من عدوية الى محمد عبد الوهاب. واهتز طربا لاغاني عدوية واحيانا ارقص على موسيقاه. وفي الموسيقى استمع لبتهوفن وموزارت وكل الاسماء العالمية.

● **سمعت اغنية «الهس - بس»؟**

- عجبتني. وعجبني مطربها حمدي بتشان.

● **اذا سمعت عن فيلم جيد يعرض. ماذا تفعل؟**

- اجري وراءه ولا اهدأ حتى اشاهده. واتحمل معاناة ماكينة العرض السيئة والصوت الرديء.

● **هل شاهدت بعض افلام المقاولات؟**

- وبصورة ملفتة للنظر. اصلها اصبحت اكثر من المطبات في الشوارع!!

● **من هي الفنانة العالمية التي تمنيت ان تكون بطلة لافلامك؟**

- اي فنانة عالمية اريدها من الممكن ان اجعلها بطلة لافلامي واجعلها تتحدث وتمثل بالعربي. ما هي المشكلة. هل نسيتم ما فعلته مع داليدا.

● **فنانة تشعر معها بتفاهم تام؟**

- يسرا

● **فنانة ترفض التعامل معها لأنها تسبب لك نوعا من القلق؟**

- انا اكبر مصدر للقلق والتوتر.

● **هند رستم تنوي العودة للتمثيل ما رأيك؟**

- شيء جميل. وانا كنت ارى انها موجودة برغم ابتعادها عن السينما.

● **هل يمكن ان تقنعك ليلى علوي في فيلم استعراضي؟**

- ممكن اذا انقصت وزنها!

● **عادل امام بعيد عن افلامك. هل يوجد سبب؟**

- الحظ يعاند في اللقاء بيني وبينه. عادل موهوب وفنان كبير، وكلما بدأت في تصوير عمل جديد تكون لديه ارتباطات. والعكس صحيح.

● **هل تشعر احيانا باليأس. ام انك متفائل بصورة دائمة؟**

- انا متفائل جدا. ولكن الحياة لا تخلو من بعض الاحباطات التي اتغلب عليها بشيء من الامل. وانا في اغلب الاحيان في حالة مصالحة ورضا عن نفسي وهذا هو المهم.

● **تهاجم القانون (١٠٣) ورئيس اتحاد الفنانين العرب سعد الدين وهبة في مهرجان القاهرة ٨٨ وتشترك بفيلم «الناس والنيل» في مهرجان ٨٩، هل انت متناقض؟**

- ابدا. انا لم اهاجم سعد وهبة شخصيا انا معترض على القانون. ولا توجد اي خلافات شخصية بيني وبين سعد الدين وهبة، لهذا رحبت بعرض فيلم «الناس والنيل» عندما طلب مني ذلك.

● **لماذا لم يعرض هذا الفيلم من ٢٠ سنة ويتم عرضه الآن؟**

- لا يوجد في الفيلم ما يمنع عرضه رقابيا مع وذلك منع عرضه. انها وجهات نظر. ولا اريد ان اتورط في مهاجمة الآخرين كعادتي!!

● **تم تصوير الفيلم - الناس والنيل - مرتين. ايهما اقرب اليك؟**

- الاقرب لي النسخة الاولى لانها الاصلية، وكانت غلطة مني ان اعيد تصوير الفيلم مرة اخرى.

● **يقولون: ان للمخرج صلاح ابو سيف مدرسة وتلاميذ. فأين مدرسة يوسف شاهين؟**

- كثيرون من المخرجين الشبان عملوا معي كمساعدين وكانوا في يوم من الايام تلامذتي ومنهم محسن محيي الدين وعاطف الطيب.

● **هل يقترب عالم الكاتب والمخرج رأفت الميهي من عالم يوسف شاهين؟**

- انا شاهدت افلاما كثيرة لرأفت الميهي. ومعجب به جدا. وارى ان افكاره جديدة وجريئة وتسبق عصره. وهو فعلا يقترب من عالمي.

● **من هي جميلة السينما؟**

- يسرا.

● **ونجمة الجماهير؟**

- سعاد حسني.

● **هل ان نجلاء فتحي وميرفت امين وجهان لا يصلحان لافلام يوسف شاهين؟**

- استعنت بميرفت امين في احد الافلام اما نجلاء فلم تأت الفرصة بعد.

● **بماذا تشعر عندما يشاهد الجمهور احد افلامك وهو يعرض لاول مرة؟**

- قلبي يدق واشعر انني ازعج كل من حولي بدقات قلبي التي لا تهدأ وتكاد انفاسي تتوقف انها اصعب لحظة في حياتي.

● **هل في قاموسك كلمة اسمها الاجازة؟**

- دائما احلم باليوم الذي اجد نفسي فيه على رمال شاطىء العجمي مستمتعا بالشمس وعندما يأتي هذا اليوم، اصاب بعد خمس دقائق بحالة من الملل واقول لنفسي: الشمس ايضا موجودة في القاهرة. الاجازة بالنسبة لي اكبر مقلب في حياتي.

● **متى تشعر بالارهاق والتعب؟**

- عندما اكون في اجازة.

● **وفي العمل؟**

- اعتبر نفسي محظوظا. لانني اعتبر عملي هو تسليتي وهوايتي.

● **هل لك هوايات اخرى غير السينما؟**

- احب الرسم. وزيارة المتاحف. كل شيء يدخل في دائرة اهتمامي: الالوان، الديكورات، الاسطوانات، الكتب، السفر.

● **وما هو الشيء الوحيد الذي لا يهمك؟**

- الملابس والاناقة والازياء... كل هذه الاشياء اتركها للمدام.

يوسف شاهين كما يراه حسين فهمي ومحمد نوح

«حديث يوسف شاهين عن فيلمه «اسكندرية كمان وكمان» زاد من غموض الفيلم بدلا من ان يوضح قصته، وما الذي يريد ان يقوله ويعبر عنه بالصورة»... ابتسم الفنان حسين فهمي عندما قلنا له هذه العبارة، وقال: يوسف شاهين مازال كما هو لم يتغير(!) وبدأ حسين فهمي يفسر لنا الكثير من عالم يوسف شاهين الغامض ويحدثنا عن دوره في الفيلم وعلاقته بمخرجه. قال لنا:

الصورة في اي فيلم سينمائي تعبر عن فكرة الفيلم واحاسيس الكاتب والمخرج قبل حدوتة الفيلم نفسها. وخاصة اذا كان هذا الفيلم من افلام يوسف شاهين. فيلم «اسكندرية كمان وكمان» لا يعتمد على قصة سينمائية بالمفهوم التقليدي للقصة بمعنى ان يكون للفيلم بداية ووسط ونهاية فهو بكل بساطة عبارة عن مجموعة من المشاعر والاحاسيس المرئية التي يشعر بها يوسف شاهين ويرتبها حسب منطقه الخاص ومعادلاته السينمائية الخيالية. وهذا الفيلم يحكي قصة يوسف شاهين في مرحلة من حياته. وبالتحديد المرحلة الأخيرة بكل ما فيها من احداث ومشاكل وهموم. انه يكتب مذكراته بالكاميرا. ويضع خطوطا حمراء تحت لحظات الفشل والاحباط وعلامات النجاح والانتصار. كل ذلك من خلال قصته مع السينما والفن وعلاقته بالآخرين من نجوم السينما.

● **وما هو دورك في هذا العالم. عالم يوسف شاهين؟**

- يرد حسين فهمي: أؤدي اربع شخصيات مختلفة في هذا الفيلم. شخصيتي الحقيقية. يعني شخصية حسين فهمي وشخصية كاهن فرعوني. والشخصية الثالثة هي شخصية فنان اغريقي والرابعة شخصية «استيليو» الذي يبحث عن قبر الاسكندر الاكبر. كل ذلك يتم في تداخل فني عجيب. انه بكل المقاييس عالم يوسف شاهين.

وعن الفيلم يتحدث الموسيقار محمد نوح الذي وضع الموسيقى التصويرية والالحان الخاصة بالاغاني. يقول: ليس صعبا ان اضع موسيقى تصويرية لفيلم، يعكس احاسيس فنان ويصور عالمه ولا يحكي قصة او حدوتة تقليدية. فقد حاولت ان اخلق معادلات موسيقية موضوعية للصورة التي تعرض على الشاشة. وعلى خلاف ما توقع الكثير. كان العمل مع شاهين ممتعا ومميزا. فهو فنان محترف وفاهم، كان يناقش معي كل شيء دون تدخل او محاولة لفرض وجهات نظره كان يشرح لي كل شيء، حتى الاحاسيس الداخلية لشخصياته، ولهذا لم اجد صعوبة في التعبير عن المستويات المختلفة للشخصية الواحدة فموسيقى الفيلم هي تعبير عن طبيعة الشخصية (الواقعية). ولاحلامها واحلام يوسف شاهين ورؤيته لها. الموسيقى تعبير عن مستوى الشخصية في الواقع ومستواها في التاريخ او ما يسمى بالمعادل الموضوعي لها في التاريخ.

● **يوسف شاهين سيغني ويرقص... هل هذه حقيقة ام مجرد حلم ومحاولة؟**

- يقول نوح: انها حقيقة. ففي هذا الفيلم سيغني يوسف شاهين لأول مرة في حياته.

● **بهذه السهولة؟**

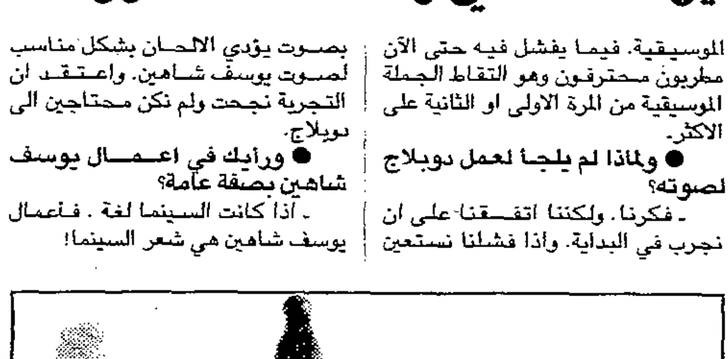
- ولم لا. فهو عنده حس موسيقي عال. ويملك اذنا موسيقية. والايقاع داخله مضبوط. وهو مؤد واع وبارع. ولم يرهقني كما كنا نتصور على العكس. فقد نجح شاهين بأذنه الموسيقية. فيما يفشل فيه حتى الآن مطربون محترفون وهو التقاط الجملة الموسيقية من المرة الاولى او الثانية على الاكثر.

● **ولماذا لم يلجأ لعمل دوبلاج لصوته؟**

- فكرنا. ولكننا اتفقنا على ان نجرب في البداية. واذا فشلنا نستعين بصوت يؤدي الالحان بشكل مناسب لصوت يوسف شاهين. واعتقد ان التجربة نجحت ولم نكن محتاجين الى دوبلاج.

● **ورأيك في اعمال يوسف شاهين بصفة عامة؟**

- اذا كانت السينما لغة. فاعمال يوسف شاهين هي شعر السينما!




حسين فهمي (بكامل الصلع) في مشهد من فيلم «اسكندرية كمان وكمان».

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العام
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G.

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J
رقم الفاكسيملي ٦٦٩٥٠٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمى التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٢٢٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسيملي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسيملي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس ٢٢٣٦٥ - Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسيملي ٧١٧٠٧
● مكتب تونس Tunisia
شارع الحبيب بورقيبة، عمارة الكوليزي مدرج ب.
تونس تليفون ٣٤٢٤٨٣/٣٥٠٢٩٢ ٢٣٨٨٥١
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ -
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسيملي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algieria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce
Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسيملي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٢٧
الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٣٢٨١٨٧ و ٨٣٢٩٨٨١
ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠
حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٢٢٩٣
الزلفي - ت ٤٢٢٢٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦٣٧٨ الافلاج - ت ٦٨٢١٣٧٦
الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٤٠٦٨٠ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٧ - ٤٢٢١١٦٤
الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢١٧٨٢ القريات - ت ٦٤٢١٣٩٦ الجمعة - ت ٤٣٢٢١٦٨
الخفجي - ٧٦٦٣٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة -
مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

تعقيباً على "الاسلام والتيارات القومية والعلمانية"

الاسلام لا يكره احدا على اعتناقه

● د. علاء الدين خروفة
المعهد العالي للدعوة الاسلامية
المدينة المنورة - السعودية

بتاريخ ٣ جمادي الآخرة ١٤١٠هـ المصادف ١٩٨٩/١٢/١٣م نشرت «الشرق الاوسط» الغراء مقالا مسهبا للدكتور معروف الدواليبي بعنوان : «الاسلام والتيارات القومية والعلمانية» تطرق فيه الى عدة امور مهمة رأيت لزاما علي ان اعقب على بعضها لقد قرأت المقال المذكور بامعان فتذكرت ما قاله الامام مالك (رحمه الله تعالى) (كل انسان يؤخذ ويرد عليه الا صاحب هذا القبر) وهو يشير الى قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) . ومن هذا المنطلق ولأن الحق احق ان يتبع اقول:

جاء في المقال الفقرة التالية: (حكم تغيير الدين في الاسلام: انه من الثابت في الحديث الصحيح كما رواه الامامان البخاري ومسلم ان اعرابيا بايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الاسلام.. ثم ارتد فلم يقتله... وكذلك في حديث رواه البخاري ان نصرانيا اسلم ثم ارتد فلم يقتله.. وهذا ما يؤكد عمليا ما قد اعلنه القرآن الكريم من القول المحكم بانه (لا اكراه في الدين).. كما انه لم يثبت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عاقب على الردة بالقتل... وكذلك فعل عمر بن عبد العزيز الخ. اقول : لقد بحثت عن حديث (ان اعرابيا بايع ثم ارتد فلم يقتله (صلى الله عليه وسلم) بحثا دقيقا فلم اجده، ولأني بعيد عن كتبي ومصادري فقد رجوت من (مركز خدمة السنة والسيرة) في المدينة المنورة، وبعض اساتذة الجامعة الاسلامية ان يبحثوا فلم يجدوا مثل هذا الحديث لا في البخاري ولا في مسلم وجزاهم الله كل خير.. لذلك ارجو من الكاتب الفاضل ان يذكر لنا المصدر بالتحديد (الجزء والصفحة والطبعة).

اما الحديث الثاني الذي ذكره بصيغة : (ان نصرانيا اسلم ثم ارتد فلم يقتله) فانه لم يرد بهذه الصيغة، غير انه ورد في البخاري ما يلي: (كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) فعاد نصرانيا فكان يقول: ما يدري محمد الا ما كتبت له، فأماته الله فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الارض، فقالوا: هذا فعل محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه . فحفروا له فاعمقوا ، فاصبح وقد لفظته الارض، فقالوا: هذا فعل محمد واصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر، فحفروا له واعمقوا له في الارض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الارض، فعلموا انه ليس من الناس، فألقوه) . هذه هي الرواية الكاملة في فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني جـ ٦ ص ٦٢٤ ط دار الفكر.. وقد ذكر الشارح العسقلاني (رحمه الله تعالى) في شرح هذا الحديث ما يلي: (فعاد نصرانيا.. في رواية ثابت: فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه) .. ثم قال الشارح ايضا: (قوله: فأماته الله تعالى)، في رواية ثابت: فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم.. وفي رواية الاسماعيلي : (لما لم يرض دينهم) عوضا عن: (لما هرب منهم) ...

د. معروف الدواليبي

وهكذا نجد ان سبب عدم قتل النبي (صلى الله عليه وسلم) لذلك النصراني: انه هرب الى قومه ولحق بهم.. ولم يرد في الحديث: كم كان بين اسلامه ثم ردته، وهروبه وموته.. كما ان البخاري (رحمه الله تعالى) اورد هذا الحديث في كتاب المناقب.. فهذا المرتد الذي ترك الدين الحق وخان امانة الكتاب ما لبث ان اماته الله سبحانه، وكلما دفنه قومه لفظته الارض اي طرحته ورمته، ورفضت ان تقبله.. وظن قومه باديء الامر ان هذا من فعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) واصحابه (رضي الله عنهم اجمعين) ، ولما تأكد قومه ان هذا ليس من فعل البشر تركوه في النهاية منبوذا..ان من المقرر الواضح كل الوضوح ان الاسلام لا يكره احدا بالقوة او بالتهديد على اعتناقه واتباعه، لأنه (لا اكراه في الدين) اما من رضي الاسلام دينا ثم كفر ومن ارتد فان الائمة الاربعة ومعهم شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم (رحمهم الله تعالى جميعا) كلهم مجمعون على ان المرتد يستتاب لعل له شبهة فتزال، فاذا لم يتب بل اصر على الكفر والخروج من الاسلام فانه يجب ان يقتل.. وهناك انواع من الردة لا تقبل فيها التوبة عند الامام مالك وابن تيمية، لانهما يريان ان يقتل فيها المرتد بلا استتابة، وذلك كما اذا سب نبيا من الانبيار (وقد اوردت تفصيلا لتلك الاحكام في كتابي: حكم الاسلام في جرائم المرتد).ولقد قال الدكتور الدواليبي بعد ذلك (غير اننا مع كل ذلك نرى ان الشائع على الالسنة هو فقط الحديث الذي رواه البخاري ايضا من قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من بدل دينه فاقتلوه) ثم قال: (وهو كما نرى ليس نصا في ردة المسلم عن دينه كما هو الشأن في الحديثين السابقين وانما هو عام في كل رجل بدل دينه مهما كان دينه. كما لو بدل يهودي دينه الى النصرانية مثلا. ومن المعلوم انه لم يأخذ هذا الحديث الا ابن حزم الظاهري، وأن هذا الفهم لهذا الحديث غير مقبول).واقول : ان القول بأن هذا الحديث عام ليس صحيحا، بل انه خاص بالمسلم الذي يرتد عن دينه، فقد ذكر العسقلاني - وهو من هو - في شرحه للبخاري بأن الذي يفهم ظاهرا من الحديث متروك اتفاقا، ثم قال: (نوضح ان المراد: من بدل دين الاسلام بدين غيره، لأن الدين في

الحقيقة هو الاسلام قال الله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) ثم ذكر ان هذا الحديث ورد من طريق اخر بالصيغة التالية: (من خالف دينه دين الاسلام فاضربوا عنقه) (ج ١٢ ص ٢٧٢)وكيف يترك من خرج عن الاسلام برمته بحجة حرية العبادة ويحارب من انكر فريضة الزكاة فقط فمن الواضح ان ابا بكر الصديق قد حارب المرتدين وكان ذلك باجماع الصحابة.. والمرتدون ايام ابي بكر (رضي الله عنه) انكروا فريضة الزكاة فقط ومن هذا يعلم ان القصة التي تمسك بها المقال عن عمر بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى) لا تصلح مستندا في هذا الموضع، لأنها معارضة (بفتح الراء) بقصص كثيرة لا تحصى تثبت عكس المطلوب، ومنها: (اخبرنا عن معمر عن ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة قال : قدم على ابي موسى الاشعري معاذ بن جبل باليمن فاذا برجل عنده قال: ما هذا؟ قال : رجل كان يهوديا فأسلم ثم تهود، ونحن نريده على الاسلام منذ - احسبه قال - شهرين - فقال معاذ : والله لا اقعد حتى تضربوا عنقه، فضربت عنقه، ثم قال معاذ: قضى الله ورسوله ان من رجع عن دينه فاقتلوه، او قال: من بدل دينه فاقتلوه المصنف ١٠/١٦٨ ومثله ما ورد في فتح الباري (جـ ١٢ ص ٢٦٨).. ان الاستشهاد بان (نصرانيا اسلم ثم تنصر) وبهذا الاسلوب الذي ورد في المقال لا يصح ولا يسوغ ابدا لانه يؤدي الى معنى خطير جدا . ويكون بمثابة رخصة لمن يريد ان يرتد عن الاسلام، واني أجل صاحب المقال ان يريد ذلك. اما الآية الكريمة (لا اكراه في الدين) فانها لا تعني بحال من الاحوال أن يرتد المسلم عن دينه ثم لا يقام عليه الحد ولا يعاقب، بل انها تعني الا يجبر الناس على اعتناق الاسلام ابتداءا، وقال القرطبي في تفسيره لهذه الاية الكريمة (اختلف العلماء في معنى هذه الآية على ستة اقوال: الاول انها منسوخة، الثاني: ليست بمنسوخة وانما نزلت في اهل الكتاب خاصة وانهم لا يكرهون على الاسلام اذا ادوا الجزية... الخ) جـ ٣ ص ٢٨٠ ولا شك ان هذا هو الرأي الموافق لتعاليم الاسلام وروحه، وهو ما درج عليه المسلمون حين حملوا راية الاسلام الى مختلف انحاء العالم، فهم لم يجبروا احدا بالقوة على اعتناق الاسلام.

تعقيباً على «الاسلام والتيارات القومية والعلمانية»

الاسلام ام الشبهات في مواجهة العلمانية ؟

● عصام بشير العوف
جدة - السعودية

نشرت جريدة «الشرق الاوسط» دراسة مختصرة للدكتور معروف الدواليبي في عددها ٤٠٥١ بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٣١. وذلك بعد ان وجدت بأن تباين الاراء في «الحوار القومي - الديني» قد حال دون الوصول الى ارضية مشتركة بين المتحدثين، فقد سألت الجريدة الدكتور الدواليبي عن وجهة نظره فجاءت اجاباته ضمن دراسة مهمة كشف فيها عن حقائق جوهرية تجهلها اعداد غفيرة من المسلمين علمانهم وعامتهم على حد سواء.عنوان البحث «الاسلام والتيارات القومية والعلمانية» لا يغري بالقراءة لكثرة ما قرأنا في هذا الموضوع، ولعل اللوم يقع على جريدة «الشرق الاوسط» لانها لم تقم باختيار بعض ما جاء في هذه الدراسة وابرازه ضمن عناوين صغيرة لجذب القاري، نحو هذا المقال المهم. او ان الدكتور الدواليبي قد فضل كعادته عرض أفكاره ونتائج دراسته هذه، بعيداً عن الاثارة والضوضاء، واشير الى ان ما يفعني الى قراءة هذا البحث عبارة واحدة هي (بقلم: معروف الدواليبي).

القومية مهددة بالتمزق والانهيار ما لم تكن لجماعتها قيمة توحدهم، وقد سبق للعرب ان هاجروا من جزيرتهم وتبعثروا في العراق وشمال افريقيا قبل الاسلام، ثم عادوا الى هويتهم العربية الاصلية بفضل رسالة القرآن، وهنا يحذر الدكتور الدواليبي القوميين من اسقاط دور الاسلام الاساسي في وحدة العرب، كما انه يحذر غير العرب من التفريق بين العروبة والاسلام، مستشهداً بقول رسول الله صلى الله وعليه وسلم لسلمان الفارسي: «لا تبغضني يا سلمان فتهلك» فقال سلمان: «كيف ابغضك يا رسول الله وبك هداني الله؟» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تبغض العرب، فتبغضني، فتهلك». اما العلمانية فهي استمداد السلطة. وكانت تستمد من الله عن طريق الكهنوت في الكنيسة، الى ما قبل عهد الثورة الفرنسية، حيث استمدت السلطة من الشعب. وقد نسبت هذه الفكرة الى الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، والمرجح انه اخذ هذه الفكرة عن استاذه العربي الاصل بوزيد، وبالطبع فان استاذه قد حصل على هذه الفكرة من البيعة بالسلطة من الشعب للخلفاء المسلمين.

يقول الدكتور الدواليبي ان الاسلام هو دعوة الى الحياة، وذلك كما جاء في القرآن الكريم «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم». فالاسلام دعوة عالمية لا اكراه فيها، ونظام لحياة عالمية انسانية متكافلة. فكان الدين الاسلامي بذلك اول دعوة انسانية في تاريخ الامم والاديان تنادي علناً بحرية العقيدة ووجوب العمل والتكافل من غير تمايز ولا تفاضل في الاعراق والاجناس والاديان. ويبدو أن الدكتور الدواليبي قد توقع ان يرفض اصحاب الفكر القومي والعلماني ما توصل اليه عن ماهية الاسلام الحضارية لان الاسلام، كما هو شائع، فرض على الناس بالسيف والجهاد، فاستعرض بعض الشبهات المعاصرة المنتشرة بين المسلمين ويأخذها القوميون والعلمانيون على انها حقائق اسلامية لا غبار عليها ولا شك يمكن ان يعتريها. ولو كانت هذه الشبهات حقائق مسلم بها لمزقت ماهية الاسلام الحضارية وخاصة حرية العقيدة وعدم التمايز بين

الناس بسبب العرق او الجنس او الدين.

الجهاد كما هو شائع بين المسلمين هو الحرب او القتال في سبيل الله. في حين أن الجهاد هو مجاهدة النفس في الدعوة الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا تعني القتال، والقتال لم يشرع ابتداء، ولكن اذن الله به في المدينة بعد الهجرة للذين «اخرجوا من ديارهم بغير حق»، وذلك عملاً بالحق الطبيعي لكل انسان في الدفاع المشروع. وهذه الحقيقة الاسلامية تتفق مع المبدأ الاسلامي الشهير لا اكراه في الدين، وكذلك حكم تغيير الدين، فمن ارتد لا يقتل كما هو شائع بين المسلمين بدليل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأن اعرابيا ارتد عن الاسلام فلم يقتله، وكما روي عن عمر بن عبد العزيز أن قوماً أسلموا ثم ارتدوا، فتركهم عمر ولم يقتلهم.كل ذلك يدل على ان الدين الاسلامي قادر على احتواء الناس بين جناحيه مهما اختلفت عقائدهم واجناسهم ومشاربهم. كما ان الحوار القومي - الديني قد وجد ارضية مشتركة ذلك اذا استطاعت القومية والعلمانية الارتقاء الى المستوى الانساني الذي حققه الاسلام بمفاهيمه السمحة، وتعاليمه الكريمة التي تغوص في اعماق النفس البشرية، لتوقظ فيها حساً حضارياً انسانياً مغموراً.

اقول الاسلام هو في التطبيق وما ينتشر بين الناس، والخلاف واضح تماماً بين الاسلام عند الاكثرية الساحقة من المسلمين، والاسلام في بطون الكتب واذهان القلائل جداً من علماء المسلمين امثال الدكتور الدواليبي. كيف يمكن أن تكون هناك ارضية مشتركة في الحوار القومي - الديني، وهذا الخلاف واضح بين الاسلام كدين وفكر والاسلام كواقع؟ ومن هو المسؤول عن هذه الفجوة الكبيرة واعماقها الرهيبة بينهما؟ لقد سبق لـ«الشرق الاوسط» أن نشرت على صفحاتها بعض الحقائق الاسلامية المغمورة عن كثير من المسلمين وكان مصدرها الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي، وثارت ضجة عارمة، وانبرى الكتاب والمؤلفون الرد عليه ومنهم من وضع كتاباً سماه «حوار هادئ» مع الشيخ محمد الغزالي» وما زال الناس حتى الآن بين اخذ ورد، وأعتقد ان الامور التي اثارها الدكتور الدواليبي ستلقى نفس الموقف.

من المسؤول عن هذا الجهل حول امور ديننا؟ ولماذا لا تدخل هذه المعاني في صلب التدريس في المدارس قبيل مرحلة التعليم الثانوي على انها حقائق اساسية يستعين المسلم بها في حياته العملية واليومية، وخاصة بعد ابادة المسافات عبر اجهزة الاتصال كالصحافة والراديو والتلفزيون، التي تلقي بأفكارها المتنوعة الى ذهن المسلم ولا يستطيع مواجهتها بموقف اسلامي واضح وقوي. قال الدكتور الدواليبي في بحثه القيم بأن القومية مهددة بالتمزق والانهيار ما لم تكن لجماعتها قيمة توحدهم، وقد كان الاسلام قيمة حقيقية للعروبة على مر التاريخ، وعلى العرب أن لا يسقطوا دور الاسلام في وحدتهم. غير ان الاسلام - بكل اسف - مبعثر بين أبنائه، ومغمور ومجهول من كثير من المؤمنين، فكيف يمكن للقوميين ان لا يلجأوا لغيره من الافكار الغربية البعيدة عن واقعهم ومشاعرهم؟ القضية الحقيقية ليست عند القوميين او العلمانيين ولكنها عند المسلمين.. في مدارسهم ومناهج التعليم، وفي مساجدهم ولدى خطبائها الداعين المؤمنين العارفين.

نقاط..فوق..الحروف

● لارا حسن
بيروت - لبنان

قرأت في جريدة «الشرق الاوسط» في العدد الاسبوعي رقم ٤٠٦٥ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١/١٤م على الصفحة الاولى حواراً مع وزير الداخلية المصري الجديد اللواء محمد عبد الحليم موسى ولما كان الحوار الصحفي الذي اجري مع الوزير تضمن العديد من تساؤلات الشارع المصري بعد اقصاء اللواء زكي بدر الذي صادفت اقالته من وزارة الداخلية ارتياحاً ملحوظاً في الاوساط الحزبية والسياسية والنقابية.

ما دفعني الى الكتابة اليكم ما لاحظته في طريقة نشر الحوار على الصفحة الاولى إذ اوردتموه كما هو بينما الاسلم والمعتاد في نشر مثل هذه الحوارات ان ينشر ملخص واف عن اهم النقاط التي وردت في الحوار المعين مع ابراز بعض المؤشرات التي توضح بعضاً من معالم السياسات الجديدة التي سينتهجها الوزير الجديد ولا سيما في للجالات التي كانت محل خلاف بين الكثيرين والوزير السابق.

اما بالطريقة التي نشرتم بها الحوار أرى ليس من الضروري نشره على الصفحة الاولى بل موضعه السليم ان يكون في احدى الصفحات الداخلية ، بينما تفرد مساحات الصفحة الاولى للاخبار الآنية وما يتعلق بالمسائل الحديثة بجانب ملخص اهم ما جاء في هذا الحوار الصحفي والاشارة الى التفاصيل في احدى الصفحات الداخلية.كما اضيف بأن الاسئلة في مجملها كانت عامة بينما كنا نبحث عن اسئلة تفصيلية في قضايا معينة حتى يتسنى لنا ترسم خطى السياسات الجديدة التي يزمع الوزير الجديد تطبيقها..لاننا كما نعلم ان لوزراء الداخلية دور خطير في مسألة الانفراج السياسي ولا سيما في دول العالم الثالث إذ ارتبطت مهمة وزير الداخلية في كثير من الاحيان بصورة رجل القمع والبطش لكل قوى المعارضة.. على كل ، هذه مجمل ملاحظات اردت بها ان تكون من المؤشرات التي تساعدكم في معالجات مثل هذه الامور مستقبلاً.

●●●

● الاء الامام
لندن - انجلترا

انا من المواظبين على قراءة العدد الاسبوعي لجريدة «الشرق الاوسط» وخاصة الزاوية الاسبوعية التي يكتبها الاستاذ غسان الامام «اصداف ولآلي» لانها تكتب بطريقة تجعل قاريء سطورها الاولى لا يجد فكاكاً من متابعة قراءتها حتى الكلمة الاخيرة.. كما انها تميزت بأسلوب متفرد في تناول قضايا ساخنة بجانب غزارة المعلومات التي تتوفر فيها..

اضافة الى كل ذلك ان بعض القراء يظن خطأ بأن مقالات «اصداف ولآلي» نوعاً من الكتابة الصحفية الهزلية ولكن المتابع الدقيق لهذه الكتابات يفطن الى انها أبعد بكثير مما يعرف بالكتابات الهزلية التي نقرأها في الصحافة العربية.

بالفعل الاسلوب الصحفي الذي ينتهجه غسان الامام يجد قبولاً واسعاً بين كثير من قراء العدد الاسبوعي في «الشرق الاوسط» وربما اختلط على البعض من خلال عناوين مقالات «اصداف ولآلي» كما ورد في العدد الاسبوعي رقم ٤٠٥٨ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١/٧ «عاقل بين المجانين» فيتبادر الى ذهن القاريء بأنه يتناول موضوعاً ساخراً عن وجود عاقل بين مجموعة من المجانين في احد مستشفيات الامراض النفسية والعقلية. ولكن بقراءة الاسطر الاولى يتبين لك ان الموضوع غارق في الجدية بينما اسلوب معالجته يحمل قدراً من الطرافة ولا يخلو من نوع من الظرافة بجانب انسياب كم هائل من المعلومات ذات الصلة بالموضوع الذي يعالجه الامام..

اما من يقرأ مقالات غسان الامام في العدد اليومي يجد نفسه امام كاتب آخر وربما طرح البعض تساؤلاً مشروعاً لا سيما الذين تسنى لهم قراءة «اصداف ولآلي» الاسبوعية ومقالات الرأي في العدد اليومي..

وهذا التساؤل هو هل غسان الامام في «اصداف ولآلي» هو غسان الامام في مقالات الرأي في العدد اليومي؟ ويأمل الكثيرون في أن يضع غسان الامام بعضاً من الاصداف او اللآلي الاسبوعية ليزيد بها مقالات الرأي اليومية.

يا ترى هل يستجيب الاستاذ غسان الامام لهذا المطلب ام يظل الحال كما هو عليه الان ليؤكد الامام انه يريد ان يجمع بين هذين الاسلوبين حتى لا ينحاز لفئة من قرائه تستهديهم كتاباته من «اصداف ولآلي» على الفئة التي تجد ضالتها في أسلوب مقالاته في العدد اليومي؟

ردا على «الاسلام والتيارات القومية والعلمانية»

الشرائع السماوية تحض على الحرب المشروعة

● احمد ناصر الراجحي
الرياض السعودية

ردا على ما جاء بجريدتكم الغراء بالعدد رقم ٤٠٥١ بتاريخ ١٤١٠/٦/٣هـ (١٩٨٩/١٢/٣١م) في صفحة الدين تحت عنوان (الاسلام والتيارات القومية والعلمانية) تحدث الدكتور معروف الدواليبي، عن وجهة نظره في الابحاث التي دارت في الندوة التي عقدت في القاهرة عن الحوار القومي الديني واود هنا ان ارد على ما جاء في مقاله حول الموضوع ومواجهة الحجة بالحجة والدليل بالدليل لا سيما وان الموضوع يتعلق باحكام شرعية لامور دينية اساسية، فاني اورد الآتي:

اولا : ان اول ما يؤخذ على مقالة الدكتور المذكورة هو شمولها على الكثير من الكلمات والمصطلحات الغريبة على المحيط الاسلامي العقائدي كالعروبة والقومية والعلمانية وحقوق الانسان، والمساواة، والعدالة... الخ.

ثانيا : أورد الدكتور الدواليبي تحت عنوان «العلمانية والاسلام» ما نصه (ولانما كانت سلطة الخليفة تستمد فقط من بيعة الشعب لذلك كان الاسلام بهذا المعنى علمانيا) . والرد على هذا هو ان الاسلام ابعد ما يكون عن العلمانية التي عرفها الدكتور في مقاله وهو استمداد السلطة في الدولة من الشعب لا من الله.

ثالثا : اما ما اسماه الدكتور بعض الشبهات المعاصرة حول الاسلام وذلك تحت بنود : أ - كلمة الجهاد ب - حكم تغيير الدين في الاسلام، فلنا معها الوقفات التالية: أ - الرد على ما اورده الدكتور تحت بند (أ) «الجهاد»: ١- هاجم الدكتور التعريف الكنسي للجهاد المبني على انه - الاسلام او الموت - ولكن كان الاولى به ان يبدأ هجومه بتعريف الجهاد لغة وشرعا، فالجهاد لغة: هو بذل الوسع والطاقة والمشقة من اجل تحقيق هدف أو غاية معينة دينية او دنيوية، وهناك أيات واحاديث كثيرة توضح هذا المعنى يمكن الرجوع اليها.

اما الجهاد شرعا: فهو بذل الوسع في قتال الكفار مباشرة او معاونة في سبيل الله ولاعلاء كلمة الاسلام، مصداقا لقوله عليه السلام (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله).

٢ - ليس بالصحيح ما قاله الدكتور بأن الجهاد يعني الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وذلك لقيامه بربط غير دقيق بين معنى الجهاد وبين ما جاء في الآية الكريمة (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة...) الآية ، فالمعروف ان هناك فرقا بين الدعوة والتبليغ والجهاد.

٣- فرق الدكتور - خطأ - بين مفهوم الجهاد ومفهوم القتال وذكر ان لفظ الجهاد كان خاصا للآيات المكية ولفظ القتال كان خاصا للآيات المدنية. وهذا الاستشهاد هو استشهاد خاطيء نظرا لأن القرآن استخدم لفظ الجهاد في آيات كثيرة في العهد المدني ومنها «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما» النساء - ٩٥. والمقصود في الجهاد في هذه الآية لا لبس فيه كذلك هو نفس المقصود في الاحاديث النبوية في الحقبة المدنية.

٤ - أما تعليق الدكتور على الآية «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير...) من ان القتال لم يشرع في القرآن ابتداء، وانما اذنا ، فهذا قول غريب لم يقله اي من الفقهاء الاولين المعتمدين لأنه لا يستند الى دليل شرعي.

٥ - ان كان ما ذكره الدكتور صحيحا بأن الاسلام لا يبادر الناس بالقتال الا دفاعا عن النفس فبم يفسر ارسال الرسول عليه الصلاة والسلام الرسل الى ملوك وامراء الدول المعروفة في ذلك الوقت يدعوهم فيها الى الاسلام أو الجزية او القتال. وما الذي اوصل جيوش المسلمين الى بلاد الروم والفرس في عهد الخلفاء المسلمين رغم امنهم في جزيرة العرب بعد قمع المرتدين؟

٦ - ان الاسلام دين انزله الله خالق الناس والمحيط باحوال البشر، والحروب بين بني البشر لم ولن تقف ابدا حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وقد حضت الشرائع السماوية على الحروب المشروعة بما في ذلك التوراة والانجيل.

٧- يتميز الاسلام عن غيره من الاديان والشرائع الاخرى انه وضع ضوابط للجهاد، فلم يكن القتال فيه يجري بوحشية الامم السابقة واللاحقة، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون ينهون قواد الجيوش عن تجاوز الحد في القتال الى النساء والاطفال والشيوخ وحتى الحيوان والنبات.

ب - الرد على ما ورد في البند (ب) تحت عنوان: حكم تغيير الدين في الاسلام:

١- كان الاولى بالدكتور ان يستخدم العنوان الصحيح الذي استخدمه كافة الفقهاء لمثل هذا البحث وهو حكم الردة او حد المرتد، لا ان يعمد الى استخدام كلمة «تغيير» وهو رجل قانوني عرف عنه الدقة في اختيار الالفاظ والمصطلحات. ولكن يبدو ان الدكتور استخدم كلمة «التغيير» بهدف تبسيط الموضوع وتخفيف مستوى البحث من «الارتداد» الى مجرد «التغيير» علما بأن الفرق بين هذين المعنيين كبير.

٢- لم اجد في صحيح البخاري الحديث الذي ذكره الدكتور من (ثبوت) ان اعرابيا او نصرانيا ارتد ولم يقم عليه الحد، وحبذا لو يزودنا الدكتور برقم المجلد والصفحة التي ذكر فيها الحديث.

٣- اما قول الدكتور معقبا على الاحاديث (وهذا ما يؤكد عمليا ما قد اعلنه القرآن الكريم من القول المحكم بانه لا اكراه في الدين)، فان اية (لا اكراه في الدين) لا يستدل بها على واقعة الارتداد انما تدل على عدم الاكراه او الاجبار او الالزام لأي انسان بأن يعتنق الاسلام بالقوة، وفقهاء الامة مجمعون على ذلك.

٤- وعن ما ذكره الدكتور بأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يثبت انه عاقب بالقتل فلا يعتد بذلك، لأن السنة ليست مجرد فعل الرسول عليه السلام بل قوله وفعله وتقريره .

٥- وعلى فرض صحة الرواية التي ذكرها الدكتور فانها تخالف رأي جمهور الصحابة والعلماء والائمة الاربعة، وتخالف الادلة الصحيحة الثابتة عن رسول الله، لذا فلا يلتفت اليها. وقد نقل مصنف ابن ابي شيبة ٢٧٢/١٢ - ٢٧٥ الآتي (وقال جملة من السلف منهم عمر وعثمان وعلي وابن عمر والزهري: يستتاب المرتد ثلاثة ايام، فان تاب والا ضربت عنقه).

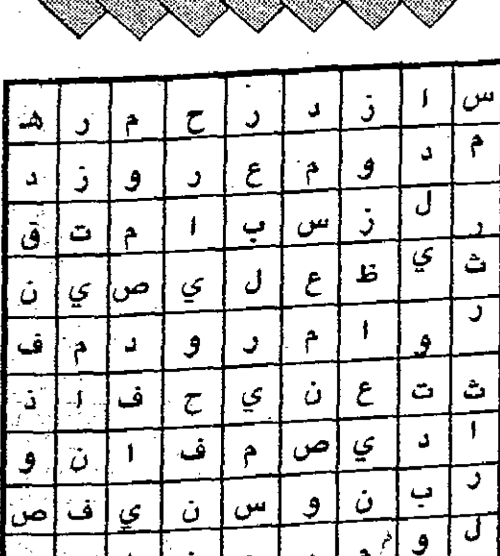
٦- ان ما اورده الصنعاني في المصنف الذي اعتمد عليه الدكتور بروايته المشار اليها آنفا عن عمر بن عبد العزيز فيه الكثير من الادلة التي تؤكد على وجوب قتل المرتد بعد استتابته، نذكر منها على سبيل المثال انه عند قدوم عمر رضي الله عنه البصرة وعلمه بقتل مرتد قبل أن يستتاب رفض هذا الفعل واكد على وجوب الاستتابة قبل القتل.

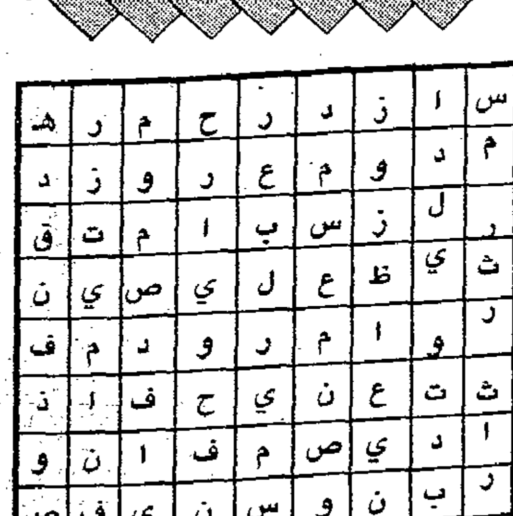
٧- اما نقل الدكتور لرأي شيخ الاسلام ابن تيمية فقد كان مشوها وينقصه الحرص والدقة، فقد عكس رأي ابن تيمية تماما ونسب اليه ما لم يقله.

٨ - يبدو ان تبني الدكتور الدواليبي لوجهة نظر د. محمد سليم العوا التي اوردها في كتابه (اصول النظام الجنائي الاسلامي) وعدم بحثه في المصادر التي استقى منها الدكتور العوا هي التي جعلت الدكتور الدواليبي لا يرى الا من خلال ما كتبه الدكتور العوا فقط. وبذلك حجب عن نفسه الاستدلالات الاخرى الواضحة من علماء الامة والسلف الصالح. وبذلك فقد وقع الدكتور الدواليبي - مع علمه الغزير - في خطأ كبير، وجل من لا يخطيء.

٩- قد وضح وبما لا يدع مجالا للشك حكم المرتد في الاسلام من واقع اجماع الامة، وهذا كاف للمسلم دون الحاجة الى النظر الى الاقتناع الخاص به، او الى مجاراة واقع حال الناس في عصره.

رابعا : نقول اخيرا ان ما يعيبنا نحن المسلمين هو خجلنا من ديننا ومحاولة تزيينه امام الامم الاخرى لا لنقص فيه انما فقط لأن بعض أحكامه قد لا تروق لبعض الاقوام الاخرى، فتجد الكثير منا يعرض الاسلام على استحياء وبالشكل الذي يرضي ولا يخدش مشاعر غير المسلمين، معتقدين بذلك اننا نستطيع استجلاب عطفهم ورضاهم عن الاسلام. (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم..) الآية.





الكلمة الضائعة

ه	ر	م	ح	ر	د	ز	ا	س
د	ز	و	ر	ع	م	و	د	م
ق	ت	م	ا	ب	س	ز	ل	ر
ن	ي	ص	ي	ل	ع	ظ	ي	ث
ف	م	د	و	ر	م	ا	و	ر
ذ	ا	ف	ح	ي	ن	ع	ت	ث
و	ن	ا	ف	م	ص	ي	د	ا
ص	ف	ي	ن	س	و	ن	ب	ر
ك	د	ا	ز	م	ر	م	و	ل

كفاح صنف عين
مربعات لوم سد
منصور وادي رد
قنفذ هزم ني
مزاد مصاعد س
دب سمير
اوسلو رمزي
ثرثار حوت

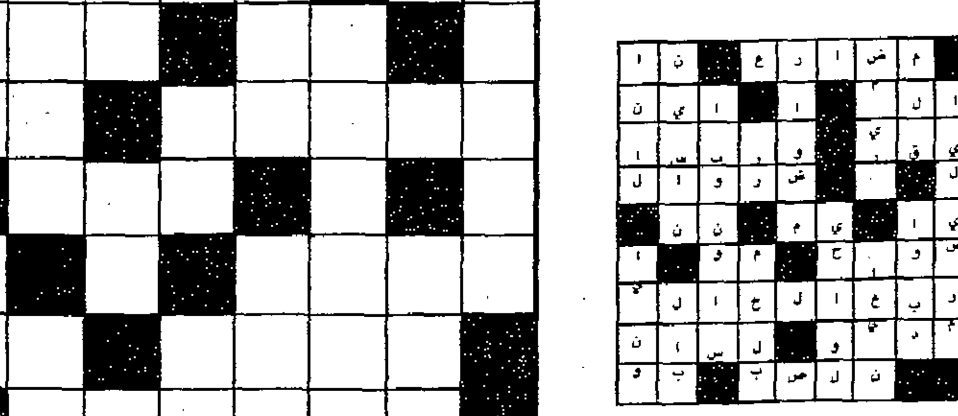
الكلمة الضائعة
جزيرة في المتوسط

الحل السابق

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الكلمات المتقاطعة



● افقي :
١- تربية بدنية - حرف نصب.
٢- دولة أوروبية - يملك .
٣- متشابهان - مدينة مغربية.
٤- بواسطتي - شهر هجري.
٥- جزيرة يونانية - من الالوان (معكوسة).
٦- ما يقع في القلب من الخاطر.
٧- هاجمه (معكوسة) - ضمير متصل.
٨- مدينة لبنانية - مساعدة.
٩- يتوسطون بين

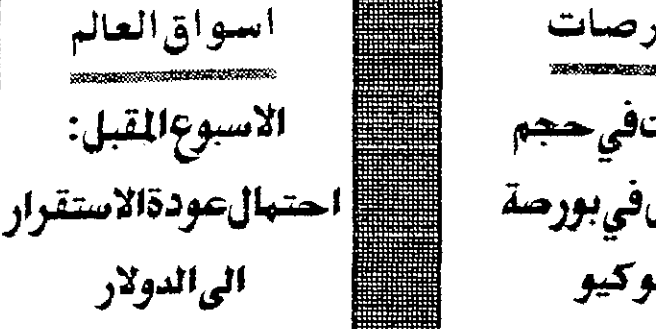
● عمودي
١- من الألعاب الرياضية.
٢- من أعضاء الجسم - أردع.
٣- سقي (معكوسة) - دولة أمريكية.
٤- من الاسلحة الحربية القديمة - باكر.
٥ زائر - متشابهان - للتعريف.
٦- صعبة (معكوسة) - للاستفهام.
٧- رزنامة - حرف جر.
٨- بشر - عاصفة بحرية.
٩- غير ناضج - دولة عربية.

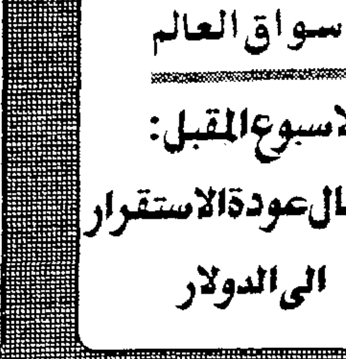
الحل السابق :

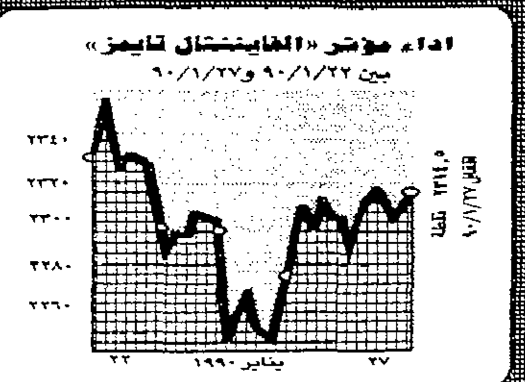
ا	ن	■	ع	د	ا	ض	م	■
ن	ي	ا	■	ا	■		ل	ا
ا	س	ب	ر	و	■	ي	ق	ي
ل	ا	و	ر	غ	■		■	ل
■	ن	ن	■	م	ي	■	ا	ي
ا	■	و	م	■	ح	ا	و	س
ي	ل	ا	ح	ل	ا	ع	ب	د
ن	ا	س	ل	■	و	ي	د	م
و	ب	■	ب	ص	ل	ن	■	■

الشرق الاوسط الاقتصادي

■ المجموعة الاوروبية تستعجل الاتفاق مع التعاون الخليجي
■ ماذا ربحت السعودية من صفقة تكساكو







موجز

الاقمشة الباكستانية

دبي - كونا: يبلغ حجم صادرات الباكستان من الاقمشة الى اسواق العالم ٣٫٥ مليار دولار سنويا في حين لا تتجاوز الصادرات السنوية من الملابس الجاهزة ٣٦٠ مليون دولار.

الميزانية الاردنية

عمان - الوكالات: اوصت اللجنة المالية في مجلس النواب الاردني بتخفيض النفقات العامة في الميزانية الجديدة الى ١٥ مليون دينار. ويبلغ العجز في الميزانية الاردنية للسنة المالية الجارية ١٩٩ مليون دينار والرقم الاجمالي للميزانية ١٫٠٥ مليار دينار.

نزاعات «الايرباص»

تولوز - دبا: قرر مجلس ادارة «كونسورتيوم» صناعة طائرات «ايرباص» دمج عمليات التجميع النهائية للطرازات المختلفة للطائرة غير انه ارجأ تسوية نزاع داخلي حول ما اذا كان العمل الموحد سيجري في المانيا الغربية او فرنسا.

وبموجب النظام المتبع حاليا يتم تجميع كافة طائرات «الايرباص» في تولوز من مكونات يصنعها الشركاء الاربعة في «الكونسورتيوم» ثم تنقل جوا الى هامبورج (المانيا) لتركيب التجهيزات الداخلية.

وفد كندي

الدوحة: «الشرق الاوسط»

تقوم بعثة تجارية كندية بزيارة الدوحة في اول فبراير (شباط) المقبل بدعوة من غرفة تجارة قطر وذلك لمناقشة امكانيات تسويق السلع الكندية في قطر مع مسؤولي الغرفة.

وتضم البعثة الكندية ممثلين عن عشر شركات كبرى في قطاع تصنيع اجهزة الاتصالات الحديثة.

الوزراء لجأوا إلى السوق السوداء والمعارضة إلى التهريب

كوبا تكسب حرب السيجار ضد الاحتكار الفرنسي

باريس: من عقبة علي صالح

وقف صادرات سيجار «هافانا» الشهير الى السوق الفرنسية كاد ان يتسبب بأزمة سياسية ودبلوماسية بين فرنسا وكوبا تم تفاديها في اللحظة الاخيرة. والطريف ان انقطاع جميع انواع السيجار الكوبي من محلات التبغ الفرنسية لم ينعكس فقط على الخسائر المادية التي تحملها التجار بل على «الحالة النفسية» لعشرات الآلاف من مدخني السيجار الفرنسيين الذين فوجئوا بانقطاعه وعجزوا عن ايجاد بديل مناسب له.

وعلى صعيد التجار لحقت بهم الخسائر في فترة حساسة من السنة، اذ ان كوبا شنت «حرب السيجار» على فرنسا في فترة الاعياد التي تشهد قيام الشركات باهداء زبائنها او كبار موظفيها صناديق السيجار الهافاني الفاخر بانواعه المختلفة.

واصابت الازمة بسعيرها حتى كبار المسؤولين الفرنسيين الاعضاء في نادي السيجار ودفعت هؤلاء للجوء الى «السوق السوداء» للحصول على السلعة النادرة - بل ان رولان دوما وهو احد المدمنين على السيجار الكوبي - وجد صعوبة كبرى في الحصول على الكميات الكافية التي يحتاجها. وهو ما ان حصل على مؤونة كافية بوسائل بقيت سرا حتى تكرم بنصيب من الغنيمة على بعض زملائه الوزراء.

خصوصا صديقه وزير الخزانة شارلس، الشهير بسيجاره الذي لا يفارقه.

المعارضة في ازمة

اما المسؤولين في المعارضة مثل شارل باسكوا وزير الداخلية السابق. فقد لجأ مثله مثل رجال الاعمال وبقية المولعين بالسيجار الكوبي «للتهريب» من سويسرا. ووصل الامر ببعضهم لشراء بطاقات طائرة، كي يتمكنوا من الدخول الى السوق الحرة في المطارات الفرنسية التي لم ينقطع تزويدها بالسيجار الكوبي.

وتعود اسباب الازمة الى مجموعتين من العوامل: يتعلق الاول منها بانخفاض انتاج محاصيل بعض انواع التبغ الداخلة في تركيب عدد من انواع سيجار الهافانا. ومن هذه الاوراق ما يستخدم للحشوة، وهناك الورقة الخارجية تسمى ROBE اي الفستان، والاخيرة وتسمى CAPE اي «المعطف». ويبدو ان نقصا في انتاج اوراق «الفستان» و«المعطف» المستخدمة في انتاج السيجار المعروف باسم «مونت كريستو» - وهو الاكثر مبيعا في فرنسا - كانت احد اسباب الازمة. لكن مصادر مطلعة قالت لـ «الشرق الاوسط» ان «هذه الذريعة التي قدمتها ادارة حصر التبغ الفرنسية، لا تصمد امام المحاكمة العقلية، لان التبغ المستعمل في انتاج سيجار هافانا يتم قطفه قبل عامين من تصنيعه».

موقف كوبي

اما الاسباب الاخرى، وهي الاكثر واقعية، فتعود الى ان شركة «كوبا توباكو» تريد توزيع منتجاتها مباشرة في السوق الفرنسية، دون المرور بادارة حصر التبغ الفرنسية «SEITA» التي تحتكر توزيع جميع انواع التبغ والسجائر في فرنسا. وتعود الازمة بين الشركتين الى شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي، حين بدأت المحادثات بينهما لتجديد اتفاق توزيع السيجار الكوبي في فرنسا. لكن عدم التوصل الى اتفاق كان السبب في انقطاع السيجار في السوق الفرنسية. حيث استخدمه الكوبيون كورقة ضغط في المباحثات، فهم يدركون ان فرنسا تحتل المرتبة الاولى في استهلاك السيجار الكوبي في اوروبا. ويستهلك الفرنسيون المولعون باوراق التبغ، اكثر من ١١ مليون سيجار كوبي كل عام. وقد قال احد البائعين لـ «الشرق الاوسط»:

«ان الكوبيين استطاعوا، بقطع امدادات السيجار، اخذ المئات من الالوف من الفرنسيين كرهائن في مفاوضاتهم مع ادارة حصر التبغ الفرنسية».

استسلام فرنسي...

ويبدو ان الكوبيين استطاعوا تحقيق بعض اهدافهم، اذ اضطرت ادارة حصر التبغ الفرنسية، تحت ضغط المستهلكين واغلبهم من رجال الاعمال الميسورين، توقيع اتفاق مع «كوبا توباكو» في العشرين في الشهر الحالي. وترفض الادارة الفرنسية تقديم اية ايضاحات عن فحوى الاتفاق او حتى عن اسباب الخلاف، وتظهر ارتباكا شديدا عند سؤالها حول هذا الموضوع، او عن موعد عودة السيجار الكوبي الى محلات بيع السجائر. اما المسؤولين في شركة كوبروفا «COPROVA» المستوردة للسيجار من كوبا، فيعترفون بأن «ادارة SIETA الفرنسية اشترطت عليهم عدم الافصاح عن مضمون الاتفاق الاخير». ويضيفون بأن «الازمة ستجد طريقها للحل في الاسابيع المقبلة»، رغم صعوبة تزويد ادارة حصر التبغ الفرنسية بكمية الـ ٧ ملايين سيجار التي طلبتها دفعة واحدة.

لكن حربا اخرى تختفي، في الواقع، وراء معركة السيجار، جوهرها القضاء على احتكار توزيع السجائر في السوق الفرنسية من قبل ادارة حصر التبغ. فمنذ اكثر من عام كانت شركة «مارلبورو» الامريكية قد هددت الادارة الفرنسية برفع دعوى امام محكمة العدل الاوروبية التي تحظر الاحتكارات التجارية وتشجع المنافسة الحرة. ويبدو ان شركة «كوبا توباكو» هددت الفرنسيين باللجوء الى المحكمة الاوروبية نفسها في المفاوضات الاخيرة بينهما.



رئيس وسيجار: فيديل كاسترو

اما شركات التبغ التي تعرضت لانخفاض كبير في ارقام اعمالها، نتيجة ضغوط الاطباء، وجمعيات حماية الصحة العامة، وزيادة الضرائب على السجائر فإنها تسعى لاستعادة بعض مواقعها عن طريق الدخول في دورة التوزيع، والتحكم ثانية في اسعار منتجاتها في السوق التي تفرضها حاليا ادارات حصر التبغ الحكومية. ومعركة السيجار الحالية ليست سوى جولة جديدة في تلك الحرب، التي ستشهد جولات اخرى، رغم اقتناع شركات انتاج السجائر بأن نهايتها لن تتم قبل فتح الحدود وتحرير حركة السلع داخل دول السوق الاوروبية المشتركة عام ١٩٩٣.

ومن مفارقات الوضع ان ازمة السجائر انفجرت في نفس الوقت الذي اعلنت فيه شركة الخطوط الجوية الداخلية الفرنسية «اير انتير AIR INTER» منع التدخين على جميع رحلاتها داخل فرنسا في مرحلة تجريبية تمتد لشهرين.

---

٤٦ مليون ريال مشاركة مع و«برزيليوس ميتال هوتن»

مصنع في السعودية لانتاج الرصاص من البطاريات التالفة

جدة: من احمد مختوم

وقعت شركة التصنيع الوطنية عقد مشاركة مع شركة «برزيليوس ميتال هوتن» الالمانية لانشاء مصنع لانتاج معدن الرصاص المستخلص من بطاريات السيارات التالفة في المملكة العربية السعودية بطاقة انتاجية تبلغ ١٣ الف طن سنويا من الرصاص، يتم استخراجها من حوالي ٢٠ الف طن بطاريات تالفة بالاضافة الى الخردة الرصاصية الاخرى.

وقال الدكتور محسون جلال رئيس شركة التصنيع الوطنية لـ «الشرق الاوسط» ان التكلفة الاستثمارية للمشروع تبلغ ٤٦ مليون ريال سعودي وان التمويل سيتم عن طريق صندوق التنمية السعودي بنسبة ٥٠٪ وقروض تجارية بنسبة ٢٠٪ بالاضافة الى رأس المال المدفوع بنسبة ٣٠٪.

وأضاف: «ان الهدف الاساسي في التفكير في هذا المشروع هو توفر كمية كبيرة من البطاريات التالفة وبشكل مشجع لاستخراج الرصاص، وما يشكله هذا المشروع من قيمة وأثر صحي لحماية البيئة من المخلفات الحمضية الخطيرة جداً».

وأشار الى انه ومن خلال الدراسات التي اجريت فإن كمية البطاريات التالفة تغطي اكثر من احتياجات المصنع، ومع ذلك فإنه من المتوقع استعمال بعض انواع الخردة الرصاصية.

وعن اوجه الاستفادة المتوقعة من انتاج المشروع قال الدكتور محسون انها تتمثل في استخدامه في قطاع الانشاءات والسباكة وفي بعض الصناعات الصغيرة الاخرى. بالاضافة الى توفير مادة خام رئيسية لمشروع بطاريات السيارات التي تعمل التصنيع الوطنية على ترويجه.

وعن الدراسات لتسويق الانتاج في دول مجلس التعاون الخليجي قال: «ان احتياجات السوق في دول مجلس التعاون الخليجي ككل اخذت في الاعتبار مع انها لا تشكل اكثر من حوالي ٦٠٪ من الطاقة الانتاجية للمصنع».

ورداً على سؤال حول كيفية تصريف الفائض قال: ان هذا الفائض سيصدر الى اماكن اخرى (خصوصا القريبة مثل العراق) حيث ان هذه السلعة تعتبر من المعادن التي تخضع لاسعار عالمية محددة في بورصة لندن وسيساعد الشريك الفني في الجانب التسويقي للفائض.

وسيقام المشروع في مدينة الرياض، ومن المتوقع البدء في تنفيذه في منتصف هذا العام ليبدأ الانتاج في بداية عام ١٩٩٢م. ويقوم المشروع بتغطية السوق المحلي من معدن الرصاص.

---

٤٢٢ مليون ريال ارباح البنك السعودي الامريكي

البحرين: «الشرق الاوسط»

كان البنك السعودي الامريكي ثالث بنك سعودي يعلن عن تحقيق ارباح قياسية عام ١٩٨٩ الأمر الذي يعكس تحسن اقتصاد المملكة في اعقاب الارتفاع المسجل في اسعار النفط.

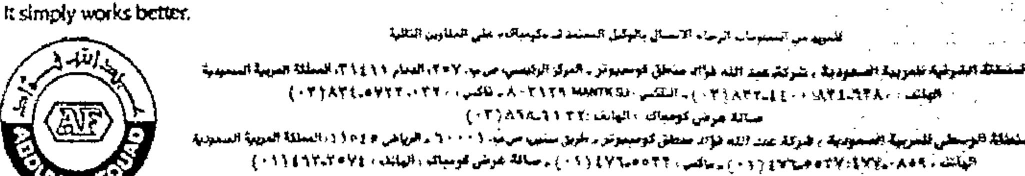
وفي بيان اصدره البنك امس ذكر ان ارباحه عن العام ١٩٨٩ زادت بنسبة ٧٩ في المائة لتبلغ رقما قياسيا قدره ٤٢٢ مليون ريال، أي ١١٢ مليون دولار امريكي.

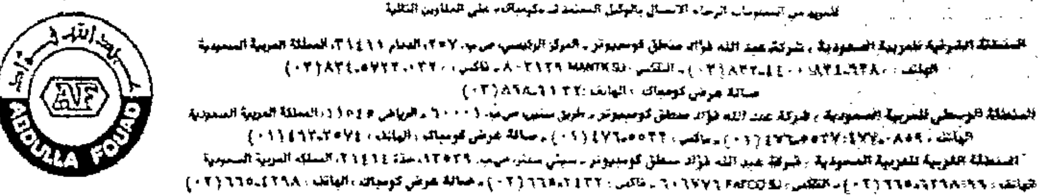
تجدر الاشارة الى ان البنك السعودي الامريكي واحد من اكبر تسعة بنوك مشتركة في السعودية. وقد ذكر في بيانه ان عائدات التشغيل زادت بنسبة ٣٤ في المائة لتبلغ ٨٩٤ مليون ريال (٢٣٨ مليون دولار) في حين زادت النفقات بمقدار ثلاثة ملايين ريال (٨٠٠٫٠٠٠ دولار) فبلغت ٣٧٠ مليون ريال (٩٩ مليون دولار).

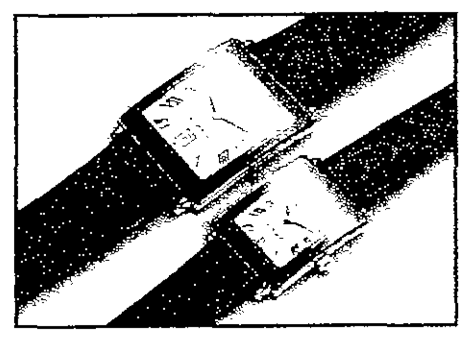
وقد خفض البنك مخصصات الديون المعدومة بنسبة ٤٤ في المائة لتبلغ ١٠٢ مليون ريال (٢٧٫٢ مليون دولار). وزادت الاصول بنسبة عشرة في المائة لتبلغ ٢٦٫٥ مليار ريال (٧٫١ مليار دولار).

وقال ناطق بلسان البنك ان التحسن المطرد في مجال الاعمال والاقتصاد في المملكة ساهم بشكل كبير في تحقيق الارباح الكبيرة.

ويملك مساهمون سعوديون ٦٠ في المائة من البنك وسيتي بنك ٤٠ في المائة منه.









بعد عام على تأسيس «ستار إنتربرايز» ماذا ربحت السعودية من صفقة تكساكو

جدة: من محمد العصيمي
هيوستن: من توماس ليبمان

في اواخر عام ١٩٨٩ دخلت شركة «ارامكو» السعودية صناعة وتوزيع المشتقات النفطية من باب واسع هو باب السوق الامريكية، وعبر شريك طويل الباع وذي نفوذ تقليدي في تلك السوق هو شركة «تكساكو» الامريكية واحدى «الشقيقات السبع» الشهيرة.

وفي صفقة ضخمة بنيت على المناصفة اسست الشركتان العملاقتان شركة «ستار انتربرايز» كاكبر مشروع مشترك من نوعه بين دولة نفطية ودولة مستهلكة للنفط ومشتقاته.

والآن وبعد مضي سنة او اكثر قليلا على ذلك الحدث يطرح السؤال: كيف كانت نتائج هذه الشراكة بالنسبة للطرفين؟

في هذا التقويم الاولي الذي اعده كل من توماس ليبمان في هيوستن ـ تكساس ومحمد العصيمي في جدة تحاول «الشرق الاوسط» المساهمة بجواب.

بعد سنة واحدة او اكثر قليلا على تأسيسها تبدو شركة «ستار انتربرايز» السعودية ـ الامريكية شركة نفط واثقة من نفسها مع موجوداتها التي تتعدى الـ ٦ مليارات دولار وموظفيها الاثني عشر الفا التي تملكها والمصافي الثلاث التي تديرها... اضافة طبعا الى الآمال الكبيرة.

ربما يجهل اكثر المستهلكين الامريكيين اسم هذه الشركة، غير ان هذا الامر لا يزعج ابدا اصحابها. فهم ليسوا مهتمين بترويج اسم «ستار» كاسم تجاري مميز (ماركة)، على اعتبار ان شركة ستار، التي تملك السعودية نصفها، تسوق منتجاتها من البنزين باسم يعرفه كل اصحاب السيارات جيدا: «تكساكو».

وسواء في مقاطعة كولومبيا ام في كل او بعض مقاطعات الولايات الست والعشرين التي تنتشر بها، تبدو محطات البنزين التابعة لشركة «ستار» وكأنها شركات مملوكة من «تكساكو» وتبيع جميعها منتجات «تكساكو» ولكنها، في الواقع، تابعة لادارة جديدة تعكس ظاهرة التغيير البنيوي في صناعة النفط الدولية.

«زواج مثالي»

فشركة «ستار» اي الشركة الام لمحطات «تكساكو» ومصدر امداداتها بالمنتجات النفطية مملوكة مناصفة من شركة «تكساكو» احدى «الشقيقات السبع» وشركة «ارامكو» السعودية، ورغم أن شراكتهما بدأت «كزواج مصلحة» فقد تحولت بعد سنة من العمل المشترك الى زواج مثالي حسب تاكيد الجانبين.

فبالنسبة لـ «تكساكو» التي كانت تعيد تنظيم عملياتها بعد ان تجاوزت خطر اعلان افلاسها، امنت الشراكة مع «ارامكو» مصدر تمويل ضروري ومصدر امدادات نفطية مضمونة لعشرين سنة على الاقل. اما بالنسبة لـ «ارامكو» التي التزمت بالتحول من مصدر للنفط الخام الى شركة نفط دولية متكاملة النشاطات، فقد أمنت هذه الشراكة مع احدى اكبر شركات النفط العالمية الفرصة المؤاتية لولوج سوقي التكرير والتسويق في اوسع سوق استهلاكية في العالم. وبتأسيس شركة «ستار» انتربرايز لحقت «ارامكو» بالشركات الكويتية والفنزويلية والليبية التي تتعامل بالمنتجات المكررة وتتعاطى التسويق في الدول المستهلكة. وبعد ان كانت نشاطاتها محصورة بتزويد منتج واحد هو الخام فقط اصبحت الشركات التي تملكها هذه الدول الاعضاء في منظمة «اوبك» شركات تنافس، وفي بعض الحالات تتفوق على شركات النفط الدولية الكبرى التي سيطرت على السوق الدولية للنفط ومنتجاته طوال القرن الحالي تقريبا.

ولغاية مطلع الثمانينات كانت الشركات المملوكة من دول منضوية الى منظمة «اوبك» تقصر اعمالها على انتاج النفط الخام تاركة نشاطات التكرير والنقل ومبيعات المفرق الى شركات القطاع الخاص التي تملك شبكة توزيع واسعة، مثل شركة «تكساكو».

ولكن هذه الشركات الحكومية بدأت تستعمل الارباح المحققة من مبيعات النفط الخام لتتملك شبكات التوزيع ومبيعات المفرق.

استراتيجية جديدة

وتؤكد دراسة وضعتها مؤسسة «التمويل النفطي» في واشنطن ان شركات النفط الوطنية الاكثر تطورا وخبرة تنتهج استراتيجية جديدة مغايرة تماما للوضع السابق. وهي استراتيجية شراء المصافي وتسهيلات التوزيع الخاصة بالمنتجات المكررة في اسواق الدول المستهلكة الرئيسية. وتضيف الدراسة أن هذا التحول في استراتيجية شركات النفط منذ العام ١٩٨٦ والمسمى باستراتيجية «التكامل السوقي» كان له اثر كبير على بنية الصناعة النفطية الدولية باكملها.

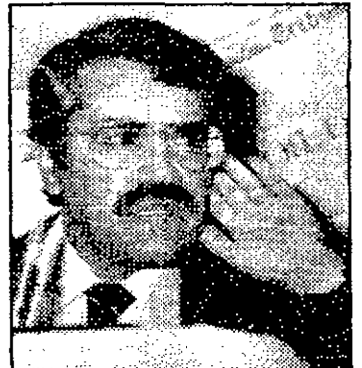
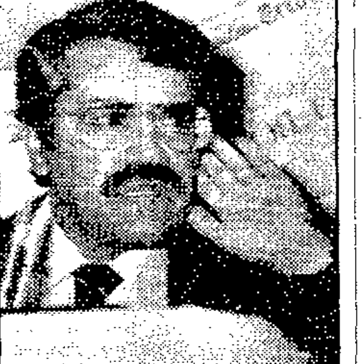
كانت الكويت من الدول الاولى التي باشرت بهذا التحول في استراتيجيتها النفطية عام ١٩٨٠ على اعتبارها تملك مخزونا نفطيا ضخما وسوقا محلية ضيقة، فابتاعت مصاف وحوالي خمسة آلاف محطة لتوزيع البنزين في ايطاليا والدول السكندينافية ودول البنولوكس وبريطانيا، وبدأت ببيع منتجاتها باسم «Q8» التجاري (وهي تسمية نكية لانها تلفظ بالانكليزية «كويت»). واليوم تباع نسبة ٨٠ في المائة من صادرات الكويت النفطية كمنتجات مكررة حسب تاكيد الدراسة الامريكية.

وكذلك استثمرت فنزويلا وليبيا رساميل كبيرة في نشاطات مماثلة في اوروبا.

دخول سعودي

اما السعودية فقد بدأت بالتطلع الى هذا النوع من الاستثمار عام ١٩٨٨ اي في عهد الوزير هشام ناظر.

وعلى ضوء التقلبات الحادة التي شهدتها اسعار النفط الخام في النصف الاول من الثمانينات اتجهت السعودية الى وقاية دخلها من آثار هذه التقلبات عبر تنويع نشاطاتها البترولية وتملك منافذ مضمونة لنفطها. وكانت المشاكل التي تعانيها شركة «تكساكو» المدخل المؤاتي لتحقيق هذا الهدف.



علي النعيمي رئيس «ارامكو السعودية»

آنذاك كانت «تكساكو» ـ وهي احدى الشركات الامريكية الاربع التي كانت تملكها «ارامكو» قبل سعودتها ـ تواجه حكم افلاس اصدرته بحقها محكمة امريكية لعجزها عن تسديد ١١ مليار دولار تطالبها بها شركة «بنزويل». وانذاك كان رجل الاعمال الامريكي المعروف، كارل ايكاهن، قد قدم عرضا لشراء الشركة بعد ان وافقت المحكمة الامريكية على ان تعيد تنظيم اوضاعها وتسدد لشركة «بنزويل» مبلغ ٣ مليارات دولار على سبيل التسوية. وبالنظر لحاجتها الى رأس مال جديد والى مصدر مضمون لامداداتها النفطية رضيت تكساكو بعرض المشاركة الذي قدمته «ارامكو».

تفاصيل صفقة تكساكو

ونصت تفاصيل اتفاقية المشروع، اعتمادا على مصادر وزارة البترول السعودية على ما يلي:

- المناصفة في مرافق التكرير والتسويق التابعة لتكساكو في ٢٣ ولاية في الشرق والخليج بالاضافة الى مقاطعة كولومبيا.
- دفعت ارامكو لقاء هذه المناصفة مبلغ ٨١٢ مليون دولار.
- تؤمن الشركة السعودية للتكرير ـ التابعة لـ «ارامكو» السعودية التي تم انشاؤها مؤخرا ـ نسبة ٧٥٪ من الموجودات الاساسية من الخام للشركة الجديدة.
- يؤمن كل من الشريكين نسبة ٥٠٪ من صافي رأسمال التشغيل خلافا للخام.

وتشارك السعودية في اصول شركة تكساكو التالية:

- ثلاث مصاف في كل من:
  * ديلاور سيتي بولاية «ديلاور» بطاقة تكرير تبلغ ١٥٠,٠٠٠ برميل يوميا.
  * كونفنت بولاية «لويزيانا» بطاقة تكرير تبلغ ٢٢٠,٠٠٠ برميل يوميا.
  * بورت ارثر بولاية «تكساس» بطاقة تكرير تبلغ ٢٢٥,٠٠٠ برميل يوميا.
- ٥٠ مستودعا لتوزيع المشتقات بسعة تخزين اجمالية تبلغ ٣٠٠,٠٠٠ برميل.
- تأمين المحروقات لحوالي ١١,٤٠٠ محطة محروقات تحمل علامة تكساكو منها ١٤٠٠ محطة مملوكة لتكساكو، و١٠,٠٠٠ محطة مملوكة للغير. وتقوم بتوزيع المشتقات مستخدمة اسم تكساكو.
- تأمين المحروقات لحوالي ١١,٤٠٠ محطة محروقات تحمل علامة «تكساكو» منها ١٤٠٠ محطة مملوكة لـ «تكساكو»، و١٠,٠٠٠ محطة مملوكة للغير وتقوم بتوزيع المشتقات مستخدمة اسم «تكساكو».

ماذا ربحت السعودية

وقد تحققت للسعودية مزايا عديدة من خلال هذه الصفقة لعل من ابرزها ضمان تسويق (٦٠٠) الف برميل من الزيت الخام السعودي لمدة عشرين سنة، والدخول في مشاريع اخرى مشابهة تضمن تسويق كامل حصة المملكة، مع امكانية تعويض جزء من الدخل الوطني في حالة انخفاض اسعار البترول، حيث ان اسعار الخام عرضة للارتفاع والانخفاض بشكل مستمر، في حين ان اسعار المنتجات المكررة اكثر ثباتا واستقرارا. وهذا بالاضافة الى تحقيق التكامل في الصناعة النفطية، بدءا من الحفر والانتاج، الى التسويق والنقل، وتحقيق التعاون والمصالح المشتركة بين المملكة والولايات المتحدة، حيث ان الولايات المتحدة في حاجة متزايدة الى امدادات البترول الخام، والمملكة في حاجة الى سوق مضمون لزيتها الخام.

وبهذا المشروع، فإن السعودية مقابل ٨١٢ مليون دولار نقدا، وما قيمته حوالي مليار دولار امريكي من الزيت تحوز على قوة كبيرة في السوق المحلية للزيت في الولايات المتحدة الامريكية، كما انها عطفا على توصيف نشرته صحيفة «واشنطن بوست» اصبحت تعد واحدا من اكبر اصحاب شبكات توزيع البنزين (بالمفرق) في شرق امريكا، اذ يبلغ مقدار حصة تكساكو من سوق محطات البنزين في هذه المنطقة ٨٪. ويقول حمد الجريفاني، رئيس مجلس ادارة الشركة السعودية للتكرير، وعضو اللجنة الادارية لمشروع «ستار»: «لقد كانت لـ «تكساكو» المرافق لكن لم يكن لديهم الزيت الخام الذي يساندها، واظن ان الكثير من الشركات تتطلع الى الارتباط بالبلدان التي تملك المصادر النفطية، ومن المعقول بطبيعة الحال ان يتم ذلك مع بلد مثل المملكة العربية السعودية التي تملك اضخم احتياطيات الزيت في العالم».

والواقع ان صفقة تكساكو امنت للسعودية تسويق اكثر من ١٠٪ من انتاجها دفعة واحدة وعلى مدى السنوات العشرين المقبلة، الامر الذي جعلها مجددا مصدرا رئيسيا لواردات النفط الامريكية.

تسويق مباشر في امريكا

وتعززت خدمات ارامكو الخاصة بتسويق الزيت الخام اثر قيام شركة (خدمات ارامكو) بانشاء شركة البترول العالمية السعودية، وتقع مكاتبها في هيوستن ونيويورك، وافتتحت الشركة ـ في ما وراء البحار ـ مكتبا لها في لندن (شركة بولانتر). وتشكل هذه المكاتب نقط الاتصال الرئيسية بمشتري الزيت الخام السعودي في امريكا الشمالية، وامريكا الجنوبية، واوروبا مسجلة لاول مرة، تسويق الزيت الخام باشراف وتنفيذ سعوديين.

وفي هيوستن بالولايات المتحدة الامريكية، تم انشاء شركة التكرير السعودية التي تعد منفذا دائما لكمية من انتاج المملكة من البترول وبيعها للمستهلك النهائي في امريكا، وهذه الشركة هي التي دخلت في صفقة المشاركة الضخمة مع شركة البترول الامريكية (تكساكو).

الشركة الاولى عالميا

استنادا الى التصنيف الذي وضعته مجلة «بتروليوم انتجلنس ويكلي» المتخصصة، تتبوأ شركة «ارامكو» اليوم مرتبة الشركة النفطية الاولى في العالم متقدمة على شركتي «رويال داتش ـ شل» و«اكسون»، في حين تأتي شركة «بي. دي. في» الفنزويلية في المرتبة الرابعة، تليها شركة النفط الايرانية الوطنية. وحسب احصاءات المجلة، تعود ملكية ١١ شركة من اصل شركات النفط العشرين الاولى في العالم الى دول تملك شركاتها الوطنية جزئيا او بالكامل.

وتحتل «ارامكو» المرتبة الاولى في الاحتياط البترولي، حيث بلغ احتياطيها للعام قبل الماضي ١٩٨٨م (٢٥٢.٧٩٩) بليون برميل وزاد عن عام ١٩٨٧م.

اما في مجال انتاج الزيت الخام، فان «ارامكو» لاتزال في المركز الاول من بين مثيلاتها من الشركات البترولية العالمية الاخرى، حيث تعدى انتاجها للعام قبل الماضي ١٩٨٨م خمسة ملايين برميل يوميا.

وفي مجال احتياطي الغاز، حققت الشركة المركز الثاني مع احتياطي مقداره ١٧٧.٢٩٤ بليون قدم مكعب خلال العام نفسه وبزيادة مقدارها ٢٩.٤٠٥ بليون قدم مكعب عن عام ١٩٨٧م.

كما ان شركة (ارامكو السعودية) تحصل على المرتبة الاولى بين جميع شركات البترول العالمية في مجال الدخل العام، وحققت مراكز متقدمة في مجالات بترولية اخرى مثل بيع المنتجات والقدرة التكريرية.


المركز الرئيسي لشركة «ارامكو السعودية» في الظهران

■ ستار انتربرايز ادخلت «ارامكو» الى اكبر سوق مستهلك للنفط في العالم.. من الباب الواسع

■ دفعت السعودية ٨١٢ مليون دولار ونحو مليار دولار من النفط الخام في مقابل ٥٠٪ من مشروع تفوق قيمته الآن ٦ مليارات دولار.

■ «شركة البترول العالمية السعودية» في هيوستن ذراع «ارامكو» لتسويق النفط الخام مباشرة في اوروبا والامريكيتين

اعادة تنظيم شاملة برسم المرحلة الجديدة

في ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) من عام ١٩٨٨م، صدر مرسوم بالمصادقة على النظام الاساسي لشركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية)، واعتبر ذلك الحصيلة الاخيرة للدراسات المستفيضة التي تقدمت بها وزارة البترول والثروة المعدنية، بعد ان تولى مهامها هشام ناظر.

ومن المهم، الاشارة الى أن ذوي العلاقة السعوديين في وقت صدور المرسوم، عادوا بذاكرتهم الى العام ١٩٣٢م، عندما منحت شركة (ستاندرد أوف كاليفورنيا) امتياز التنقيب عن النفط في المملكة، التي وجدت انها عملية ضخمة لن تقوم بها بمفردها، فاتجهت الى شركات «شيفرون» و«تكساكو» و«موبيل» و«اكسون»، لتنشأ، ولأول مرة، شركة امريكية تدير الامتياز، هي شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو).

وجاء النظام الاساسي الجديد للشركة بمثابة تطور بارز بعد اكثر من ١٢ عاما على قيام الحكومة السعودية بشراء جميع مرافق الشركة الامريكية (ارامكو) في المملكة وبعض المرافق خارجها سنة ١٩٧٦. ذلك ان الجهاز القانوني للشركة لم يطرأ عليه منذ ذلك الحين أي تغيير يذكر.

في ضوء هذه التغيرات التاريخية الجوهرية، تم بموجب مرسوم عام ١٩٨٨، نقل ملكية الشركة الجديدة (أرامكو السعودية) الى الحكومة بالكامل، لتتولى هذه الشركة مسؤوليات الادارة والتشغيل بدلا من شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو).

وجرى تكوين المجلس الاعلى للشركة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، بينما تكون مجلس ادارة للشركة برئاسة وزير النفط السعودي هشام ناظر.

وتنتظم علاقة الحكومة بالشركة من خلال المجلسين، مع قصر الرقابة الحكومية على وزارة البترول وحدها لتحقيق المرونة الكافية للشركة لتأدية المهام الموكلة اليها حسب سياسة اعادة التنظيم الجديدة، وذلك وفق ما هو معمول به في الشركات العالمية المماثلة.

وحسب النظام الاساسي، فانه يحق لـ «ارامكو» السعودية بموجب نظامها الاساسي، ان تتمتع بنفس المزايا والحقوق المنصوص عليها في اتفاقية امتياز «أرامكو» وتؤول اليها كافة حقوق ارامكو الامتيازية في المناطق المحتفظ بها. ويستمر تنفيذ اعمال التنقيب خارج مناطق الامتياز تحت اشراف ارامكو السعودية ومراقبتها.

أما اهم مزايا اعادة تنظيم (ارامكو السعودية) بعد انتقال ملكيتها بالكامل الى الحكومة، فيمكن تلخيصها في التخلص من التقيد بالقوانين والانظمة الامريكية واتاحة حرية الحركة للشركة في تسويق الزيت الخام السعودي ودخول اسواق جديدة وتأمين جهاز تسويق وطني يعمل على تحقيق للصالح الكاملة للمملكة العربية السعودية.

التطورات

وتحمل (ارامكو السعودية) الآن ـ ضمن الاطار العام لاعادة تنظيمها ـ على تنفيذ برنامجها الخاص لاحتواء التكاليف باعتماد خفض النفقات اعتبارا من السنة المالية ١٩٨٩ ـ ويستمر تنفيذ هذا البرنامج لتحقيق اهدافه المحددة.

ـ اما خفض النفقات، فانه ـ حسب البرنامج ـ يمكن ان يتاح من خلال مجموعة عمليات ادارية وفنية منها: قصر التوظيف على دواعي الحاجة الماسة فقط ودمج بعض ادارات الشركة، مع سريان اجراءات اعادة التنظيم عليها، وتقليص المشاريع الرأسمالية او تأجيلها، وخفض الخدمات المساندة، والتركيز على تحسين الانتاجية.

ومن منجزات الشركة الداخلية بعد التنظيم، تحسين خدمات الحاسب الآلي، وارتفاع مستواها اثر تركيب جهاز (اي بي. ام ٣٠٩٠ ـ ١٤٠٠ اي) وهو الجهاز الجديد الذي حل محل خمسة اجهزة اخرى وحقق وفرا في التكاليف وساعد على رفع مستوى الكفاءة والانتاجية.

ملحق الشرق الأوسط عن

الإلكترونيات والإتصالات والكمبيوتر

معسكرات الشباب العربي لتعليم الكمبيوتر

خطوات للجيل على طريق علوم المستقبل

جدة ـ «الشرق الأوسط»

«الحاسوب» حسب قرار مجمع اللغة العربية . و«المحسب» حسب ما رآه بعض اللغويين . و«الحاسب الآلي» حسبما تعارفنا على تسميته . و«العقل الالكتروني» حسب تصور من يريد تعريف الذكاء في هذا الجهاز . ثم «الكمبيوتر» وهو الاسم الاجنبي الأصلي للجهاز . وهناك بطبيعة الحال أسماء اخرى . أو تسميات عربية اخرى ـ بمعنى اصح ـ لكن كل ذلك لا يشكل خلافا . فالقضية العلمية هي الأساس . واستخدام هذا الجهاز الهلم هو المطلوب وبالطريقة المثلى للاستفادة منه الاستفادة الكاملة . فامكانياته المتوفرة ليس لها حدود كما هو واضح من خلال استقراء الواقع .

ولأنها الأسهل والأشهر سنستخدم كلمة «كمبيوتر» في كلامنا عن معسكرات «الكمبيوتر» العربية التي تنظمها مؤسسة الخبراء العرب في الهندسة والادارة . في العديد من الدول العربية وغير العربية . ويشترك فيها فتيان وفتيات في مقتبل العمر يجمعهم جو علمي ويتم تدريبهم خلال ايام المعسكر التي تمتد عادة الى ثلاثة أسابيع عن النظم الأساسية لعمل الكمبيوتر . والنظم الأساسية للعمل على الكمبيوتر والبرمجة والتشغيل ولغات الكمبيوتر المستعملة ودرجاتها وأهميتها .

مبتدئون ومتقدمون

ويراعي في هذه المعسكرات الصيفية أن يقسم المشتركون من الفتيان والفتيات الى قسمين ، قسم يضم المبتدئين وقسم يضم المتقدمين ، فيتدرب المبتدئون على أسس علم الكمبيوتر ونظمه وتقسيماته وطرائق عمله واللغات المستعملة والتشغيل ومن ثم البرمجة وأساليب التعامل مع البرامج المختلفة ، ويتم ذلك بصورة تدريجية وبمعدل يزيد عن خمس ساعات يوميا للمتدرب مع ملاحظة أنه بامكان الراغبين من المبتدئين أن يزيدوا ساعات التدريب لتحقيق فائدة اضافية .

اما المتقدمون فتتحقق لهم في هذه المعسكرات فرص تطوير معلوماتهم العلمية عن الكمبيوتر ، ومتابعة الجديد في هذا العلم في البرمجة واللغات والاجهزة والمجالات الجديدة التي دخلت إليها ـ اضافة إلى فرص تعلم لغات جديدة وخاصة لغات البرمجة ذات المستوى الأعلى مثل لغة «باسكال» التي أصبحت الآن لغة العصر في مجالات الكمبيوتر . كما يتمكن هؤلاء من التدرب على برمجة وتشغيل الانسان الآلي خلال فترة المعسكر

عربية دولية

وتعرف مجلة «الاقتصاد ورجال الأعمال» مؤسسة الخبراء العرب في الهندسة والادارة التي تنظم هذه المعسكرات بأنها مؤسسة عربية دولية تهتم بنقل التكنولوجيا وبالإنماء التربوي والاجتماعي وبالتدريب وتطوير الادارة . وتضم المؤسسة أكثر من ٣٠٠ خبير في مجالات الهندسة والادارة وخاصة مجال الكمبيوتر ، وتنتشر فروعها في الوطن العربي كله . وقد اشترك في برامجها التدريبية منذ انشائها وحتى الآن أكثر من ١٦٠٠٠ متدرب من جميع انحاء الوطن العربي ، كما بلغ عدد المشتركين في المعسكرات الصيفية التي تنظمها منذ أكثر من ست سنوات أكثر من ٣٥٠٠ فتى وفتاة من العرب ، اشتركوا في المعسكرات التي اقيمت في مراكز المؤسسة السبعة الموجودة في القاهرة والاسكندرية والجزائر وطنجة في المغرب وفاليون بفرنسا ، وداكار بالسنغال واكرا في غانا .

نشاطات وعلوم

واهتمام المؤسسة بهذه المعسكرات يتمثل في معظم المجالات ، فكل معسكر تديره مجموعة من الاخصائيين المؤهلين في حقول الكمبيوتر ، وفي الحقول الأخرى كالتربية والنشاطات الرياضية والثقافية والفكرية المختلفة ، ذلك أن هذه المعسكرات تهدف الى تقديم مجموعة متكاملة من الفوائد الذهنية والجسمية ، كما تمنح المشتركين من الفتيان والفتيات الوقت الذي يحتاجونه للعلم وكسب المعرفة والترويح عن النفس وتنشيط الجسم وتنمية بعض المواهب والهوايات الخاصة بصورة صحيحية وتحقيق كل النتائج المرجوة ، وهذا بطبيعة الحال يستدعي توفير مناخ اجتماعي سليم ، ووضع المشتركين في بيئة صحية من جميع الوجوه ، وتوجيههم الى الاختبارات الصحيحة ، وتعويدهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس بصورة كاملة من خلال المشاركة في النشاطات المختلفة والقيام بأعمالهم الخاصة وواجبات المعسكر بأنفسهم ، وهذا يوصلهم بصورة طبيعية الى الاحساس بأهمية العمل الجماعي وضرورته ، مما يدفع الى تنمية هذا الاحساس في دواخلهم ، ويساعد مستقبلا على اقبالهم على المشاركة بصورة فعالة في المهمات العملية الجماعية في حياتهم وخاصة في مجالات الكمبيوتر .

فرص متكاملة

وتؤكد السيدة ميسون شعث المدير العام لمعسكرات الكمبيوتر العربية في لقاء منشور معها أن الهدف من هذه المعسكرات هو اتاحة الفرصة للفتيان العرب في مختلف اقطارهم للتعارف والالتقاء في جو علمي وتعريفهم بالثقافة والفنون والتقاليد العربية الاصيلة بشكل علمي وممتع وتدريبهم على الكمبيوتر بأسلوب يقربه إليهم ويقربهم اليه مع نقل أهم مظاهر التكنولوجيا الحديثة اليهم .

وتضيف : من أجل تنقية هذه الأهداف تجمع المؤسسة الفتيان والفتيات العرب في اطار مريح هو اقرب الى الجو العائلي الأسري ، وتجهز المراكز بعدد كبير من أجهزة الكمبيوتر المصغرة بحيث يتاح لكل طالبين جهاز واحد في ساعة التعليم الأساسية ، وجهاز لكل طالب في ساعات التعليم الأضافية ، فتتاح بذلك لكل فتى أو فتاة من المشاركين فرصة الممارسة المباشرة والتدريب المتصل .

اللغة العربية

والمهم في هذه المعسكرات أن اللغة العربية هي لغة التعليم الأساسي ، لذا فان جميع الاجهزة مزدوجة اللغة ، والمدربون جميعهم من العرب وممن يجيدون اللغتين الفرنسية والانجليزية اضافة الى المدربين الآخرين والمتخصصين ايضا في المجالات الثقافية والرياضية التي تتم في المعسكرات ، أما الاشتراك المقابل لذلك فهو قيمة رمزية ، لأن الاهمية تتمثل أساسا في المعسكر ككل باعتباره مجموعة من النشاطات المتكاملة ، وباعتباره يمهد الطريق للجيل الى علوم الحاضر والمستقبل .



● احد الفصول الدراسية المتطورة في مجال الحاسب الآلي

هل يصنع العرب أجهزة كمبيوتر؟!

جدة ـ «الشرق الأوسط» ـ من عمر ادريس

تكنولوجيا الكمبيوتر لا تتوقف عند حد معين وتواجه اقتراحات مستخدمي الكمبيوتر بجدية تامة .

وعندما وجد أن المواد المصنعة للأشرطة غالية وبالتالي ينعكس ذلك على سعر البرامج التعليمية .

تم التوصل الى تكنولوجيا حديثة تستطيع التحكم في استيعاب مادة تعليمية منهجية متكاملة على كارتردج واحد بدلا من وضعها على أكثر من كارتردج حتى تقل التكلفة على المستهلك . والسوق العربي يحظى دائما بتكلفة اقل كثيرا من أسعار البرامج العالمية وبنوعية أفضل

وهناك مبررات لقيام مؤسسات الكمبيوتر العربية باعداد برامجها محليا ، منها ان شركات الحاسب الدولية لن تعنى باعداد برامج عربية المحتوى فالحاجة هنا ماسة لانتاج مثل هذه البرامج والتركيز عليها لان أحدا غيرهم لن يقوم باعدادها للعالم العربي ، ويحرص القائمون على التعليم ان تكون هذه البرامج من انتاج عربي خوفا على اجيالنا من الغزو الثقافي وطمس الهوية القومية .

ولم تبدأ هذه الشركات من الصفر بل تعاونت مع أفضل الشركات الدولية في حقل انظمة الحاسب ولغات البرمجة .

واختارت بعض الشركات الحقل الاكثر رواجا وهو حقل الحاسب الشخصي المنزلي مركزة نشاطها على التعليم العربي بصفة اساسية ، وتدرك هذه المؤسسات ان عملها سينمو مع زيادة الوعي بالحاسب في الوطن العربي على اتساعه مما يتطلب بعدا جغرافيا هائلا وهو ما لاتستطيع مؤسسة واحدة التصدي له بمفردها ، ولذلك لجأت بعض هذه المؤسسات الى تأسيس فروع ومكاتب تمثيل لها في بلدان عربية عديدة ، وتشجع على تأسيس شركات وبيوت عربية لتطوير البرامج وهي مستعدة للاتفاق على صيغ تعاون مختلفة وبلا حدود مع الجهات الراغبة في العمل في هذا الحقل .

● وعلى ضوء ذلك يطرح سؤال هام : هل هناك امكانية في المستقبل لاستخدام اجهزة كمبيوتر مصنعة عربيا ؟

ـ وتأتي الاجابة مؤكدة ان هذا ليس بمستحيل وان المسألة زمنية لا اكثر ، فاليوم هي موجودة في العديد من الشركات العربية التي دخلت في مجال تطوير البرامج الادارية او التعليمية وهناك بعض المحاولات الجادة لتجميع اجهزة الكمبيوتر في بعض الدول العربية كالسعودية والعراق والجزائر وهي خطوة جيدة بلاشك .

وتحرص الشركات العربية على الابتداء من الصفر وتعمل على اختراع شيء جديد فتقنية الكمبيوتر واحدة وموجودة أصلا وعملية التطوير على الأجهزة والبرامج ستكون عملية مستمرة حسب حاجة السوق والمستهلك .

وفي مجال التدريب على الحاسب الآلي تعتمد جميع مراكز التدريب في المملكة العربية السعودية على اللغة العربية بصفة اساسية .

الجديد في سوق الالكترونيات



● احدث المكاتب

● احدث اجهزة الكمبيوتر

يبدو ان العالم الآن دخل مرحلة «مكاتب المستقبل» .

فعوضا عن الاقلام والريش المجلدات والطاولات القديمة المنسجمة معها سوف تحل اشكال جديدة اساسها اجهزة الكومبيوتر . والصورة توضح تصميما لمكتب المستقبل من اعداد شركة أريكسون Ericsson التي وضعت اجهزتها كفريق واحد في لعبة المنافسة على أسواق الكومبيوتر وسمتها «الفريق» Team الذي يحتل فيه مركز الوسط العقل المدبر لكل الشاشات الأخرى الموجودة والاجهزة التي تقدم الى جانب نقل المعلومات بينها وتكوين شبكة العمل .. قدرة القيام بأعمال متعددة في الوقت نفسه لعدد من الاشخاص الى جانب عمل الكومبيوتر بشكل مستقل للمديرين وكبار الموظفين .

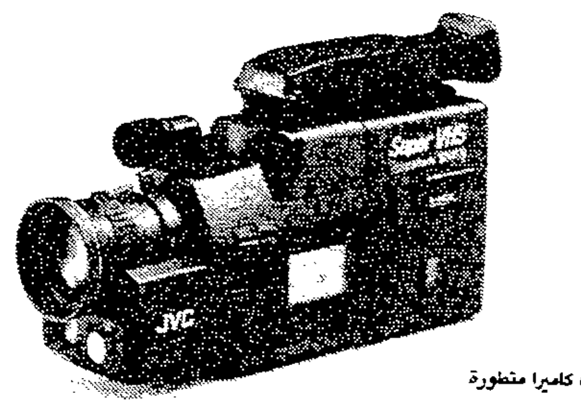
احدث كمبيوتر

احدث شيء دخل في مجال الكمبيوتر «الميني فريم» «الكمبيوتر الكبير» هناك طريقة جديدة وهو أن يكون بأعلى واكبر أحجام الكمبيوتر تستطيع ان تضعه في بيت دون ان تحتاج الى تمديد الماء لأنه عرف في الماضي ان هذا الجهاز يحتاج الى توصيلات مياه . لكن في الوقت الحالي فقد صمم ذلك الجهاز دون ان يحتاج الى هذه التوصيلات للمياه للتبريد ، ويستخدم هذا الجهاز في جميع المجالات .. وهو من مؤسسة الجريسي بالرياض .

احدث كاميرا

تقدم شركة جي. في. سي. في اوائل التسعينيات اختراعا جديدا يضاف الى اختراعاتها الدائمة في عالم الالكترونيات ، فقد اخترعت الشركة جهاز لا يتعدى حجمه علبتين من علب السجائر عبارة عن تليفزيون وفيديو وكاميرا . وتستطيع ان تستخدم كل منها على حدة ، وهذه الكاميرا الصغيرة الحجم تستطيع ان تلتقط كل ما تراه عيناك بواسطة حزام يربط بالراس بطريقة مماثلة لجهاز «ووكمان» . وهذا بالطبع يوفر الكثير من الوقت للشخص الذي يريد ان يشاهد اي برنامج في اي وقت يريده .

وتستطيع هذه الكاميرا ان تسجل شريطا مدته ساعة ونصف ويعتبر هذا الجهاز الثلاثي أحدث ما قدمته التقنية الالكترونية الحديثة في عالم الالكترونيات وسوف تشهده أسواق المملكة قريبا .



● كاميرا متطورة

رحلة الصحافة مع الكمبيوتر تلغى القلم والورق والطباعة أحياناً

جدة ـ الشرق الأوسط من أسعد عاشور :

في بداية الثمانينيات كان الحديث عن مساهمة الكمبيوتر الشخصي في مجال الطباعة والنشر شيء من الخيال ، وفي عام ١٩٨٤ م قدمت شركة أبل أحد أجهزة الكمبيوتر التي لم يظهر لها مثيل هو « ماكنتوش » الذي أحدث ثورة في المفهوم العالمي تجاه الكمبيوتر . استمر التطور حتى اصبح في مقدور الكمبيوتر اجراء جميع العمليات الطباعية بتشغيل واشراف سهل من الأشخاص .




● الماكنتوش ٢

وتبدأ رحلة الكمبيوتر مع الصحافة منذ لقى الأنباء والمواد الصحفية وكتابتها أو عادة كتابتها وتحديد الصفحة التي ستنشر ها والاخراج الفني لها مع دمج الصور الرسوم والاعلانات، وبعد ذلك يطلع عليها ئيس التحرير من خلال الكمبيوتر ايضا بعدها يتم استخراج الصفحات في شكل يلم أو «بليت الطبع» النهائي وترسل إلى لطبعة لطبع الجريدة. بعد ذلك ترسل إلى سم التوزيع الذي يتولى الكمبيوتر توزيع كميات المطلوبة لكل منطقة . وتنتهي الرحلة ، اليوم التالي لطباعة الجريدة عندما يخبرنا كمبيوتر بكل التفاصيل المطلوبة عن بيع جريدة ونسبة التوزيع والمطلوب من هيئة تحرير الصحفية لزيادة التوزيع .. ويأمل كثيرون الآن ان تنتهي الرحلة عند القارىء يث يصبح لكل قارىء كمبيوتر خاص به شترك مع المؤسسة الصحفية التي يرغب في اعة مطبوعاتها ويستطيع بذلك قراءة صحف والمجلات في أي وقت يشاء بمجرد نتهاء من اعدادها من خلال كمبيوتره دون حاجة لشراء نسخ الجريدة والاحتفاظ بها .

كل ماورد ذكره يعد من الخيال ولكن فعل يحدث في كثير من المؤسسات صحفية العملاقة ، ويتطلب كل ذلك مجموعة ، الأجهزة تشكل في النهاية شبكة عمل كاملة على رأسها «الماكنتوش» والماسح ضوئي (scanner) والمودم والكمبيوتر اكس واللينوترونك وغيرها من الأجهزة مقدة وغير المعقدة .

من أهم مميزات الشبكة هي الدقة لجودة والسرعة وقلة التكلفة والقدرة على احتفاظ بالنصوص وتوفير الأيدي العاملة . ستعرض فيما يلي بعض التطورات التي خلت هذا المجال على الأجهزة المساعدة كمبيوتر لانجاز أعمال الطباعة والنشر الذات في مجال الصحافة .

● النظام الفرعي لوكالات أنباء .

قدمت شركة اللينوتيب في عام ١٩٨٨ لأول ة للعالم العربي النظام الكامل لدمج صوص والصور والرسومات والاعلانات صفحة واحدة يتم تصويرها كاملة على هزة الليزر «اللينوتيب» للحصول على عية ممتازة واخراج رفيع وهو نظام « ١٠٠٠ » العربي الجديد .

كما جاءت نهاية الثمانينيات بالنظام رعي لوكالات الأنباء وتم تصميم هذا ظام لالتقاط الأنباء الواردة من وكالات نباء العالمية ، عربية ولاتينية وتخزينها على دة معلومات «النظام العربي ١٠٠٠» شرة مما يلغي عملية اعادة صف أو ادخال ه الانباء من أجهزة الصف المختلفة .

يتكون هذا النظام من جهاز كمبيوتر ابل ينتوش ٢ ووحدة تركيز واستقبال الأنباء سلة وبرنامج تشغيل خاص . تقوم وحدة ستقبال باستلام كل الأنباء وحفظها شرة في قاعدة المعلومات جاهزة للعرض شاشة جهاز الماكنتوش ، ويقوم برنامج شغيل الخاص بتحليل وفرز الأنباء سلة ومن ثم توجيهها إلى مختلف اقسام حرير الصحفي كل حسب نوع أوحجم أو در الخبر، فيقوم مثلا بتوجيه كل المواد خبار الرياضية إلى محرر صفحة باضة تلقائيا . بعد ذلك يمكن لأي محرر س أنباء صفحته على الشاشة للقيام بأية يلات أو تغييرات يرغبها على هذه المواد ادة تخزينها على قاعدة المعلومات جاهزة ضعها في أماكنها على الصفحات المرغوبة .

ويستطيع هذا النظام اضافة اية ملاحق يدة واردة لانباء سبق استلامها فعلا عار المحرر المختص بأية انباء ذات اهمية ش » .

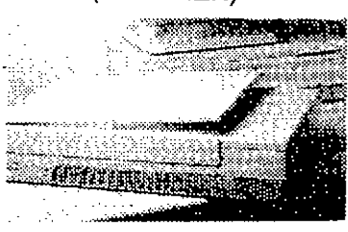


● المودم

وهو الساحر العجيب الذي يمكن الكمبيوتر الخاص من الاتصال بأي كمبيوتر اخر في العالم ويتبادل معه المعلومات سواء بارسال أو استقبال معلومات جديدة . وقد ساعد «المودم» على سهولة الاتصال بين المؤسسات الصحفية ومكاتبها ومراسليها حول العالم ، إذ كان في السابق يحتاج المحرر الصحفي إلى أي وسيلة سريعة لارسال مادته الصحفية إلى صحيفته من موقع الأحداث وذلك باستخدام الهاتف او الفاكسيملي او التلكس أو البرقيات أحيانا ولذلك كان يجد صعوبة شديدة في نقل الصور المصاحبة للمادة الصحفية . كل هذا كان ولايزال يكلف الكثير من المال، فاستخدام الهاتف لتبلغ الصحيفة بموضوع صحفي أوخبر يستغرق دقائق عديدة، أما عصر الكمبيوتر فلا يعرف الا التوفير في الجهد والوقت والمال والجودة . فأصبح باستطاعة أي مراسل صحفي أن يقتني جهاز المودم ويوصله بالكمبيوتر الخاص به ويكتب مايشاء من مواد صحفية ويراجعها ثم يقوم بالاتصال بواسطة المودم بصحيفته فيجيبه الكمبيوتر الرئيسي للصحيفة ويستقبل منه المادة الصحفية ومايصاحبها من تعليمات خاصة بالنشر وكل ذلك في جزء من الدقيقة والأهم من ذلك كله هو انه ليس بحاجة لأن يكون في مقر الجريدة أي شخص يستفسر منه عن شيء فالكمبيوتر يستطيع ان يجيبه عن كل مايريد ..



● الماسح الضوئي (SCANNER)



يتردد اسم الماسح الضوئي «SCAN-NER» منذ سنوات في عالم «ماكنتوش» وهو جهاز هام لكل المهتمين بعمليات الطباعة والنشر وحفظ المستندات الصورية أومعالجة الصور بالكمبيوتر .

يقوم هذا الجهاز بمسح جميع المستندات والصور الاحادية اللون أو الملونة بشكل جيد ونقلها إلى الكمبيوتر ويدخلها الشخص إلى النص المطبوع، ويوفر الماسح الضوئي في التكاليف الخاصة بالطباعة وذلك لسهولة تشغيله وانخفاض تكاليف الصيانة حيث لايتطلب معالجة مستند أو صورة مسحها أكثر من مرة عادة في حالة الاحتياج إلى تغيير مواصفاتها أكثر من مرة . هذا بالاضافة إلى ميزة أخرى تعد هامة هي صغر حجم الجهاز والسرعة وجودة النتائج .

● الناشر المكتبي

من ابرز البرامج التي ساعدت على العمل في الاخراج الصحفي بواسطة الكمبيوتر هو برناج الناشر المكتبي والذي يقوم بدمج التصحيح وعملية معالجة النصوص في برنامج واحد يؤهل «الماكنتوش» لارسال الصفحات أو الوثائق الجيدة النوعية إلى طابعات الليزر والطابعات النقطية ومن مميزات هذا البرنامج امكانية تصميم الصفحات والوثائق بسرعة فائقة من خلال استخدام أدوات البرنامج وشبكات التصميم المعدة مسبقا ضمن البرنامج . بالاضافة إلى انه برنامج متطور لمعالجة النصوص ودمج الصور داخل النصوص وامكانية رسم مختلف الأشكال والمستقيمات التي تساعد على تحسين مظهر الصفحة وجعلها سهلة القراءة كما نستطيع استخدام هذه الامكانية لانشاء الرسوم البيانية والوضيحية .

● فوائد الماكنتوش :

توفير مادة الفيلم والبرومايد المستخدمة في الطريقة اليدوية وتوفير مراحل كثيرة من مراحل الانتاج المعتادة وبالذات (قسم الكاميرا) .

جودة الصفحة بعد التركيب والدقة الكبيرة في ضبط الأعمدة والصور والفواصل وغيرها .

اعطاء الفرصة للفرد لتوسيع خياله في ابتكار مايعود بالفائدة على الانتاج ككل .

اختصار سبل تخزين الوثائق والمعلومات الثوابت داخل الجهاز نفسه عن طريق الديسك الداخل أوديسك خارجي والمحافظة على نفس الجودة التي تمت تخزينها عليها .

كل هذه المزايا تؤدي إلى كسب الوقت والحصول على انتاج نظيف وجودة .

وإذا كان لنظام الماكنتوش من سلبيات فإنها تتمثل في الحساسية المفرطة فيما يتعلق بعملية: (CONNECTION) الربط بين جهاز قاعدة المعلومات (SERVER) وجهاز تحميض المعلومات (SCRIPT) **واللينوترونك ودفعها نحو شكلها المطلوب الذي تتكون منه اجزاء الصفحة إذ غالبا ماينفصل البرنامج بينهما مما يطلب اعادة البرمجة وهذا يكون مزعجا خاصة في ذروة العمل .**

● الكمبيوتر الفاكس .

تعتمد الآن المؤسسات الصحفية الواسعة الانتشار اعتماد أساسيا على اجهزة الفاكسيملي في نقل صفحات مطبوعاتها إلى أماكن الطبع المختلفة حول العالم ، ويتطلب ذلك توفير خطوط هاتف عالية التكاليف كما يستغرق ارسال أي صفحة جريدة بواسطة الفاكسيملي من ٢٠ دقيقة إلى ٤٠ دقيقة اما بالنسبة للجودة فانها تفقد حوالي ١٠٪ من جودتها . واذا تطلب الأمر ارسال هذه الصفحة إلى اكثر من مركز طبع وفي كل مركز تحتاج إلى تعديل في المادة الصحفية فهذا يعني زيادة مضاعفة في التكلفة . ولكن بالنسبة للكمبيوتر فالأمر مختلف تماما فقد تم اختراع لوح اليكتروني صغير داخل أي كمبيوتر ويوصل الكمبيوتر بخط هاتف وبعدها يمكن ارسال الصحيفة إلى كمبيوتر مراكز الطبع المنتشرة حول العالم في أقصر وقت ممكن .

فالصفحة الواحدة تحتاج إلى ٥ دقائق وبجودة عالية ١٠٠٪ أما بالنسبة لاجراء أي تعدل كأن توضع أخبار خاصة لكل مركز طبع كما تفعل الصحف الكبرى الآن فهذا لايشكل أي عبء مادي أو زمني حيث يمكن على الكمبيوتر الغاء أي خبر أو صورة ووضع البديل وارسالها إلى المنطقة المطلوبة ويمكن تكرار هذه العملية اكثر من مرة أما بالنسبة للتكاليف تبلغ ٥٪ من قيمة تكاليف ارسال الصفحات بالطريقة التقليدية القديمة .



تطورات مذهلة في عالم الكمبيوتر !

جدة ـ «الشرق الأوسط»:

الكتاب كان ومازال رمزا هاما من رموز الثقافة والعلم والأدب ، والمكتبة في المنزل أو المكتب علامة على ثقافة وذوق أصحابها ، وكلما زاد عدد الكتب في المكتبة زادت قيمتها، خاصة اذا كان ما تحويه من الكتب القيمة والمؤلفات النفيسة لكتاب كبار مشهورين ومؤلفين معروفين ، حتى حمل الكتاب يعتبر شكلا من اشكال التعبير عن الثقافة والوعي ، كما هو رفيق علم وسمير في وقت الحاجة والراحة .

والسؤال الذي يأتي بعد هذه المقدمة القصيرة هو: هل صحيح اننا مقبلون على عصر ليس فيه مكان للكتاب ؟

والاجابة تكاد تنحصر في استقراء الواقع الذي نعيشه من خلال سيطرة الكمبيوتر على مجريات الأمور في حياتنا ، فقد اشارت دراسات عديدة الى ان المستقبل يحمل افكارا جديدة ، وهذا المستقبل قريب جدا ، والأفكار التي تحول كثير منها الى وقائع يعني تحول المكتبات في المنزل والمكتب من النموذج القديم ذي الرفوف العديدة الى نموذج جديد لا يحتاج لكل ذلك ، ولا لكل هذه المساحة ، وسيكتفي فقط بمساحة تستوعب جهاز الكمبيوتر وملحقاته واخرى صغيرة لوسائل التخزين (الديسكات) التي سيتسع سطحها الصغير لتخزين مجموعات من الكتب والمجلدات والمعاجم وكتب التراجم والمراجع وغيرها ، ولن يختلف الأمر كثيرا في القراءة فبدلا من البحث وتقليب الصفحات في كل كتاب بحثا عن المادة المطلوبة ، سيجد القارىء كل ذلك على شاشة الجهاز امامه ، ويملك امكانية البحث بسرعة ودقة باللغتين ، وقد بدأت المكتبات تزول فعلا من معظم المنازل والمكاتب في الدول الغربية وتحل محلها حوامل المعلومات الالكترونية هذه ، الصغيرة جدا في حجمها ، لكنها تملك امكانات تخزين هائلة لا يمكن تصورها .

فأحدث وسائل التخزين [الديسك المكثف] لديه قدرة تخزين تصل الى مليار حرف، ولو أجرينا حسابا بسيطا تقريبيا نجد ان هذا الديسك يستطيع ان يخزن حوالي خمسة ملايين صفحة أو أكثر قليلا ، أي اكثر من عشرة آلاف كتاب عدد صفحات كل منها ٥٠٠ صفحة .

وليس هذا فقط فهناك معلومات أولية تؤكد ان تطوير وسائل التخزين قد وصلت الى مرحلة تصنيع ديسك جديد مكثف أيضا.

استخدامات الكمبيوتر تشمل كل مجالات الحياة

● الحاسب الآلي يساعد في التخصص بلا مدرب أو مرشد

جدة ـ «الشرق الأوسط» :

حين نقول : ان الحاسب الآلي (الكمبيوتر) قد دخل حياتنا من اوسع ابوابها وسيطر بغير مقاومة على معظم جوانبها ، حتى أصبح وجوده اكثر من ضروري في معظم اعمالنا واستخداماتنا ، ولم تعد هناك ضرورة للقول : إن من لديه القدرة المالية يستطيع أن يمتلك حاسبا آليا ، لأن التطور الكبير الذي شمل نظم واساليب عمل وبرامج وجزئيات الحاسبات الآلية خلال الأعوام الثلاثين الماضية، شمل بالمقابل أسعار الحاسبات الآلية وخاصة الشخصي منها في الاتجاه المعاكس فتراجعت حتى اصبح بإمكان كل الراغبين في متابعة علوم العصر امتلاك الحاسبات الآلية .

لقد تم تطوير الكثير من اجهزة الكمبيوتر الشخصي وبأساليب عملية بحيث أصبحت تؤدي كافة الأغراض الحياتية ، وتشارك في الكثير من الاعمال ، كما أن الكثير من الشركات الصانعة للحاسبات الآلية وجدت فرصة سانحة لإنجاز أجهزة تساهم في قضاء وقت الفراغ إما بصورة علمية من خلال برامج تثقيفية أوتعليمية وإما بصورة العاب متنوعة هدفها الأساسي هو الترفيه ، وقد تتضمن شيئا من المعرفة والثقافة ومنها العاب الشطرنج والكلمات والألوان والألعاب الرياضية المختلفة والعاب الفضاء . والكثير من الألعاب الأخرى .

صورة تعبير

لقد سهل الحاسب الآلي طرق العمل واساليبه في مختلف المجالات ، حتى أن معظم الشركات والمؤسسات في المملكة العربية السعودية كإحدى البلدان التي أدخلت الحاسب الآلي الى معظم المجالات أصبحت تربط ادارتها المركزية بفروعها بشبكة من الحاسبات الآلية يتم من خلالها متابعة جميع الاعمال في الفروع والتنسيق مع الادارة المركزية وبالسرعة القصوى بحيث يمكن تلافي الكثير من الأخطاء في الوقت المناسب والحيلولة دون وقوع ما يمكن أن يربك العمل ويوجد خللا فيه ، وفي الوقت نفسه ربط المستودعات والمخازن في الشركات بالشبكة الرئيسية للحاسب الآلي ، بحيث يمكن تلافي حدوث نقص في المواد أو قطع الغيار او الأجهزة ـ حسب اعمال الشركة أو المؤسسة التجارية ـ ولضمان الانسيابية في العمل .

تطور شامل

ولو أردنا أن نعدد المجالات لما توفرت لنا الامكانية لأننا سنحتاج الى مساحات ومساحات ، فالمؤكد الآن أن الحاسب الآلي موجود في كل جوانب حياتنا ، والحاجة إليه تزداد يوما بعد يوم ، فقد دخل في علوم الفضاء والعلوم البيئية وفي الطب والثقافة والآداب والاقتصاد والحسابات والدراسات التاريخية والجغرافية وحتى الفلسفية ، كما دخل ميدان الفنون بأنواعها كالموسيقى والرسم ، والاستكشاف وكثير كثير غير ذلك .

والتطور الذي تشهده صناعة الحاسبات الآلية سواء على مستوى الأجهزة أو المعالجات أو وسائل التخزين ووسائل الادخال تنبيء عن أن هناك الكثير من التقدم في مجالات استخداماتها ، وهذا يعني بالتالي التقليل من احتمالات الخطأ في مجمل الاعمال التي يستخدم فيها الكمبيوتر ، إضافة الى الاستفادة من عامل الوقت الاستفادة القصوى في التحضير والإنجاز ومن ثم المراقبة أثناء التنفيذ ، كما يمكن القول إن الحاسبات ستساعد بلا شك على التخصص في مجالات مختلفة من الهوايات بقدر كبير من الكفاءة والجدارة دون الحاجة الى مدرب أو مرشد .

اتصالات خارجية

ومن استخدامات (الكمبيوتر) الحاسب الآلي ، مجال الاتصالات التي أصبحت الآن تشكل شبكة الأعصاب في جسم الحياة البشرية على كوكب الأرض . يقول الدكتور فالح عبدالله الغامدي في دراسة له عن مجالات الحاسبات الآلية :

«استخدام الكمبيوتر ليس محصورا بين جدران المنازل ، بل تعدى ذلك الى الاتصالات الخارجية عبر شبكات المعلومات ، فيمكن الحصول على المعلومات أو تبادلها مع جهاز كمبيوتر أو عدة أجهزة أخرى في منازل متفرقة أوشبكات وقواعد المعلومات المتناثرة في كافة دول العالم .





● استخدام الكمبيوتر في الرسم والالوان

قــوائم بـنـوك المـعـلـومـات

شريك غير مرغوب في حياة الناس الخاصة

جدة - «الشرق الأوسط»

بنوك المعلومات نظام من الأجهزة الإلكترونية والبرامج يتضمن حاسبة الالكترونية، او عدة حاسبات كبيرة (Mainframes) مزودة ببرنامج خاص لخزن واسترجاع ومعالجة المعلومات ولها قابلية على خزن كميات هائلة من المعلومات. ويرتبط نظام بنك المعلومات في مركزه الرئيسي بالاف الحاسبات الالكترونية الصغيرة منها والكبيرة وكذلك الاجهزة الطرفية التي تتكون من لوحة مفاتيح وشاشة وجهاز اتصال والمنتشرة في مختلف بقاع العالم.

ويمكن للمستعملين المشتركين في هذه البنوك الحصول على المعلومات المخزونة فيها وعرضها على شاشات حاسباتهم الخاصة والتصرف فيها كما يشاءون حسب قواعد الاشتراك الخاصة بكل نظام لبنوك المعلومات.

وبينما تتخصص بعض بنوك المعلومات بخزن نوع معين من المعلومات التي تتعلق بفرع من فروع المعرفة الانسانية فان العديد منها يحفظ في ملفاته مختلف المعلومات حول العديد من جوانب حياتنا الخاصة والعامة.

وحسب حاجاتهم الخاصة، فان المستعملين يشتركون في بنوك المعلومات بقصد الحصول على المعلومات المتعلقة بعملهم بسرعة ووفق آخر التطورات الحاصلة في المجال المعني.

فالأطباء مثلا يبحثون عن المعلومات المتعلقة بالأدوية الصادرة حديثا، والصحفيون يبحثون عن آخر الأخبار والتطورات الحاصلة في مختلف بقاع الأرض بل حتى المعلومات القديمة حول حياة شخصية ما أو معلومات جغرافية معينة أو تاريخ بلد من بلدان العالم.

ويمكن لطلبة الجامعات ومراكز البحوث العلمية والمكتبات العامة الحصول في بنوك المعلومات على اسماء ونصوص البحوث والدراسات العلمية الصادرة أخيرا وطبع نسخة منها على الورق بواسطة الطابعة، الامر الذي يوفر الكثير من الجهد والوقت والمال الذي عادة مايتطلبه الحصول على تلك المعلومات بالمراسلات البريدية الاعتيادية.

ونظرا إلى القدرات الهائلة في الخزن والاسترجاع ومعالجة المعلومات التي تتميز بها اجهزة الكمبيوتر التابعة لبنوك المعلومات، فإن الكثير يخشى اساءة استعمالها من قبل البعض، وبالتالي وقوع معلومات تخص الناس بأيد غير مرخصة بذلك.

وكمثال على ذلك التقارير الخاصة بالحسابات المالية لبعض الافراد، او المؤسسات، المحفوظة في أجهزة الكمبيوتر التابعة للمصارف التي يتعاملون معها.

قوائم البريد

وتنتشر في أوروبا وامريكا في الوقت الحاضر ظاهرة بيع قوائم البريد (Mail-ing lists) وهي عبارة عن قوائم باسماء وعناوين أشخاص او مؤسسات يتم جمعها، او الحصول عليها بمختلف الطرق منها اقتناء هذه القوائم من بنوك خاصة للمعلومات التي تخزن في ملفاتها معلومات شخصية عن الناس والشركات وغير ذلك من المؤسسات التي تتعامل في توصيل البضاعة من السوق إلى المستهلك.

وبعد اقتناء قوائم البريد تقوم الشركات التجارية بارسال مختلف المعلومات والمنشورات والاعلانات الدعائية الخاصة بمنتجاتها إلى الأشخاص المعنيين وفق تلك القوائم

وتحاول هذه الشركات التجارية الحصول على قوائم البريد من بعض الشركات التي يتعامل معها الملايين من الناس مثل المؤسسات والدوائر الحكومية وشركات الغاز والكهرباء والماء والتي تحفظ المعلومات المتعلقة بالمشتركين في حساباتها الالكترونية.

وحتى المحال التجارية الكبرى التي تبيع الحاجات والمواد الاستهلاكية والغذائية أصبحت تستعمل بنوك المعلومات لخزن البيانات الخاصة بجميع المواد التي تبيعها. وفي محلات العرض والبيع تستعمل اجهزة القراءة الضوئية (سكانر) لقراءة الرموز المتعلقة باسم المادة ونوعها وسعرها وغير ذلك من المعلومات المتعلقة بها، ثم طباعة فاتورة تحمل اسم وسعر كل مادة اقتناها المستهلك اضافة إلى تاريخ اليوم وأحيانا الوقت بالساعة والدقيقة.

ولايخفى على القارىء القلق الذي ينتاب البعض أحيانا من تمكن هذه المؤسسات الكبرى من الدخول في حياة الناس الخاصة ومعرفة مايأكلونه ويشربونه وفي أي يوم وشهر... الخ. وكل ماتحتاجه هذه المؤسسات هي طريقة للحصول على اسم وعنوان المستهلك لتحقيق هذا الغرض.

● اجهزة الكمبيوتر تستوعب ملايين الاسماء من القوائم البريدية





بعـض مصطلحـات لغـة الكمبيـوتر

جدة - «الشرق الأوسط» -
من محمد ابراهيم:

الكمبيوتر.. هذا الدماغ العجيب يعتبر اختراع العصر بلا منازع وقد دخل استخدامه في البيوت والمكاتب والمصانع بل وفي الحروب وريادة الفضاء والاستكشافات العلمية.. اذن فهو قد اصبح جزءا مهما في الحياة العصرية وسمة على التطور وحسن الأداء.

وللكمبيوتر لغته الخاصة ومفرداته التي يتعامل بها ولكن ماهو الكمبيوتر نفسه؟

يصفه البعض بانه العقل الالكتروني ويقول آخرون انه الحاسب الآلي غير ان تعريفه بحسب معجم «المصدر» لمؤلفه ناظم ابراهيم عبدالرسول هو:

● جهاز يعمل وفق برنامج مخزون بصورة أوتوماتيكية وذلك باستلام البيانات وتحليلها واصدار النتائج.

● وجهاز باستطاعته قبول المعطيات وتطبيق سلسلة من العمليات عليها وتقديم النتائج أوتوماتيكيا.

ونحن في تعاملنا مع الكمبيوتر نسمع عبارات كثيرة ومفردات خاصة به غالبا ماتكون باللغة الانجليزية فما هو مقابلها العربي؟ من نفس معجم «المصدر» نتناول فيما يلي المفردات التالية:

PROGRAM (بروجرام) ومعناها برنامج وهو عبارة عن سلسلة من تعليمات الكمبيوتر تستعمل لحل مسألة او لاضافة رمز من لغة برمجة الكمبيوتر.. ومن هذه الكلمة ايضا يجيء المبرمج او الشخص المسئول عن كتابة برامج الكمبيوتر كما تجيء كلمة البرمجة PROGRAMMING وهي عبارة عن الطرق التقنية والاصطلاحات التي تستعمل تحضيرات لسلسلة من التعليمات تمكن الكمبيوتر من تنفيذ اعمال مقررة.

ومن العبارات والمفردات شائعة الاستعمال عند التعامل مع الكمبيوتر اخترنا لكم الكلمات الانجليزية التالية مع مقابلها باللغة العربية

● DATA (داتا) أي المعطيات وهو اصطلاح عام يستعمل لوصف ارقام أو حقائق أو رسائل او رموز او اسماء (البيانات).

● DATA BANK بنك المعلومات او ملف المعطيات وهو ملف كبير يحوي مجموعة اصطلاحات أو بيانات.

● DATA BASE (داتا بيس) مجموعة من اصطلاحات أو بيانات سهلة المنال يلقم الكمبيوتر بها.

● DISK (ديسك) : الاسطوانة اوجهاز تخزين يحتوي على صفيحة مسطحة دائرية الشكل قابلة للدوران وهي مطلية الأوجه بمادة مغناطيسية.

● FLOPPY DISK (فلوبي ديسك) : اسطوانة مغناطيسية خفيفة الوزن وقوية تتحمل الدوران السريع المستمر.

● ENTRY (إنتري) الادخال او المعلومات والبيانات المرسلة عن طريق فرع صغير من الكمبيوتر وتعني ايضا جزء من جدول وعدد ضمن قائمة الاعداد ولكن معناها الغالب هو ادخال المعلومات في الكمبيوتر بغرض التخزين.

● ANALYSIS (أنا ليسيس) : التحليل - وهو تحليل المعلومات أو البيانات كما يقصد بها ايضا البحث عن كيفية حل الصعاب التي تطرا اثناء العمل بطريقة خاصة وبمقتضى انظمة الكمبيوتر ومنها تجيء كلمة (المحلل) اي الشخص المسئول الذي يملك الخبرة والمقدرة على ابداء الرأي في حل الصعاب اثناء العمل متمشيا مع انظمة الكمبيوتر.

● CODE (كود) : الشفرة او الرمز وهي مجموعة من التعليمات لبرنامج معين ومنها جاء ايضا عبارة.

● CODING SHEET (كودينج شيت) وهي استمارة خاصة تكتب عليها تعليمات البرنامج ومنها ايضا عبارة

● COMPUTER CODE (كومبيوتركود) وهي «النظام الرمزي» (قاعدة للرموز) تستعمل للبيانات داخل الكمبيوتر او مجموعة من التعليمات أو الرموز تستعمل لتشغيل الكمبيوتر.

● FEEDBACK (فيد باك) : اعادة ادخال بعض من البيانات المزودة من الكمبيوتر واعتبارها بيانات داخلة خلال مرحلة ثانية وذلك لغرض الفحص أو التصحيح

● INPUT (إنبت): المعلومات أو البيانات الداخلة الى مركز التخزين الداخلي للكمبيوتر بواسطة بطاقة أو شريط او اجهزة اسطوانية

● OUT PUT (اوتبت): النتائج المزودة من قبل الكمبيوتر
٢ - المعلومات التي تنقل من الذاكرة الداخلية للكمبيوتر الى جهاز آخر
٣ - الاشارة أو البيانات التي تزود من قبل جهاز

● LAG (لاج)١ - الوقت المنحصر بين ارسال البيانات واستلامها
٢ - التأخير الذي يحدث بين عمليتين متتاليتين

إضافة جديدة لسوق الكمبيوتر

اضافت شركة إبسون دفعة قوية لسوق الكمبيوتر والطابعات في المملكة العربية السعودية شركة إبسون البريطانية الرائدة في صناعة الكمبيوتر الشخصي والطابعات، واختارت الشركة انظمة الحاسب الآلي العربي، لتكون الموزع المعتمد لمنتجاتها في المملكة العربية السعودية ابتداء من شهر كانون ثاني ١٩٨٩.

وستقوم الشركة ببيع جميع منتجات ابسون من الطابعات والكمبيوتر الشخصي الذي نزل حديثا الى الأسواق العربية. ان شركة انظمة الحاسب الآلي العربي دأبت منذ تأسيسها في ١٩٨٥م على توطيد علاقاتها واتصالاتها ببيوت برامج الكمبيوتر مما أهلها لاكتساب سمعة طيبة في مجال خدماتها المدعمة والتي تشمل التدريب وتقديم الاستشارات والصيانة لاجهزتها.

السيد هنري لاركهام مدير المبيعات الدولية لإبسون قال ان اختيار شركة كشركة انظمة الحاسب الآلي العربي كموزع معتمد لمنتجات ابسون هي جزء من استراتيجية ابسون لزيادة اعمالها في مناطق حيوية جديدة، وشركة انظمة الحاسب الآلي العربي تضيف قوة بيع جديدة في منطقة تسعى لتنمو ابسون فيها عام ١٩٩٠.

وأردف قائلا نحن لدينا وجود قوي في الشرق الاوسط، وننظر الى هذه المنطقة كسوق مهمة لابسون. ونحن ملتزمون بزيادة جهودنا التسويقية فيها وبشركة انظمة الحاسب الآلي العربي.

الشركات السعودية والدولية المشاركة في معرض الاتصالات والكمبيوتر في الرياض

● شركة الإلكترونيات المتطورة
ص.ب: ٩٠٩١٦ الرياض ١١٦٢٣
تليفون: ٤٢٠١٣٥٠ فاكس: ٤٢٠١٣٥٥

● الجريسي لخدمات الكمبيوتر
ص.ب: ٣١٧ الرياض ١١٤١١
تليفون: ٤٠٥٥٨٨٩ تلكس: ٤٠١١١٣

● مؤسسة المعالي
ص.ب: ٦٠٠٢ الرياض ١١٤٤٢
تليفون: ٤٦٤٨٢٣١ تلكس: ٤٠٠٦٧٨

● شركة ا. تي. تي الدولية
ص.ب: ٤٩٤٥ الرياض ١١٤١٢
تليفون: ٤٤١١٠٥٥ تلكس: ٤٠١٥٢٢

● شركة الكاتل التجارية الدولية
ص.ب: ٢٠٩٢٤ الرياض ١١٤٦٥
تليفون: ٤٧٨٠٠٢٩ تلكس: ٤٠٤٧٥٢

● شركة عبدالله الراجحي
ص.ب: ٩٨٤٦ الرياض ١١٤٢٣
تليفون: ٤٧٩٣٦٤٠ تلكس: ٤٠٧٤٠٢

● التميمي للتكنولوجيا المتطورة
ص.ب: ١٧٢ الدمام ٣١٤١١
تليفون: ٨٥٧٤٠٥٠ تلكس: ٨٠١٥٦١

● شركة سعودي سوفت
ص.ب: ٨٧٨٧١ الرياض
تليفون: ٤٦٥٦٥٨١ تلكس: ٤٠٧١٤٩

● الحسام للتجارة والمقاولات
ص.ب: ١٨٢٦ الرياض ١١٤٤١
تليفون: ٤٦٣٢٨٣٣ تلكس: ٤٠١٣٥٨

● شركة التسويق للأجهزة الالكترونية
ص.ب: ٣٧٥٠ الرياض ١١٤٨١
تليفون: ٤٧٧١٦٥٠ تلكس: ٤٠١١٢٠

● شركة الناحل للكمبيوتر
ص.ب: ٥٩٢٠٥ الرياض ١١٥٢٥
تليفون: ٤٦٤٥٣٧٣ تلكس: ٤٠٦٣٦٧

● مؤسسة الرضا للكمبيوتر
ص.ب: ١٠٨٦٢ الرياض ١١٤٤٣
تليفون: ٤٦٥٨٦٣١ تلكس: ٤٠٧٠٤١

● نظم أو. اى
ص.ب: ٢٠٦٥ المنامة، البحرين
تليفون: ٢٣٣٥٧٢ تلكس: ٩٤٨٢

● الشركة العربية للآليات التجارية
ص.ب: ٢٧٧٨ الخبر ٣١٩٥٢
تليفون: ٨٦٤٠٧٠١ تلكس: ٨٧٠٣٠٥

● مؤسسة احمد كعكي
ص.ب: ٧١٦٠ جدة ٢١٤٦٢
تليفون: ٦٦٧٥٣٠٩ تلكس: ٦٠٢٧٣٥

● مؤسسة الكردي التجارية
ص.ب: ٤٢٣٧٩ الرياض ١١٥٦١
تليفون: ٤٧٦١٩١٨ تلكس: ٤٠٦١٣٤

● مؤسسة النهر
ص.ب: ٥٨٦٩٨ الرياض ١١٥١٥
تليفون: ٤٧٧٠٤٤٣ تلكس: ٤٠٧٤٣٧

● بي. سي. نيت ـ جمال الجاسم
ص.ب: ٥١٢٩٤ الرياض ١١٥٤٣
تليفون: ٤٦٣٠٢١٧ تلكس: ٨٠١٤٩٠

● شركة جلف للأجهزة وعلوم القياس
ص.ب: ١٠١٦٦ الجبيل ٣١٩٦١
تليفون: ٣٤١٩٤٥١ تلكس: ٨٣٢١٣٩

● نظم الكمبيوتر العربية
ص.ب: ٢٦٤٥ الرياض ١١٤٦١
تليفون: ٤٧٦٣٧٧٧ تلكس: ٤٠٢٥٠٨

● هوشانكو
ص.ب: ٢٥٨٨٨ الرياض ١١٤٧٦
تليفون: ٤٧٨٧٦٣١ تلكس: ٤٠٣٣٣٩

● شركة باس للتجارة والمقاولات
ص.ب: ٢٧٣٦ الخبر ٣١٩٥٢
تليفون: ٨٢٧٥٠٢٨ فاكس: ٨٢٦٨٣٥٨

● شركة على عيسى للتجارة والمقاولات
ص.ب: ١٧٨٠٦ الرياض ١١٤٩٦
تليفون: ٤٠٥٣٢٢٢ تلكس: ٤٠٤٢٢١

● الجريسى لخدمات الكمبيوتر
ص.ب: ٣١٧ الرياض ١١٤١١
تليفون: ٤٠٥٥٨٨٩ تلكس: ٤٠١١١٣

● الهيئة التجارة الاسترالية
ص.ب: ٩٤٤٠٠ الرياض ١١٦٩٣
تليفون: ٤٨٨٧٧٨٨ تلكس: ٤٠٥٩٤٤

● مؤسسة الإلكترونيات الحديثة
ص.ب: ٢٢٠١٥ الرياض ١١٤٩٥
تليفون: ٤٧٦٣٠٣٠ تلكس: ٤٠٢٠٤٩

● الالكترونيات العربية
ص.ب: ١٨٠ الخبر ٣١٩٥٢
تليفون: ٨٩٤٤٢١٦ تلكس: ٨٧١٢٥٧

● بن لادن للاتصالات
ص.ب: ٦٠٤٥ جدة ٢١٤٤٢
تليفون: ٦٩١٨٧٨٧ تلكس: ٦٠٢١٠٩

● شركة الداوود
ص.ب: ٦٠٣١٨ الرياض ١١٥٤٥
تليفون: ٤٦٥١٥٢٤ تلكس: ٤٠٣١٤٣

● شركة الكابلات واللاسلكية العربية السعودية
ص.ب: ٦١٩٦ الرياض ١١٤٤٢
تليفون: ٤٦٥٧٠٩٢ تلكس: ٤٦٥٧٠٩٢

● كاش انترجراف
ص.ب: ٥٤٦٦٨ الرياض ١١٥٢٤
تليفون: ٤٦٥٣٨١٩ فاكس: ٤٦٤٧٦٧٨

● الشركة السعودية للآليات التجارية
ص.ب: ٨٧٠٦٨ الرياض ١١٦٤٢
تليفون: ٤٦٥٣٨٨١ تلكس: ٤٠٦٣٣١

● شركة رجب وسلسلة
ص.ب: ٢٦٠ الرياض ١١٤١١
تليفون: ٤١٢١٥٢٣ تلكس: ٤٠٤٧٨٧

● ايور داينامك ماركتنج
ص.ب: ٨٠ داندار، كوالالمبور، مليزيا
تليفون: ٧٨١٥٤٢٨ تلكس: ٣٦٦٨٨

● سولار العربية
ص.ب: ٧٤ الرياض ١١٤١١
تليفون: ٤٦٥٢٠٨٠ تلكس: ٤٠١٣٠٩

● مؤسسة مجداب التجارية
ص.ب: ٢٠٠٢ الرياض ١١٤٥١
تليفون: ٤٠١٣٢٠٦ تلكس: ٤٠٢٧٨٧

● بيت الالكترونيات
ص.ب: ٢٠٠٢ الرياض ١١٤٥١
تليفون: ٤٠١٣٢٠٦ تلكس: ٤٠٢٧٨٧

● مؤسسة جمال جارودى
ص.ب: ٢٠١٨٣ الرياض ١١٤٣٥
تليفون: ٤٧٨١١٧٢ تلكس: ٤٠٠٧٩٤

● مؤسسة تيسير آل شيخ
ص.ب: ٨٨٥٠٠ الرياض ١١٦٦٢
تليفون: ٤٦٢٢٢٥٧ فاكس: ٤٦٢٢١٧٧

● شركة اسيست العربية السعودية
ص.ب: ٤١٧٢٩ الرياض ١١٥٣١
تليفون: ٤٧٨٩٨٥٨ فاكس: ٤٧٨٥٦٣٤

● شركة المشارق
ص.ب: ٨٦٨٠٣ الرياض ١١٦٣٢
تليفون: ٤٦٤٢٧٦٧ تلكس: ٤٠٢٦٨٢

● شركة الخراشي التجارية
ص.ب: ٨٣٠٦ الرياض ١١٤٨٢
تليفون: ٤٧٩١٥٦٣ تلكس: ٤٦٧١٩٣

● كمبيوتر سولو شنز
ص.ب: ٨٧٣٩٥ الرياض ١١٦٤٢
تليفون: ٤٦٤٩١٥٤ تلكس: ٤٠٧٢٧٦

● شركة الجريد
ص.ب: ٨٢٨٢ الرياض ١١٤٨٢
تليفون: ٤٦٥٤٢٤٠ تلكس: ٤٠٦٨٤١

● شركة النظم المتطورة الوطنية
ص.ب: ٥٠٠٠٩ الرياض ١١٥٢٣
تليفون: ٤٧٧١٢٠٧ تلكس: ٤٠٧٦٤٥

● شركة الفهد الدولية
ص.ب: ٢٧٠٢١ الرياض ١١٤١٧
تليفون: ٤٧٦٣٢٦٣ تلكس: ٤٠٠١٢٤

● نظم الإعلام السعودية
ص.ب: ٨٤٦٤ الرياض ١١٤٦٢
تليفون: ٤٦٥٩٠٧٥ تلكس: ٤٠٤٣٧٢

● اوانسد بسنس كمبيوتنج
ص.ب: ١٠١١ الرياض ١١٤٣١
تليفون: ٤٧٩٠٣٤٥ تلكس: ٤٠٧٥١٩

● ميسكو
ص.ب: ٢٣٠٧ الرياض ١١٤٥١
تليفون: ٤٠٢٠١١١ تلكس: ٤٠٢٣٣٣

● العالمية
ص.ب: ٥٩٥٤ الرياض ١١٤٣٢
تليفون: ٤٧٧٠١٠٦ تلكس: ٤٠١٥٣٠

شركة معارض الرياض من ١/٢٨ الى ١٩٩٠/٢/١

● شركة الكابلات السعودية
ص.ب: ٤٤٠٣ الرياض ٢١٤٩١
تليفون: ٦٣٨٠٠٨٠ تلكس: ٦٠٤٣٧٢

● مركز اليحيى للكمبيوتر
ص.ب: ٥٧٣٦٢ الرياض.
تليفون: ٤٦٣١٨٢٨ فاكس: ٤٦٥٣٤٤١

● المقاولات الكهربائية والالكترونية
ص.ب: ٧١٤٣ الرياض ١١٤٦٢
تليفون: ٤٧٧٠٤٠٦ تلكس ٤٠٣٢١٩

● سعودكو للنظم الالكترونية
ص.ب: ١٠٧ الرياض ١١٤١١
تليفون: ٤٧٦٦٨٧٦ تلكس: ٤٠٠٥٩٤

● شركة الزقزوق والمتبولي
ص.ب: ٥٥٦ جدة ٢١٤٢١
تليفون: ٦٥١٠٩٤٤ تلكس: ٦٠١١١٤

● الامدادات العربية للكمبيوتر
ص.ب: ٥٢٨٣٩ الرياض ١١٥٧٣
تليفون: ٤٦٤٩٥٥١ تلكس: ٤٠٦٠٩٢

● النظم الدولية وخدمات الكمبيوتر
ص.ب: ٥٦١١٢ الرياض ١١٥٥٤
تليفون: ٤٦٥١٦١٠ فاكس: ٤٦٢٠٥٠٧

● شركة البوارشي للالكترونيات
ص.ب: ٢٠٤٤٤ الرياض ١١٤٤٥
تليفون: ٤٦٥٢٦٩١ فاكس: ٤٧٦٧٩٩٨

● سوفت وير ميدل إيست
ص.ب: ٥٩٨٢٦ الرياض ١١٥٣٥
تليفون: ٤٧٨٦٩٦٧ تلكس: ٤٠٦٤٨٣

● كلنار للنظم المكتبية
ص.ب: ٩١١٥ الرياض
تليفون: ٤٠٥٤٢٨٨ فاكس: ٤٠٣٢٢٠٦

● شركة رايشم العربية السعودية
ص.ب: ٣٧٢ الرياض ١١٥٧٤
تليفون: ٤٦٣٣٣٠٣ تلكس: ٤٠٣٤٤٤

● شركة عبدالله فؤاد واخوانه
ص.ب: ٦٠٠٠١ الرياض ١١٥٤٥
تليفون: ٤٧٦٥٥٣٧ فاكس: ٤٧٦٥٥٣٢

شركة رجب وسلسلة
ص.ب: ٢٦٠ الرياض ١١٤١١
تليفون: ٤١٢١٥٢٣ تلكس: ٤٠٤٧٨٧

● مبيعات وخدمات تليفونية
ص.ب: ٣٤١٦ الرياض ١١٤٧١
تليفون: ٤٦٢٠٢٠٠ تلكس: ٤٠١٣٢٥

● خدمات الكمبيوتر التطبيقية
ص.ب: ٥٦٦٠٠ الرياض ١١٥٦٤
تليفون: ٤٦٣٠٢٧٨ تلكس: ٤٠٦٣١٩

● شركة التجارة التقنية السعودية
ص.ب: ١٦٤٤١ الرياض ١١٤٦٤
تليفون: ٤٧٧٧٨٨٠ بتلكس: ٤٠١٦٠٢

● مؤسسة الرميح
ص.ب: ٤٠٦٣٩ الرياض ١١٥٥١
تليفون: ٤٧٧١٦٨٩ تلكس: ٤٠٤٩٠٣

● مؤسسة حسن صلحي
ص.ب: ٤١٩٣٤ الرياض ١١٥٣٤
تليفون: ٤٧٦٠٠٠٦ تلكس: ٤٠٢٣٦٦

● نظم شركة اوبال
ص.ب: ٥٦٩٥٦ الرياض ١١٥٦٤
تليفون: ٤٧٨٧٢٠٤ فاكس: ٤٧٦٨١٣٦

● الاتصالات اللاسكية الدولية والخدمات
ص.ب: ٤٠٤٨٧ جدة ٢١٤٣٩
تليفون: ٦٦١٢٤٤٩ تلكس: ٦٠٦٨٨٨

● النظم الدولية لخدمات الكمبيوتر
ص.ب: ٥٦١١٢ الرياض ١١٥٥٤
تليفون: ٤٦٥١٦١٠ فاكس: ٤٦٢٠٥٠٧

● العالمية
ص.ب: ٥٩٥٤ الرياض ١١٤٣٢
تليفون: ٤٧٧٠١٠٦ تلكس: ٤٠١٥٣٠

● مشاعل الخليج
ص.ب: ٥٨٠١٩ الرياض ١١٥٩٤
تليفون: ٤٦٣٤٤٨٨ تلكس: ٤٠٥٨٩٩

● سكماك
ص.ب: ١٠٣٠٢ الرياض ١١٤٣٣
تليفون: ٤٦٤٩٥٣٥ فاكس: ٤٦٣١٨٣١

● الفلك للأجهزة الالكترونية
ص.ب: ١٩٦٣ الخبر ٣١٩٥٢
تليفون: ٨٩٤٦٥٦٠ تلكس: ٨٧٠٨٤١

● مؤسسة الشاشة
ص.ب: ٥٢٣٩٢ الرياض ١١٥٦٣
تليفون: ٤٦٤١٦٢٤

● جلف ستار لأنظمة الكمبيوتر.
ص.ب: ١٦٧١٢ جدة ٢١٤٧٤.
تليفون: ٦٦٩٠٩١٣ فاكس ٦٦٠٣٦٢٥.

● مليرسك لاين
ص.ب: ٧٥٣ الرياض ١١٤٢١.
تليفون: ٤٧٨٨٩٣٢ تلكس ٤٠٠٤٩٧.

● نظم عطاء الله.
ص.ب: ٥٢٩٢٢ الرياض ١١٥٧٣.
تليفون: ٤٦٥٢٢٢٢ تلكس ٤٠١٤١٥.

● الفريحي للأجهزة الصوتية والامنية.
ص.ب: ١٣٦٥ الرياض ١١٤٣١.
تليفون: ٤٧٦٩٥٩٥ تلكس ٤٠١٩٠٢.

● بيت الكمبيوتر ومستلزماتها.
ص.ب: ٣٠١٢ الخبر ٣١٩٥٢.
تليفون: ٨٦٤٥٩٤٥ فاكس ٨٩٨٠٦٤٥.

الشركات الأجنبية

● تيليكوم استراليا الدولية.
ص.ب: ٩٠١٥ بيرث. ديبلو. أ ٦٠٠١١ ـ استراليا.

● ايجيا بي. تي. واي.
١٤١ شارع كريست ماس، فيرفيلد.

● ليبلانك الدولية أونتاريو ـ كندا.
٥١٤ شارت ويل رود ص.ب: ٨٨٠ اوكويللى

● سيف اون ليزر. ٢٨٩ ويست ٨ ايف فانكوفر ـ كندا

● سبكتروكن انجنيرنج اوتاوا ـ كندا.
٢٢٠ لورير أونيو ويست

● ايروسباتيبل.
بى بى ٩٦، ٧٨١٣٣ لى موركس. فرنسا

● كوميت فرانسيلس دى ملنفستاشنز.
١٠ اونيو، ٧٥٧٨٣ باريس، فرنسا.

● كروزيت.
٢٥ رو جولى ويدرينز.
١٦٠٢٧ فالنس سيدكس، فرنسا.

● تيليكوم الفرنسية.
رومين رولاند، مونتروج، فرنسا.

● بويت.
ابوليوارد مايبوليت ماركيوس.
ارڤ سور سيني ـ فرنسا.

● هوفيناجيل.
لى بيبناى، ٧٦٤٠٠ فيكامب، فرنسا.

● بروتيل.
٢٦٦٠٠ لاروشي دى جلوم ـ فرنسا.

● سلجم.
٧٥٧٨٣ باريس سيدكس ـ فرنسا.

● تالكو.
٨٢٠٠٣ مونتوبان سيدكس ـ فرنسا.
تليفون: ٦٣٢١٢١٢١ فاكس ٦٣٦٦٢٥٣١.

● تيليلترا.
بالسامو ـ ايطاليا.

● تلفونك تيبولجيت اريكسون.
ستوكهولم ـ السويد.

● الاداري.
لندن ٢٧/٢٥ ـ طريق باكنجهام بالس.
اخبار الكمبيوتر العربية.
هيرست ـ الملكة المتحدة.

● الايروسبايس البريطانية.
سرى ـ الملكة المتحدة.

● تيليكوم البريطانية.
سوتال، ميدكس ـ الملكة المتحدة.

● هندسة الاتصالات الدولية.
لندن ـ الملكة المتحدة.

● إنماك.
بيركس ـ الملكة المتحدة.

● ستاندارد تليفون وكابلز.
٢٨٠ ـ ٢٥٢ شارع بوتاني الكساندريا.

● هوولز راديو ليمتد.
كينت ـ الملكة المتحدة.

● إنمارسات.
لندن ـ الملكة المتحدة.

● اتصالات الشرق الأوسط.
سرى ـ الملكة المتحدة.

● ميدلاند.
نيوكاستل ـ الملكة المتحدة.
فيليبس راديو ونظم الاتصالات.
ص.ب: ٢٤ كامبريدج الملكة المتحدة.

● راكال للالكترونيات.
بيرك شاير ـ الملكة المتحدة.
تيكنيكل رفيو ميدل ايست.
لندن ـ الملكة المتحدة.

● جلينابر للالكترونيات.
اتلانتا ـ جورجيا ٣٠٣٦٠.
الولايات المتحدة الأمريكية.

● كريتيك بى تى واي.
هوبارت تى أ إس ٧٠١٠ استراليا.

● اوبن اكسس.
ص.ب: ٣٤٧ ويست بيرث.

● راديو فريكيونسي سيستامس.
ص.ب: ١٩١ كرويدون.

● يوتيلوكس.
١٤ كومار سيال رود، كنجس جروف.
نيوساوث ويلز ٢٢٠٨ استراليا.

● ان. اى. سى الاسترالية.
ص.ب: ٦٠٨٠ ميلبورن.

● نظم او. اى.
ص.ب: ٢٠٦٥ المنامة، البحرين.

● اليس.
٣٤١٠ جريفيث أوينيو.
بى كيو إش ٤ تى ١ أ ٧ كندا.

● إدارة الشؤون الخارجية بكندا.
١٢٥ ساكس درايف أوتاوا.
أونتاريو كى. أى أ ـ جى ٢ كندا.

● إيكون تيكنولوجى.
٢١٩٦، ٣٢ أوانيو، لاشين ـ كندا.

● شركات الكمبيوتر تحرص على إيجاد برامج تدريبية

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

صندوق طوارىء عربي

حدثت في تونس منذ ايام سيول جارفة تسببت في هدم عدد من المنازل وادت الى وفاة عدد من المواطنين وخلفت اضرارا بالغة في الزرع والضرع.

وكانت قد حدثت زلازل وسيول وكوارث اخرى بفعل عوامل الطبيعة في اقطار عربية اخرى في الماضي البعيد والقريب تركت هي الاخرى اضرارا فادحة وشردت بشرا واتلفت شجرا وأورثت فواجع اجتماعية.

وخطورة هذه الكوارث تنبع ليس من فجائيتها وحدتها فحسب بل ايضا من شموليتها وعجز معظم الاقطار العربية عن مواجهتها بالوسائل المتوفرة لديها، وهي غالبا ما تكون محدودة او معدومة.

ولئن كانت الدول العربية الميسورة لا تالو جهدا في نجدة الدول المنكوبة والتعويض عليها ومساعدتها على بلسمة الجراح وإعادة التعمير والبناء كما فعلت السعودية حين ساهمت بخمسين مليون دولار لهذا الغرض، الا ان حجم الاضرار وشموليتها يكونان غالبا من الضخامة بحيث تنوء الدول المنكوبة تحت وطأة ضربات الطبيعة المفاجئة.

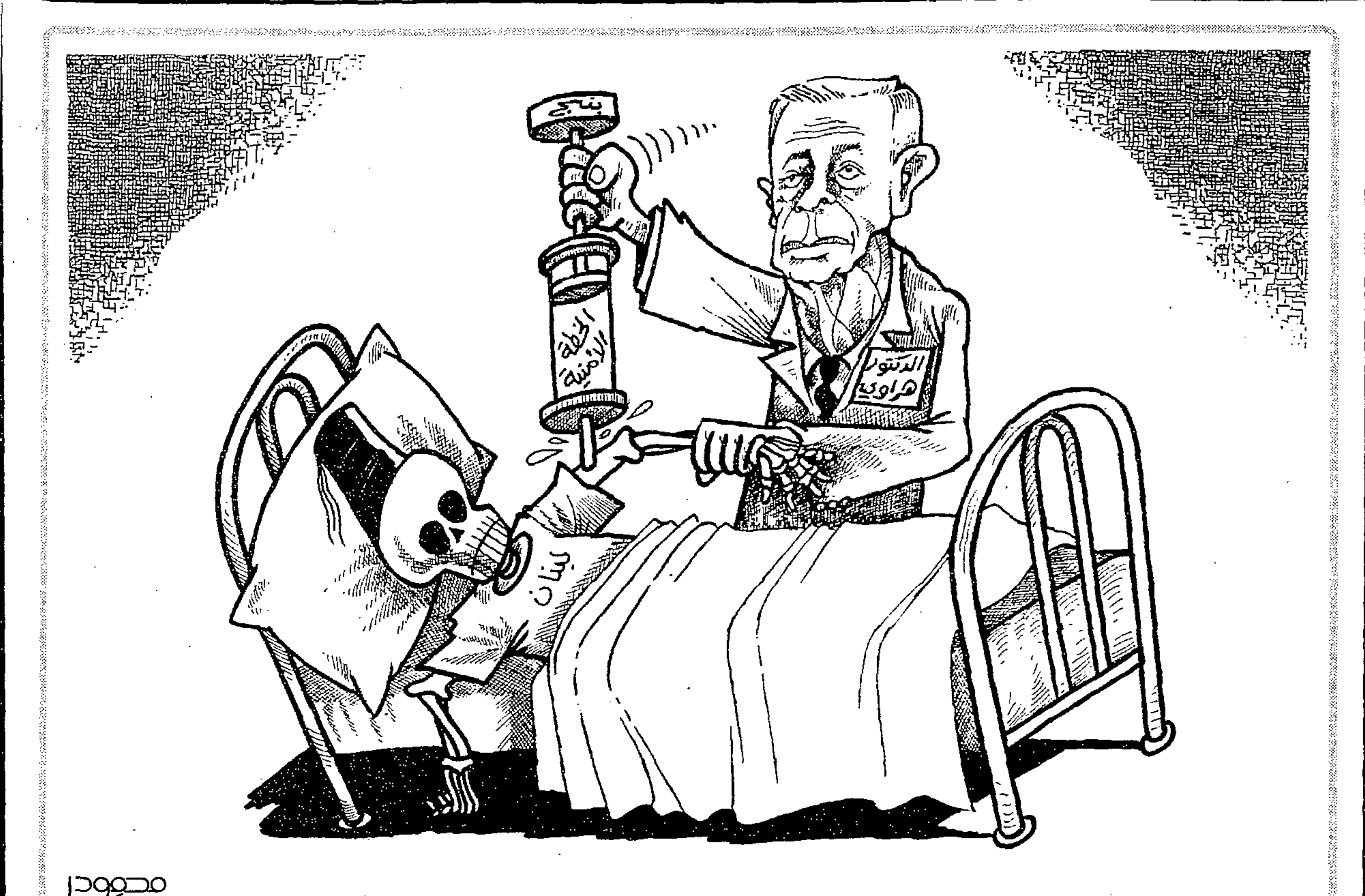
من هنا تتبين الحاجة الى ضرورة ايجاد معالجة متقدمة لهذه الطوارىء غير المتوقعة تتجاوز الاساليب النابعة من الاخوة القومية ونجدة المحتاج والمنكوب الى اقامة مؤسسة مختصة بمثل هذه الامور.

لماذا لا ينشأ في اطار جامعة الدول العربية صندوق للطوارىء بميزانية سخية وجهاز اداري وفني مسلح بالافذاذ من اصحاب الخبرات والمهارات، مهمته معالجة النوازل الطارئة التي تجتاح الاقطار العربية ممن لا تملك القدرات اللازمة لمواجهتها في مراحلها الأولى على الأقل.

فمن تخزين المواد الطبية والمنزلية ودفعها الى مسرح النكبة، الى تأمين الاطباء والمرضين والمستشفيات النقالة، الى ايفاد الخبراء المختصين بمسح الاضرار واقتراح المناهج والوسائل اللازمة لمواجهتها في المدى القصير والمدى الطويل، الى توفير المساعدات المالية القمينة بدعم البلد المنكوب، وتعزيز قدراته في مواجهة الاحداث الطارئة .. كل هذه الوظائف يستطيع ان ينهض بها جهاز صندوق الطوارىء المطلوب. ان انشاء مثل هذا الصندوق ـ صندوق الطوارىء ـ لا تمليه اواصر الاخوة القومية ودوافع الانسانية النبيلة فحسب بل تبرره ايضا مقتضيات التمدن والتخطيط والتنظيم في العالم المعاصر التي تستوجب عدم ترك الخدمات الاجتماعية وموجبات التكافل الانساني على همة المتبرعين والقادرين.

ولعل جهاز الجامعة العربية الذي توسع وتشعب في مجالات عدة، لا يضيق بمثل هذا الصندوق الذي سيكون بمثابة الصديق في ساعة الضيق، خاصة اننا رأينا كيف ان المجموعة الاوروبية التي تتباكى على الانسانية لم تساهم الا باقل من نصف مليون دولار لتونس، بينما فعلت السعودية ما يعتبر بادرة قومية، تمثل الاطار الصحيح للعمل الاخوي بين الاشقاء.

الشرق الاوسط



انتخابات نيكاراجوا والمأزق الامريكي

بقلم براد روث *

«كن حذرا ازاء ما تطلب، فقد تجده!» هذه المقولة هي ما يجب ان تضعه ادارة الرئيس الامريكي بوش نصب عينها فيما تستعد نيكاراجوا لاقتراع في ٢٥ فبراير (شباط) المقبل.

استجابة لدعوة الادارة الى «انتخابات حرة وعادلة»، تم تشكيل لجنة مراقبة دولية غير عادية لضمان نزاهة كل من الحملات الانتخابية وعملية الاقتراع. وهذه هي لجنة مؤلفة من ممثلين عن «منظمة الولايات المتحدة» وممثل الأمم المتحدة اليوت ريتشاردسون والرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر. وقد اعربت اللجنة عن رضاها عن سير الامور في نيكاراجوا حتى الآن. لكن ذلك لم يعجب الادارة الامريكية، في ما يبدو، وراحت تصر على ان الانتخابات ستكون «مسروقة».

ينبع هذا من وجود مؤشرات الى ان حكومة الساندينيين قد تهزم «اتحاد المعارضة الوطنية» الذي تقف الولايات المتحدة من خلفه في الانتخابات النزيهة التي تطالب بها هذه الاخيرة. فاستطلاعات الرأي، التي أجراها «مركز اتستاني للبحوث» مع «مجموعة جرينبرج ـ ليك» ـ وكلاهما هيئة مستقلة ـ منذ ديسمبر (كانون الاول) الماضي، توضح بجلاء ان كفة الميزان ترجح لصالح رئيس الحكومة الساندينية دانييل اورتيجا. ذلك ان ٥٠٪ من عينات الناخبين المستطلع رأيهم يؤيدونه، مقابل ٣٥٪ يؤيدون مرشح «اتحاد المعارضة الوطنية» فيولوتا باريوس ديشاميرو. ورغم ان استطلاعات الرأي في دولة استقطابية نامية مثل نيكاراجوا قابلة للشك في دقتها، فإن الادارة الامريكية تنظر بخوف وتوجس الى احتمال فوز الساندينيين. لم تحاول ادارة الرئيس بوش ـ مثلما فعلت ادارة ريجان عام ١٩٨٤ ـ تشجيع المعارضة على مقاطعة انتخابات هذا العام. لكنها تحاول ـ ولا شك ـ التأثير على نتيجتها عن طريق وضع ضغوط اقتصادية هائلة على نيكاراجوا لزعزعة الثقة الشعبية في حكومتها، وفي الوقت نفسه، اغداق المال بسخاء على المعارضة.

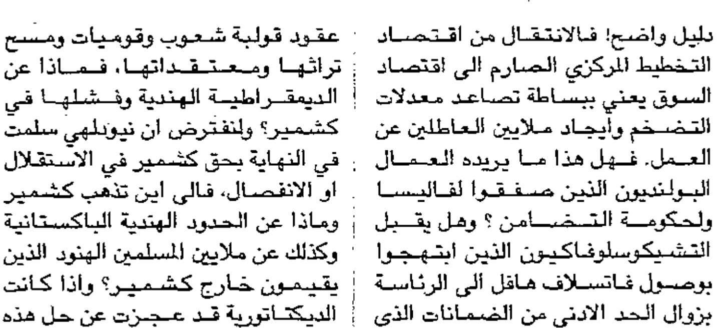
لكن يبدو ان استراتيجية الادارة اخطأت تقدير قدرة الحكومة الساندينية على امتصاص الضربات، وضعف «اتحاد المعارضة الوطنية» ايضا.

فبعكس الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية، تتمتع «الجبهة الساندينية» بقاعدة تأييد شعبي عريضة وثابتة. ويعود ذلك الى تزعمها العصيان الذي اطاح بالدكتاتور السابق سوموزا (المدعوم من الولايات المتحدة) عام ١٩٧٩، وأيضا الى اعادة هيكلة مؤسسات الدولة التي كانت في ما مضى تحت هيمنة أقلية محظية. ورغم ان مساعيها لتحسين احوال الفقراء، أخفقت في معظمها، فقد نجحت في ترك انطباع لدى هؤلاء بأن الحكومة صادقة ـ على الاقل ـ في مساعيها تلك، وأصبحت، بالتالي، الأمل الذي يتطلعون اليه. «اتحاد المعارضة الوطنية» من جهته، تسيطر عليه صفوة سياسية اعتادت على السفسطة الحزبية داخل غرف الاجتماعات الانيقة اكثر من الاحتكاك بالجماهير ومد الجسور اليها. وقد «تلطخت» أيادي الكثيرين من هذه الصفوة بالارتباط العضوي بأثرياء البلاد وبالقوى الخارجية التي يلقي السواد الاعظم من الشعب اللوم عليها، عندما يتعلق الأمر بموجات العنف والضائقة المعيشية التي تعاني منها البلاد. ويزيد من الطين بلة، ان اتحاد المعارضة يرفض «الادانة الكاملة لمتمردي الكونترا» التي ينظر اليها العديد من النيكاراجويين على انها المسؤولة عن مقتل اقاربهم.

ادارة الرئيس بوش ـ ولا شك ـ أمام مأزق حقيقي في ما يتعلق بانتخابات نيكاراجوا المقبلة. فهي من جهة تعلل موقفها من حكومة دانييل اورتيجا بأن الاخيرة لا ترغب في الديمقراطية وفي انتخابات حرة نزيهة. لكنها تعلم ان الاحتمال الاكبر في استخدام هذه الورقة هو أن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

* صحفي في «كريستيان ساينس مونيتور»

التسعينات وانهار الدم المقتربة



بقلم: غسان شربل

الذين يواصلون احتفالهم بالتحولات التي شهدتها اوروبا الشرقية، او يواصلون الرقص على جثة الشيوعية كما يقولون، يتناسون حقيقة مؤلمة وهي ان السنوات العشر الاخيرة من هذا القرن قد تكون الاصعب في تاريخه. هذا مع العلم ان الحديث عن سقوط كامل للشيوعية يتضمن قدرا من المبالغة وان كان يجوز الكلام على فشل النموذج الذي روجت له.

ولعل خطورة التسعينات تكمن قبل اي شيء في كونها تبدأ في ظل حقيقتين: الاولى ملامح تفكك الامبراطورية السوفياتية ومعها الاتحاد السوفياتي نفسه ودون ظهور وريث جاهز يملأ الفراغ، والثانية الانتكاسة الواضحة لتجربة التعايش بين العقائد والحضارات والاديان. وربما كان المعلقون يتعمدون تجاهل الحقيقة الثانية لأنهم، اسوة بالحكام والاحزاب، لا يملكون هنا تصورا للحل او نصائح متماسكة. ثم ان سقوط الشيوعية لا يعني بالضرورة انتصار الديمقراطية حتى ولو تراكضت دول «الحزام السوفياتي» الى صناديق الاقتراع وغصت عواصمها بلافتات الاحزاب ومؤتمراتها وبياناتها. واذا كان بديهيا التوقف عند انعكاسات هذا السقوط على دول اوروبا الشرقية التي اقامت اكثر من اربعة عقود تحت قبضة الكرملين، فانه لا بد ايضا من الالتفات الى الانعكاسات في دول العالم الثالث خصوصا وان الامبراطورية السوفياتية هي جزء من التوازن الدولي.

قبل الاغراق في التفاؤل واغراق التسعينات بالاحلام الوردية المبررة او المصطنعة، لا بد من الالتفات الى صعوبات الانتقال وما يمكن ان تنجبه من سقطات دامية.

وعلى سبيل المثال ماذا تراه يحدث لو تمخضت الانتخابات المقبلة في المانيا الشرقية عن فشل المعارضة في الوصول الى السلطة وظهر مجددا ان الحزب الشيوعي يمثل الاكثرية او انه الطرف الاقوى؟ وماذا يحصل لو دخلت المانيا الشرقية بسبب ذلك حالة من عدم الاستقرار ادت الى بدايات حرب اهلية؟ وماذا يحدث لو انخرط المان يقيمون في الجهة الاخرى في هذه الحرب التي ستدور آنذاك على خط التماس بين حلفي وارسو والاطلسي وعند البوابة الالمانية التي كانت دائما بوابة الحروب الكبرى؟ قد يقول قائل انه لا يجوز نسج السيناريوهات وحشرها في الواقع المتغير لاستخلاص نتائج مقلقة، لكن زائر اوروبا الشرقية لا يستطيع الا الغرق في مثل هذه السيناريوهات المحتملة وهو يرى الحزب الحاكم يتآكل في وقت تفتقد فيه المعارضة الى برنامج واضح وعملي وموحد.

في الامبراطورية السوفياتية حقيقة مقلقة مفادها ان قوى التغيير تتقدم بلا بوصلة واضحة وبلا دليل اكيد. وهذا الامر يصدق على ميخائيل غورباتشوف نفسه.

فسيد البيريسترويكا اطلق عاصفة اكثر مما اطلق ثورة. اطلق افكارا عمومية اكثر مما طرح نموذجا يعتزم الوصول اليه. وبين الاسئلة التي تطرح نفسها اسئلة تبقى بلا اجابات، وبينها هل ان غورباتشوف مستعد للسير في اعادة البناء والعصرنة حتى ولو ادت هذه العملية في النهاية الى نسف مرتكزات النظام القائم في بلاده؟ اي هل هو مجرد انقلابي من داخل المدرسة يسعى الى تصحيح العثرات واوجه القصور، ام انه ثائر لا يستبعد في النهاية امكان نسف القواعد الرئيسية للنموذج؟ هل يرفض غورباتشوف الغاء احتكار الحزب للسلطة لأنه يحتاج حاليا الى هذه الآلة الحزبية لقيادة عملية التغيير وضبطها، ام لانه يعتقد في النهاية ان هذا الاحتكار هو ضمانة الاستقرار في بلاده وضمانة وحدة اراضيها؟ وهل يصل غورباتشوف في احترام حق الجمهوريات في الانفصال الذي يتحدث عنه الدستور الى حد ترك هذه الجمهوريات تنفصل وتختار طريقها، ام تراه يسعى فقط الى تحديث الصيغة التي تنظم علاقة هذه الجمهوريات بموسكو؟ وقوى التغيير في اوروبا الشرقية تبحر هي الاخرى بلا دليل واضح! فالانتقال من اقتصاد التخطيط المركزي الصارم الى اقتصاد السوق يعني ببساطة تصاعد معدلات التضخم وايجاد ملايين العاطلين عن العمل. فهل هذا ما يريده العمال البولنديون الذين صفقوا لفاليسا ولحكومة التضامن؟ وهل يقبل التشيكوسلوفاكيون الذين ابتهجوا بوصول فاتسلاف هافل الى الرئاسة بزوال الحد الادنى من الضمانات الذي كان يوفره النظام السابق؟ يصعب الاعتقاد ان انتقالا من هذا النوع يمكن ان يتم دون تمزقات داخلية حادة تفتح الباب لتدخلات من جانب الكبار. ولا مكان للمعجزات في هذا المجال، فلا المانيا الغربية جمعية خيرية ولا الولايات المتحدة عربة محملة بالدولارات.

والحقيقة الثانية لا تقل خطورة. فبعض الجمهوريات السوفياتية تريد الانفصال ليس فقط بسبب فشل النموذج بل ايضا بسبب انتكاس روح التعايش. وحتى ولو قيض لهذه الجمهوريات التي ترقص على موسيقى النزعات القومية والعرقية وغيرها، ان تنفصل فالى اين ستذهب؟ وماذا عن الجغرافيا والحقائق الاقتصادية، وهل يمكن للعالم ان يسمح باعادة النظر في الخرائط والتي كانت دائما مصدر حروب لا تنتهي؟ واذا كان هذا الكلام يصدق على اذربيجان فانه يصدق بالتأكيد على احداث اخرى وتجارب اخرى. واذا كان يمكن تفسير ما يحدث في باكو بمحاولات الكرملين وعلى مدى عقود قولبة شعوب وقوميات ومسح تراثها ومعتقداتها، فماذا عن الديمقراطية الهندية وفشلها في كشمير؟ ولنفترض ان نيودلهي سلمت في النهاية بحق كشمير في الاستقلال او الانفصال، فالى اين تذهب كشمير وماذا عن الحدود الهندية الباكستانية وكذلك عن ملايين المسلمين الهنود الذين يقيمون خارج كشمير؟ واذا كانت الديكتاتورية قد عجزت عن حل هذه المشكلة المعقدة التي يشكلها اختلاف الانتماء العرقي والقومي والديني، فهل الديمقراطية عاجزة هي الاخرى؟ وماذا عن الحل.. هل يكون بفرز الدول الى جزر متشابهة ينام فيها كل مواطن تحت العلم الذي يشبهه وفي ظل الجيش الذي ينتمي الى تراثه؟ وهل توفر هذه الجزر ما يتطلع اليه المحتجون من حرية وكرامة، ام انها ستفتح الباب لديكتاتورية ابناء المجموعة نفسها وهي تكون احيانا اقسى وادهى؟

وبسبب العجز عن الديمقراطية والافتقار الى مثل هذا التراث تتخذ الحروب في هذا الاطار طابع القتال الانتحاري وتتخذ معركة التغيير طابعا مؤلما، اذ انها لن تكون سوى محاولة لاستبدال ديكتاتورية باخرى.

في غياب الدليل الذي يمكن ان تستند اليه قوى التغيير، وفي غياب القدرة على القبول بالآخر والتحاور معه والتفاعل، وفي غياب الحد الادنى من القناعات الديمقراطية، تبدأ التسعينات مصبوغة بانهار الدم المقترية.

اوروبا الشرقية والعرب



بقلم: بيتر مانسفيلد

هل التغييرات الحادثة في اوروبا الشرقية نكبة للعرب وللفلسطينيين بوجه خاص؟ يصف كثير من المتحدثين باسم العرب هذه الأحداث كما لو كانت كارثة. ولكن على الرغم من ان الأسباب يسهل فهمها فاني اعتقد ان هناك حججا قوية ضد اتخاذ ردود فعل متعجلة، ان لم يكن لشيء فعلى الأقل لأن الاسرائيليين هم ايضا يقولون ان انهيار الكتلة السوفياتية نصر لاسرائيل وانحدار للعرب. قبل كل شيء، ماتزال هذه التغييرات مستمرة ونحن لا ندري كيف تكون نتيجتها النهائية، ثم ان بعض هذه النتائج ربما يكون في مصلحة العرب والفلسطينيين، شريطة ان تكون الدبلوماسية العربية حكيمة وفعالة.

سيكون من سوء الحظ للغاية لو ان العرب اعطوا انطباعا للعالم بأنهم يأسفون لانهيار الدكتاتوريات الشيوعية او انهم يودون لو ان بريجنيف وجوزيف ستالين يعودان. ومع هذا فان من الصحيح القول، كما أشرت سابقا، بأن أسباب امتعاض العرب مما يحدث، واضحة وهي نوعان: الأول التحسن الملحوظ في العلاقات بين اسرائيل والبلدان التي كانت تُدعى بالكتلة السوفياتية، فهناك خطوات حثيثة نحو استعادة الروابط الدبلوماسية التي قطعت قبل ثلاثة وعشرين عاما، ثم الاتجاه نحو تبادل الزيارات على مستوى الوزراء. وهو اتجاه يتوقع له ان يتزايد حجما. وما جعل هذا الوضع يزداد سوءا هو أن اسرائيل تفخر الان بالمزايا التي تنالها منه وادعاءاتها بأن منظمة التحرير الفلسطينية فقدت مصدرا رئيسيا كان يدعمها، ولا سيما تدريب المحاربين الفلسطينيين في بلدان حلف وارسو. وبالطبع تدعي اسرائيل على الدوام بأن كل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ارهابية، شأنها شأن المجموعات المتطرفة التي تعمل خارج المنظمة ولهذا فقد صار ضروريا اكثر من قبل ان تبقي اسرائيل على مثل هذه الادعاءات بعد ان بات من الواضح الان انها غير صحيحة وان العالم كله يعرف انها ادعاءات كاذبة. ولهذا السبب صار مهما ان لا يقع العرب في الفخ الذي نصبته اسرائيل لهم. لقد قال وزير خارجية اسرائيل موشي ارينز انه عندما تعاد العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وبلدان حلف وارشو فان هذه البلدان تكون قد ارتضت فكرة مفادها ان منظمة التحرير الفلسطينية لم يعد لها شأن وانها لا تمثل الفلسطينيين وان هذه البلدان لا تحتاج الى ان تتعامل مع المنظمة بعد الان. ولكن ليس هناك ما هو أشد بعدا عن الحقيقة. فاني اعتقد ان كل هذه البلدان ستكون مستعدة لجعل تعاملها مع اسرائيل والمنظمة على مستوى متعادل، وذلك آخر شيء تريده اسرائيل.

من السهل ان نفهم السبب في ان العرب يرون قطع العلاقات بين اوروبا الشرقية واسرائيل امرا على هذه الدرجة من الأهمية. فحتى الحكومات العربية المعادية للشيوعية كل العداء أحست بالارتياح لوجود الكتلة السوفياتية بغية ايجاد توازن في الحظوة المغالى فيها التي تمنحها الولايات المتحدة لاسرائيل. ومع هذا فلا بد ان نتساءل عما اذا كان فقدان هذه العلاقات قد أعان العرب فعلا. فأولا قدم فقدان العلاقات هذا لاسرائيل (ولهنري كيسنجر) حجة قوية لابقاء الاتحاد السوفياتي خارج عملية السلام في الشرق الاوسط وسد الطريق امام مؤتمر دولي للسلام تحت رعاية مجلس الأمن. ثم ان انعدام العلاقات يسبب حدوث رد فعل ضده عندما تتغير الأنظمة في اوروبا الشرقية. وفي اعتقادي ان من الخطأ النظر الى هذا الأمر على انه مجرد نتيجة للضغط الامريكي. اعتقد ان العرب ينبغي ان يشجعهم ما حدث في أسبانيا التي صار انتقالها السلمي نحو الديموقراطية قدوة تتخذها اوروبا الشرقية. ففي اسبانيا كان لا بد للسياسة المناصرة للعرب والمعادية لاسرائيل ان تتغير الى حد ما مع مجيء الديموقراطية. وفي الحقيقة اعترفت حكومة فيليبو جونزاليس باسرائيل، كما كان من المؤكد ان تفعل عندما دخلت اسبانيا المجموعة الأوروبية. ولكن ما هو اهم، من دون شك، هو ان حكومة اسبانيا الاشتراكية كانت واحدة من اخلص اصدقاء منظمة التحرير في اوروبا الشرقية.

ولهذا يجب على الدبلوماسية العربية ان تستغل التغييرات في اوروبا الشرقية بدلا من الشعور بالأسف لحدوثها. بعد ان قرأت سيرة اريئيل شارون الذاتية تذكرت الى أي مدى استغلت اسرائيل الحجة القائلة بأن اسرائيل هي الدفاع الوحيد لمصالح امريكا الحيوية في الشرق الاوسط تجاه الخطر السوفياتي. وقد اصبحت هذه الحجة ممزقة الآن. كما ان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل ابيب لن تفعل سوى ضمان دمار هذه الحجة. واشد العلامات قوة على ذلك هي أن السيناتور روبرت دول ـ وهو صديق شهير لاسرائيل ـ هو الذي يقترح تخفيض مساعدات الولايات المتحدة لاسرائيل بنسبة خمسة في المائة ابتغاء ارسال المساعدات الى اوروبا الشرقية. وهذا الأمر أهم بالتأكيد من حقيقة ان شمعون بيريز استقبل استقبالا وديا في زيارته الأخيرة الى براغ.

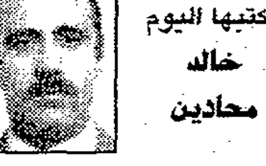
والسبب الثاني لامتعاض العرب ولاسيما الفلسطينيين، تجاه التغييرات في اوروبا الشرقية، هو ازدياد هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل. ومرة اخرى من المهم ان نركز على لب الموضوع. فلا ينبغي لأحد ان يعارض موضوع تسهيل الهجرة من الاتحاد السوفياتي ـ سواء بالنسبة لليهود أم غير اليهود، لأن القضية تتصل بالمبادىء. ولما كان تسعون في المائة من اليهود السوفيات يختارون الذهاب الى الولايات المتحدة بدلا من اسرائيل، فلم يكونوا يشكلون تهديدا يذكر لحقوق الفلسطينيين. ولكن لسوء الحظ ان الولايات المتحدة اختارت الان اغلاق الابواب امام المهاجرين السوفيات وبذلك ارغمتهم على الذهاب الى اسرائيل بوصفها المكان الوحيد الذي يقبلهم باعداد كبيرة.

لقد توصل غالبية العرب على الفور الى استنتاج مفاده أن هذا الاجراء الامريكي يعزى الى الضغط الصهيوني. وربما يكون ذلك سذاجة منهم ولكنني لا أرى هذا الرأي. فبعد كل اعتبار كان الاسرائيليون انفسهم يحاولون لسنوات عديدة اقناع الامريكيين كي يقوموا بعمل من شأنه ارغام اليهود السوفيات على الذهاب الى اسرائيل ولكنهم لم ينجحوا في اقناعهم. ولكن اليوم بات من المستحيل على الحكومة الامريكية ان تقول إن اليهود السوفيات لاجئون سياسيون لا اقتصاديون، ولهذا لهم الأولوية على العدد الضخم من الشعوب الأخرى التي ترغب بالاستقرار في الولايات المتحدة.

للعرب الحق بالتأكيد في ان يطلبوا من الاتحاد السوفياتي ان لا يسمح لليهود بالهجرة اذا كانت نية استيطانهم هي في الأراضي المحتلة كما يتبجح شامير ـ بلا حكمة في نظري. لا بد ان تكون هذه النقطة بؤرة الدبلوماسية العربية. واني لا اقلل من شأن الخطر الذي تمثله هذه الهجرة، ولكن هذا لا يعني ان على المرء ان يقبل بتبجح شامير القائل بأن ثلاثمائة الف يهودي سوفياتي سيأتون ويجعلون اسرائيل تصل درجة من القوة بحيث لا تحتاج ان تهتم بالانتفاضة او بالتوازن السكاني بين العرب واليهود في فلسطين. وليس مؤكدا على الاطلاق ان هذا العدد سيأتي او انه سيبقى اذا جاء ـ وأقل من ذلك توكيدا هو أن هذا العدد سيقبل بالبقاء في المستوطنات داخل الأراضي المحتلة.

الا أن على المرء ان يكون واقعيا على الدوام. فتصاعد الروح القومية في المناطق الحدودية من الاتحاد السوفياتي صعّد من احتمالات تحول المشاعر هناك باتجاه معاد لليهود. وليس مستغربا ان نجد الصهاينة، كما يبدو، يأملون في حدوث ذلك. فيقال ان اليهود الرومانيين الذين كانوا على علاقة طيبة مع تشاوشيسكو، متوجسون بشأن المستقبل. وهذا ما يدعو الى مزيد من ضرورة الأمل بأن الأنظمة التي ستبرز في اوروبا الشرقية ستكون متسامحة وديموقراطية. فهذا اعظم اهمية بكثير مما اذا كانت لها علاقات ودية مع اسرائيل.

استراحة



يكتبها اليوم خالد محادين

هزيمة المنتصرين ...!

لم يعد هناك من يتحدث عن حرب عالمية ثالثة.

فالحرب العالمية الاولى مهدت الطريق امام الحرب العالمية الثانية، وعلى امتداد اربعة عقود وخمسة اعوام انفقت مليارات الدولارات، وصنعت آلاف الصواريخ والطائرات والدبابات، وظلت جيوش بملايين الضباط والجنود مستنفرة في معسكراتها وقواعدها، في البحر وعلى البر، ثم اكتشف الانسان ان التكلفة الحقيقية للحروب الباردة، لا تقل عن التكلفة الحقيقية للحروب الساخنة.

فبدأ التوجه نحو السلام.

لو ان كل هذا الذي حدث وضع في شريط سينمائي، لكان عملا بالغ السخرية. فقد ظلت قوى تكتنز الاسلحة كما يكتنز اكول منهم اللحم والشحم تحت جلده، حتى اذا اكتشف خطورة الامر، اخذ في تدمير ما انفق عليه المليارات في الابحاث وفي التجسس وفي صناعة السلاح وتطويره. وقد تبدو العملية دليلا على حذر مبالغ فيه عند نقطة البداية، لكنها الآن دليل على غباء ما كان على الانسان ان يواصل العمل به كل ذلك الوقت.

ما يحدث الآن ان السوفييت يدمرون الاسلحة السوفييتية وان الامريكيين يدمرون الاسلحة الامريكية. اما الاوروبيون الذين كانوا بين فوهة مفتوحة من الشرق واخرى مفتوحة من الغرب، فلن يجدوا بعد حين خيارا آخر. اذ حين لا يكون هناك قتال او مشروع قتال بين موسكو وواشنطن، فان ما هو مطلوب من الاوروبيين هو القاء اسلحتهم الى اقرب مصنع لتذويب الحديد!

حتى القيام بمهمة المدرب لم تعد الآن سهلة، فالمسألة ليست لعبة من الالعاب الرياضية، وهي لا تتيح لمن يتقاعد عن تسديد الاهداف فرصة اعداد هدافين، يمنحون المتعة لطابور المتقاعدين الجالسين عند خطوط التماس او فوق مقاعد المتفرجين.

بدأ التوجه نحو السلام ولكن حروبا حقيقية مخيفة بدأت.

فالولايات المتحدة مثلا تواجه الان حربا قاسية تدور فوق ارضها، وترصد لمواجهة الاعداء مليارات جديدة يتم انفاقها دولارا بعد دولار. وحسب المرء ان يشير هنا الى المخدرات، فهي الان العدو رقم (١) الذي يشغل البيت الابيض، والبنتاغون، وسلطات الجمارك والحدود، والاجهزة العلنية والسرية، ووسائل الاعلام، ولا يظهر حتى الان ان هذا الانشغال كله حقق انتصارا صغيرا واحدا.

والاتحاد السوفييتي على امتداد جمهورياته يواجه الان حقيقة الوهم الذي ظل يحكم سياساته وسياسييه وفكره ومفكريه، وانه ليس هناك تجانس على اية درجة ومن اي نوع بين جمهورياته في ما بينها وبين شعوبه في ما بينها. فمايزال كل مواطن يحتفظ بدينه وبقوميته وبلغته وبطموحه وباستقلاله الذاتي وبرغبته في ان يكون «واحدا صحيحا» وليس جزءا من معادلة كثيرة الارقام وتعيش وهم «الاندماج».

ونترك جانبا مرض الايدز، او ثقوب طبقة الاوزون او انهيار القيم الخلقية، او سيطرة الفردية، او تراجع الاحساس بصلة القربى وصلة الجوار وصلة المجتمع، ونقول ان كل ما تم اعداده في الترسانات وفي مراكز العلم والابحاث وفي اجهزة التجسس وفي بناء العضلات العسكرية والاقتصادية والاعلامية والنفسية، لن يستطيع انزال هزيمة ولو صغيرة بعدو واحد من هؤلاء الكثيرين الذين يشنون حروبهم الان على الولايات المتحدة وعلى الاتحاد السوفييتي وعلى ما بينهما مما يسمى باوروبا الشرقية او الغربية.

ولهذا كله نعلن تفاؤلنا بمستقبلنا، نحن الذين ظلمنا كثيرا، وتمت الاستهانة بنا كثيرا، ولكننا احتفظنا بجوهرنا الروحي والقومي، الذي لن نقاتل به احدا، ولن نسمح لأحد بقتله فينا.

لقاء تمهيدي لجدولة المباحثات البتروكيماوية

المجموعة «الأوروبية» تستعجل «الاتفاق» مع التعاون الخليجي

بروكسل:
من عبد الحميد البحياوي

باشر منسق العلاقات الخارجية في الامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي، السفير مأمون كردي، مباحثاته امس في بروكسل مع كبار مسؤولي المفوضية الاوروبية بشأن الاجراءات الأولية الواجب اتخاذها من دول المجموعة الاوروبية ودول مجلس التعاون الخليجي قبل بدء المباحثات الرسمية لابرام اتفاقية تبادل تجاري حر بين المجموعتين.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان السفير مأمون كردي قد بحث مع السيد راين المدير العام في المفوضية والمسؤول عن العلاقات مع دول البحر الابيض المتوسط في موضوع اعداد اجتماع رجال الصناعات البتروكيماوية الخليجية والاوروبية الذي سينعقد من ١٨ الى ٢٢ فبراير (شباط) المقبل في غرناطة، كما تباحث مع شارل كابورال مدير دائرة علاقات المجموعة الاوروبية مع مجلس التعاون الخليجي المسائل المتعلقة بتشكيل مجلس التعاون المشترك الخليجي - الاوروبي الذي تقرر عقد اجتماعه في ١٧ مارس (آذار) في عمان.

وأفادت مصادر «الشرق الاوسط» ان منسق العلاقات الخارجية في الامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي سوف يلتقي يوم الثلاثاء المقبل بالمفوض الاوروبي بي آيل ماتوتاس المكلف بعلاقات الشمال والجنوب والسياسة المتوسطية في المفوضية الاوروبية الذي لم ينه بعد زيارته الى الفلبين.

وتفيد المصادر الاوروبية ان لقاء كردي - ماتوتاس المقبل سوف يناقش جدول المباحثات الرسمية بين الجانبين الخليجي والاوروبي المؤدية الى ابرام اتفاقية تبادل تجاري حر بين المجموعتين كما تفيد المصادر نفسها ان تاريخ بدء المباحثات بين الجانبين قد تم الاتفاق عليها تقريبا وان جولاتها الاولى ستنطلق في بداية شهر رمضان او بعده مباشرة.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادر مقربة من شارل كابورال الذي يتولى ايضا مهمة التباحث مع دول مجلس التعاون الخليجي «ان دوائر المفوضية الاوروبية المختصة قد ضاعفت اعمالها في هذا الاتجاه خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة وتقدمت بملف التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي الى مواقع متقدمة تفوق ما قامت به في غضون الثلاث سنوات الماضية».

وأضافت: «ان المفوضية الاوروبية عازمة على ان تتقدم المباحثات مع دول مجلس التعاون الخليجي بسرعة خاصة وان هذه الاخيرة قد صادقت على الاتفاقية وبدأ العمل بها في اول يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠.

مأمون كردي

كما علمت «الشرق الاوسط» من جهة اخرى «ان المهمة التي جاء من اجلها السفير مأمون كردي في غاية الدقة والحساسية حيث ينتظر من لقاءاته تخفيف حدة التوتر بالاضافة الى نيته الجادة في تنقية الاجواء بخصوص ما يطرحه ملف البتروكيماويات في العلاقات الخليجية الاوروبية.

وتفيد المصادر ان السفير مأمون كردي سيقوم بلقاءات في بداية الاسبوع المقبل مع المسؤولين في جمعية المنتجين البتروكيماويين في اوروبا الغربية لطمأنتهم وتبديد مخاوفهم غير المشروعة خاصة، وان تلك الجمعية عرفت برفضها لصيغة ابرام اتفاق تبادل تجاري حر بين المجموعة الاوروبية ومجلس التعاون الخليجي لما قد يتضمنه هذا الاتفاق من «امتيازات غير مشروعة» قد تضر بمستقبل الصناعات البتروكيماوية الاوروبية.

وكانت هذه الجمعية التي تتزعم «لوبي» الصناعات البتروكيماوية الاوروبية قد فرضت وجهة نظرها الخاصة على صياغة التوصيات التي ناقشتها لجنة المندوبين الدائمين للدول الاوروبية الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة والمتعلقة بآفاق التبادل التجاري بين المجموعتين الخليجية والاوروبية.

وكان مجلس وزراء خارجية دول المجموعة قد اقر تلك التوصية في اجتماعه الاخير. وتأتي مباحثات السيد مأمون كردي مع اعضاء جمعية المنتجين البتروكيماويين بعد سلسلة من اللقاءات والاتصالات كان آخرها الذي عقد في بروكسل في تاريخ ١٨ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٩ بين الصناعيين البتروكيماويين للطرفين. وتعد المباحثات التي يقوم بها السفير مأمون كردي هذه الايام هي الجولة الاولى بعد التفويض الاوروبي لبدء المباحثات مع الجانب الخليجي. وكان ذلك التفويض قد صنف الصناعات البتروكيماوية الى ثلاثة اصناف تخضع لمراحل انتقالية قبل تحريرها في فترة تتراوح من ٤ و١٦ سنة حيث صنفها التفويض الى منتوجات حساسة (٤ سنوات انتقالية) ومنتوجات متوسطة الحساسية (٨ سنوات قبل تحريرها) و١٦ سنة لمنتوجات اخرى اعتبرت عالية الحساسية.

توقعات متضاربة لمستقبل الدولار في سوق طوكيو

طوكيو - كونا: توقعت مصادر سوق طوكيو لتبادل العملات امس ان يتحرك الدولار الامريكي في حدود ضيقة خلال الاسبوع المقبل.

وقالت المصادر ان العملة الامريكية قد تتحرك بين سعر ١٤٣ ينا و١٤٥ ينا مقابل ١٤٣.٩٧ ين و١٤٦.٤٢ ين خلال هذا الاسبوع.

وقد ظهر مزيد من الدلائل على تباطؤ الاقتصاد الامريكي يوم امس حين قالت الحكومة الامريكية ان اقتصاد البلاد توسع بمقدار ٠.٥ بالمائة في الربع الاخير من عام ١٩٨٩.

ومع ان الرقم كان اعلى من توقعات السوق الا ان اجمالي الناتج القومي للربع الرابع اظهر اضعف اداء له منذ الربع الثاني من عام ١٩٨٦ حين هبط ١.٨ بالمائة.

وبالرغم من قول مصادر بنك اليابان ان مجلس الاحتياطي الفيدرالي الامريكي قد يخفف قبضته على الاقراض لمنع الاقتصاد من الانزلاق في ركود، قال متداولون ان الزيادة الاكثر من المتوقع دليل على استقرار الاعمال الامريكية.

وقال المتداولون انهم يتوقعون ان يواصل الدولار اجتذاب الاهتمام بالشراء لاعتقاد كثيرين ان مجلس الاحتياطي يتردد في تخفيض اسعار الفائدة خشية من آثار تضخم.

وقالوا ايضا انهم سيتوخون جانب الحذر في تعاملهم بالين بالرغم من توقع بقاء الحزب الديمقراطي الليبرالي في الحكم بعد انتخابات مجلس النواب في ١٨ فبراير (شباط) المقبل.

ولا يتوقع المتداولون ان يكون الشراء نشطا لأن مؤشرات اقتصادية مهمة ستعلن في الاسبوع المقبل منها البيانات الوظيفية الامريكية.

بورصة طوكيو

الانتخابات اليابانية والاضطرابات السوفياتية تؤثران على حجم التعامل في بورصة طوكيو

طوكيو - كونا: هبطت اسعار الاسهم في القسم الاول من بورصة طوكيو قياسا الى متوسط مؤشر جريدة نيهون كيزاي ٥.٤ بالمائة بين الرابع والسادس والعشرين من يناير (كانون الثاني) مسجلة اكبر تصحيح خلال عام مقابل ٣.٩ بالمائة في مطلع ١٩٨٩.

وكان السادس عشر من يناير اسوأ ايام التداول حين هبط متوسط المؤشر القياسي ٦٦٦ نقطة مشيرا الى ان التراجع كان منتظما وليس مفزعا.

وكان سوق السندات حيث هبطت الاسعار بصورة حادة احد العوامل الرئيسية وراء سلوك بورصة طوكيو الامر الذي اظهر اعتراف المتعاملين المتأخر بان بنك اليابان قلق بشدة حول التضخم. وترجم البنك المركزي قلقه بزيادة سعر الخصم الرسمي بواقع ٠.٥ بالمائة في ٢٥ ديسمبر (كانون الأول) الماضي الامر الذي ساعد على زيادة عائد السندات من ٦ في المائة في نهاية ديسمبر الى ٧ في المائة في منتصف يناير.

واتضح للمحللين ان هذا الاجراء قد جعل سوق الاسهم يبدو بالنهاية اكثر جاذبية للمستثمرين.

وقد شاع ان البنوك اليابانية التي عانت من خسائر في ممتلكاتها من السندات باكثر من ٦.٨ مليار دولار حتى منتصف يناير (كانون الثاني) كانت على وشك بيع الاسهم العادية لتغطية خسائر السندات وهو التحرك الذي يرجح ان يكون قد دمر الثقة بين المستثمرين. يضاف الى ذلك القلق من احتمال تعرض الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم لهزيمة ساحقة في الانتخابات النيابية العامة في فبراير (شباط) المقبل ليدخل عنصرا من فقدان الاستقرار السياسي الى السوق.

وهناك ايضا مشكلة استمرار ضعف الين الياباني وبخاصة مقابل العملات الاوروبية مثل المارك الالماني الغربي حيث كان الانزلاق اكثر من ١٠ بالمائة خلال الاشهر الستة السابقة. ويرى المتشائمون ان ضعف الين يعني ان السوق قد يكون مرتكزا على قطاعات خاطئة. وستكون الاسهم المكيفة نحو التصدير مثل السيارات والالكترونيات الخفيفة هي المستفيدة اكثر من المستوى الحالي لاسعار الصرف.

ويعتقد ان الشركات التي تبيع للسوق المحلي الياباني - التي زادت اسعارها خلال انتعاش البورصة في العام الماضي - ستكون اقل ربحا وقد يزيد الوضع سوءا اذا ساهمت الاضطرابات السياسية في الاتحاد السوفياتي في تقوية الدولار واضعاف الين.

بعد ان تخطت اسعارها حاجز الـ ٦٠٠ درهم

اسهم الامارات تتجه نحو الانخفاض

أبوظبي - الوكالات: شهد سوق الاسهم المحلية بدولة الامارات العربية المتحدة تقلبات مختلفة خلال عام ١٩٨٩ سواء على صعيد اسعار الاسهم أو على صعيد العرض والطلب أو حجم التداول.

وقال رئيس دائرة التعامل بالاسهم المحلية ببنك أبوظبي الوطني زياد الدباس، انه في الوقت الذي واصلت فيه اسعار الاسهم المحلية ارتفاعها التدريجي خلال العشرة اشهر الاولى من العام متخطية في بعضها حاجز الـ ٦٠٠ درهم (١٦٣.٤ دولار)، فان الاسعار بدأت تتباطأ، واتجه منحنى الاسعار نحو الانخفاض خلال شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) دون وجود مبررات موضوعية.

وارجع اسباب الارتفاع خلال العشرة اشهر الاولى الى ارتفاع حجم الطلب على الاسهم المحلية مع عدم وجود عروض بيع تلبي هذه الطلبات، مشيرا الى ان ارتفاع حجم الطلب على الاسهم المحلية هو احد نتائج دورة الانتعاش الاقتصادي الذي يمر به اقتصاد دولة الامارات والذي أدى بدوره الى ارتفاع حجم الطلب بصورة عامة.

وذكر الدباس ان الانتعاش الاقتصادي كان له تأثيره المباشر والواضح على نتائج ومستوى اداء البنوك والشركات المساهمة المحلية، المتداولة اسهمها في السوق. فقد حققت جميع البنوك والشركات المساهمة ارباحا عام ١٩٨٨ من خلال النتائج التي ظهرت في الاربعة اشهر الاولى من عام ١٩٨٩، عندما قامت هذه البنوك والشركات بنشر ميزانياتها للمساهمين ووزعت بعضها ارباحا نقدية أو عينية على المساهمين، مما عزز ثقة المستثمرين بالاستثمار في الاسهم المحلية.

وادى ذلك الى دخول مستثمرين جدد الى سوق الاسهم المحلية يدعمهم في ذلك توفير سيولة تبحث عن مجالات استثمار مضمونة وقابلة للتسييل وتحقق ارباحا مجزية.

واضاف ان التقلبات التي شهدتها اسواق الاسهم العالمية والتي ادت الى تحول بعض المستثمرين الى السوق المحلية واستمرارية منافسة عوائد الاسهم لفوائد ودائع البنوك ودخول مضاربين في بداية العام لتحقيق مكاسب راسمالية من خلال شراء وبيع الاسهم خلال فترة قصيرة، قد ادت الى مضاعفة حجم الطلب في سوق الاسهم المحلية، يقابلها محدودية الشركات المتداولة اسهمها في السوق ومحدودية نسبة الاسهم المعروضة للبيع من مجموعة اسهم هذه الشركات.

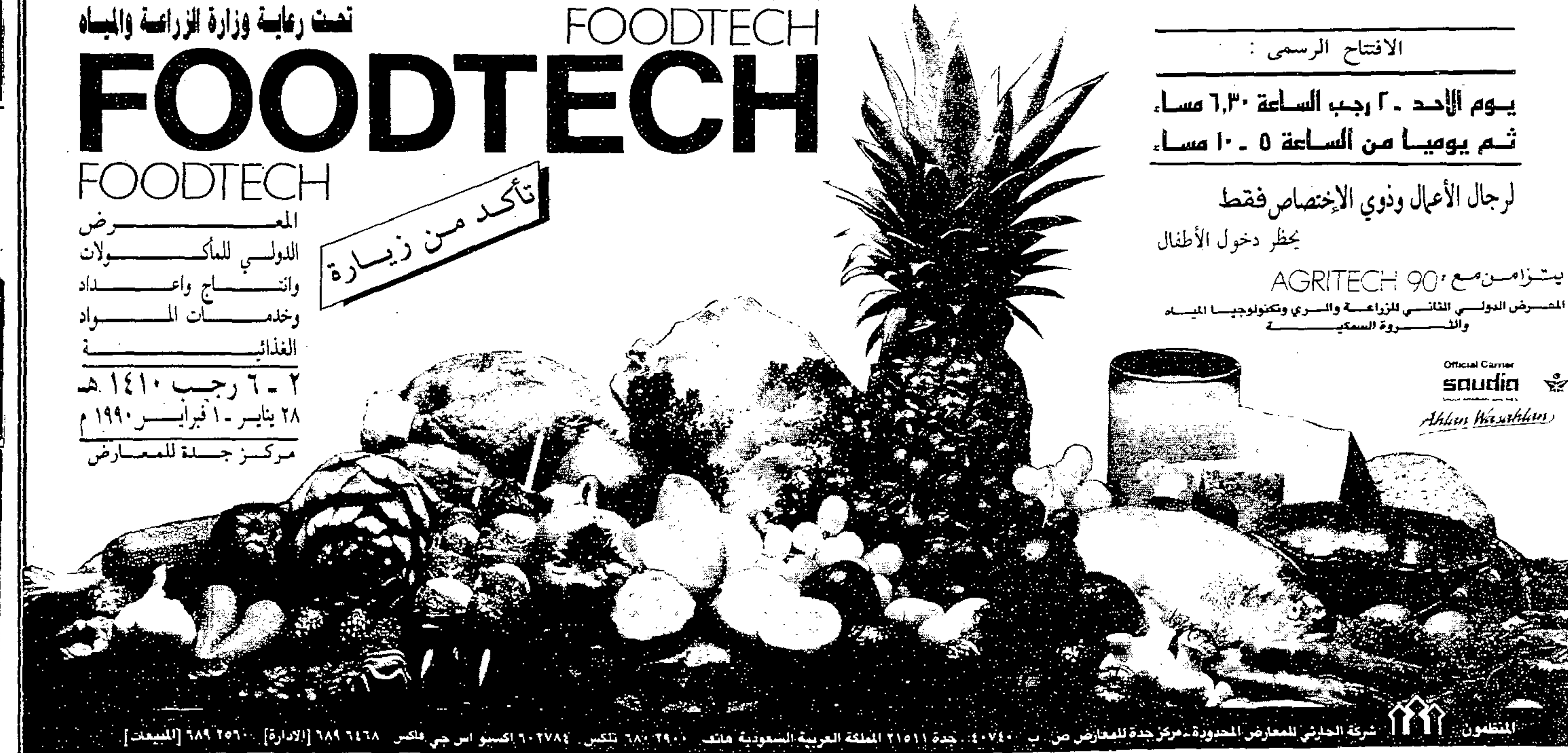
وذكر انه رغم عدم وجود احصائيات دقيقة عن حجم التداول في سوق الاسهم المحلية خلال عام ١٩٨٩، إلا انه يمكن التأكيد على ان مجموع الاسهم المتداولة لا يشكل اكثر من ٣ بالمائة فقط من مجموع اسهم البنوك والشركات المساهمة المحلية المتداولة اسهمها في السوق المحلية.

وقد احتل بنك دبي التجاري المقدمة في نسبة الارتفاع في قيمة اسهمه التي بلغت ٦٩.٨ بالمائة، يليه جمعية أبوظبي التعاونية ٦٦.٦ بالمائة وبنك رأس الخيمة الوطني ٥٢.٩٤ بالمائة وبنك أبوظبي الوطني ٥٢.٥١ بالمائة.

وقال انه بمقارنة اسعار بعض الاسهم ما بين نهاية عام ١٩٨٧ ونهاية عام ١٩٨٩ يتضح ان اسعار بعض الاسهم قد تضاعفت خلال عامين، كأسهم بنك أبوظبي الوطني وشركة الظفرة للتأمين وبنك أبوظبي التجاري وبنك رأس الخيمة الوطني.

واشار الدباس الى ان قطاع البنوك قد احتل نسبة مهمة في حجم الطلب على الاسهم المحلية خلال عام ١٩٨٩ بسبب النتائج التي حققتها هذه البنوك في عام ١٩٨٨، والتي اظهرت ميزانياتها التي نشرت، ارتفاعا في مستوى ادائها، خاصة وان قطاع البنوك مؤهل اكثر من غيره للاستفادة من فرص التوسع والانتعاش.





الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

محاكمة الصحافة... امتحان وعبرة

ثلاثة رؤساء تحرير لثلاث من كبريات الصحف البريطانية تلوك سمعتهم الالسنة، بعد لجوء واحد منهم، وهو رئيس تحرير صحيفة «الصاندي تايمز» الاسبوعية الواسعة الانتشار اندرو نيل للمحكمة، ومقاضاته رئيس التحرير السابق لصحيفة «الصاندي تلجراف» بيريجرين ويرستورن، لأنه نشر مقالا افتتاحيا حول العلاقة التي ربطت بين الاول وبين الفتاة التي شقت طريقها الى الشهرة على طريقتها باميلا بوردير.

هذه المحاكمة الجارية، التي تتناقل تطوراتها الصحف البريطانية ويتداولها المجتمع الانجليزي، وكذلك المهتمون في قضايا الاعلام والسياسة، تطرح إشكاليات معينة سواء ما كان منها داخلا في حدود اللياقة والسلوك لرئيس تحرير مسؤول بصفة خاصة، وللصحافي بصفة عامة، او ما يدخل منها تحت اطار الحرية الشخصية وحدود الفضيحة في المجتمع السياسي.

قد يقول قائل: ما هو مبرر الحديث عن هذا الموضوع في ظل التطورات الاكثر خطورة وقسوة، سواء كان هذا في عالمنا العربي او العالم اجمع؟!

لكن الحقيقة ان هذا الموضوع مثير للجدل ويبرز دلالات كثيرة، في نطاق ما يمكن تسميته بموقف الصحافة، حين تكون متهما (بفتح الهاء) لا متهما (بكسر الهاء) كما هو شأنها دائما. ومن هنا برر ويرستورن، رئيس تحرير «الصاندي تلجراف»، دفاعه عن النشر حين اشار قائلا: «ان اندرو نيل ـ اي رئيس تحرير «الصاندي تايمز» ـ يقوم بعمل رائع في تحرير صحيفته، الا انه بدا لي ان من اللائق، ان نكيل لهم في هذه المناسبة، ما يكيلونه هم انفسهم للآخرين».

هنا اذن تطرح مهمة اساسية معينة لدى الجهاز الاعلامي، وهو قول الحقيقة، حتى ولو كانت هذه الحقيقة فضيحة تتناول عنصرا مهما من عناصر الصحافة، التي دأبت على ملاحقة الآخرين والتعريض بسلوكهم والحديث عن شؤونهم الخاصة، ونبش ما خفي من علاقاتهم الماضية والحاضرة، وما حاولوا اخفاءه، ظنا منهم ان مهمة الصحافي هي ان يكون دائما في موقع من يوجه الاتهام، وسيفا مسلطا ينشر ما يشاء دون ان يجد من يكيل له الصاع صاعين.

وستكون الصحافة البريطانية، التي تشكل ذراعا قوية للاعلام الغربي، في حرج لو وقفت امام فضيحة رئيس تحرير صحيفة في مكانة «الصنداي تايمز»، ثم قفزت فوقها دون التعرض لها مجاملة لسلوكه، ولموقعه في المجتمع.

ما يعني القارىء العربي هنا، ان المجتمع الغربي، وعلى وجه الخصوص المجتمع البريطاني، مشدود الى المعلومة، والى كشف ما خفي، يعزز هذه الرغبة نظام يحميه، وحقائق اصيلة في حرية الرأي تحيط به.

وهذا المجتمع، مع ما يحمله من مخاز ومشاكل وسلوكيات غريبة، وما يظهره يوميا من احداث ومصائب وجرائم تدخل تحت طائلة القانون، فانه يداويها ويعالجها بإشهارها، وبالاشارة الى مقترفيها دون حرج، خصوصا اذا كان اولئك المقترفون من شخصيات المجتمع المعروفة، وممن يسيطرون على اجهزة القرار والتوجيه.

ولقد شهد الرأي العام في هذا المجتمع اشخاصا معروفين يختفون، ورؤوسا تتساقط، وطموحات تذبل بعدما كانت في أوج شموخها وافتتانها بامتلاك ناصية القرار، لأنها ارتبطت بفضيحة، او كشف النقاب عن مسؤوليتها في عمل يأباه المجتمع ويحاربه السلوك المتعارف عليه لدى الناس.

انه مجتمع يرى ان الكشف عن الفضيحة، اكثر فعالية من التستر عليها. بل يرى ان ذلك ظاهرة صحية تحقق نقلة نوعية في إدراك النافع من السيىء، في مضمار الحياة العامة لرجال التوجيه والقرار.

بل ان هذه الملاحقة تعتبر سلوكا مميزا للاعلام، الذي تميز بكشفه لأكثر من فعل وممارسة منذ العهد الفيكتوري، وحتى ما مر من فضائح في السنوات العشر الاخيرة التي تميزت بخط بياني متصاعد شمل التجار ورجال الاعمال والسياسيين، واضافة الى بعض افراد الاسر الارستقراطية.

وتتفاوت الفضائح من اخلاقية الى طعن في الذمم المالية، الى سوء سلوك الفرد اثناء ممارسته السلطة، وما الى ذلك من مواقف تهز سمعة الشخص المقصود وتقضي على مستقبله السياسي، والدور الذي يمكن ان يلعبه بحيوية في ميدان الخدمة العامة في مجتمع يرى ان كل الامور لا بد ان توضع تحت ضوء ساطع، بحيث يراها كل الناس، لا يستثنى من ذلك الا ما له علاقة اساسية بأمن البلاد ومصالحها العليا.

ان المحاكمة الجارية حاليا هي اكثر من مجرد محاكمة..

هي على الأصح امتحان لعدد من المفاهيم الاخرى، التي دأب البعض على تردادها كالببغاوات. دون ان يسبروا غورها ويفهموا كنهها.

من هذه المفاهيم مفهوم الديمقراطية، وهذا المفهوم يعني بكل بساطة، ان المعرفة بالطرق القانونية المشروعة حق لكل مواطن، بصرف النظر عن مكانته، وان لا احد فوق القانون. واذا كانت المؤسسة الكبرى التي ينتسب اليها رجل، مثل أندرو نيل، تصدر مطبوعات ترفع لواء احترام الفكر والرصانة مثل مطبوعته، فانها تصدر مطبوعات اخرى تحترف نشر *التعصب واثارة الفضائح وتهييج الرأي العام*، والاعتداء على الحريات الفردية وعلى الخصوصيات الحميمة التي ينص القانون على احترامها. وها هي الآن هذه المؤسسة بشخص نيل في القفص الذي وضعت فيه الكثيرين، من الابرياء وغير الابرياء.

ومنها ايضا، مفهوم المسؤولية. ففي الغرب وبعض دول عالمنا العربي، اعتاد الشارع السياسي على اعتبار صحف معينة مؤسسات سياسية قائمة بحد ذاتها... سلطة رابعة تساهم بصنع القرار، ورسم السياسات، عن طريق فرضها رقابة شعبية مسؤولة وواعية على تجاوزات الفاسدين وتقاعس البيروقراطية. فاذا كان قائد هذه المؤسسة ومحرك دفتها يسمح لنفسه، ما لا يسمح به لغيره، ويخط لنفسه خطا بينما يحث على ضده، فان الخلل يحصل والمصداقية تذوي وتزول.

ومن هذه المفاهيم الموضوعية. فطرفا النزاع في المحاكمة، يمثلان خطا سياسيا واحدا، والخلاف بينهما لا علاقة له بالايديولوجيات، الناهضة منها والخامدة. كما انهما ليسا في وارد الصراع على منصب ما، في الواجهة الصحفية، ذلك ان ما حققه كل منهما في مؤسسته، اوصله الى قمة الهرم ولم يعد هناك ما يصبو اليه اي منهما على هذا الصعيد.

والقضية برمتها اذن قضية مبدئية. اذ يرى احد طرفيها ان الحق يجب ان يقال ازاء الصديق والعدو على حد سواء. ويرى الطرف الآخر، ان القضايا الخاصة يجب ان تكون في معزل عن واجبات الصحافة المسؤولة، التي تناقش قضايا الامم ومصائرها، وتعالج ازمات الانسانية في كل حدب وصوب.

انها امتحان للصحافة في احدى البلدان الكبرى، التي ارست قواعد للممارسة الصحفية المسؤولة. وحبذا لو *نظرنا الى هذه القضية ـ الدرس، وامتحنا فيها مفهومنا* لحرية الرأي والحقيقة والمسؤولية، مثلما هو حاصل في هذه المحاكمة.

«الشرق الاوسط»

كان النعش ملفوفاً بالعلم الاحمر

اوروبا في جنازة الاشتراكية

بقلم

نيل اشرسون *

تحضر اوروبا الآن جنازة مشرد مدقع. ليس هناك من اسم على النعش. لكنه لما وصل المقابر، كان مغطى بعلم احمر. يتململ معظم المشيعين ويكثرون النظر الى ساعاتهم، يهمون بالغمغمة، ولكن لا... الصمت افضل من كلمات قليلة. وهناك بعض الرجال والنساء، عند طرف الحشد، وجوههم ممتقعة من الحزن والغضب حتى ان احدهم ينتزع العلم. ان بانتظارهم عملا لم يؤدوه بعد!

في فرنسا القرن التاسع عشر، كان هناك مذهب اسمه «البابوفية». كان انصاره يتطلعون الى المجيء الثاني للثورة العظمى. وكان ذلك مؤامرة سرية لم يخرج بها البابوفيون الى سطح الارض. وبدلا عن ذلك، ابتدعوا وسيلتهم الخاصة للاعداد لليوم المنتظر، وهي التسلل الى وسط الجموع.

ليس هناك ما هو اغرب وأشد أثرا من هذا في تاريخ السياسة المعاصرة... «ينصهر» البابوفيون في حشد اكتظ بموكب أو احتفال ديني. لا شيء يميزهم سوى عقدة او شريط قصير على القبعة يعرفون به بعضهم بعضا. ثم يبدأون، خلسة، تدريباتهم كطابور من العسكر: «الى الامام سر!»، «الى اليمين در»! هكذا، تحت حمرة الفجر وسط الجماهير التي تظن أن الامر كله جزء من الاحتفال او الموكب.

اشتق البابوفيون اسمهم من الاخوين بابوف: فرانسوا وجراكشو. وكان بيانهم المسمى «بيان المتساوين» الذي اصدروه عام ١٧٩٦ هو قمة النظرية الثورية. وقتها كانت الثورة الفرنسية نفسها تنحسر. وكان نجم بونابرت يرتفع. واعلن بيان بابوف ان الثورة (الفرنسية) لم تثمر كما ينبغي لأنها تلقت طعنة في الظهر: «لا عقار خاص بعد اليوم! الارض ليست ملكاً لأحد، وثمارها لكل أحد». واعدم معظم البابوفيين بسبب هذه الشعارات.

لكن من بقي منهم اتجه الى تحت الارض. صاروا طائفة ذات اتباع. ثم راحوا يعدون لليوم المنتظر وسط الحشود.. غير مرئيين.

وبالطبع، لما بزغ الفجر الاحمر عام ١٨٣٠ وثانية عام ١٩٤٨ ومجددا عام ١٩٧٠ مع «كوميون باريس»، لم يهتم احد بقدرة البابوفيين على التسلل. فالتشكيلات العسكرية الرباعية لم تكن لتؤثر على المتاريس ومقاتلي الشوارع والمدافع الرشاشة. بل اهتم الناس بأفكارهم. كان البابوفيون ـ الذين رأوا في الثورة الفرنسية (١٧٨٩) مجرد مطاحنة مالك عقار لآخر ـ من اجداد الاشتراكية، والى حد اقل وضوحا للعيان أجدادا للينينية ذات طابع عسكري شرس وتركيبة تآمرية فرضت في ما بعد على احزاب العالم الشيوعية.

لا بد ان كان اولئك الرجال والنساء الغاضبون في طرف موكب الجنازة أقارب للبابوفيين اذا كانت لهم الملامح نفسها. ولكن من من العائلة كان داخل النعش؟ أو ماذا كان داخله؟

ليس الديمقراطية الاشتراكية حتما. فحتى مارجريت ثاتشر غضت البصر عن وعودها القديمة بانتزاع الاشتراكية في بريطانيا من جذورها. وهي مدينة ببقائها لأن عددا كبيرا من أولئك الذين يصوتون لها مازالوا مقتنعين بأنها لن تدمر الاطار الاساسي للنهج الاشتراكي/الاجتماعي الذي اختطه حزب العمال في اعقاب الحرب العالمية الثانية. ويبدو هذا مضحكا لكن فيه شيئا من المنطق. فما يسميه غرب اوروبا «رأسمالية»، انما هو مطية مهجنة تدعم فيها رعاية الدولة اضافة الى هيكل ضخم عتيق من الرعاية الاجتماعية بنيان ثقافة تقوم على التجارة ولا تستطيع البقاء زمنا طويلا دون ذلك الدعم.

وفي اوروبا الشرقية، فان الاشتراكية التي يمقتون، هي اشتراكية على الطراز اللينيني ـ الستاليني. ويعجبون بالنظام الاجتماعي ـ الاقتصادي الغربي للسبب الذي لا يفند، وهو ان هذا النظام يعمل على ما يرام في معظم الاحوال.

على ان الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل، نجم وفيلسوف كل تلك الثورات، اعلن ان جوهر الازمة الاشتراكية/الاجتماعية اخلاقي في المقام الاول، اذ قال: «فلنهجر الادعاء الكاذب بأننا بخير، وعدم الاهتمام الاجتماعي اللذين حطما مجتمعنا». هذه ليست لغة هيلموت كول ولا مارجريت ثاتشر، وانما لغة فيلي برانت وفيليب جونزاليس ونيل كينوك.

الجنازة، اذن، هي جنازة الشيوعية. الثورة البولشفية هي التي ترقد في النعش. لكن المشكلة هي ان الايديولوجيات الكبرى التي تنتهي بالحرفين «ية» لا تذهب هكذا... ببساطة!

فالأصح هو ان يقال ان الشيوعية فشلت ولم تمت. فليس من ايدلوجية انفض عنها اتباعها مثلما حدث لها. المؤكد ـ مع ذلك ـ ان احزابا شيوعية بعينها ماتت «وشبعت موتا». لكن اخرى مازالت تعيش، وأخرى اتخذت لها ملامح جديدة. وستعيد هذه تنظيم صفوفها وتصبح احزابا اشتراكية ديمقراطية/اجتماعية ديمقراطية: أي اعادة توحيد اليسار بعد ٧٠ عاما، مع ان بعض الشيوعيين لن يتخلوا عن ايمانهم القديم «المنقى من الشوائب».

ولن يتزحزح هؤلاء الاخيرون عن موقفهم جزئيا بسبب انه صار اسلوبا لحياتهم وجزئيا بسبب انه العين التي يرون بها العالم.

وقد ظل أمثال هؤلاء من الثوار الذين قذفتهم الثورة الى الشاطىء، جزءا من ملح الارض على الدوام. خذ شخصية بليرو الحذاء الباريسي المتقاعد، التي رسمها الكاتب بلزاك في روايته «سيزار بيروتو»... بيليرو الزاهد المعتكف بغرفته، المراقب من بعيد الفضائل الجمهورية.

«كان يضيء، آخر عمره بقناعاته

السياسية... اليسارية المتطرفة. وكان ينتمي الى تلك الطائفة من الطبقة العاملة التي رفعتها الثورة الى مصاف البرجوازيين.

وقد وقف بجانب حقوقه، بجانب الحرية، وبجانب ثمار الثورة». مثل هذا الرجل يسحر الاجيال الشابة. واعرف عددا غير قليل من الشيوعيين الذين كانوا صعاليك و«فتوات» في شبابهم، انتهى بهم الامر «بيليروات».. زهاد. «الثورة؟ ما هي الثورة يا عمي؟ هل ستحدث مرة اخرى؟».

نعم، ستحدث. وهذا ما يجعل هذه اللحظة مليئة بالاثارة... اذ تتحول اوروبا الشرقية الى حمم تسيل لتكون اشكالا جديدة تماما. وفي مكان ما في هذه الاشكال، يرقد الاطار الذي يضم بين جوانبه تحالفات القرن المقبل وحركاته السياسية وثوراته. ولكن، عودة الى الحاضر، فهذا زمان الفرحة بالتلاقي عندما تنهار كل الحواجز القومية والسياسية. وسينسى الشيوعيون السابقون الذين تدفعهم المطامع الشخصية الى ركوب الموجة كل شيء عن الثورة وينضمون الى العالم كما هو: «اقتصاد السوق المختلط» و«المجتمع المدني»...

لكن بعضا آخر لن يفعل ذلك ولن يعدل موقفه. ولهذا أذكر البابوفيين الذين عدهم المؤرخ جان ـ لوي بوري ضمن الطوائف الثورية الموجودة في القرن الماضي عندما كتب: «البابوفية (وغيرها) من اشكال الطوباوية الاشتراكية تظل (...) تيارات تحت ارضية. وتتسلل هذه العناصر الاصلاحية في الخفاء ودون علم الناس جميعا تقريبا الى التربة الاجتماعية الجديدة». لقد رغض هؤلاء التصالح العظيم بعد خمود الثورة (الفرنسية) وراحوا يزرعون في مكان موحش بذور تحولات القرن العشرين.

شيء مماثل سيحدث الآن. فهناك قلة ستشيح بوجوهها وتبتعد في غضب وخجل عن المتصالحين و«بليروات» هذا العالم في طريقها الخاص الوعر.

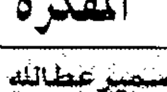
* الكاتب هو كبير مساعدي رئيس تحرير «الانديبندنت اون صاندي» البريطانية.





تشييع الشيوعية: متظاهرون من المانيا الشرقية في مسيرة ضد الحزب الشيوعي

المفكرة



سمير عطالله

يا للهول: انه عالم من دون حروب

ربما اثار هذا السؤال الكثير من الضحك: ان ثمة سذاجة واضحة في الامر. ولكنني اريد ان اطرح السؤال في اي حال. مع الاعتذار طبعا. مع الاعتذار.

هل تتحمل الولايات المتحدة، عالما من دون حروب؟

فلنكن اكثر دقة مع الاعتذار. مع الاعتذار.

هل يستطيع الاقتصاد الاميركي، القائم على الدول الآخر. دول الحديد والصلب والفولاذ ان يظل حيا بعدما اعلن ميخائيل غورباتشوف انه رمى سلاحه الى الارض وانه سوف يرسل الدبابات والصواريخ الى افران من اجل صهرها وتحويلها الى طناجر ومقال.

هل عرف العالم حقا، ماذا كان يعني غورباتشوف، حين انتهت قمة مالطا، فيما هو يلبط قدمه في الارض ويعلن: لقد انتهت، لقد انتهت!

ما الذي انتهى؟

لقد انتهى نظام سياسي كامل ونظام اقتصادي كامل ونظام عسكري كامل.

وللمرة الاولى منذ الحرب العالمية الاولى تقف الولايات المتحدة امام المرآة فلا تجد امامها عدوا تخيف نفسها به: لا اليابان الامبراطورية ولا المانيا، ولا العرق الاصفر ولا الشيوعية التي استقالت من نفسها اخيرا ثم ذهبت لكي تنتحر في ساحات بوخارست الداكنة.

وغدا تغادر القوات الروسية اوروبا الشرقية، كما هو متوقع، ولا يعود في امكان القوات الاميركية البقاء فوق ارض القارة القديمة تحت اي ذريعة.

ماذا يحدث حين يعود الوف العسكريين الى مجتمع قام على أساس أن العالم يعيش على حافة الحرب.فاذا هو فجأة بلا عدو؟

وماذا يحدث لمجتمع قام اقتصاده السياسي على... العنصر العسكري فيه؟

لا هنود حمر، لا حرب اهلية بين الشمال والجنوب، لا يابان، لا هتلر... لا شيوعية ايضا؟

ماذا تفعل الدولة الاولى في العالم، بنفسها بعد اليوم؟ وماذا يحدث لدرع النجوم الذي كان رونالد ريغان يريد ان يبنيه فوق رأس امريكا في خيال علمي يبدو امامه «جول فرن» مثل طفل ساذج لم ينجح في امتحان التخرج من... الحضانة.

لقد كان راندولف بورن يقول، بكل صراحة، بكل صراحة: الحرب، ايها السادة، هي عافية الدولة!

لعل المستر بورن كان يقصد بذلك حوالي ٣٠٠ مليار دولار تساهم في انعاش الاقتصاد الاميركي كل عام.

كل عام؟

نعم، كل عام.

فاذا اخذنا في الحسبان، ان الروماني القبيح نيقولاي تشاوشيسكو ظل رجل الغرب الاول والجزار المدلل في اوروبا الشرقية، لمجرد انه كان يحرص على تجويع شعبه... من اجل سداد ديونه بكل اباء، اي حوالي ٣ مليارات دولار، واذا قسمنا ثلاثة على ثلاثمائة عرفنا الحاصل!

يا للهول! يا للهول!

انه عالم غير قائم على السلم، كما تعرف. واصحاب مصانع السلاح يتكلون دائما على غرائز الآخرين. وما هو الانسان في نهاية الامر، سوى هذه الردة الفعل العصبية، وهذه المفاخرة الازلية بقتل الآخر وابادة الآخرين.

هناك مصانع جاهزة دائما لردة الفعل. وهناك طوابير من الناس، بعضها عفوي وبعضها خبيث، لا مهمة لها سوى اختراع الروايات الشعبية الجذابة. وهذه الطوابير هي نفسها التي تكتب الاغاني والحداء للعسكر الذاهبين الى الحرب، ثم تعود فتكتب لمن بقي منهم في طريق العودة.

لقد ذهب نصف مليون اميركي الى فيتنام وعادوا بالف مليون كابوس!

لماذا فيتنام؟ وماذا اضر الامن الاميركي، ان تختار فيتنام بين بغاء سايغون وظلم هوشي منه؟

لكن، كانت هناك المصانع الاميركية والمصانع كانت تنتج أسرابا من الفولاذ والحديد المطلي بلون العشب. وها هي الشركات اليابانية تعيد شحنه الآن من هناك وقد صار «خردة» علاها الصدأ، صدأ الموت والهزيمة والخراب.

وهذه المصانع لم تتوقف.

لذلك كان فاجعا قول المستر غورباتشوف انه سوف ينسحب من الحرب الباردة.

الى اين ايها الرجل، الى اين؟

وماذا يحدث للانظمة التي كانت تنام مطمئنة الى ان الحروب شيء لا يزول ولا يتوقف؟ ان ثمة «واغنر» ما في كل مكان، يكتب الاوبرا ويطلق من القماقم رجالا مثل هتلر او مثل ستالين.

آه، للمناسبة فقط، للمناسبة.

كم انك مسكين ياعزيزي ستالين. لقد ذهبت من دون ان يتسنى لك ان تعلق حول رقبتك اكثر من عقد بثلاثين مليون جمجمة. والعزيز بيريا. انهم يذكرون العزيز «بيريا» اليوم.. كلما نبش الروس حجرا من قبره، او كلما وقف الرومانيون في الصفوف الطويلة، في ساحات بوخارست الداكنة، بحثا عن جثمان الرفيق نيقولاي.

انهم يريدون ان يسروا في اذنه... النشيد الوطني!

مأزق بورما

بقلم

كاران ثابار *

في وقت تتهاوى اعمدة الطغيان في اوروبا الشرقية، يبدو ان الطغمة العسكرية الحاكمة في بورما تضع الاسس لتخليد بقائها وإحكام سيطرتها.

فرغم اضفاء الشرعية على احزاب البلاد، والوعود باجراء انتخابات عامة في مايو (أيار) المقبل، فان من الواضح ان كل ذلك ما هو الا قناعا يتستر به جنرالات الجيش للمضي قدما في الطريق الذي رسموا مساره يوم انتزعوا زمام الحكم اول مرة.

ولعل اوضح مثال على نواياهم الحقيقية هذه، هو القرار الاستبدادي غير المطل الاخير، بمنع سان سوكيي، ابنة بطل استقلال البلاد الجنرال اونج سان وزعيمة المعارضة الرئيسية من خوض الانتخابات.

وكانت سان سوكيي قد وضعت في يوليو (تموز) الماضي قيد الاقامة المنزلية الجبرية في ما بدا اجراء لفترة مفتوحة. وفي اواخر العام الماضي، جردت السلطات البورمية ابنيها ـ اللذين كانا في بريطانيا للدراسة ـ من جوازي سفرهما ومنعتهما من زيارة أمهما. وتعرض زوجها، الدكتور مايكل اريس، البريطاني المحاضر بجامعة اوكسفورد، لتقييدات قاسية في الفترات القصيرة التي تسمح له فيها العاصمة رانجون بزيارتها.

لا شك في ان الحكومة البورمية، بقيادة الجنرال سو ماونج، تجد في سان سوكيي مبعثا يفزعها. فقد نظمت زعيمة المعارضة في صيف ١٩٨٨ تجمعات سياسية كبرى عندما اجبر الدكتاتور الجنرال ني وين ـ الذي حكم البلاد منذ عام ١٩٦٢ ـ واطيح بعدد من الرؤساء الذين خلفوه. وأوصحت تلك التجمعات انها تحظى بولاء اغلبية الشعب البورمي.

ورغم ان الجيش استعاد وقتها سيطرته التي يحتفظ بها الى الآن بفرض الاحكام العرفية، فان حملات سوكيي المكثفة في الارياف وجدت تأييدا شعبيا اثبت ان الولاء لحركتها والتطلع الى الديمقراطية مازالا متأججين في نفوس الجماهير. ومن نعمه المؤكد ان حزبها «العصبة الوطنية للديمقراطية» سيفوز بأي انتخابات لو كانت حرة وعادلة.

لكن يبدو ان نية الجنرالات هي استخدام انتخابات مايو (ايار) كستار دخان يضعون من خلفه السلطة في يد «حزب الوحدة الوطنية» الذي يعتبر وعلى نطاق واسع الخلف لحزب «برنامج بورما الاشتراكي»، ويحاولون في الوقت نفسه اقناع الحكومات الغربية بعودة الديمقراطية الى البلاد. على ذلك يفتح باب المساعدات. لكن العديد من البورميين يعلم ان حزب الوحدة الوطنية هو «حزب الجنرالات» انفسهم.

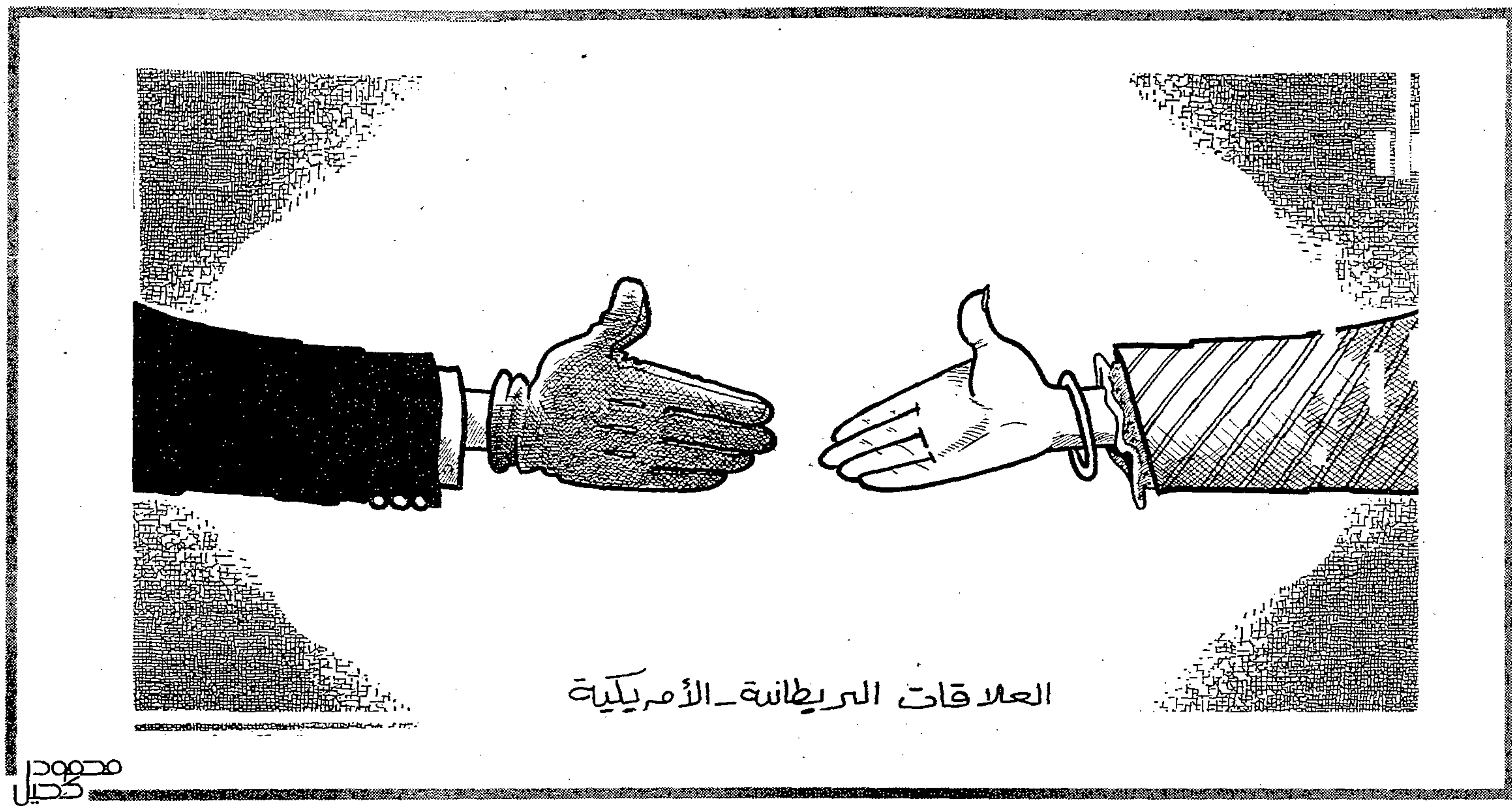
لذلك تعاظمت شعبية سوكيي وأصبحت عقبة يتعين على النظام العسكري تخطيها. ومن هنا كان امر وضعها قيد الاقامة المنزلية الجبرية ومنعها من خوض الانتخابات. ومن هنا ايضا كان اعتقال رمزين آخرين من رموز معارضة النظام هما او نو، آخر رئيس وزراء بورمي مدني، وتن او وزير الدفاع الاسبق الذي جعل من آرائه حول الوضع السياسي معروفة للجميع. وتبعا للتقارير، فان الافا آخرين ألقت السلطات القبض عليهم، عادة دون توجيه تهم اليهم او امل في محاكمتهم محاكمات عادلة.

ان غياب الديمقراطية ـ التي تزعم الحكومة انها ستستعيدها ـ هو عبء سينوء البلاد تحت ثقله. وهذا شيء محزن لأن بورما كانت تتمتع بالرخاء ذات يوم، ثم راحت احوالها تسيء حتى أصبحت تحتل المرتبة التاسعة بين دول العالم الاكثر فقرا، نتيجة عزلها من قبل سياسات غريبة شاذة.

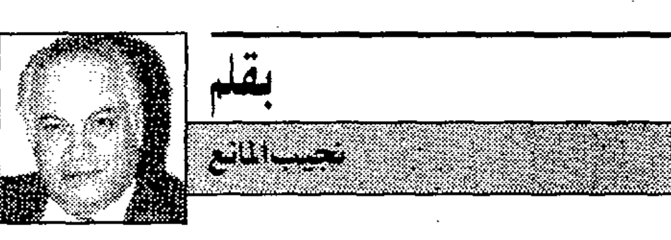
وبالنظر الى انزلاق شبكة خدماتها الاساسية الى حافة الهاوية وقرب منازعاتها العرقية من الانفجار، فان الامل الوحيد في استرداد عافيتها الوطنية هو احلال ديمقراطية حقيقية محل النظام السياسي القائم.

وان حكومة شعبية منتخبة انتخابا حرا لهي السبيل الاوحد لانعاش جسد البلاد المريض ومساعدة الاقتصاد على الوقوف على قدميه وتوحيد الشعب، والا غرقت البلاد تماما في الحرمان والفرقة واليأس.

* من جريدة «الاوبزيرفر»



كلمات تحيا وكلمات تموت



لا تخيفني افلام الرعب بل تضحكني اذا لم تضجرني: بوريس كارلوف يتقدم كالمومياء المحنطة واضعا يده على عنق البطل او البطلة فنسمع صراخا كاذبا مدفوع الثمن، او يظهر شبح في غرفة قصر مهجور يحرك الستائر فينتاب البطلة ارتعاب مزور، كل ذلك سخف ما بعده سخف، انما الذي يخيفني فعلا فهو قول المعري:

امس الذي مر على قربه
يعجز اهل الارض عن رده

ثم قوله في رثاء شخص غيابه ابدي:

وكان ادنى من يد بيننا
كأنه الكوكب في بعده
كم صائن عن قبلة خده
سلطت الارض على خده
وحامل ثقل الثرى جيده
وكان يشكو الضعف من عقده

او ما قاله بول فاليري في قصيدته المخيفة حقا لمصداقيتها الحقة «المقبرة البحرية» (وان كنت افضل ترجمة عنوانها بالمقبرة المطلة على البحر لأن المقبرة البحرية توحي بان المقبرة موجودة في البحر وهي ليست كذلك بالمعنى الحرفي وان تكن كذلك بالمعنى المجازي اذا فهمنا البحر لا البحر الابيض المتوسط الذي تقع المقبرة على ساحله فعلا بل بحر الزمان.

وقول فاليري فيها مشابه شبها عجيبا لقول المعري الآنف الذكر:
«الصيحات المغناجة التي تطلقها الفتيات المدغدغات
«والعيون والاسنان والجفون الندية
«والصدر الساحر المتلاعب مع لفحات النار
«والدم المترقرق على الشفاه
«والعطاءات الاخيرة مع الاصابع التي تحميها
«كلها مضت تحت الارض وعادت للدخول في اللعبة».

ما يخيف فعلا هو ما يضعك مباشرة امام العدم، امام الفراغ، في خضم اللانهاية المبتلعة، ما يخيف ويفزع بلا مهادنة ولا رحمة هو ما لا يسعى من وراء اخافتك نحو زيادة مبيعات بطاقات الدخول كما هو الامر في افلام الرعب بل يجعلك تحقق في بطاقة دخولك الى هذا العالم، هل انتهى مفعولها؟ هل تمزقت فلم تعد تصلح للدخول؟ هل هي بطاقة ما تفتأ تزورها لتعيش حياة غير صادقة، حياة لا تخلص فيها لنفسك لشدة فنائك في حب نفسك؟ وهل تحتاج الى بطاقة لكي تغادر هذا العالم ؟ وما هي هذه البطاقة؟ هل تباع ام تعثر عليها ملقاة فوق الارض ام تجدها في صناديق القمامة ام تمنح لك في مهرجان احتفالي مهيب؟ وهل المهرجان الاحتفالي المهيب الذي يقدم لك بطاقة الخروج من هذا العالم قادر على ان يزيد من قيمتها او جدواها خردلة واحدة؟ وهل كانت بطاقة دخولك الى هذا العالم، حتى اذا منحت لك في مهرجان احتفالي قد جعلت حياتك مهرجانا حقا؟

«سأريك الخوف في قبضة من تراب» هذا ما جاء في قصيدة الارض الموات لـ «ت. اس. اليوت، وليست هذه الكلمات له فهو استقاها من غيره ولكنه احسن وضعها في ارضه الموحشة. ويجرني الحديث عن ت. اس. اليوت لا تذكر بيتين له من رباعياته الاربع، بيتين بسيطين في التركيب والمعنى، قيلا عديدا من المرات في ايام الارض، وليس في هذين البيتين تخويف اكثر من قبضة التراب التي تحمل الخوف، الا انهما يخيفان مع ذلك لانهما يقرران لا الموت البشري بل موت اللغة، ففي كل نهار وفي كل ليلة تموت كلمات وتحيا كلمات، وما كان نورا يصير ظلاما وما كان عتمة يتفجر فيه الضوء، وهذان البيتان هما:

For last year's words belong to last year's language.
And next year's words await another tongue

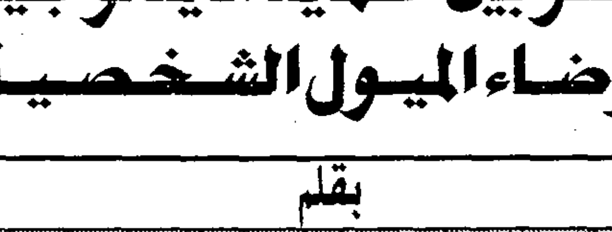
«فان كلمات السنة الماضية تخص سنة ماضية
«وكلمات السنة المقبلة تنتظر لسانا جديدا»
هل هذان البيتان رثاء لانعدام التفاهم البشري؟
هل هما رثاء للمعاني التي ما تنفك تنهار وتتهاوى؟
هل هما سخرية بحماساتنا وكراهياتنا وانهياراتنا ونكوصنا؟

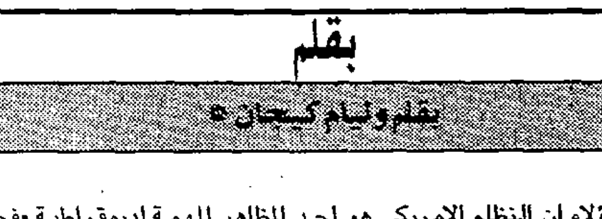
في اعتقادي انهما كل ذلك واكثر: فمنذ ان عرفت هذا الشاعر وعرفت مراثيه للانسانية صعدت كلمات ونقشت بحروف ذهبية فوق الافق وعلى الجباه والجدران ثم امحت: فقد عاصرنا كلمات مثل الستار الحديدي والمنظومة الاشتراكية والواقعية الاشتراكية في الفن والادب وشاهدناها تسيح تحت وابل من امطار الزمان، فاين هي الكلمات التي تتحدث عن تضامن عمال الارض قاطبة وتلك التي تقول بحتمية انتصار الاشتراكية العلمية والاخرى التي تبودلت في المحافل الدولية بين المتخاصمين في القطبين الكبيرين: هل تلقى مجلدات الخطب التي القيت في الامم المتحدة خلال نصف قرن من الزمان مصير كتب ستالين: لا يقرؤها احد ولا يطبعها احد اللهم الا الذين يعيشون في القفص الحديدي الصغير المضحك الدامي : البانيا؟ وهل تنسى الكلمات التي ماتت بين جدران اوطاننا العربية ؟

اظن ان العصر الحديث هو اكثر العصور قتلا للغة وقد اتفق اكثر من كاتب بل مائة كاتب على هذه المقولة المفزعة حقا واقول لو ان الانسان استيقظ صباحا ووجد ساقيه مشلولتين عاجزتين عن الحركة لرأى في ذلك نكبة عظمى ولكن سيقاننا وايدينا وعيوننا الكامنة في كلماتنا اليومية، في صداقاتنا وخصوماتنا، في امانينا ومطامحنا، تشل شللا جزئيا او كليا كل اسبوع وكل شهر ونحن نمضي فرحين لاهين لا نعرف مقدار الرعب في موت اللغة: ان تموت اللغة، ان تموت المعاني، وان تستولد الالفاظ مجددا ثم تموت، انما هي المأساة الحقيقية ولكننا لا نعرف ذلك او نعرفه على نحو فكاهي بغية الهرب من الورطة.

ولو كان الامر بيدي لطلبت الى كل اتحادات الادباء والمجامع اللغوية من المحيط الى الخليج ان تعقد جلسات طارئة وعاجلة لمعالجة موضوع موت الكلمات: هل هو آفة عربية ام عالمية؟ هل الكلمات كالبشر تعيش زمانا ما ثم تمضي الى حال سبيلها فتدفن؟ واين مقابرها؟ في الضمير ؟ في النسيان؟ في الطبعات القديمة للقواميس؟ في المشاريع التي لم تر النور؟ في الامال المحبطة؟ في الخداع الذي ينكشف على حين غرة كخداع تشاوتشيسكو بانه يصنع خيرا لرومانيا وهو لم يصنع سوى الشر والجريمة والقبح والدمار. اين كلماته المليون؟ اين كلمات ستالين المليون؟ اين كلمات ماوتسي تونج في مجلداته العديدة وفي كتيبه الفقير ؟ اين دفنت ؟ هل دفنت مع ضحاياها؟ نعم فكثيرا ما يموت الناس قتلا بفعل الكلمات بل ان العصر الحديث اكثر العصور قتلا باسم الكلمات: حينما غزا جنكيز خان وهولاكو الاراضي الشاسعة وقتلا الناس بلا حساب لم تكن الكلمات هي التي تتقدمهما، لم يكن لديهما برنامج ولا بيان فقد كانا يريدان استباحة الاراضي ومن عليها بلا مواربة ولا تدجيل ولا غش: كانا وحشين يقولان انهما وحشان. اما وحوش العصر الحديث فبياناتها وبرامجها ونداءاتها تملأ المجلدات بالكلمات وهي وحوش تميت بالكلمات ثم تموت هي بفعل كلماتها سواء أكان موتا كموت الوحش تشاوتشيسكو ام موت اقوالها كموت اقوال الوحشين هتلر وستالين.

ثاتشر بين حماية الايدلوجية وارضاء الميول الشخصية





طلعت علينا رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر بأنها تؤيد التأميم. وهذا شيء قد يعقد لسان القارىء بالدهشة.

أليست السيدة ثاتشر هي التي زعمت ان لها الفضل في ابعاد العالم قليلا عن مفهوم «هيمنة الدولة» (بشيء من المساعدة من شريكها السابق رونالد ريجان)؟ أليست هي الداعية الى التخصيص واستقلال الحكومة المركزية.. المفهوم الذي اعتبره الوزراء الساعون دائما الى زيادة ميزانياتهم وسيلة للانتفاع من قدر اقل من الملكية العامة وزيادة عائدات الخزانة في الوقت نفسه؟

نعم. ولكن، كالعديد من اولئك الذين يبدو عليهم ظاهريا انهم حماة ايدلوجية بعينها، فان الامر عندما يتعلق بالاختيار بين مناقضة الايدلوجية او ارضاء الميول الشخصية، تفضل ثاتشر الاخير.

وانطلاقا من هذه الحقيقة، صوتت رئيسة الوزراء البريطانية على احد اكثر المقترحات اثارة في الشهور الاثني عشر الماضية، لمعالجة مشكلة التضخم المزمنة في بلادها.

الاقتراح، ببساطة، هو ان تؤسس بريطانيا بنكا مركزيا مستقلا، على خطى الولايات المتحدة والمانيا الغربية.

وكان رئيس الـ «بوندسبانك» (البنك المركزي الالماني) كارل اوتو - بويل قد اقترح ايضا ان يكون للمجموعة الاوروبية بنك مركزي لا يقل في استقلاله عن ذلك الذي يتمتع به البوندسبانك، وذلك لدى نشر مسودة الاتحاد النقدي الاوروبي. كان بنك انجلترا (البنك المركزي البريطاني القائم) وهو الطراز الذي قامت عليه بنوك مركزية عدة في مختلف انحاء العالم، بنكا مستقلا حتى اممته حكومة العمال في اعقاب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٦. وكان السبب في ذلك ان الحكومة شعرت - ولها بعض العذر في ذلك - ان البنك، تحت ادارة محافظة مونتاج نورمان، تمتع باكثر مما يلزم من الاستقلال بين الحربين، وأهم من ذلك، انه خفض معدل التضخم الى حد ساهم دون داع في زيادة مستوى البطالة.

الفكرة خلف اقتراح بنك مركزي مستقل هي ان بنك انجلترا اذا اعطي مزيدا من الهيمنة على السياسة النقدية وقدرة اكبر على محاربة التضخم فان ذلك سيكون بمثابة وزن معادل لنظام سياسي يبدو انه قابل بشدة للتضخم.

ويشير مؤيدو تأسيس بنك مركزي مستقل الى معدل التضخم المنخفض في المانيا الغربية والى الاعجاب الكبير بالاحتياطي الفيدرالي الامريكي.

ويقول هؤلاء ان النظام الامريكي هو احد المظاهر المهمة لديمقراطية «فصل السلطات»، وذلك في معرض ردهم على ان في تأسيس بنك مستقل تعديا الى حد ما على حق الساسة الديمقراطي في اتخاذ القرار الاقتصادي.

السيدة ثاتشر نفسها تعارض قيام بنك مستقل لسببين على الاقل. فهي قد عارضته عندما اثاره للمرة الاولى وزير خزانتها السابق نايجل لوسون لأنه يعني «ان علينا انهاء المعركة ضد التضخم».

وكانت تعني بذلك «اننا»، «الحكومة»، اي «حزب المحافظين، لا يمكن ان نرى على ضوء اقرارنا بالفشل، ببساطة لاننا جعلنا من بنك انجلترا مستقلا». كان لوسون، بالطبع، يجرجر اذيال الهزيمة بعد عجزه عن تخفيض معدل التضخم - عن طريق سياساته «النقدية» - الى مستويات الدول الصناعية الاخرى.

السبب الآخر - الذي بينته في حوار مع «وول ستريت جورنال» (صحيفة المال الامريكية) هذا الاسبوع هو ان النظام البريطاني، الذي يعطي حق وضع السياسة النقدية للحكومة، «هو جوهر الهيمنة الديمقراطية». ثم قالت جازمة: «لا سبيل الى التخلي عنه ولا داعي لذلك في المقام الاول».

وبالمعيار نفسه، فان رئيسة الوزراء البريطانية تقف ضد مفهوم بويل عن بنك مركزي اوروبي مستقل.

فصل السلطات؟ ان احدى السمات الرئيسية التي تميز مارجريت ثاتشر هو انها لا تحب الانفصال عن السلطة. وهذا هو جوهر مفهوم الديمقراطية عندها.

ولكن بغض النظر عما اذا كان في قيام بنك مركزي بريطاني مستقل «عدم ديمقراطية» او «اعترافا بالهزيمة»، فان السؤال الذي يبرز هو: هل يستطيع مثل هذا البنك ان يخفض من مستوى التضخم المرتفع نسبيا في بريطانيا؟ المانيا الغربية، مثلا، ليس لها بنك مركزي وحسب، وانما قدرة هائلة على الحفاظ بمعدل تضخمها منخفضا ايضا.

مارجريت ثاتشر

* صحفي في «الاوبزيرفر»

فكرة

مصطفى امين

الغاضبون على جورباتشوف

قال الزعيم الصيني دنج شياو بنج ان ايام جورباتشوف اصبحت معدودة!

ولا يمكن ان ينكر احد ان العواصف والاعاصير تحيط بالزعيم السوفياتي في كل مكان، ولكنني اعتقد انه مادامت اغلبية الشعب السوفياتي تؤيده، فسوف تبقى دفة الحكم في يده، فلا يمكن ان يكون اللصوص والمتاجرون بالنفوذ والمستغلون لأموال الدولة هم الاغلبية. انهم في كل بلد اقلية مسحوقة تحاول ان تضع العصا في عجلات السيارة حتى تتوقف عن الانطلاق.

فأعداء الحرية ضعفاء بأشخاصهم، اقوياء بنفوذهم، جبناء بأنفسهم جريئون بوظائفهم ومناصبهم. يهددون ولا يتحركون، فيهم كل صفات الفئران مهما تظاهروا بانهم يرتدون جلود الاسود.

ليس جورباتشوف مسؤولا عن الثورات والانتفاضات التي حدثت في جمهوريات الاتحاد السوفياتي. وانما هي نتيجة طبيعية لاستبداد الذين سبقوه، ولطغيان لينين وستالين وبرجنيف، فهو يسدد ديونا لم يقترضها وهو يدفع ثمن اخطاء لم يرتكبها. فالقهر والبطش هما اللذان يصنعان التذمر وهما اللذان يؤديان الى الانفجار.

ولا نستطيع ان نتهم جورباتشوف بأنه استبد بالأمة، لأنه افرج عن المسجونين السياسيين، او لأنه الغى الامتيازات الهائلة، التي كان يتمتع بها اعضاء الحزب الشيوعي دون غيرهم، او لأنه منع وضع المعارضين في مستشفيات الامراض العقلية، او لأنه طهر الحزب من النصابين والدجالين وقطاع الطريق. ليس في اي من هذه التصرفات ما يغضب الشعب، او ما يثير الامة، او ما يدفع الناس للتمرد. فليس معقولا ان ينقض الشعب على من يطفىء النار لينقذ من اشعل النار. وليس منطقيا ان يحاول الروس اعادة الظلام بعد ان استمتعوا لأول مرة بنور الشمس.

الغاضبون على جورباتشوف هم الطغاة في كل مكان، هم لصوص المدينة، كل مدينة، هم الذين يستمتعون بالسياط وهي تنهال على ظهور الابرياء، والذين يعتبرون اعواد المشانق هي الساريات التي ترفرف عليها الاعلام. هم الذين يتمايلون طربا وهم يسمعون انين المسحوقين وصراخ المعذبين وآهات المظلومين.

ولنفرض انهم نجحوا في ازاحة جورباتشوف عن منصبه. فهم لن يستطيعوا اعادة الديكتاتورية الى الاتحاد السوفياتي، ولا ان يحولوا البلد من جديد الى سجون ومعتقلات. بل سيدعون انهم اكثر ايمانا بالحرية من جورباتشوف، وأكثر تعلقا بالديموقراطية وحقوق الانسان من الزعيم الذي عزلوه.

إننا نتمنى ان ينتصر جورباتشوف في هذه المعركة، لا من اجل جورباتشوف، ولكن من اجل حقوق الانسان في كل مكان.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

الماء ومشكلة آتية

حذر معهد مراقبة البيئة في واشنطن المعروف باسمه الانكليزي «وورلدوتش» من تفاقم العوامل البيئية من قبل وانذر من عواقب تجاهلها. وضمت تحذيراته التلوث ونقص غلة الاراضي المزروعة نتيجة لازدياد الضغط عليها، واحتمالات تناقص المياه الصالحة للري والاستهلاك البشري والحيواني.

ونشر المعهد منذ فترة تقريرا ذكر فيه ان عددا كبيرا من البلدان ستواجه حتما ازمة مياه حادة في منعطف القرن القادم اذا لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لذلك.

ومن تلك البلدان مصر، على وجه الخصوص، تتلوها في الشرق الاوسط فلسطين والاردن وحتى الهند والصين والولايات المتحدة وهي التي نربطها دائما بغزارة الامطار وتعدد الانهار وكثرة العيون والآبار.

وتقول دراسة اعدتها نائبة الرئيس واحدى باحثات المعهد: ان شح المياه سيؤثر بالتالي على انتاجية الاراضي الزراعية. وضربت مصر مثلا على ذلك. فقالت ان عدد السكان يبلغ ستين مليونا يتزايد بمعدل مليون نسمة كل ثمانية اشهر، وان معظم الاراضي الزراعية ان لم تكن كلها تعتمد على الري من مياه النيل المتوقع لها ان تتناقص في القرن المقبل.

واذا استمرت الزيادات السكانية في الدول الافريقية ومصر بمعدلها الحالي، سيجد الشعب المصري نفسه ضحية ازمة مائية قاسية في العقدين المقبلين. واذا كانت دول كالولايات المتحدة والصين والهند والمكسيك قد بدأت تعاني من قلة المياه المتوفرة للري، فان مصر وبقية الدول العربية ستجد نفسها تلهث وراء كميات من الماء تتناقص بسرعة كلما زاد عدد اللاهثين وراءها.

وضربت مثلا على ذلك من المكسيك حيث بلغت تكاليف الفدان المروي من الارض اربعة آلاف دولار، وآخر من الولايات المتحدة حيث بلغت مساحة الاراضي المروية - لأن الامطار لا تكفي او لا تنهمر عليها - عشرة ملايين فدان، وثالث من الصين حيث انخفض منسوب المياه الجوفية مترين كاملين في الاعوام الاخيرة، ورابع من الهند حيث لجأت آلاف القرى الى المياه الجوفية للبقاء على قيد الحياة.

بالاضافة الى الضغط السكاني وقلة الغابات، يعزو خبراء المعهد الازمة المائية الحالية والقادمة الى سوء التخطيط واستخدام وسائل فنية عتيقة وارتفاع التكاليف وتحويل نسب عالية من المياه الجوفية للاستخدامات الصناعية والبلدية لمد سكان المدن باحتياجاتهم.

التحلية باهظة التكاليف ولا تقدر عليها دول العالم الثالث او حتى الدول المتقدمة اذا ما بلغت الاحتياجات بلايين الجالونات يوميا، كما لا يمكن ان تصبح بديلا لمياه الري في اي مجتمع مهما بلغ ثراؤه الا اذا تمكنت التقنية القادمة من تحلية كميات هائلة من مياه البحر بأسعار لا تتجاوز تكاليف رفع مياه الآبار الارتوازية في الدول الشرقية النامية ببطء.

عجائب القانون

ادعت الشرطة الهندية استنادا الى تقارير مباحثها الجنائية ان سران جيت سنج مان، وهو من قادة طائفة السيخ، تآمر على اغتيال السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء البلاد. وألقت القبض عليه ووضعته رهن الاعتقال انتظارا لمحاكمته، لكنها لم تقدمه للمحاكمة ولم يصدر حكم بادانته.

وهناك السيدة بيمال خالصة، ارملة ضابط شرطة ايضا من طائفة السيخ الذي اطلق النار على انديرا وقتلها صباح يوم الواحد والثلاثين من اكتوبر ١٩٨٤ وارداه افراد الحرس قتيلا في الحال.

وبينما هو في السجن قرر مان استغلال ثغرة في الدستور والقضاء الهندي تقضي ان بامكان اي مواطن بالغ ان يرشح نفسه لاي انتخابات عامة او فرعية للبرلمان القومي طالما انه لم يرتكب جريمة ادين فيها وصدر عليه حكم بشأنها.

شكل مان وهو في السجن بواسطة اعوانه ومؤيديه حزبا سياسيا وسجله. ولما اعلن راجيف غاندي اجراء الانتخابات العامة، عقد مان عزمه على ترشيح نفسه رغم اتهامه بالتآمر على اغتيال انديرا.

كذلك فعلت السيدة خالصة ارملة قاتل انديرا الشرطي بيانت سنج. وفاز الاثنان باغلبية ساحقة ضمنت لهما مقعدين في برلمان الهند الذي يحق له التشريع لثمانمائة مليون نسمة. كما يخول له تأييد او اسقاط الحكومة وتعديل الدستور وبنود القضاء اذا ما حقق الاقتراح النصاب القانوني المنصوص.

وذكرتني الحكاية بما حدث يوما ما في عدن، عاصمة الجنوب اليمني اليوم او ما كان يسمى بالجنوب العربي ايام الاستعمار البريطاني للمنطقة من ١٨٣٩ الى ١٩٦٧.

فقد اتهم شاب عربي بالقاء قنبلة يدوية في مطار عدن في ديسمبر ١٩٦٣ على وفد عال ضم الحاكم البريطاني آنذاك السير كندي تريفاسكس واعوانه ومجموعة من سلاطين المحميات ومشايخها وهم في طريقهم الى لندن لعقد مؤتمر دستوري يتعلق بمستقبل البلاد.

والقيت القنبلة فعلا. ولما وصلت الى موقع الحادث، كانت الدماء تملأ ارض المطار خارج صالة المغادرة حيث اصيب عدد كبير من المغادرين بينهم ضابط بريطاني عالي الرتبة توفي متأثرا بجراحه بعد ذلك، وعدد من المشايخ والمرافقين. كما قتلت امرأة هندية كانت متجهة الى بلد آخر. واعتقل الشاب العربي في اليوم نفسه استنادا الى شهود عيان واودع المعتقل ريثما ينتهي التحقيق ويحدد له محام للدفاع عنه كما اعلنت حالة الطوارىء.

وظل صاحبنا الذي كان زميلا لي في المدرسة الثانوية وقبل ذلك ابن حارة واحدة، في السجن الى ان اعلنت بريطانيا اجراء انتخابات عامة لاختيار اعضاء في المجلس التشريعي - اي البرلمان - فاستفاد صاحبنا من ثغرة في القانون ورشح نفسه وفاز في الانتخابات بأغلبية ساحقة وحقق رقما قياسيا في عدد الاصوات. وخرج من السجن وزيرا للمالية وراح يلتقي بالحاكم البريطاني وكبار اركانه وكأن شيئا لم يكن حتى نالت البلاد استقلالها وخرجت بريطانيا. لكنه غادر وطنه قبيل ذلك لأنه كان ينتمي الى جبهة معادية لتلك التي تولت الحكم واعلنت الاستقلال. ولايزال يقيم خارج وطنه.

الدكتور محمد سليم العوا لـ الشرق الأوسط :

النظام السياسي الإسلامي يقوم على العدل والحرية والأمر بالمعروف
لا أقبل مصطلح الحاكمية ومنهج سيد قطب لا يؤدي إلى حل

محمد سليم العوا

سيد قطب

● الحاكمية ترجمة للكلمة الانجليزية Sovereignty وهي غريبة عن فقهنا وفكرنا.

● لا توجد صورة تاريخية للدولة الاسلامية تعتبر مثالا الا فترة حكم الراشدين

● ينبغي ان يقال ما هو الباطل في واقعنا محددا ويعرض بديله من الحق

● منهج حركات العنف والغلو لا يؤدي الى اي نتيجة

القاهرة :
من محمد الهاشمي الحامدي

الدكتور محمد سليم العوا علم مبرز في ميدانه، وهو اهل لهذا الوصف لما حصله خلال تخصصه في ميدان النظم السياسية الاسلامية من دراية بالموضوع وخبرة فيه جعلته موضع ثقة كثير من اهل الاختصاص داخل مصر وخارجها. لكنه ليس مجرد اكاديمي يعرض معلوماته في برود وحيدة، وانما هو داعية للمشروع الاسلامي المعاصر ومشارك نشيط في المعركة الثقافية والسياسية الجارية من اجل تطبيقه على ارض الواقع. ولد بالاسكندرية في نهاية الاربعينات وتعلم بها في كلية الحقوق حتى حصل على درجة الماجستير في الشريعة والقانون، ثم عمل في النيابة العامة وسلك القضاء فترة من الزمن. وفي نهاية ١٩٦٧ هاجر العوا الى بريطانيا حيث اتم دراساته العليا واشتغل بعد ذلك استاذا في عدد من الجامعات بنيجيريا والسعودية واستاذا زائرا بجامعات قطر والمغرب والامارات العربية المتحدة. ثم عاد الرجل الى مصر في ١٩٨٤ وهو يزاول الان التدريس بالجامعة ويشتغل بالمحاماة.

نشرت للعوا عدة كتب ومؤلفات منها «في النظام السياسي للدولة الاسلامية» (٧ طبعات) و«في اصول النظام الجنائي» (٣ طبعات) و«تفسير النصوص الجنائية» و«اساسيات التشريع الجنائي الاسلامي» (طبع بالعربية والانجليزية) و«مبدأ الشرعية في القانون الجنائي الاسلامي والمقارن» (بالعربية والانجليزية) ونشر له كتابان بالانجليزية، واحد عن نظرية العقوبة وآخر عن النظرية السياسية للدولة، وله عدد من المؤلفات والبحوث الاخرى نشرت بمطبوعات متعددة.

في الجزء الاول من هذا الحوار، يجيب الدكتور العوا على اسئلة كثيرة بشأن النظام السياسي الاسلامي يسجل اعتراضه على مصطلح الحاكمية الذي ردده ابو الاعلى المودودي وسيد قطب رحمة الله عليهما واختلافه مع منهج سيد قطب وبعض الجماعات الاسلامية في التعامل مع الدعوة لتفصيل المشروع السياسي الاسلامي المعاصر.

● مايزال يتردد في كثير من الاوساط الثقافية في العالم العربي وخارجه القول بغموض معالم النظام السياسي للدولة الاسلامية ما رأيك؟

- الواقع ان هذا الكلام اذا اريد به ان الاسلام ليس عنده اصول وقيم سياسية تحكم العمل السياسي المحلي الدولي فانه يكون كلاما غير صحيح اما اذا اريد به ان التفاصيل الجزئية التطبيقية للعمل السياسي المحلي داخل الدولة الاسلامية غير مطروحة على ساحة النقاش أو على ساحة البحث من جانب المفكرين الاسلاميين المشتغلين بالعلوم السياسية بالمنظور الاسلامي فهو كلام صحيح، ولكن له ما يبرره، لأن تفاصيل الجزئية التي تتعلق بالعمل اليومي لا تتبلور الا في حياة سياسية اسلامية.

فاذا وجدت الحياة السياسية الاسلامية في دولة او في مجموعة من الدول ستوجد الحلول المناسبة لجميع المشكلات اليومية لأن قواعد الاسلام السياسية وغير السياسية مثل قواعد الاسلام الخاصة بالاجتهاد، كفيلة بأن توجد الحلول منطلقة من مبادىء الاسلام ومبنية على اصوله ومستمدة من احكامه ونصوصه لكل ما يعرض لحياة الناس عامة من مشاكل.

المبادىء والصور التاريخية

● لنحاول تفكيك الصورة ونميز بين الاسس الشرعية والقانونية في النظام الاسلامي ومبادئها و بين صورها التاريخية المختلفة؟

- النظام السياسي الاسلامي يقوم على ان الكون كله خاضع لله سبحانه وتعالى وهذا الخضوع يتمثل في مظهرين مظهر الخضوع للقوانين الكونية التي لا يمكن ان يتدخل البشر في صنعها او مجرياتها ومظهر الخضوع للشريعة الاسلامية.

الخضوع للشريعة هو الخصيصة الاولى المميزة للدولة الاسلامية، فالدولة الاسلامية دولة خاضعة للقانون والقانون فيها هو الشريعة الاسلامية.

ليس لسلطة في الدولة الاسلامية ان تعدل او تلغي او تنسخ او تبدل او تغير الشريعة، انما السلطة داخل الدولة الاسلامية خاضعة للشريعة .

الآن ماذا فعلت الشريعة في النظام السياسي ؟ انها لم تفرض على المسلمين نظاما بعينه وتقول لهم هذا هو النظام الاسلامي وليس لكم ان تخالفوه، انما فرضت على المسلمين قيما سياسية تحكم مسلك الجماعة وتحكم هذا المسلك وتبنى عليها آلاف الحلول الجزئية للمشكلات الصغيرة. وهذه القيم السياسية، بعض الناس ركز على بعضها وبعض الناس ابرز بعضها الآخر لكن الكتابات السياسية الاسلامية الحديثة تزخر بذكرها وشرحها وتفصيلها ، ومن اهمها قيمة العدل، قيمة الحرية، قيمة الشورى، قيمة وجوب مساءلة الحكام عن اعمالهم السياسية، قيمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.. هذه المجموعة من القيم تحكم سلوك الدولة وتوجهه وتحكم سلوك المجتهدين في المجال السياسي وتوجهه وتقطع بأن المجتهد عليه ان يبدي رأيه في اي مسألة جزئية في ضوء هذه القيم وبما لا يتصادم معها.

واذا كان الحديث يجري في باب المعاملات عن مقاصد الشريعة فان الحديث في النظام السياسي يجري عن مقاصد الشريعة منظورا اليها في ضوء هذه القيم، لأنه لا قيمة لقرار سياسي لا يحقق العدل بين الناس، ولا حجية لقرار سياسي يهمل الشورى ولا مشروعية لقرار سياسي يقوم على اطلاق سلطة الحاكم في التصرف في اموال المسلمين او في مقدراتهم. كل هذا غير مشروع وغير مقبول في ضوء القيم السياسية الاسلامية.

● ما هو تقييمك للصور التاريخية التي اتخذها النظام الاسلامي؟

- معروف ان الصور التاريخية التي اتخذها النظام الاسلامي متعددة، ويحكم على ان هذه الصور صحة وخطأ بمدى قربها او بعدها من هذه القيم السياسية الاسلامية.

كانت البداية بحكم الراشدين رضي الله عنهم وقد تحققت القيم الاسلامية في عهدهم بكل معانيها . ثم بدأ النظام السياسي للدولة، للمؤسسة المسماة بالدولة، يقترب ويبتعد عن هذه القيم، فبقدر ما اقترب من هذه القيم - كما حدث في عهد عمر بن عبد العزيز مثلا - يعتبر نظاما صحيحا اسلاميا، وبقدر ما ابتعد عن هذه القيم يعتبر نظاما محكوما عليه بأنه مخالف في الجزئيات التي ابتعد فيها لقواعد الاسلام وقيمه.

لا توجد اذن صورة تاريخية للدولة الاسلامية لا تعتبر مثالا ونموذجا اللهم الا فترة حكم الراشدين، وفترة حكم الراشدين ليست مثالا ونموذجا في الجزئيات التي صنعها الراشدون. انما هي مثال ونموذج في الطريقة والمنهج والأسلوب الذي اختار الراشدون ان يحكموا به دولتهم لأن هذا المنهج والاسلوب في تصورنا كمسلمين اقرب منهج الى المنهج النبوي.

ونحن نقول ان جيل الصحابة هم اكثر الناس فهما لحقيقة الاسلام، فاذا تصرفوا او اجتهدوا او بنوا رأيهم على اساس متين، فهذا الاساس يكون مأخوذا اما من السنة مباشرة بما سمعوه ورووه عن النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدوه من تصرفاته، وإما بما سماه ابن قيم الجوزية «فقه السنة»، وقد قال في كثير من تصرفات سيدنا عمر التي يظن الناس انها تخالف النصوص انها ليست كذلك وانما ذاك فقهه في النصوص.

اما الفترات الاخرى غير فترات الخلفاء الراشدين فهي ليست مثالا ولا نموذجا ويحكم عليها بالصواب والخطأ بقدر بعدها أو قربها من هذه القيم السياسية.

كسب الحركة الاسلامية الحديثة

● لننظر الآن في جهود الحركة الاسلامية الحديثة لاحياء صورة النظام السياسي الاسلامي والدعوة اليه ، ليس من جانبها السياسي العملي بل من جانبها النظري الاصولي البحت ما تقييمك لكسبها.

- هناك ضمن الحركة الاسلامية الحديثة التي اهتمت بفكرة الدولة والسياسة ثلاث مدارس: الاخوان المسلمون والجماعة الاسلامية في باكستان وحزب التحرير الاسلامي.

الحركات الاسلامية التالية التي تسمى اصلا بحركات العنف واحيانا بحركات التطرف او الغلو كان همها امر اخر غير التنظير وغير الفقه، كان همها التغيير الحركي الفعلي الذي لم يؤد حتى الآن الى نتائج معقولة، ولا أظن شخصيا انه سيؤدي الى نتائج معقولة، لانه طريق مسدود لا يؤدي الى شيء .

المدارس الثلاث التي اهتمت بالنظام السياسي، مدرستان منها اهتمتا بالكلام في اصوله النظرية، ومدرسة هي مدرسة الاستاذ «النبهاني» في حزب التحرير اهتمت باحياء فكرة الخلافة الاولى واحياؤهم لفكرة الخلافة بني على ما اسموه «بالدستور» الذي صنعوه للدولة الاسلامية، وهو قراءة للقيم الاسلامية السياسية مع محاولة تنزيلها على ما تخيلوا انه سيكون حال المسلمين عندما تقوم الدولة.

انا من حيث تخصصي في القانون والسياسة، ارى ان هذه المحاولات مقضي عليها بالفشل. لا يستطيع احد ان يصنع دستورا لدولة لم تقم، ولا يستطيع احد في الدنيا ان يضع نموذجا لدستور يطبقه اي انسان في الدنيا، لأن الدستور هو قواعد حاكمة لنظام المجتمع من الناحية السياسية والقانونية،فاذا لم يكن هذا المجتمع قد وجد فكيف تحكم نظامه القانوني والسياسي ؟ هذا محال.

المدرستان الاخريان، الجماعة الاسلامية في باكستان والهند والاخوان المسلمون في مصر والعالم العربي،اهتمتا بتأصيل الاصول النظرية، وبدأ هذا في كتابات المرحوم المودودي، وفي مصر والمدرسة الاخوانية في كتابات عبد القادر عودة وبعد ذلك في كتابات سيد قطب.

اما عبد القادر عودة رحمة الله عليه فان منهجه يؤدي الى نتائج لأنه انشأ مدرسة كاملة من المفكرين القانونيين والسياسيين المسلمين نتيجة كتابيه الصغيرين «الاسلام واوضاعه السياسية» فضلا عن تأثيره بين جهل ابنائه وعجز علمائه.. في كتابه الكبير «التشريع الجنائي الاسلامي مقارنة بالقانون الوضعي» .

المنهج الذي اتخذه الاستاذ سيد قطب منهج يستثير العواطف لكنه لا يؤدي الى حل، منهج إن تقرر فالاسلام ليس مسؤولا عن كل ما هو قائم ولذلك لا يقول كلمته فيه.. اذن ما قيمة كلامك - وما الذي تدعو الناس اليه؟ انت تدعو الناس الى رفض الواقع ولكن لاقامة ماذا؟ لاقامة شيء لا تستطيع ان تبدي رأيك فيه لأنه لم يحدث؟ اذن هذا في الواقع احياء عاطفي وتجميع حماسي لكنه ليس منهجا عمليا لا لتربية الناس، ولا لتغيير للمجتمع.

● ألم تنتقد حزب التحرير من قبل بنفس هذا المنطق؟

- جماعة حزب التحرير فعلوا امرا مغايرا. هم اخذوا نموذجا قديما - وحاولوا احياءه في صورة دستور يصلح لكل زمان ومكان.

الاستاذ سيد يقول لا.. هذا الموجود كله باطل، وانا لا اقول ما ينبغي ان يكون لأن الاسلام لم يأت بعد.

ان الذي اقوله هو انه يجب ان يحدث شيء آخر غير هذه المعالجتين: ينبغي ان يقال ما هو الباطل في واقعنا محدداً فاقول مثلا الظلم محرم، واعتقال الناس بغير سبب يبيح اعتقالهم غير جائز اسلاميا، وللبديل ان يكون العدل متمثلا في ان يعطي كل ذي حق حقه، واصل هذا في الاسلام هو كذا وكذا وكذا والبديل للاعتقالات التعسفية ان يحاكم الناس محاكمة صحيحة ودليل ذلك من الاسلام كذا وكذا. وهكذا في كل مسألة اين الباطل فيها واين الحق، ثم ان اردت ان تبين شيئا ما فما بديله من الحق.

بغير هذا لا يقبلك الناس. اذا قبلوك يقبلوك عاطفيا، فاذا جاؤوا الى لاختبار انفضوا عنك. فانا الذي ادعو اليه هو انه ينبغي على المجتهدين الذين تأهلوا للاجتهاد الاسلامي ان يقولوا كلمة الاسلام في كل امر يمكنهم فيه بحكم تخصصهم والامكانات العلمية المتاحة لهم، لان هذا جزء من الدعوة ونحن لا نبلغ ما نريد من دعوة الناس الا اذا بينا لهم حقائق موقفنا في حياتهم.

مشروع للتوضيح

● لندخل الآن في الموضوع الذي طرحته في نقدك لسيد قطب.هناك الآن في الساحة السياسية العربية منافسات بين التيار الاسلامي والنخب الثقافية الاخرى، وكثيرا ما تشكو من ان التيار الاسلامي لا يوضح ماذا يعني بالحل الاسلامي في السياسة.مثلا ليس لديهم لحد الان صورة النظام السياسي الذي سيطبقونه اذا فوضوا لذلك.

انت رجل مختص وباحث لو طلب منك مناظرة تلفزيونية امام الناس ان تعرف صورة النظام السياسي الاسلامي الذي تعرضه على الناس في العالم الاسلامي في هذا العصر، ماذا تقول ؟

- اسمح لي قبل الاجابة عن سؤالك ان اسجل ملحوظتين . الملحوظة الاولى هي انني اتفق مع الناقدين الذين يقولون إنه ليس لدينا تفاصيل ما يريده الاسلاميون من حيث المبدأ. الملحوظة الثانية هو ان هذا الاتفاق من حيث المبدأ لا ينفي انه اتهام ظالم لأنه لا يوجد على اية ساحة سياسية كانت قوة سياسية تغييرية تقدم للناس مشروعا محدد التفاصيل والمعالم لما سيكون عليه تغييرها. القوى السياسية التي تعمل والتي عملت على مدى التاريخ لتغيير الاوضاع القائمة اكتفت بتقويض دعائم هذه الاوضاع. لماذا يطالب الاسلاميون دون ان يطالب القوميون دون ان يطالب الشيوعيون والمحليون الفرعونيون والفينيقيون.... الخ في بلادنا بمشروعاتهم التفصيلية ؟ انا اظن ان هذا من باب التعجيز أو من باب محاولة اثبات أو اخفاق النظرية الاسلامية في العمل السياسي. هاتان الملحوظتان في المبدأ.

اما اذا اردت ان تقول ما هي ملامح المشروع السياسي الاسلامي الذي تتمنى ان يكون او الذي تنافس به اذا دخلت الانتخابات فانا أقول ابتداء انه مشروع يضمن للانسان حدا من الكرامة لا يقل عن الحد المضمون له في اي مشروع متحضر وهذا ما نفتقده في البلاد الاسلامية.

بعض الدول الاسلامية لا تحفظ للانسان المسلم كرامته كما تحفظها له اوروبا وامريكا. وانا اقول لا يقوم مجتمع اسلامي اذا لم يحفظ هذا الحد الادنى من الكرامة.

الامر الثاني هو انه مشروع لا يسمح باحتكار المال وجعله دولة بين الاغنياء دون الفقراء. هو مشروع لا يسمح للناس بان يتكدسوا في المعاهد والمدارس دون ان يكون لهم نفع، وانما يوظف الطاقات توظيفا خلاقا يجعلهم يبدعون ابداعا اجتماعيا واقتصاديا بين هذه البلاد. ثم هو مشروع يقوم على الحرية الملازمة للتعددية السياسية لأن الحق حتى في النظام الاسلامي لا يمتلكه واحد، انما الحق يتكون ويتبلور نتيجة تصارع الرؤى واختلافها، ليس الصراع الجدلي الهيجلي او الماركسي بل التصارع بمعنى تبادل الرأي والتدافع والتعامل من زوايا مختلفة مع الحقيقة الواحدة. فكلما كثر التعامل بعدد الزوايا مع الحقيقة الواحدة استطاع الناس ان يصلوا الى فهم اكثر واعمق لجوهرها وكونها. فمشروعي السياسي الاسلامي يقوم من بين ما يقوم عليه على الحرية الملازمة للتعددية السياسية. وانا ارى ان هذا من اصول

الاسلام السياسية.

مشروعي الاسلامي السياسي يقوم على دعم الاستقلال الوطني في مواجهة جميع قوى الهيمنة والسيطرة، وهو مشروع يعتقد ان دعم الاستقلال الوطني ممكن وان استقلال القرار السياسي المحلي لاصغر دولة في الدنيا ممكن ان يحصل عليه اهلها اذا كانوا صادقي النية والعزيمة والاخلاص لشروعهم.اما ان يكونوا مستعدين لبيع قضيتهم لأول دافع او بالتسليم بالهيمنة والسيطرة لأول قوة تطأ ارضهم، فانه لا يمكن ان يحصلوا على الاستقلال السياسي

ارفض مصطلح الحاكمية

● انتظر قبل ان نستطرد في هذا الموضوع.. اين موقع نظرية الحاكمية في هذا المشروع؟

- ليس الان موقعها.. بعد ان نكمل كلامنا عن دعائم المشروع السياسي، سنقول ان هذا المشروع محكوم بخضوعه للشريعة الاسلامية.

ثم ان الملمح الرئيسي في المشروع هو انه سيطور نفسه بنفسه ، لأنه حين يختار الناس ان يكون حكامهم من دعاة الاسلام، ستفرض القضايا الواقعية نفسها،وعلى هؤلاء الناس ان يجتهدوا فيها في ضوء الاسلام.

سؤالك اين موقع الحاكمية.. والحاكمية هي اولا مصطلح لا اتفق معه لا عند الاستاذ المودودي ولا عند الاستاذ سيد قطب رحمة الله عليهما.

● لماذا ترفض هذا المصطلح؟

- انا لا ارفضه ولكن لا اتفق معه، وهناك فرق بين التعبيرين. لا اتفق معه لانه في الاصل استعمال عند الاستاذ المودودي ترجمة لكلمة sovereignty وهي السيادة ونحن في الاسلام لا نحتاج الى فكرة السيادة لانها فكرة جاءت للقضاء على سيطرة الكنيسة على الاقطاعات وعلى الدول التي كانت ناشئة في اوروبا،وكل هذا فكرة غريبة عنا لا نحتاج اليها.

فكرة الحاكمية عندنا هي فكرة الخضوع للقانون الاسلامي، وهذه الفكرة استعملها القرآن مع الرسول صلى الله عليه وسلم قال سبحانه وتعالى: «ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين».

وحتى محمد صلى الله عليه وسلم كان يخضع للقانون اي للشريعة المنزلة من السماء، فما بالك بأي حاكم آخر؟ هذه هي فكرة الحاكمية عندنا ولهذا انا لا اسميها حاكمية ولا اقبل ان تسمى حاكمية ولكن اسميها خضوع الدولة للشريعة اي سيادة الشريعة وعلوها. فلا يوجد شيء في الدولة الاسلامية المبتغاة او يخرج عن طاعة الشريعة وسلطانها وهذا هو معنى العلو والسيطرة والسيادة. هذه المعاني كلها توصف بها الشريعة الاسلامية. لا اقول الحاكمية لله لأن الله لا يحكم بنفسه كما تعرف وهذا مصطلح مبهم وغامض ويوحي بفكرة الحكم الديني ونحن ليس عندنا حكم ديني، ولا اقول الحاكمية للشعب لأن الشعب لا يستقل بادراك الحقائق الا في ضوء التشريع الاسلامي واصوله، انما اقول ان الهيمنة والسيطرة في المجتمع الاسلامي هي للشريعة فما اتفق معها فهو من الاسلام وما خالفها فهو ليس منها.

ولأن مصطلح الحاكمية مرتبط بالآيات التي تقول «ان الحكم إلا لله» و«هو أحكم الحاكمين» يوحي بفكرة السيطرة الدينية اي السيطرة للمتخصصين في علوم الدين وهي فكرة غير صحيحة.

يتبع يوم الاحد المقبل

رسالة الاحد

بين طه حسين ومالك بن نبي

اخي هيثم

سألتني ان اختار لك كل اسبوع افضل ما قرأت من مواضيع تتصل بغرض هذه الصفحة، واصررت ان اوجز في العرض وافصح في القصد وان التزم هذا الموعد لا اخلفه لانك تحب العدد الاسبوعي من هذه الصحيفة ولا تخطئه. واني لجيبك الى ما طلبت وبالنفس بعض العتاب، فقد كان اولى ان نتبادل الرسائل اقرأ لك وتقرأ لي، فيكون في قراءتنا مجتمعة خير ما ايسر ان يشمل من حولنا كثيرا من الناس.

هل ترى في هذا المطلع رسما من اسلوب عميد الادب العربي الراحل طه حسين؟ ربما، ولعلك لم تذهب بعيدا في تخمينك، فإني لأرغب حقا ان اعرض عليك هذه المقابلة الممتعة في الرأي بين علمين في تفكيرنا المعاصر. لم يكن بينهما تناظر مباشر في قضايا العقل والثقافة والمصير ولكن تراثهما معا يقدم مادة خصبة ممتعة للجدل المتميز العميق. لقد عدت هذا الاسبوع الى صاحب الايام والى مكتبة علم آخر تعرفه حق المعرفة، لكن ما كثر ما يجهل قدره اغلب اهل المشرق الا قليلا.. انه مالك بن نبي، اعادني اليهما التساؤل عن موقع امتنا في المجمع العالمي بتعبير مالك بن نبي بعدما كان من انهيار سور برلين وحصون المستبدين من حكام القسم الشيوعي من العالم.

ان اساطين الحضارة الغربية واهل الفكر مبتهجون بانتصار نموذجهم على المحاولة الشيوعية الشاذة التي نظّر لها ماركس وأقتك لها لينين امبراطورية شاسعة.. فماذا يكون من امرنا نحن ليكون لنا شأن وتحترم لنا حقوق ولنشعر مثلما تمنى ذلك طه حسين للمصريين ان الله قد خلقنا للعزة لا للذلة، وللقوة لا للضعف، وللسيادة لا للاستكانة وللنباهة لا للخمول؟

طه حسين

هاك اولا اجابة طه حسين كما اوردها في (مستقبل الثقافة في مصر) : «ان السبيل الى ذلك ليست في الكلام يرسل ارسالا ، ولا في المظاهر الكاذبة والاوضاع الملفقة وانما هي واضحة بينة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواء. وهي واحدة فذة ليس لها تعدد وهي: ان نسير سيرة الاوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم انداداً، ولنكون لهم شركاء في الحضارة، خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب».

اما بقية الكتاب فحجاج واستدلال لهذه الفكرة من كل سبيل. انت لا شك تعرف هذا من طه حسين وتتقبله بخصومة حادة مشهورة منك، وانا لا اريد استفزازك ولكني اظن ان أراء المرحوم هي النهج الرئيسي المدعوم بكل وسائل النفوذ في اغلب عالمنا العربي مع قليل من التجميل والتعديل.

هل تحب الآن ان تسمع الرأي الآخر الذي حالت غلبة الفرنسية على لسان صاحبه من ان يسمع ويشيع ويكسب الانصار؟ انها آراء القاها مالك بن نبي الجزائري رحمة الله عليه امام طلبة دمشق عام ١٩٥٩ وتضمنها كتابه تأملات رد فيها على طه حسين ردا غير مباشر «اننا لم نفكر في الخلاص تفكيرا معقدا: وانما دفعتنا دوافع لا شعورية لتقليد حضارة المستعمر حتى نعصم انفسنا منه. ولقد دعانا هذا الى السير في الطريق التي شقته الشعوب الغربية امامنا على انه يوصلنا الى ما وصلوا اليه. ولا شك ان هذا ممكن لو اننا نسير جميعا دون دخل للوقت والتطور في حياتنا. ولكننا نتطور نحن ومن نقلده، وعليه فاذا سرنا على مبدأ تقليده فسوف نقلده الى ما لا نهاية». ما المخرج من هذه الدوامة اذن؟ اقرأ معي ايها الصديق هذه الاجابة انه في ان يكون في نشاطنا الروحي ما تعترف به الانسانية كحاجة.. وبتعبير آخر.. هل في انفسنا كعرب وفي ارواحنا كمسلمين منبع ينبع منه خير للانسانية؟».

نحن هنا ندخل ساحة اخرى اكثر تعقيدا وابعد شأنا من تلك التي اقترحها طه حسين في يسر ووضوح. ان مالك بن نبي يعدد حاجات الانسانية كالديمقراطية والعدالة الاجتماعية والسلم ولكنه يعتقد أن لنا مجالا لا نستطيع فيه ان نسجل بلون خاص وجودنا على الخريطة الايديولوجية «لان الانسانية في حاجة - بصفة عامة - الى صوت يناديها الى الخير والى الكف عن جميع الشرور. وانها بحاجة اكثر الحاجا من سواها لأن الانسان تواق الى الخير بفطرته.. هنا يمكن ان يكون مجالنا اذا حققنا في سلوكنا معنى الآية الكريمة «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير» (الاية). فاذا ما تحققت هذه الآية في سلوكنا العام كتخصص لمجتمعنا بالنسبة لحاجة الانسانية، فسوف نكون قد لقينا على الخريطة الايديولوجية لونا يجعلنا من اكرم سكان المجمع العالمي - وانا اتعمد شيئا حينما اقرن الخيل بالسلوك. فالسلوك هو الذي يحقق في الواقع معنى الخير المجرد ليس الخير مجرد حقيقة نعلمها او نقولها او مجرد حقيقة تقبلها العقول وربما تنفر منها الانفس احيانا اذا لم تتجسد في صورة محببة للناس » ثم يلخص مالك بن نبي قوله: «نحن حينما ندخل الى هذا المجمع غير مقلدين فسنكون اسبق من غيرنا الى وظيفة تسد حاجة من حاجات الانسانية الكبرى في القرن العشرين ولحققنا لانفسنا بذلك مكانا كريما في العالم الجديد».

ما رأيك الآن في ما قرأت؟ لعلك تظنني معنيا في المقام الاول باثبات جدية طرح مالك بن نبي وبساطة رأي طه حسين وتسليمه للحضارة الغالبة؟ كلا.. ان هذه مسألة تكاد لا تحتاج الى اثبات لدى كل ذي عقل، وانما يشغل قلبي وعقلي قبلها ما المس في حياتنا الدينية والثقافية والسياسية من عجز عن اثبات هذا الوجه الانساني العظيم في الاسلام وفشل في نقل قيم الرحمة والتسامح والحب والاخوة الانسانية التي فاض بها الاسلام على الدنيا كلها حين جاء.

الست ترى الى عجز اهل العلم واهل الحل والعقد فينا عن محاصرة الصورة التي يقدمها بعض المسلمين عن دينهم في شكل حرب شاملة على العالم وتسفيه للبشرية جمعاء وانكار لسنن الله في الكون وارهاب للناس واخذ للابرياء بجريرة الآثمين؟ وهل يخفى عليك ان ذاك العجز واضح الاسباب لقلة المخلصين من العلماء واهل الحل والعقد الذين يستشعرون شرف العلم وخطورة المسؤولية فيربأون بهما عن السفاسف ويقدمون بهما المثل في اعلاء المبادىء وجعل الحياة غنية ذات مغزى بالعقيدة والحرية ومساواة الناس بعضهم ببعض كاسنان المشط.

هذا العجز يشغلني اكثر مما يهمني الانتصار لمالك على طه حسين، وما ادري أن كنت تلمح بارقة امل لتجاوزه. واني لاودعك هذا الاسبوع على كل حال معتذرا عما اودعتك من هم بما شجعتني به من التزام للحق والمصارحة قبل اي شيء آخر.. فليسدد الله خطاك. ودمت لاخيك.

هشام

الاحد المقبل
ديوان مجموع التراث الشعري
للشهيد سيد قطب

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن انزلها بالله، فيوشك الله له برزق عاجل او آجل».

دعاء اليوم

«اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك اسلمت، خشع لك سمعي، وبصري، ومخي، وعظمي، وعصبي».

الشرق الأوسط - مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٨	٧,٠٠	١٢,٣٤	٣,٤٥	٦,٠٩	٧,٣٩
المدينة المنورة	٥,٤٢	٧,٠٥	١٢,٣٥	٣,٤٢	٦,٠٥	٧,٣٥
القدس الشريف	٥,١٠	٦,٣٣	١١,٥٣	٢,٥٠	٥,١٢	٦,٣٠
الرياض	٥,١٤	٦,٣٧	١٢,٠٦	٣,١٤	٥,٣٦	٧,٠٦
القاهرة	٥,١٨	٦,٤٨	١٢,٠٨	٣,٠٧	٥,٢٨	٦,٤٨
الخرطوم	٥,٠٠	٦,٣٠	١٢,٠٣	٣,١٩	٥,٤٩	٦,٥٨
الرباط	٥,٥٦	٧,٢٥	١٢,٤٥	٣,٣٣	٥,٥٨	٧,٢٥
تونس	٥,٥٦	٧,٢٥	٥,٤١	٧,٠٩	١٢,٣٩	٣,١٩
الكويت	٥,١٨	٦,٤٠	١٢,٠١	٣,٠٢	٥,٢٣	٦,٤٢
ابوظبي	٥,٤٨	٧,٠٦	١٢,٣٦	٣,٤٣	٦,٠٥	٧,٢١
المنامة	٥,٠٤	٦,٢٤	١١,٥١	٢,٥٦	٥,١٧	٦,٣٥
الدوحة	٥,٠٠	٦,١٩	١١,٤٧	٢,٥٤	٥,١٥	٦,٣٣
مسقط	٥,٣٠	٦,٤٨	١٢,١٨	٣,٢٧	٥,٤٩	٧,٠٥
صنعاء	٥,٢١	٦,٣١	١٢,٢٢	٣,٣٣	٦,٠٥	٧,٠٥
عمان	٥,٠٨	٦,٢٩	١١,٤٩	٢,٤٤	٥,٠٨	٦,٢٩
بغداد	٥,٣١	٧,٠١	١٢,٢٢	٣,٠٤	٥,٣٤	٦,٥٤
اسطنبول	٦,٤٣	٨,١٧	١,١٨	٣,٥٦	٦,١٨	٧,٤٦
نيقوسيا	٥,٢٠	٦,٤٧	١٢,٠٠	٢,٥١	٥,١٢	٦,٣٤
اثينا	٦,٠١	٧,٣١	١٢,٣٩	٣,٢٤	٥,٤٥	٧,١٠
لندن	٥,٤٩	٧,٤٥	١٢,١٥	٢,٣٤	٤,٤٣	٦,٣٢
باريس	٦,٤١	٨,٢٤	١,٠٥	٣,٢٠	٥,٤٣	٧,٢١
روما	٥,٤٩	٧,٢٩	١٢,٢٤	٢,٥٩	٥,٢٢	٦,٥٢
بروكسل	٦,٣٨	٨,٢٢	١٢,٥٧	٣,٠٥	٥,٢٩	٧,٠٨
مدريد	٦,٥٣	٨,٣٦	١,٢٩	٤,٠٨	٦,٣٠	٧,٥٨
جنيف	٦,٢٠	٨,٠١	١٢,٤٩	٣,١٣	٥,٣٦	٧,١٢
فيينا	٥,٤٣	٧,٣٦	١٢,٠٩	٢,٣٦	٤,٤٩	٦,٢٦
برلين	٦,٠٦	٧,٢٥	١٢,٢٠	٢,٢٢	٤,٤٧	٦,٢٧
فرانكفورت	٦,١٩	٨,٠٣	١٢,٣٩	٢,٥٠	٥,١٤	٦,٥٢
ميونخ	٦,٠٢	٧,٤٥	١٢,٢٨	٢,٤٥	٥,٠٩	٦,٤٥
ستوكهولم	٦,١١	٨,٠٤	١٢,٠٢	١,٣٣	٣,٥٧	٥,٤٤
كوبنهاجن	٦,١٩	٨,٠٨	١٢,٢٤	٢,١٢	٤,٣٧	٦,٢٠
لوس انجليس	٥,٣٦	٦,٥١	١٢,٠٧	٣,٠٠	٥,٢١	٦,٤٢
امستردام	٦,٤٠	٨,٣٦	١٢,٥٤	٢,٥٧	٥,٢١	٧,٠١
زيوريخ	٦,١٣	٧,٥٥	١٢,٤٠	٢,٥٩	٥,٢٣	٦,٥٩
نيويورك	٥,٣٤	٧,٠٨	١٢,١٠	٢,٤٨	٥,١٠	٦,٣٨
واشنطن	٥,٤٥	٧,١٦	١٢,٢٢	٣,٠٥	٥,٢٧	٦,٥٢
شيكاغو	٥,٣٠	٧,٠٥	١٢,٠٥	٢,٤٠	٥,٠٣	٦,٣٢
هيوستن	٥,٥٠	٧,١٢	١٢,٣٥	٣,٣٥	٥,٥٧	٧,١٤
مونتريال	٥,٥٩	٧,٣٠	١٢,٢٠	٢,٤٥	٥,٠٨	٦,٤٣

تحية تقدير لحسن فتحي في رحيله

معماري الفقراء

القاهرة - من رشاد كامل:

مات عبقري العمارة حسن فتحي مرتين.

في المرة الاولى عندما حاصرته البيروقراطية والروتين والعقول الضيقة، وفي المرة الثانية مات حزنا وقهرا بعد كل هذا العمر.

حسن فتحي كان واحدا من أنبغ وألمع أبناء ثورة ١٩١٩ التي قادها سعد زغلول منذ ٧٠ عاما تقريبا.

حسن فتحي باختصار هو سيد درويش الموسيقى وطه حسين الادب وعباس العقاد المفكر وأم كلثوم الغناء ونجيب الريحاني المسرح.

حسن فتحي في سطر واحد: عميد العمارة المصرية.

ولكن.. للأسف الشديد فان حجم ما نشر عن حسن فتحي طوال نصف قرن من الزمن اقل بكثير مما نشر عن حادث احمد عدوية في نصف شهر بالضبط. وهكذا حال الدنيا!

بالصدفة المحضة وقع حسن فتحي في غرام القرية، وعشق الفلاحين.

كان والده التركي الاصل يكره الريف والفلاحين حيث الناموس والذباب وروث البهائم والجهل والتخلف والمرض. ولم يفكر والد حسن فتحي ان يزور ولو مرة واحدة احدى ضياعه وعزبه وكفوره المنتشرة في المنصورة.

واقصى ما كان يفعله هذا الأب التركي الطباع ان يذهب لمقابلة ناظر زراعته ليتسلم منه ايراد أطيانه ومزارعه. اما والدة حسن فتحي، فكانت على النقيض تماما، فقد عاشت جزءا من طفولتها في الريف ولمست عن قرب الفلاحين، وأحست بهم وعايشتهم. وبرغم ظروف الفقر التي كانوا يعيشون فيها، فقد كانوا أغنياء بالروح والأخلاق والدين.

في هذا المناخ كله، حصل حسن فتحي على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة الآن) عام ١٩١٨، وكان حلم حياته ان يلتحق بمدرسة الزراعة، ولكنه فشل في ذلك لنقص عدة درجات عن المجموع المطلوب. ولم يكن هناك مفر من الالتحاق بقسم العمارة بمدرسة «المهندس خانة» عامة ١٩٢٥.

يذكر حسن فتحي في كتابه الخطير «عمارة للفقراء» ان احد أصدقائه سأله يوما: ماذا تفعل لو حصلت على مبلغ مليون جنيه مثلا؟ وبسرعة أجاب حسن فتحي: اشتري يختا اطوف به حول العالم، وأقوم باستئجار فرقة أوركسترا عظيمة لتعزف لي طوال ساعات اليوم موسيقى باخ وموتزار وبرامز وبيتهوفن!

وأضاف حسن فتحي في كبرياء الشباب: أو أبني قرية مصرية للفقراء!

حتى تلك اللحظات من عام ١٩٢٦ لم يكن حسن فتحي قد رأى قرية واحدة في حياته - ويعترف قائلا - «كانت القرية في خيالي تتنازعها صورتان متناقضتان. صورة من خلال كلمات أبي الذي كان يكره كل ما يمت للريف، وصورة من خلال حب أمي للريف وفلاحيه، وحياة الفلاح الهنية، والتي ينتج فيها كل ما يحتاج اليه من مأكل ومشرب».

«وهكذا ورثت - يعترف حسن فتحي - حب الحياة في الريف، وكرهت قلق وتوتر المدينة».

وسرعان ما وجد الشاب حسن فتحي نفسه مهندسا معماريا في الحكومة، وتم تكليفه ببناء مدرسة في طلخا (واحدة من قرى الدقهلية)، وكانت هذه اول مرة يرى فيها بعينه قرية ويلمس عن قرب ماذا يعني الفقر والجهل و القذارة في الريف، وبرك الوحل والطين وكيف تنام المواشي في المكان الذي ينام فيه الفلاح.

عمارة للفقراء

ومن تلك اللحظة اكتشف المهندس حسن فتحي ان الامل في اصلاح الاسكان الريفي انما يكمن في تصميم اشكال وأنماط من البيوت الريفية النابعة من البيئة نفسها، واستخدام الطوب (اللبن) في البناء.

وذات يوم تم تكليفه ببناء ملجأ في المنيا (بالوجه القبلي)، وقام حسن فتحي باعداد التصميمات المناسبة لجو منطقة الصعيد ومناخها، وفوجيء برئيسه يعترض قائلا: ان المدير لن يقبل هذا التصميم لأنه ببساطة يريد تصميما غربيا أوروبيا! فأجابه حسن فتحي بكبرياء: «لقد صممت ما يمليه علي ضميري الفني والعلمي والوطني».

وهكذا اصطدم حسن فتحي بتيار كبير في الحياة المصرية كان يرى في اوروبا النموذج والحل والقدوة.

وسرعان ما انتقل الى وزارة المعارف العمومية ليشرف على بناء مباني مدارسها، وتكرر الصدام السابق.

وفي عام ١٩٣٧ - قبل عامين من نشوب الحرب العالمية الثانية - قام باعداد معرض شامل للتصميمات الهندسية والانشائية لتصوره عن البيوت الطينية. كان ذلك المعرض الفريد في مدينة المنصورة، ثم تلاه معرض آخر في القاهرة، واعقب ذلك القاء عدد من المحاضرات في كلية الفنون الجميلة يبشر فيها وينادي باتجاهه الجديد الذي آمن واقتنع به وهو: «عمارة للفقراء تتميز بالجمال، وبرخص التكاليف وتتناسب مع البيئة المصرية».

وجاءت الفرصة الذهبية للعبقري حسن فتحي، عندما انهارت «عزبة البصري» بمنازلها وسكانها، بعد ان اجتاحتها مياه الفيضان. وفكرت سيدات الهلال الاحمر في اعادة بناء هذه القرية المنكوبة، وقامت رئيسة الهلال الاحمر، وكانت زوجة رئيس وزراء مصر الاسبق، حسين باشا سري، بالاتصال بحسن فتحي لتصميم هذه القرية، وجرت مناقشات كثيرة بينه وبين سيدات الهلال الاحمر حول تصميم بناء القرية، وحسماً لهذا الجدل، اعطته زوجة المليونير عبود باشا شيكا بمبلغ ١٥٠ جنيها (مائة وخمسين) لبناء بيت واحد كنموذج لما سوف يتم بناؤه.

وخلال اربعين يوما فقد، كان حسن فتحي قد انتهى من بناء البيت وبتكلفة قدرها ١٦٤ جنيها. كان البيت يتكون من حجرتين كبيرتين، ثم أماكن للتخزين، وحوش مغلق ودورة مياه وأماكن لتربية الماشية والحيوانات. ولكن..

ولكن ذهبت زوجة حسين باشا سري تعتذر له عن عدم اسناد المشروع اليه، وان جمعية الهلال الاحمر لديها استشاري خاص بها سيتولى تنفيذ المشروع، وفعلا تم اعادة بناء مستعمرة سكنية قبيحة الشكل وبتكلفة قدرها ٢٥ الف جنيه، بينما كان مشروع حسن فتحي سيتكلف حوالي ٢٢ الف جنيه فقط لا غير. كان الحزن يسكن قلب حسن فتحي من هذه العقول التي تنبهر بمناسبة وبدون مناسبة بكل ما هو غربي وافرنجي.

مشروع الريف المصري

وجاء الأمل يدق باب حسن فتحي عندما كلفته هيئة الآثار ببناء قرية جديدة في الشاطيء الغربي من مدينة الاقصر الأثرية. فقد زادت سرقة الآثار بشكل لا مثيل له، كان اهل هذه المنطقة يعيشون على سرقة الآثار والتنقيب عنها ثم بيعها للأجانب، ولم تفلح محاولات رجال الآثار في منع هذه السرقات، وكان قرار نقل اهل قرية «الجورنة» الى قرية اخرى بعيدة عن الآثار.

واختار حسن فتحي مساحة خمسين فدانا ليبني عليها قريته الجديدة، ويخوض التحدي، وفيما بعد يعترف بمرارة قائلا: «كان علي ان انتهي من بناء «الجورنة» في ثلاث سنوات، ولكن في اول سنة اعطتني الحكومة ١٥ الف جنيه فقط، بينما نال مشروع امبابة للمساكن الشعبية مائة الف جنيه لبناء الف مسكن وعلى مساحة اقل من المساحة التي اخترتها لـ «الجورنة»، وكنت اتصور ان بناء «الجورنة» سيمهد الطريق لاعادة بناء الريف المصري كله من جديد».

ومع ذلك، رفض اهل الجورنة القديمة الانتقال للقرية الجديدة التي بناها حسن فتحي وسافر الرجل الى القاهرة ليتحدث مع المسؤولين لايجاد حل لهذا المأزق.

ووسط هذه المأساة، جاءت الانباء من الاقصر بأن قرية الجورنة قد غرقت عن آخرها وسافر حسن فتحي ليتبين الامر بنفسه، وهناك اكتشف ان الاهالي انفسهم ساهموا في هذه المأساة، بأن تركوا المياه تتسلل للشوارع وتغرقها. وجاءت النيابة لتحقق في ما جرى.

واقترح المسؤولون وقتها بارسال فرقة من عساكر الهجانة للجورنة وتأديب اهلها، ورفض حسن فتحي الفكرة تماما، وتعقدت الامور اكثر فاكثر واصبحت الجورنة قرية جميلة لا يسكنها سوى الاشباح.

وانطلقت عشرات الشائعات على الجورنة، بأنها فكرة خيالية لا معنى لها.

وروى حسن فتحي موقفا لا ينساه في اعقاب تلك المأساة، عندما قال: لقد مررت يوما بتجربة قاسية عندما هاجم اللصوص بيتي في الليل وحاولوا قتلي بخنجر، ولكنني لا أبالغ لو قلت انني لم أخف في حياتي ابدا من اللصوص قدر خوفي من كل المسؤولين الذين قابلتهم في حياتي، واستراحت ضمائرهم على ان يكرهوا الخير للفقراء، في سبيل ان تنتصر آراؤهم على آرائي، وبذلك يثبتون لرؤسائهم انهم كانوا على حق!

شهرة عالمية

ومضت سنوات طويلة. وفكر حسن فتحي في ان يقوم بزيارة «الجورنة»، كان ذلك عام ١٩٦١ ووجدها كما هي تماما. وقطعوا الاشجار التي كان قد زرعها لتمنح الفلاحين الظل والسكينة!

وفي لحظة غضب انسانية، قرر حسن فتحي الهجرة الى اليونان، وهناك مكث حوالي خمس سنوات، وهناك عومل وفق موهبته، وبدأت شهرته تغمر كل انحاء العالم كصاحب نظرية في عمارة الفقراء.

واستدعاه الرئيس جمال عبد الناصر ومنحه جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٦٢ في الفن المعماري، وكلفه بكتابة تقرير عن «اعادة بناء القرية المصرية» وقام د. حسن فتحي بالمهمة في زمن قياسي، وسلمه للدكتور صلاح هدايت وزير البحث العلمي في ذلك الوقت، والذي سلمه بنفسه الى الرئيس عبد الناصر الذي قرأه في ليلة واحدة وكتب على التقرير قائلا: لم اكن اعلم ان في مصر مهندسين عباقرة مثل حسن فتحي.

وصدر قرار بضم حسن فتحي الى وزارة البحث العلمي.

كانت مشكلة حسن فتحي ان يجد انسانا يؤمن بأفكاره على الطبيعة وليس على الورق، وبرغم اعجاب عبد الناصر بفكر الرجل وعبقريته، الا ان البيروقراطية والروتين كما انتصرا على حسن فتحي، فقد انتصرا ايضا على جمال عبد الناصر.

وكلما كان حجم التجاهل يزداد ازاء حسن فتحي، كانت عيون العالم وآذانه تتفتح على فكر الرجل. وبلغ الامر ان قررت الأمم المتحدة في احد مؤتمراتها عن اسكان العالم ان هناك حوالي بليون مواطن من العالم الثالث لا يمكن ان تحل مشكلاتهم في الاسكان الا بواسطة «عمارة للفقراء» التي وضع تفاصيل نظريتها حسن فتحي!

وقرر حسن فتحي ان يروي مشوار حياته وتجربته المعمارية في كتاب لعل واحدا من الاجيال المقبلة يتحمس له ويطبق ما جاء فيه، ولكنه لم يجد ناشرا واحدا يطبع له الكتاب.

وقرر ان يعيد كتابة كل فصول الكتاب بالانجليزية، وأرسله الى ناشر اجنبي، أعيد طبع الكتاب مرات ومرات، واصبح «عمارة للفقراء» واحدا من اشهر كتب العمارة في العصر الحديث، وسرعان ما ترجم لاكثر من لغة: اليابانية، الفرنسية، الايطالية، اليونانية، الاسبانية، واصبح الكتاب مرجعا مهما، وسرعان ما انهالت عليه جوائز التكريم والاحتفاء من كل انحاء العالم.

من كلمات حسن فتحي التي كان يؤمن بها ويرددها دائما:

● ان طريقي لم يكن سهلا لأني كمهندس معماري مؤمن بضرورة ان الحياة تصبح افضل من خلال حلول غير تقليدية. أحاول ان اقنع الناس بشيء لم يتعودوه، فقد انقلب كثيرون ضدي يناصبونني العداء.

● اصعب ما يمكن ان يحدث لانسان، ان يأخذ على عاتقه اقناع الآخرين بالتغيير حتى ولو كان هذا التغيير لمصلحتهم، فالأسهل دائما ان يبقى الحال كما هو عليه.

● ان الحلول موجودة دائما، ولكن البيروقراطية والمنتفعين يقفون بالمرصاد، ويعرقلون كل جهود مخلصة.

● ماذا أفعل لهؤلاء الناس، انهم يريدون ان يعملوا خرسانة مسلحة في الصحارى.. يريدون ان يغيروا من شكل الارض التي خلقها الله، ولا يحترمون طبيعة الارض وألوانها.

● ان مصر الحديثة فقدت البصمة المعمارية لها، فلا يوجد بها فن معماري مميز ينبثق من حضارتها.

● كم أشعر بالألم والحزن وقلة الحيلة لما يحدث لبلادي وأهلي.

وحسن فتحي من مواليد ٥ مارس (آذار) ١٩٠٥.

قضايا

قصي صالح الدرويش

حذار.. من هؤلاء الخبراء

من الصعب ان يختلف اثنان على ضرورة اعادة النظر في البرامج التربوية والتعليمية في الدول العربية، سواء على مستوى المدارس الاعدادية والثانوية، او على مستوى الجامعات والدراسات العليا. فهناك تدهور مضطرد منذ سنوات في مستوى التعليم وفي مستوى الخريجين. وهناك قطيعة مذهلة بين اتجاهات التدريس ومواضيع الدراسة وبين الاحتياجات الحقيقية للواقع في الحاضر وفي المستقبل.

شخصيا، اتردد كثيرا قبل الحديث عن «اصلاح التعليم»، لأن كلمة اصلاح ابتذلت مع السنوات، واستعملت لمعان متناقضة، فاصبحت شعارا وحكما قيميا يمكن ان يتستر وراءها اي كان.. لتمرير اي شيء. ولكن الحديث عن الاصلاح بمعنى التقويم واعادة النظر امر ملح جدا على المجتمعات العربية، اذا كانت تفكر بجدية في الدخول الى عالم القرن الواحد والعشرين.

ولكن اصلاح التعليم ليس عملية تقنية مجردة يمكن ان تتم باستعارة المناهج والنظم المتطورة من البلدان المتطورة، بل هو جزء من رؤية واضحة المعالم، ومن مشروع ثقافي - سياسي متكامل للمجتمع. والمناهج والنظم لا بد ان تكون الصورة الاكثر تقدما، والأكثر ديناميكية للعلاقة الممكنة ما بين مضمون العلوم المتقدمة التي توصل اليها التقدم الانساني في كل انحاء المعمورة والبنيات الثقافية والاقتصادية والاخلاقية والسياسية للمجتمعات المتخلفة، وهي بالتأكيد بنيات متخلفة.

وللأسف الشديد فان الكثير من المختصين «الخبراء» الذين يعدون دراسات لاصلاح المناهج والنظم قد اطلعوا، وربما درسوا، بعض المناهج والنظم في بعض الدول المتقدمة، ولكنهم قصروا، واهملوا دراسة الواقع المحلي واحتياجاته الحقيقية المرتبطة بامكانياته. فالنظام التربوي المستخدم في السويد مثلا لا يمكن ان يطبق في بلد مثل مصر، والهند او المغرب او الجزائر، لان هذا النظام مكمل للمنطق السائد في داخل البيت وفي داخل المجتمع وليس منفصلا عنهما. ونظام التعليم الجامعي في الولايات المتحدة الامريكية لا يمكن تطبيقه في دول متخلفة ايضا. قد تكون هذه الانظمة مصدرا لبعض الافكار، على ان تكون هذه الافكار ابداعا حقيقيا نابعا من مجمل الشروط السائدة بمختلف مستوياتها واستجابة فعلية لامكانيات الواقع.

والاضطرابات التي شهدتها الجامعات الجزائرية مؤخرا تؤكد وجود هذا الخلط وهذا الاستغراب عن الواقع، وانا لا اريد الحديث عن الرفض السياسي لمشروع «الاصلاح» الذي جاء به وزير التعليم باسم «استقلالية الجامعة»، فقد يعود هذا الرفض لاعتبارات وحسابات سياسية ذاتية، ولكن عن الامكانية الحقيقية لتنفيذ هذا «الاصلاح» وعن جدواه الممكنة فعلا.

يقول مشروع «الاصلاح» باستقلالية الجامعات والمعاهد العليا عن الوزارة وبالتالي عن الحكومة او عن الدولة، وربطها اقتصاديا بالمؤسسات الاقتصادية الوطنية التي تمولها، وتوجهها حسب احتياجاتها، وحسب فائدتها لها في السوق. وترجمة هذا الكلام على ارض الواقع يعني بأن المؤسسات الاقتصادية الجزائرية ستحول الجامعات ومعاهد البحث العلمي مقابل ان تستفيد هذه المؤسسات من عقول هذه الجامعة ومن نتائج ابحاثها العلمية التي تكون موجهة لخدمة احتياجات هذه المؤسسات، وبهذا، فان نظام التعليم يتطور مع التطور الاقتصادي - العلمي للبلاد.. وبهذا، فان خريجي الجامعات والمعاهد يجدون فرص عملهم في المؤسسات الاقتصادية.. وبهذا ترتاح الدول من مشكلة ايجاد العمل للخريجين او تخفف عن خزينتها الاعباء المالية الضخمة الناجمة عن مصاريف التعليم.

وهذا كلام جميل.. ومثالي، ولكن كيف يمن ان يطبق ومثل هذه المؤسسات غير موجودة، والمؤسسات الموجودة تستهلك اشكالا من التكنولوجيا التقليدية التي يمكن شراؤها مع خبرائها باسعار رخيصة نسبيا؟ كيف يمكن ان يتحقق هذا المشروع الجميل والمؤسسات القائمة إما بيروقراطية مترهلة غير منتجة، وإما خاصة تسعى الى الربح باسرع وقت وأرخص كلفة؟ وكيف يمكن تنفيذ هذا المشروع قبل اعادة هيكلة الاقتصاد الوطني كمؤسسات وكانماط انتاج وأدوات انتاج؟ وأيضا كعقلية اقتصادية؟

وللعلم فان هذا النظام لا يوجد الا في الولايات المتحدة الامريكية، واليابان، وحجم ارباح الصناعات الامريكية المدنية والعسكرية وحجم ارباح الصناعات اليابانية يستطيع ان يتحمل مصاريف البحث العلمي، اذا خصص (واحد) في المائة او اقل من هذه الارباح. ومع ذلك، فقد شهدت الميزانية التي خصصتها المؤسسات الاقتصادية الامريكية للبحث العلمي هذا العام انخفاضا بنسبة ٥.١ بالمائة والحقيقة ان نسبة التخفيض في غالبية فروع البحث الاساسي اكبر من هذا بكثير.

وفي ايطاليا، التي تعتبر احدى الدول الصناعية المتقدمة، حركة احتجاج واسعة هذا الاسبوع ضد مشروع مماثل.. ليس من قبل الطلبة فقط بل من قبل الاساتذة ايضا. لأنهم يعتبرون ان هذا المشروع سيوجه ضربة قاسية للبحث الجامعي في مختلف الميادين، وبالأخص في ميادين الفلسفة والأدب والعلوم الانسانية.

هذا في ايطاليا الصناعية الليبرالية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فكيف في بلد من بلدان العالم الثالث المتخلفة؟ لقد أكد الوزير الجزائري المتنتب للتعليم العالي بأن المشروع المقدم ليس مشروع قانون بل هو مشروع اولي للمناقشة، اعده الخبراء بالطبع... والمشكلة مرة اخرى في هذا النوع من الخبراء، الذين عقولهم في الخارج وأرجلهم في المكاتب المغلقة. حذار.. وحذار من مثل هؤلاء الخبراء.



جلوريا ايستفان.

الفنانة الكوبية جلوريا ايستفان

ألحانها الهجينة تغزو العالم

لندن: من محمد حجازي

جلوريا ايستفان، مطربة الاغنية الشعبية العالمية «البوب ميوزيك» التي احدثت ضجة كبيرة في عقد الثمانينات عبر ديناميتها التي لا تنتهي، ونشاطها الموسيقي المكثف الذي كللته نجاحات متواصلة في اغنياتها الرائجة التي تربعت بها على قمم احسن الاغاني في العالم، جعلت الطلب يزداد على الحانها من قبل تجار الموسيقى ومن المستمعين الذين ما انفكوا يكتشفون وباستمرار تفردها الفني، وموهبتها الاستثنائية، وموسيقاها التي هي خليط من الايقاع اللاتيني النابض، والبوب السريع، والقصائد الشعرية القصصية العاطفية، ومن موسيقى الروك الراقصة.

وجلوريا ايستفان من مواليد كوبا، ترعرعت في ميامي بأمريكا. بدأت العزف على آلة الجيتار وهي ماتزال طفلة، ثم اخذت تضع الحان الاغاني وتغني في المناسبات الاجتماعية في الحي. لكن النقطة الفاصلة في حياتها الفنية والتي شكلت بداية مشوارها الفني، كانت في حفل عرس كوبي، تعرفت فيه على عازف الطبول الشاب وقائد فريق «اطفال ميامي الكوبيين» اميليو ايستفان الذي لاحظ موهبتها الشابة الواعدة ونجح في اقناعها بالاشتراك في فريقه. وفي العام ١٩٧٦ اصبح اسم الفريق «ماكينة ميامي الصوتية»، وقد عكس هذا الاسم اسلوب المجموعة الذي يعتمد على خلط موسيقى الـ «سلسا» الكوبية، والقصائد الشعرية القصصية الاسبانية مع موسيقى الروك الراقصة.

هذا اللون الهجين شكل علامة فارقة لكل مجموعاتهم الغنائية، بداية بأول اعمالهم في العام ١٩٧٩ حتى آخر مجموعة غنائية لهم «أي شيء من أجلك»، والتي حطمت كل الارقام القياسية بمبيعاتها.

وفي العام ١٩٧٩ اقترنت جلوريا بأميليو ايستفان معززة بذلك العلاقة الفنية بينهما والتي أسهمت في اضفاء الطابع الخاص لموسيقاهما التي ترجمت وبصدق تجربتهما الحياتية بما فيها من حب للحياة وحيوية واندفاع.

في العام ١٩٨٤ تربعت مجموعتهما الغنائية «عيون بريئة» قمة قائمة أفضل الاغاني في امريكا، تبعتها في العام ١٩٨٥ مجموعة «حب بدائي» احتوت على ثلاث اغاني وصلت الى المكان الاول في مسابقات افضل الاغاني في العالم، كانت من بينها اغنية «كونجا» الراقصة التي اصبحت لاحقا تشكل عنوان أسلوبهما الغنائي المميز.

هذا الانتاج المكثف من الاعمال الناجحة العديدة انعكس عليهما في الحصاد الوفير من الجوائز التقديرية التي انهالت عليهما، وأكدت مكانة هذا الفريق الغنائي كفريق واسع الخيال، وبارع في التصوير المجازي، وكونه فريق متعدد الجوانب والبراعات الفنية كرس نفسه من اجل انتاج الاغاني الفاتنة التي عبرت كل الحواجز التقليدية. وهكذا وفي العام ١٩٨٦ حصل الفريق على تسمية افضل فريق موسيقي وعلى جائزة لاحسن انتاج فني. وتستمر مسيرة هذه المجموعة الكوبية الشابة وعلى رأسها الفنانة جلوريا ايستفان مضيفة الى حسابها مجموعة غنائية جديدة هي «أي شيء من أجلك» التي حصلت بها على الاسطوانة البلاتينية ونالت تقدير واعجاب النقاد بها. وقد احتوت هذه المجموعة على العديد من الاغنيات الناجحة مثل «١، ٢، ٣» وأغنية «لا استطيع البقاء بعيدة عنك» وغيرها من الأغاني التي تصدرت قوائم أفضل الاغاني ولمدد طويلة تبعتها جولة فنية عالمية استمرت على مدى ستة عشر شهرا. كل ذلك أكسب جلوريا ايستفان اعتراف الجماهير في شتى انحاء العالم وكرسها نجمة بين كبار نجوم الاغنية الشعبية في العالم. تلى هذه النجاحات عروض للظهور في عدة افلام سينمائية، فاسحة المجال امام جلوريا للكشف عن مواهب اخرى.

وكان لجمال جلوريا الأخاذ حظاً في ذلك حيث زينت أغلفة العديد من المجلات العالمية.

وفي العام ١٩٨٩ انتجت جلوريا اسطوانة احتوت على مجموعة من ابرز اغنياتها، خولتها للحصول على تسمية افضل مؤلفة اغاني. وجلوريا ايستفان بحيويتها واندفاعها الدائمين تشكل مع فريق «ماكينة ميامي الصوتية» خليطا ساحرا من الانغام سوف تظل تبعث البهجة في نفوس الكثير من الشباب.

يوسف الصائغ الحائز على جائزة أفضل نص مسرحي في قرطاج

شكسبير ظلم عطيل فأنصفته

تونس - من خيرة الشيباني

ماتزال قضية النقد في المسرح العربي تثير العديد من الاشكاليات التي يطرحها المسرحيون في العديد من ندواتهم وملتقياتهم. وبالاضافة الى الترجمة والاقتباس عن النصوص العالمية والادبية العربية، وجد بعض الكتاب رغبة في العودة الى التاريخ العربي او الى التراث مثل الكاتب الفرد فرج او عز الدين المدني او الطيب الصديقي وغيرهم، وبعضهم حاول في اتجاهات اخرى، ولكن السؤال ظل مطروحا: لماذا يعيش النص العربي المسرحي أزمة؟ لماذا يظل نادرا وبدون طموح المخرجين؟ وقد ازدادت الأزمة حدة خلال السنوات الاخيرة عندما هيمنت التجارب الشكلية او الشكلانية على بعض التجارب المسرحية الحديثة، حيث اصبح النقد المسرحي مهمشا قياسا الى السينوغرافيا ولعبة الاخراج وسيطرة بعض التقنيات الاخرى. هذا ما لاحظته لجنة التحكيم خلال الدورة الرابعة لأيام قرطاج المسرحية والحث عليه في تقريرها النهائي وهو اعادة الاعتبار للنص المسرحي وتحقيق التوازن بينه وبين مكونات العمل المسرحي الاخرى. وفي ظل غياب نصوص مسرحية جيدة في اكثر العروض المقدمة خلال هذه الدورة، تميز نص مسرحية «دزدمونة» للشاعر العراقي يوسف الصائغ الذي قدم قراءة جديدة لمسرحية «عطيل» الشهيرة لشكسبير. ولم يكن غريبا ان ينال هذا النص، بما تميز به من شاعرية فائقة وتماسك في البناء الدرامي، على جائزة افضل نص مسرحي، وهي جائزة ينالها يوسف الصائغ للمرة الثانية على التوالي في مهرجان قرطاج المسرحي.

حول قراءته الجديدة لمسرحية «عطيل» وحول علاقة المسرح بالشعر، كان هذا اللقاء مع الشاعر يوسف الصائغ.

ذاكرتنا العاطفية

● لماذا العودة الى نص شكسبيري لإعادة صياغة «عطيل» وتقديم «دزدمونة»؟

- انني اعتبر ان الأدب العالمي هو ذاكرتنا العاطفية وان من حقنا ان نعيد صياغة عواطفنا الشخصية. وحينما اقف امام عمل لشكسبير، يلوح لي ان هذا الحدث ينتمي إليّ او انني أتذكره وأملك الحق في تأمل ذاكرتي من جديد، على اعتبار ان في هذا الحدث أناسا عشت معهم. انهم يشبهونني بطريقة ما، ولو استعضنا عنصر ملابسهم التاريخية وأغلفتهم، سنجد انهم يعيشون بيننا. وأنا أرى عطيلا هذا يوميا، أراه في الناس الذين يعيشون حولي وأعرف، عطيل هذا غير مفهوم احيانا، بل انه مظلوم حتى من الناس الذين يعرفهم. كما اعرف ان عطيلا هذا غير معني دائما بأن يشرح حالته للناس وان يكشف لهم اسراره، ربما لأنه يخجل لأنه يعاني من «دزدمونة» التي تحاول سلبه رجولته وتجعله عاجزا، وربما يخشى بسبب طيبته ان يفضح «إميليا» التي برهنت له ان الحياة مازالت بخير، وانه ليس عاجزا كما حاولت دزدمونة ان توحي به. هكذا أنظر للأمر، وانا اتساءل: ترى ما هو رأي القاريء او الشاهد الذي يقرأ «دزدمونة» في صياغتي الجديدة لها او يشاهدها على المسرح دون ان يكون قد قرأ النص الأصلي لشكسبير؟ كيف يتفهم هذا القاريء حالة ابطال دزدمونة، وكيف يتمتع بالعمل المسرحي؟ كذلك بقدر ما يعنيني هذا القاريء البريء، يعنيني ايضا قاريء متبصر في اعمال شكسبير. لقد خطر لي ان لا اعطي لأبطال المسرحية اسماء مسرحية «عطيل»، وأرى ماذا يحدث للقاريء البريء وللقاريء الموجه بقراءة سابقة، هل كانا سيتوصلان الى ان المسرحية مأخوذة من دزدمونة؟ انا معني بتأمل رد الفعل عند المتابعين للعرض المسرحي حين اقاوم عندهم قناعات عاطفية وفكرية استسلموا لها فأحاول ان افضح أبطالا أحبوهم. فلقد درج القراء على احترام دزدمونة، باعتبارها بريئة، وانه لأمر خطير حقا لكاتب مسرحي لن يقاوم ذاكرة مشاهديه ويثير حنقهم. انني احتاج عند ذاك الى قوة ايمان وقوة اقناع.

ولقد انطلقت في هذا الاتجاه من مسرحية عطيل نفسها، وقلت ان شكسبير نفسه لم يهرب من حقيقة ان دزدمونة كائن انساني، وسنجد في مسرحية عطيل نفسها ما يشير الى سر مخفي في سلوكها، فعندما جاء عطيل يخطبها من والدها، قال له: «لقد خانتني فاحذر لأنها ستخونك». ثم لا ننسى ان دزدمونة هي التي بدأت «تتحرش» بعطيل وهي التي خرجت عن مألوف اهلها، وهربت معه، ومن المؤكد انها كانت لعوبا بهذا القدر او ذاك... انني جعلت دزدمونة اكثر معاصرة وأكثر انسانية من دزدمونة شكسبير، وقدمتها على انها امرأة تشبه نساء نعرفهن.

اعادة صياغة

● لقد تركت في ذهن المتفرج اسئلة عديدة...

- فعلا.. ما حاولته في هذه التجربة هو انني تركت للمشاهد حرية اكتشاف اجابات لأسئلة ملحة تطرحها المسرحية، لقد وفرت له عناصر اذا شاء ان يجمع هذه الاجابات من المسرحية، فاذا انتهى من قراءتها، كان له ان يتلذذ بتركيب سياق جديد، وتركيب حدث خاص به، قشمة اسئلة لا بد من طرحها: لماذا قتل عطيل دزدمونة؟ وهل حقا انه هو الذي قتلها؟ وهل كانت تستحق القتل؟ ولماذا قتلت هي نفسها في المسرحية؟ وما هي علاقتها بكاسيو؟ وعشرات الاسئلة التي إن اجاب المشاهد عليها، كان امام قصة جديدة، له حرية صياغتها شخصيا..

عودة الى الموت

● لم ار شخصيا في المسرحية قضية خيانة كما طرحها شكسبير او كما علق على مسرحيتك بعض النقاد، ولكني لاحظت عودة الى موضوعك الأثير: الموت. فلماذا هذه العودة؟

- لأنني اعتقد ان الموت في الحضارة المعاصرة هو اكثر حدة وحضورا مما كانت عليه الانسانية في اجيال سابقة، لأنه موت يومي يبدأ من صميمية اي لحظة ليتسع. هنالك اذن معاناة خاصة للموت، ومعاناة عامة تراها في ابشع صورها في الاسلحة المدمرة التي تعتمد على آخر ابداعات التكنولوجيا، ويمكن ان ننظر الى الموت من وجهة نظر سيكولوجية باعتباره معادلا للعشق، معادلا للحياة، وقد وعيت بهذا ربما عن تجربة خاصة، وربما عن تأمل مرهف، ان الكائن الحي فيزيائيا يدافع عن نفسه ضد الموت، يدافع بالاخصاب.. انظري الى النبتة حين تحرم من الماء: انها تتعجل البذرة، وتتعجل صنع ازهارها. اعتقد ان هذا هو ما يفعله الانسان. فكلما ألحّ عليه الاحساس بالنهاية وبالفناء، نزع الى مقاومة هذا الفناء بالحب والعشق والجنس كرد فعل او انعكاس لشعور باطني غير مكشوف.

الحالة الشعرية ضرورة درامية

● بين الشعر والمسرح علاقة اكدتها خلال ثلاثة اعمال مسرحية كتبت بشاعرية فائقة، وتكيف لغوي مبهر.. فكيف تحدد العلاقة بين هذين النمطين من التعبير؟

- اعتقد ان الحالة الشعرية هي ضرورة دراميــة، وعلى المسرح ان يعنى بما هو شعري، خصوصا ان عصرنا الذي يسمونه عصر التخصص قد بدأ يهدم الجدران بين الفنون، فصارت الحالة التشكيلية داخلة في الحالة الشعرية والحالة الشعرية، داخلة في الحالة المسرحية وهكذا. واذا كنا نؤمن بأن الشعر هو طاقة ممتازة، فانه امر غير مبرر ان نحاذر، لأي سبب، استخدام هذه الطاقة، ولذلك تحدثت عن الحالة الشعرية وليس عن الشعر او الحرفية الشعرية.

خذي مثلا تجربة «إميليا». كيف يمكن التعبير عنها وهي تضيق بالمسميات المتداولة وتصرخ في المحقق: ما العدل يا سيدي، انها كلمات او فخاخ ينصبها الجبابرة للمغفلين.

هذا ليس شعرا، ولكنه انعكاس منفعل لا بد ان يجد صياغته بما يكفيه من لغة. او خذي مثلا معاناة عطيل وهو يشكو: «يا لها من مهنة اسمها الزواج، ان تحب امرأة لكي تقتلها مدركا انك دون ذلك تفقد حقك في ان تكون هي وفية. وهكذا تعيد كل يوم قتل زوجتك».

هذا ليس كلاما شعريا، ولكنه فيض احساس مرير، واستعمال ابتكره عطيل من معاناته.

يوسف الصائغ





مشهد من مسرحية «دزدمونة».

حوار «الشرق الاوسط» مع متخصص في أبحاث "الإيدز" في سان فرانسيسكو

إنتاج لقاح «الإيدز» ليس بعيد واللقاح الأمين ضروري للتخلص من المرض

لندن: «الشرق الاوسط»
من الدكتور عصام الراوي

على الرغم من اكتشاف اصابات الايدز منذ مطلع الثمانينات بقي الطب عاجزا حتى يومنا هذا عن انتاج لقاح واق من الايدز او علاج شاف منه. الا ان الطب حقق انجازات نوعية متميزة في مضمار تشخيص المرض والعناية بمرض الايدز. وقد وعد المؤتمرون في مونتريال ربيع هذا العام بانجازات طموحة، ويبدو ان العام الحالي سيشهد تطورات حاسمة في هذا الشأن.

«الشرق الاوسط» استمعت الى محاضرة لاحد المتخصصين بابحاث الايدز في مدينة سان فرانسيسكو.. عاصمة الايدز.

وعلى هامش هذه المحاضرة التقت «الشرق الاوسط» بالدكتور مونتجمري الذي يعتبر من ابرز الباحثين في حقل المعالجة لمرضى الايدز في عاصمة الايدز سان فرانسيسكو. وردا على سؤال حول طبيعة التطور الحاصل في ما يخص انتاج اللقاح الواقي من مرض الايدز، اجاب الدكتور مونتجمري قائلا:

«ان الطريق السهل والمباشر للتخلص من المرض (الايدز) يكمن في انتاج اللقاح الامين الذي يقي جميع الناس في العالم من هذا المرض. وفي حالة توفره ننتظر ١٥ ـ ٢٠ سنة لتحقيق ذلك (اي القضاء على المرض) مثلما تم مع مرض الجدري. فاذا ما نجحنا في ذلك نكون قد حللنا المشكلة. وفي ما يتعلق ببرامج ابحاث اللقاحات اقول ان العمل سائر في هذا الاتجاه، ولكن لسوء الحظ ان فيروس الايدز سريع التقلب ويغير شفرته الوراثية بشكل مماثل لفيروس الانفلونزا. لذا نحن نحتاج الى لقاح واحد او عدة لقاحات.. والمهم ان انتاج اللقاح ليس ببعيد.. ولذا سألنا هل يمكن انتاج لقاح لمجموعة الفيروسات المرتدة (منها فيروس الايدز) فالجواب: نعم، وهذا تم بالفعل على سبيل المثال مع فيروس لوكيميا القطط.. فانتاج اللقاح ممكن من الناحية التقنية وربما انتاج لقاح الايدز ليس ببعيد».

● لحين انتاج لقاح الايدز ما هي الخطوة الطبية المناسبة لمنع انتشار المرض؟

ـ الخطوة المهمة حتى بعد التلقيح هي منع الانتشار عن طريق التثقيف. وهذا مبدأ جيد وفعال طالما ان الناس يصغون ويتبعون ما يقال. وهذا المبدأ تمت تجربته في معظم البلدان وهو الوسيلة الفعالة الوحيدة المتوفرة لنا في الوقت الحاضر للسيطرة على انتشار وباء الايدز.

● ما مدى التطور في مضمار العلاج لمرضى الايدز؟

ـ بعد تشخيص الاصابة بالايدز يطرح السؤال التالي نفسه: هل يؤثر التدخل المبكر المباشر بأي علاج مضاد للفيروسات؟ الاخبار الجديدة الواردة من الولايات المتحدة الامريكية تؤكد ان الاستعمال المبكر للعقار (AZT) يطيل من عمر مريض الايدز وهذا امر مشجع ومثير. اما الطريقة العلاجية الاخرى للسيطرة على نسبة الوفيات فتكمن في منع الالتهابات التي تحدث بعد ان يكون جهاز المناعة منهارا تماما. والعمل الذي اقوم به يتبع هذا البرنامج، اذ اشرف على معالجة المرضى في مراحل متطورة من المرض واعالجهم بما يساعد على العيش فترة اطول، وذلك بمنع الالتهابات الثانوية.

● ماهي افضل الادوية المتوفرة الآن لمرضى الايدز؟

ـ دواء AZT وزايدوفيودين والادوية المضادة لذات الرئة مثل ايروزول بينتاميدين.

● ما هي نصيحتك بخصوص اتقاء العدوى؟

ـ الالتزام بتعاليم الله!.

على ضوء حديث «الشرق الاوسط» مع الدكتور مونتجمري يتضح ان السبيل الوحيد لوقف سريان وباء الايدز في الوقت الحاضر يكمن بالابتعاد عن الممارسات الجنسية المحرمة واخذ الحيطة والحذر في ما يتعلق بجمع الدم من المتبرعين ونقله ومن ثم الى المحتاجين مثل مرضى النزف الوراثي، كما ان الوقاية يجب ان يرافقها سلاح اخر هو سلاح التثقيف. وفي غمرة العجز الطبي المرحلي في ما يخص انتاج اللقاح المضاد للايدز نستعرض فيما يلي بعض اللمحات المستجدة الخاصة بمرض الايدز:

الايدز في امريكا واوروبا

تتوقع مصادر منظمة الصحة العالمية ان اغلب الاصابات بمرض الايدز خلال السنوات العشر القادمة ستتركز في اوساط اللوطيين والمخنثين ومتعاطي المخدرات عن طريق الزرق بالحقن الملوثة. ويتركز الاهتمام على هذه الفئات كونها الاولى التي انتشر فيها وباء الايدز. ومما يلفت النظر ويثير المخاوف ان مؤسسة الخدمات الصحية العامة الامريكية توقعت منتصف العام الماضي ارتفاع عدد الاصابات بالايدز الى ٤٠٠ ألف اصابة بين الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و ٤٩ عاما في مطلع عقد التسعينات. وقد ورد في تقارير منظمة الصحة العالمية انه حتى عام ١٩٨٧ يحتمل وجود مليون اصابة في امريكا.

والحالة قاتمة ايضا في الاقطار الاوروبية، اذ جاءت التقديرات الاولية للاصابات بما يقارب النصف مليون اصابة حتى نهاية عام ١٩٨٧. وتشير مؤسسات المتابعة الصحية في كل من امريكا واوروبا ان الاصابات الجديدة لا زالت تظهر بين حين وأخر في اوساط اللوطيين السليمين من المرض. ولكن معدل الاصابات انخفض عن السابق عموما، ويعزى ذلك الى التغيير الاضطراري في سلوك هذه الفئة والذي فرضه وباء الايدز. ولكننا اذا اخذنا بعين الاعتبار طبيعة الممارسات الجنسية في المجتمعات الاباحية، نجد ان خطر الاصابة سيسري الى عشرات بل مئات الالوف من اللوطيين والمدمنين على المخدرات ولربما الى المحيطين بهم من افراد عوائلهم.

الايدز في الدول الافريقية

اما في عدد كبير من الدول الافريقية فالامر يختلف. ولو اخذنا دول وسط افريقيا نجد ان تقارير منظمة الصحة العالمية تركز على دور الممارسات الجنسية المحرمة بين الرجال والنساء في تأجيج سعير المرضى وسط تلك المجتمعات. ويضاف الى ذلك تعدد الممارسات مع اكثر من قرين واحد. ومما يثير المخاوف في هذه البلدان ان اكثر من ٥٠ في المائة من بائعات الهوى مصابات بمرض الايدز. وبناء على معدل الاصابات المرتفع في دول وسط افريقيا، واستنادا الى احتمال انتشار الوباء بين اوساط البالغين في سن الاخصاب يتوقع بعض خبراء منظمة الصحة العالمية ان يصل رقم الوفيات الى ربع مليون وفاة لكل ٢٠ مليون نسمة محسوبة لحد منتصف عقد التسعينات. فاذا كان هذا الرقم يمثل عدد الوفيات فكم يا ترى يبلغ رقم الاصابات؟!

بانكوك

في بانكوك عاصمة تايلاند يوجد ٦٠ الف متعاط للمخدرات. وقد ارتفعت نسبة الاصابة بالايدز بين افراد هذه الفئة بصورة مذهلة اذ كانت اقل من ١ في المائة عام ١٩٨٧، واصبحت ٣٠ في المائة عام ١٩٨٨. وفي هذا المضمار يذكر بعض خبراء منظمة الصحة العالمية ان النسبة اعلاه تعني احتمال حدوث ٥آلاف اصابة بالايدز للعامين ٩٣ ـ ١٩٩٤ و ١٠آلاف اصابة مع اطلالة عام ١٩٩٧.

أرقام المنظمة

عام ١٩٨٧ توقعت منظمة الصحة العالمية ان هناك ٥ الى ١٠ ملايين انسان مصاب بالايدز في شتى انحاء العالم. وعلى ضوء هذه المعلومة تتوقع الدوائر الصحية المعنية ان يرتفع عدد الاصابات بالايدز الى ضعفي او ثلاثة اضعاف ما وصل اليه عام ١٩٨٧. ولعل الخطر يكمن في ان هذه الارقام لا تمثل سوى شريحة واحدة من المجتمع هي شريحة المرضى في سن النضوج. بمعنى أخر لا تشمل هذه الارقام عدة آلاف من اطفال الايدز الذين انتقل اليهم المرض من امهاتهم المصابات بالمرض. والمأساة الكامنة ان معظم هؤلاء الاطفال يتوفون بسبب مضاعفات المرض قبل سن الخامسة! وبالنظر الى فترة حضانة فيروس الايدز الطويلة (بمعدل ٨ الى تسع سنوات) وهي الفترة التي يقضيها الفيروس في جسم المصاب قبل ان تظهر اعراض المرض يتضح ان معظم الحالات الجديدة التي ستظهر على مدى السنوات الخمس القادمة حدثت الاصابة الاولية فيها (اي دخول الفيروس الى الجسم) قبل عام ١٩٨٧ او ١٩٨٨. وبناء على هذه الملاحظة العلمية تخمن دوائر منظمة الصحة العالمية ان عدد الاصابات بالايدز حتى عام ١٩٨٧ يتراوح بين ٥ و ١٠ ملايين اصابة. واذا ما أخذنا الحد الادنى للاصابات وهو خمسة ملايين فمن المتوقع ـ حسب تقديرات المنظمة ـ ان تظهر مليون اصابة اخرى حتى عام ١٩٩١ وقد يرتفع هذا الرقم الى ثلاثة ملايين اصابة في اواخر عقد التسعينات.

أخبار مشجعة

حمل الربع الاخير من هذه السنة اخبارا طيبة استقبلها الاطباء ومرضى الايدز بارتياح. ذلك ان الدراسات التقييمية الخاصة بفائدة العقار AZT اكدت ان هذا الدواء يعرقل او يعطل تدهور صحة المرضى الشاكين من احد اشكال الاعراض ذات العلاقة بالايدز، كما ثبت ان هذا الدواء قد يعطل ظهور الاعراض فيمن انخفض عدد الكريات اللمفاوية عندهم من نوع T الى اقل من ٥٠٠ خلية.

من جانب آخر شهد الربع الاخير من هذه السنة دخول عقار جديد في حلبة الصراع مع مرض الايدز. ومن المؤمل ان يستخدم هذا العقار جنبا الى جنب مع العقار AZT.

يدعى العقار الجديد «اميونوأدهسين» وهو عقار يعقد عليه الاطباء الآمال في امكانية الوصول الى علاج مرض الايدز كمرض مزمن مثلما يتم مع بقية الامراض المزمنة. والعقار الجديد عبارة عن مادة مصنعة وفق طريقة هندسة الوراثة او هندسة المورثات. وقد برهنت الشركة المنتجة ان هذا العقار يستطيع ايقاف عملية اصابة الخلايا الدفاعية بفيروس الايدز. كما برهنت ان الدواء الجديد يمكن ان يبقى فعالا في دم حيوانات التجارب (الارانب) على مدى اربعة ايام او اكثر.

ومن ميزات هذا العقار انه سيخفض عدد الزرقات العلاجية التي يتطلبها برنامج العلاج.. ذلك لانه يبقى قوي التأثير في الدم لفترة طويلة.. كما يعتقد ان الدواء (اميونوأدهسين) قادر على قتل الخلايا المصابة بالايدز.. وانه يستطيع النفاذ عبر المشيمة. وهذا لا يعني امكانية استخدامه لحفظ الجنين من الاصابة بالايدز اذا ما كانت والدته مصابة بالمرض.

يبقى ان تجربة هذا العقار على مرضى الايدز دخلت مرحلة التنفيذ خلال الاسابيع الماضية. ومراكز التجارب تتضمن معهد السرطان الوطني الامريكي ومستشفى «نيوانجلاند ديكونيس» في بوسطن ومستشفى سان فرانسيسكو العام وجامعتي واشنطن وستانفورد.

وسيقتصر العلاج الاولي على ٣٠ او ٤٠ مريضا. فاذا ما تبينت من خلال التجارب الاولية جدوى استعمال هذا العقار فمن المؤمل أنذاك تعميم العلاج في المستشفيات خلال عام واحد.

الباحث الامريكي والزميل الدكتور حسام الراوي



الدكتور مونتجمري يتحدث عن الايدز في قاعة الملكة اليزابيث الثانية للمؤتمرات في لندن

جدول يبين عدد الاصابات بالايدز حسب التقارير الواردة الى منظمة الصحة العالمية من قبل الاقطار المعنية (حتى ٣١ كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٨٨)

القارة	عدد الاصابات	عدد الدول المخبرة: عن عدم وجود اصابات	عدد الدول المخبرة: عن وجود اصابة فاكثر
افريقيا	٢٠٩٠٥	٥	٤٦
الامريكتان	٩٣٧٢٣	٢	٤٢
آسيا	٢٨٥	١٦	٢٢
اوروبا	١٦٨٨٣	٢	٢٨
استراليا ومحيطها	١١٨٠	٩	٥
المجموع	١٣٢٩٧٦	٣٤	١٤٣



هذا المريض لن يستفيد من اللقاح المنتظر لكن ملايين سوف يجدونه حلا ناجحا لمخاوفهم

الرياضة السعودية

رغم الخسارة صفر/١ أمام ليل الفرنسي:

تجربة عناصرية جيدة للمنتخب الكروي السعودي

الخبر: «الشرق الأوسط»
من صالح العلي الحمادي

حتى وإن كانت التشكيلة الثانية للمنتخب السعودي الأول لكرة القدم قد خرجت من مقابلتها مع فريق نادي ليل الفرنسي متخلفة بفارق هدف وحيد في النتيجة (صفر/١)، في المقابلة التحضيرية الثانية للمنتخب التي أجريت عصر أمس على أرض ملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية في الخبر، فإن عناصرها كأفراد كشفوا استعدادا لياقيا وبدنيا جيدا، خصوصا الظهير الايسر «الشاب» سليمان الرشودي وزميله قلب الدفاع عبد الله شريدة.

وفي ظل افتقاد الفريق للجماعية وقلة التفاهم بسبب العدد القليل من التمارين التي لعبها الفريق في معسكره التحضيري، يبقى الأمر مرتبطا بالمقبل من الأيام لايضاح الصورة أكثر.

هذا بالضبط ما صرح به مدرب الفريق كارلوس البرتو باريرا لـ «الشرق الاوسط» قبل المباراة حول عدم معرفته حتى الآن بمن سيمثل الفريق.

وعقب المباراة أمس قال: «النتيجة ليست المطلب هنا، لقد كنت حريصا على الاطلاع على قدرات كل لاعب، كوني ادرك سلفا أن الجماعية الآن مطلب متسرع، لكن يهمني التعرف على اللاعبين الجدد في الفريق، فمثلا مباراة أمس أتاحت الفرصة لي ولو قليلا لمشاهدة الرشودي وشريدة وعارف بورشيد أكثر، واطمأنت على الحالة البدنية والصحية للاعبين لأن هذه الناحية مهمة جدا الآن وفي كل وقت. سعدون حمود مثلا اشتكى قبيل المباراة من الاصابة التي يعاني منها، لذا لم اشركه. وعبد الله الدعيع سيشارك أساسيا في المباراة المقبلة، والتيماوي والهريفي وعبد الجواد جاهزيتهم قريبة إن شاء الله، دورة مالطة ستساعدني كثيرا في عمل التوليفة (التشكيلة) المناسبة لدخول معترك منافسات دورة الخليج».

المباراة

لعب الفريق السعودي المباراة بالرسم ٢/٤/٤/١ دفاعيا و٣/٣/٤/١ هجوميا، ومثله في حراسة المرمى خالد الصبياني وفي الدفاع سليمان الرشودي وعبد الله شريدة وزكي الصالح وعبد الرحمن التخيفي، وفي الوسط عمر باخشوين وفهد المصيبيح وصالح المطلق وعارف بورشيد، وفي الهجوم سامي الجابر ومحمد الفرحان.

وعند الهجوم كان يتقدم عمر باخشوين ناحية اليسار للعب كمهاجم ثالث ناحية اليسار، وقام بالدور نفسه لاعب الوسط «الشاب» صالح المبارك عندما أشركه المدرب كارلوس مع مطلع الشوط الثاني، وقد أجرى المدرب تبديله الثاني في الدقيقة ٨٠ عندما اشرك سمير هلال بدلا من صالح المطلق في خط الوسط.

سادت رتابة الالعاب الهجومية وبالتالي ندرتها معظم فترات الشوط الاول الذي افتقر فيه الفريق السعودي إلى الجماعية المطلوبة. وإن كانت ثمة فائدة خرج بها فانها تتمثل في الاستفادة من طريقة الضغط على اللاعب الخصم بكرة وبدونها التي مارسها لاعبو ليل الفرنسي لادراكهم بأن ذلك يؤثر سلبيا على اللاعب السعودي وفقا لما صرح به إداري الفريق المشرف كريستيان دورسين الذي سبق أن عمل مساعدا للمدرب الفرنسي روبير هيربان ابان تدريبه لفريق نادي النصر السعودي في الموسم الرياضي ٨٥/ ١٩٨٦.

أبدع اللاعب «الحر» الغاني الجنسية ابيدي بيلي في رسم هجمات الفريق الفرنسي وأنهائها أحيانا بالتسديد من خارج المنطقة لعجز هجوم ليل على اختراق الدفاع السعودي المتماسك.

الفريق الفرنسي ضمت صفوفه قلب دفاع سنغالي عملاق صغير السن (١٧ سنة) دياندي والهداف البلجيكي فانتبرج الذي ظهر بعطاء متواضع لا يرتقي إلى سمعة لاعب حصل على لقب أوروبي قبيل موسمين فقط.

الوسط السعودي عابه قلة الانسجام رغم نشاط بورشيد وقائد الفريق المصيبيح، فيما كان واضحا ان اصابة محور الوسط صالح المطلق تعيقه كثيرا تعند محاولته اظهار كامل قدراته القوية بدنيا وفنيا.

رباعي الدفاع ظهر بحالة جيدة، خصوصا الرشودي، ولكن ثنائي المقدمة الجابر والفرحان لم يتفاعلا جيداً مع بعض الفرص التي سنحت له لاسيما الاول الذي ربما لعب وهو مرهق من مقابلة أول من أمس القوية.

أما حارس المرمى خالد الصبياني مثل زميله الاول سعود السمار لم يختبر كثيرا.

هدف ليل

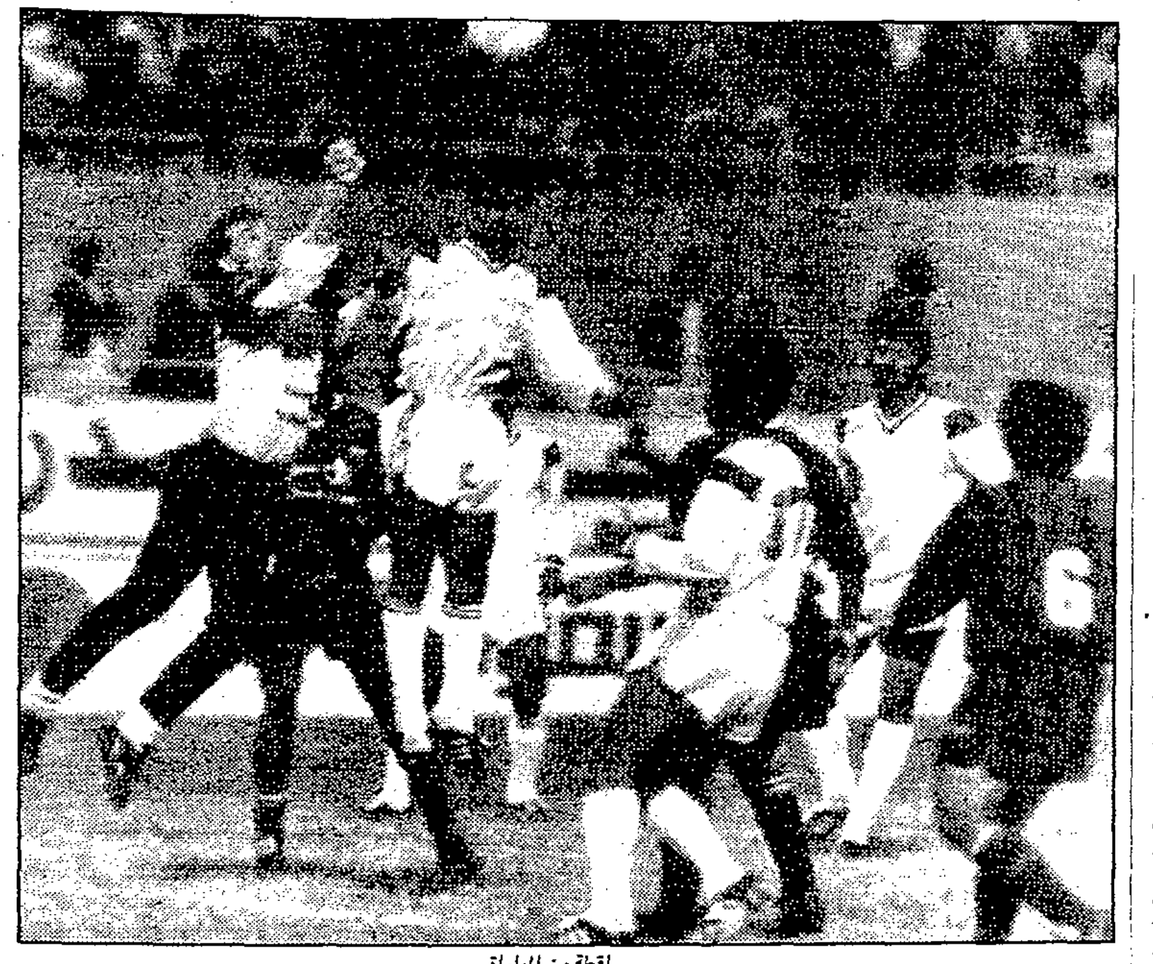
في الدقيقة الثانية من الشوط الثاني (٤٧) وأثر ضربة ركنية جهزت الكرة للمهاجم سوفرجي داخل منطقة الجزاء السعودية فسددها قوية جدا كان منها الهدف الوحيد في المباراة.

الفريق الفرنسي قدم مستوى أفضل مثل نظيره السعودي في الشوط الثاني الذي شهد مشاركة اللاعب سان شن بدل فانتبرج.

وحول ما قاله قائد المنتخب السعودي صالح محمد النعيمة وهدافه ماجد أحمد عبد الله (اللذان حضرا المباراة مع بقية زملائهما) لـ «الشرق الأوسط» من أن المستوى الذي ظهر به الفريق الفرنسي لضيف في مباراته أمس وكونه لا يرتقي للمستوى الذي ظهر به خلال زيارته السابقة للسعودية قبيل سنوات، قال مدرب الفريق جاك سانتين (٣٨ سنة) الذي يدرب الفريق للموسم الثاني لـ «الشرق الاوسط»: «قد يكون هذا صحيحا إلى حد كبير لأن معظم عناصر الفريق الحالي من الشباب الحديثي التجربة الذين دفعتهم حماستهم وحيويتهم الى احتلال المركز التاسع حاليا في قائمة ترتيب الفرق في الدوري الفرنسي الذي سيستئنف ليل مبارياته فيه مساء يوم الاحد المقبل امام فريق نادي باريس سان جيرمان المتقدم عليه في الترتيب».

غدا المباراة الثالثة

من ناحية أخرى، يجري المنتخب السعودي عصر يوم غد (الاثنين) على أرض الملعب نفسه المباراة التحضيرية الثالثة له قبيل السفر الى مالطة للمشاركة في دورتها الدولية لكرة القدم في الفترة من ٤ حتى ١٠ فبراير (شباط) المقبل أمام فريق نادي اوديسة الدنماركي الذي كان قد خسر المباراة الأولى عصر الجمعة الماضي (٢/١) أمام التشكيل الأول للمنتخب. وقد قال مدرب الفريق بريرا إن العناصر المرشحة لعب مباراة الغد سيحددها عقب المران الذي سيجريه الفريق عصر اليوم.


لقطة من المباراة

جراف تفوز بلقبها الثالث على التوالي في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب

ملبورن (استراليا) - أ.ف.ب: احرزت البطلة الالمانية الغربية الفذة شتيفي جراف، لاعبة العالم الاولى والمصنفة الاولى لقب فردي السيدات في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب للمرة الثالثة على التوالي بعد فوزها على الامريكية ماري جو فرنانديز المصنفة السادسة ٦/٣ و٦/٤ في المباراة النهائية صباح امس في ملبورن. وهذا هو اللقب التاسع لجراف (٢٠ سنة) في البطولات الاربع الكبرى التي تشكل المجموعة الكاملة «الجراند سلام».

ولكن لا النتيجة ولا مدة المباراة التي بلغت ساعة و٢١ دقيقة تعكسان بصدق سير المباراة. فعلى غير عادتها ارتكبت جراف عدة اخطاء مباشرة لاسيما في الضربات الامامية وتخلفت في المجموعة الثانية صفر/٣ ثم ٤/١ الى ان وجدت ايقاعها الصحيح ففازت في خمس لعبات متتالية وبالتالي بالمباراة واللعب. وقد تساءل البعض عن سبب اهتزاز اداء جراف وتحدث البعض عن كسلها لأنها لم تكن تواجه غريمة قوية. ولكن الواقع أن فرنانديز هي ألمع نجمات المستقبل الامريكيات.

جراف اعترفت بعد المباراة بأنها لم تلعب بمستواها المعهود وقالت راضية: «على الاقل ربحت، وهذا هو الامر الاهم.. كنت مستعدة لخوض مجموعة ثالثة لكنني شعرت انني لن احتاج الى ذلك لأن فرنانديز اخذت تشعر بالتعب. سأحاول ان ابقى على القمة وسيكون مثيرا ان تكون امامي منافسات اكثر قوة، فأنا لم اعد اشعر بلذة الانتصارات لأن الجمهور بات يتوقعها».

حصلت جراف لقاء فوزها الجديد على الجائزة الاولى ومقدارها ١٩٠ الف دولار، ورفعت عدد المباريات المتتالية التي فازت بها في ملبورن خلال السنوات الثلاث الاخيرة الى ٢٣ ولم تهدر سوى مجموعة واحدة. كما انها لم تعرف طعم الخسارة في المباريات الـ ٤٨ الاخيرة التي لعبتها في البطولات والدورات المختلفة، وتعود خسارتها الاخيرة الى نهائي بطولة فرنسا في رولان جاروس عندما سقطت امام الاسبانية الفتية ارانتشا سانشيز في يونيو (حزيران) الماضي.

اما فرنانديز (١٨ سنة) التي كانت تخوض مباراتها النهائية في احدى البطولات الكبرى والتي تحتل حاليا المركز الـ ١٢ في التصنيف العالمي فقالت: «كنت اتمنى احراز اللقب... لقد لعبت مباراة جيدة لكن ارسالي لم يكن جيدا. جراف تبقى افضل لاعبة في العالم غير ان الفارق بينها وبين الاخريات اخذ يتضاءل».

على صعيد آخر احرز الجنوب افريقيين بيتر الدريش وداني فيسر لقب زوجي الرجال بعد فوزهما على الكنديين جرانت كونيل وجلين ميتشيباتا ٤/٦ و٦/٤ و٦/١ و٦/٤ في المباراة النهائية.

كذلك احرز الامريكي جيم بيو والسوفياتية ناتاليا زفيريفا لقب الزوجي المختلط اثر فوزهما امس على الامريكيين ريك ليتش وزينا جاريسون ٤/٦ و٦/٢ و٦/٣.

دوري الدرجة الاولى المغربي لكرة القدم:

استئناف مباريات الدوري بلقاءات قوية في الصدارة والمؤخرة

الرباط: من سعيد ابو صلاح الدين

تستأنف خلال عطلة نهاية الاسبوع الحالي منافسات بطولة الدوري الكروي الأول، بمباريات الاسبوع الاول من مرحلة الاياب.

ورغم عدم ايقاف التباري الكروي خلال الاسبوع الماضي، اذ تم اجراء تصفيات ربع نهائي كأس العرش، فقد كانت مناسبة ايقاف مباريات الدوري فرصة لجميع فرق الدرجة الاولى لمراجعة حساباتها وتدارك اخطائها، والاستعداد بجدية للدخول في مسابقات المرحلة الاخيرة من بطولة الدوري والعمل على الخروج منها بنتائج ايجابية.

وتعتبر اولى مباريات مرحلة الاياب امتحانا عسيرا بالنسبة لمعظم فرق صدارة الترتيب والمراتب الاخيرة. اذ ستلعب هذه الفرق خارج ملاعبها، امام فرق تبحث عن فرص لاثبات ذاتها وتحقيق نتائج تمكنها من مسايرة الايقاع الجديد، الذي ستفرضه منافسات المرحلة الثانية حسنية اغادير وفرصة تدارك الاخطاء

فريق الوداد البيضاوي متزعم فرق الصدارة سيرحل الى اغادير لمواجهة الحسنية في مهمة صعبة، خاصة ان فريق حسنية اغادير يعيش وضعا متأزما، ويمر بمرحلة خانقة جعلته يركن في المركز ما قبل الاخير، ويفرض عليه هذا التراجع تدارك اخطائه واستغلال كل الفرص السانحة لتصحيح مساره في بطولة الدوري.

وفرصة استقباله في ملعبه هذا الاسبوع تتطلب منه السعي بشتى الوسائل لتحقيق الانتصار مهما تطلب الامر منه ذلك، ولو امام الوداد متزعم الدوري، ولأن الطموح في مثل هذه الحالات سيكون حافزا مشجعا لتغيير الواقع.

ولكن هل يستطيع فريق حسنية اغادير هزم الوداد المتطلع للفوز بلقب الموسم؟ هذا هو السؤال الذي يتردد داخل أوساط الفريقين في انتظار انطلاقة اللقاء.

الكوكب وضرورة رد الاعتبار

يعتبر لقاء الوداد الفاسي والكوكب المراكشي من ابرز لقاءات الاسبوع التي لها تأثير على صدارة الترتيب، اذ ان تعثر الكوكب المراكشي في هذه المباراة سيفقده السيطرة على زمام الامور واضاعة فرصة مواصلة التنافس.

من هذا المنطلق سيدخل فريق الكوكب بعزيمة قوية للعودة بنتيجة ايجابية من فاس. وهزيمته في ملعبه خلال مباراة الذهاب ضد الوداد الفاسي ستكون له عاملا مشجعا لرد الاعتبار اولا، ثم تأكيد قوته للحفاظ على مكانته بين فرق الصدارة.

لكن هل يرضى فريق الوداد الفاسي أن يكون سهل المنال في ملعبه؟

البرنامج

جرت امس السبت مباراة بين جمعية الحليب واتحاد طنجة.

اليوم - الاحد:
الوداد الفاسي - الكوكب المراكشي
حسنية اغادير - الوداد البيضاوي
النادي القنيطري - الجيش الملكي
الدفاع الجديدي - القوات المساعدة
النهضة السطاتية - اولمبيك خريبكة
الفتح الرباطي - الاتحاد القاسمي
الرجاء البيضاوي - المغرب الفاسي.

مـــــران المنتـــخب الاولمبي المغـــربي

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

يدخل المنتخب الاولمبي المغربي لكرة القدم يوم غد معسكرا تدريبيا في معهد مولاي رشيد تحت اشراف المدرب المغربي عبد الله بليندة. وكان قد سبق للمنتخب الاولمبي ان اجرى لقاء وديا قبل عشرة ايام في مدينة طنجة ضد المنتخب الاولمبي الاسباني خسره بهدفين لواحد.

هذا واستدعي للمعسكر اللاعبون الآتية اسماؤهم:

من الوداد البيضاوي نور الدين نبيت ومصطفى عشاب، ومن الجيش الملكي عبد الرحيم الرموكي ومحسن بوهلال وعبد المجيد كروان وحسن اوشلا، ومن الاتحاد القاسمي عزيز عزيم، ومن النهضة السطاتية خالد راغب وسعيد الركبي، ومن اتحاد الشرطة آيت المعلمين ومن الكوكب المراكشي عبد الرحيم زهير وهشام الدميعي، ومن المغرب الفاسي ادريس اوسالم، ومن اتحاد طنجة هشام غانمي، ومن الوداد الفاسي سمير مؤدب، ومن اتحاد تواركة عبد الفتاح مازال.

لاعب كرة روماني يتهم ابن تشاوشيسكو بالتلاعب بنتائج مباريات الدوري

بروكسل - ر: قال نجم كرة القدم الروماني الدولي روديون كاماتارو ان نتائج مباريات فريقي نادي شتيوا بوخارست ودينامو بوخارست اكبر ناديين رياضيين في رومانيا كانت على الدوام عرضة للتلاعب.

كاماتارو الذي كان يتحدث لصحيفة «دي مورجن» اليومية البلجيكية في مقابلة نشرت يوم اول من امس قال أن فالنتين تشاوشيسكو ابن الدكتاتور الراحل نيكولاي تشاوشيسكو واحد اكبر مناصري شتيوا (نادي الجيش) كان يتلاعب في نتائج فريق النادي في الدوري الروماني لكرة القدم.

ونكر كاماتارو (٣١ سنة) انه كان يستحيل ان يفوز فريق على شتيوا «لقد كان الفريق الذي لا يقهر».

كاماتارو انضم اخيرا لنادي شارلروا البلجيكي هذا الموسم بعدما لعب ثلاثة مواسم مع دينامو بوخارست (نادي الأمن).

موجز

نيكوليتا يحتفظ بلقبه

* بريينيان (فرنسا) - وكالات الانباء: احتفظ بطل الملاكمة الفرنسي اريك نيكوليتا بلقب بطولة اوروبا لوزن نصف الثقيل، وذلك اثر فوزه على الهولندي بدرو فان رامسدونك بالنقاط في مباراة من ١٢ جولة اجريت مساء اول من امس.

كان نيكوليتا قد انتزع اللقب الاوروبي في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

البرتغال بطلة اوروبا الكروية للملاعب المسقوفة

* لشبونة - وكالات الانباء: احتفظت البرتغال بلقب بطولة اوروبا لكرة القدم داخل الملاعب المسقوفة بعد فوزها على تشيكوسلوفاكيا ٣/١ في المباراة النهائية التي اقيمت مساء اول من امس في ماتوسينيوس بشمال البرتغال.

اسبانيا جاءت ثالثة وانجلترا رابعة.

«يويفا» يرفض استئناف ايك اثينا

* جنيف - وكالات الانباء: ايد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم «يويفا» مساء اول من امس قرار استبعاد فريق نادي ايك اثينا اليوناني لكرة القدم من مسابقاته لمدة موسم كامل بسبب تصرفات جمهوره في احدى مباريات بطولة كأس اوروبا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

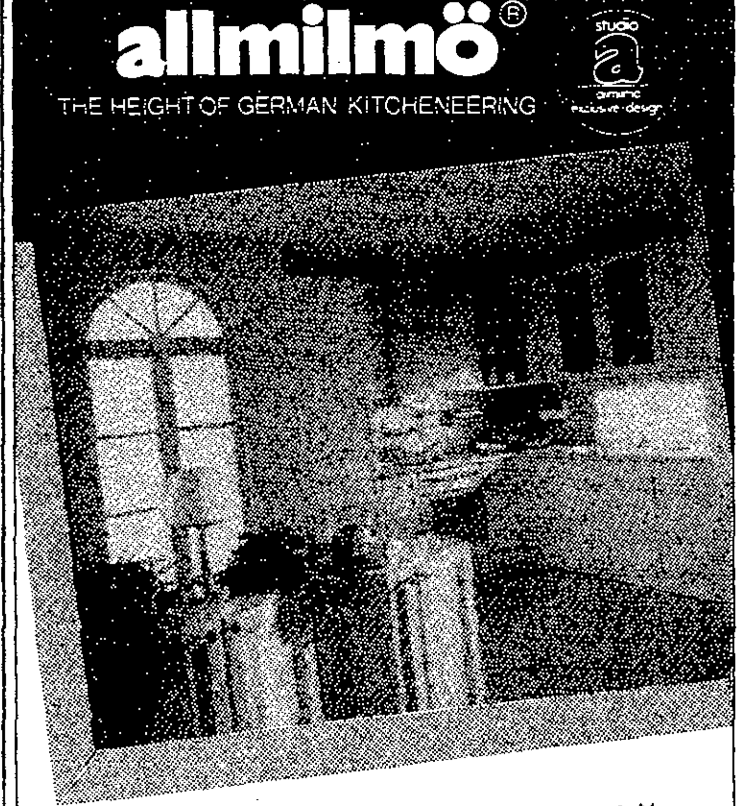
وقد رفضت لجنة الاستئناف التابعة للاتحاد حجة ايك بعد جلسة ناقشت فيها الحوادث التي وقعت في مباراة الاياب في الدور الثاني بين ايك ومرسيليا بطل فرنسا في اثينا.

وقد تعادل ايك في مباراة الاياب ١/١ لكنه خرج من المنافسة لهزيمته في مباراة الذهاب ٢/صفر.

جمعية الاتحاد المغربي للمسايفة (سلاح)

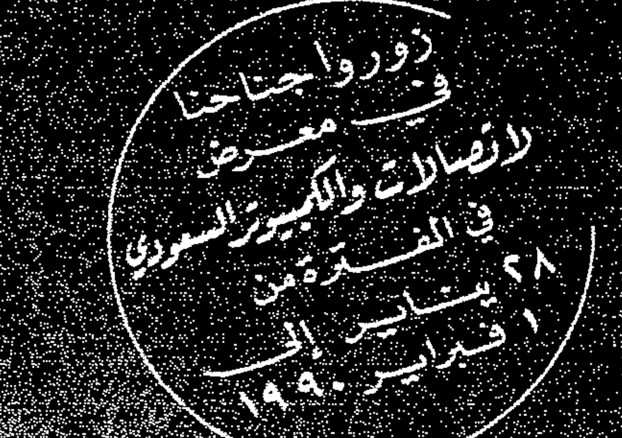
* الرباط: «الشرق الاوسط» يعقد الاتحاد المغربي للمسايفة يوم ٣ فبراير (شباط) المقبل في الدار البيضاء، جمعيته العمومية السنوية.

ويتضمن جدول اعمال الجمعية، دراسة مختلف قضايا هذه الرياضة في المغرب وانتخاب مجلس ادارة الاتحاد.





COMPUTER SOLUTIONS
FROM
al Alamiah



PC صخر

XT AT 386/25
COMPATIBLES

BILINGUAL SYSTEMS
BUILT-IN SOFTWARE
ARABIC FONTS

HOLY QURAN
ALHADEETH

NOVELL
NETWARE



XENIX

ORACLE
DBMS

Microsoft
MSD-DOS 4.01, WINDOWS, OS/2

BORLAND

pcANYWHERE
cc:Mail
PC-NFS™




COMPUTER SYSTEM



HARD DISK



HARD DISK

MICROPOLIS
HARD DISK



CONTROLLERS

LONGSHINE
CONTROLLERS

MICROTEK
SCANNERS



PROCESSORS



PRINTERS



FLOPPY DISKETTES


العالمية

• الخبر : ٨٩٤٣٣٣٢ • جدة : ٦٦٧٢٢٠١ • الرياض : ٤٧٧٠١٠٦

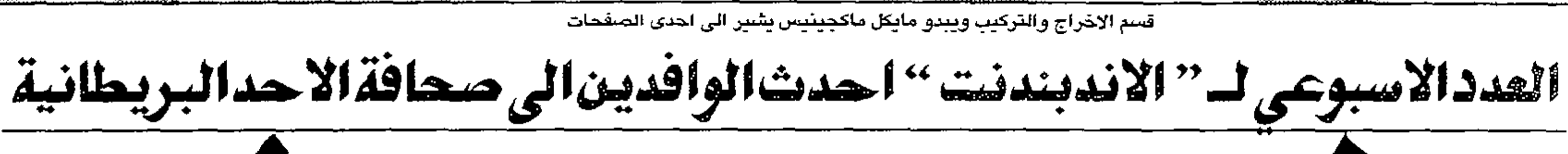
صخر



اعداد الصفحة من المولود الجديد «الاندبندنت اون صنداي»

ستيفن جلوفر: رئيس التحرير

قسم الاخراج والتركيب ويبدو مايكل ماكجينيس يشير الى احدى الصفحات (تصوير: توم بيلستون)



العدد الاسبوعي لـ "الاندبندنت" احدث الوافدين الى صحافة الاحد البريطانية

مولد صحيفة

نزلت اليوم الى الاسواق البريطانية مليون نسخة من وافد جديد على صحافة الاحد، وهذا الوافد الجديد هو العدد الاسبوعي لأحدث صحيفة بريطانية وهي صحيفة «الاندبندنت» التي سيحمل عددها الاسبوعي اسم «اندبندنت أون صاندي». في هذا التحقيق يعرض **حسني خشبة** قصة المولود الجديد والتحديات التي تواجهه، خصوصا وان تجربة جريدة «الاندبندنت» التي تتمتع «الشرق الاوسط» بحقوق نشر موادها باللغة العربية، هي تجربة موضع اهتمام الاوساط الاعلامية.

بدأ اليوم النزال الفعلي في احدث معارك الصحافة الاسبوعية البريطانية أو صحف يوم الاحد.

اليوم علامة طريق في حرب حامية لا تهدأ عادة، وحين تهدأ فهي تفعل ذلك تأهبا لمعركة او معارك اخرى. فهذه حال الصحافة في البلدان الغربية عموما وبريطانيا ام الصحافة الحديثة تخصيصاً.

فقد صدر اليوم العدد الاسبوعي الاول لصحيفة «الاندبندنت» التي باشرت الصدور اليومي في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٨٦ وحصلت على جائزة صحيفة العام. واليوم يبدأ عددها الاسبوعي «اندبندنت أون صنداي».

القادم الجديد يستهدف حصة من السوق قوامها نصف المليون نسخة للعدد الواحد. وهو يفعل ذلك في مواجهة المخضرمين والمحدثين معا في سوق الاحد.. «الصنداي تايمز» اقوى المخضرمين تبيع مليونا وربع المليون نسخة. اما احدثهم - الصنداي كورسبندنت - فقد باعت يوم الاحد الماضي ٢٦٢ الف نسخة. وبين الاثنين، باعت «الاوبزيرفر» يوم الاحد الماضي ايضا ٦٥٧ الف نسخة.

قبل ايام كانت معارك العد التنازلي انتظارا للمولود. وهي المعارك التي اخرجت فيها للدرعات والسكاكين وتخندقت القوات وزمجرت قطط الصحافة البريطانية خوفا من القادم الجديد على حصتها في سوق القراء.

وطبيعي ان تدور رحى المعارك، بل لماذا لا تدور والسؤال الكبير على كل لسان هو: من اين يأتي المشترون النصف مليون؟ من زبائن جدد؟ ام من زبائن المخضرم الأقدم؟ أم على حساب أحدث الموجودين قبل القادم الجديد؟

المعارك

مجرد اعلان النية عن الاستعداد لاصدار صحيفة احد جديدة في بريطانيا كان خبرا مفزعا - عن جدارة - لكل من يعنيه الأمر، خاصة لدى الصحف الاربع القائمة المسماة بـ «صحف الاحد الجادة القومية التوزيع» - أي تلك التي توزع في عموم بريطانيا وليست قاصرة على اقليم او مدينة او حي في مدينة، أو قرية. هذه الصحف هي بترتيب الاقدمية، الاوبزيرفر (صدرت عام ١٧٩١) والصنداي تايمز (١٨٢٢) والصنداي تلجراف (١٩٦١) والصنداي كورسبندنت (١٩٨٩).

وبلغة المال - على سبيل المثال - فقد رصدت الصحف المنافسة - الخائفة من القادم الجديد - ما لا يقل عن ثلاثة ملايين جنيه استرليني لهجمة اعلانات تلفزيونية خلال يومين فقط (امس واليوم). ولا يشمل هذا المبلغ ما انفق منذ اسابيع سواء في اعلانات او ملاحق جديدة وزوايا جديدة في الصحف القائمة او مسابقات وجوائز للاحتفاظ بولاء القراء.

الغرض من الهجمة هو تلميع صورة الصحيفة القائمة وثني قارئها الفضولي عن تذوق القادم الجديد.

والواقع ان معركة النزال الفعلي التي بدأت اليوم بصدور العدد الاسبوعي الاول من «الاندبندنت» تذكرنا بآخر المعارك السابقة حين نزلت الى السوق احدث صحف الاحد القومية البريطانية، وهي «الصنداي كورسبوندنت».

في هذا الوقت كانت «الاوبزيرفر (اقدم المخضرمين) اكثر من دفع الثمن لحساب القادم الجديد. فقد قضمت «الصنداي كورسبوندنت» من شريحة قراء «الاوبزيرفر» اكثر مما فعلت مع قراء أي صحيفة اخرى.

ولان «الاوبزيرفر» - على سبيل المثال - تخشى ان يتكرر معها اليوم بنزول «الاندبندنت» الاسبوعي ما حدث في الخريف الماضي فقد رصدت ٢٤ مليون جنيه استرليني للدعاية والتطوير خلال العام الجاري وحده.

المنهج التحريري

تتعدد الصحف لأسباب عديدة من اهمها ان القارئ - المتنوع ثقافة وانتماء بطبيعته - قد يفاضل بين صحيفة واخرى بناء على معرفته بالنهج التحريري الذي تتبعه هذه الصحيفة او تلك.

لذلك فقد حرص ستيفن جلوفر رئيس تحرير «الاندبندنت أون صنداي» في ايام العد التنازلي لاصدار الصحيفة الجديدة على تحديد هوية النهج الذي تقرر للتعامل به في الكتابة الى القارئ. وفعل ذلك ستيفن جلوفر في عبارة موجزة قائلا ان النهج التحريري لصحيفة «الاندبيندنت أون صنداي» هو الأخذ بالتوازن بين جدية المضمون في نقل الاخبار وعرضها من ناحية واللمسة الخفيفة في تحرير التحقيقات من ناحية اخرى.

وهو يؤكد ان «الاندبيندنت اون صنداي» لن تكون بشكل من الاشكال مجرد عدد اليوم السابع للشقيقة اليومية التي تصدر ستة ايام في الاسبوع. فهي صحيفة اسبوعية في شخصيتها المتفردة واسلوبها ومعالجتها للاحداث والمواضيع، لكنها ايضا ستتسم بما تتسم به الشقيقة اليومية من جودة الكتابة والتصميم والصور والاستقلال التحريري.

الشكل

تصدر الـ «انديبندنت أون صنداي» في صحيفة من القطع الكبير مع ملحقين من حجم التابلويد، الملحق الاول هو «صنداي ريفيو» او «تحقيقات الاحد»، والملحق الثاني هو «الاحد الاقتصادي» أي الجزء المختص بدنيا المال والاعمال.

وتصدر الصحيفة في لندن من مقر الشركة الأم News Paper Publishing Plc الكائن في طريق «سيتي رود»، وتطبع في ستة مراكز اقليمية في ووستر وبريستون وداربي وكيترنج وبيرجيس هيل، ويورك لتوزيعها في عموم بريطانيا.

استعدت ادارة الصحيفة لعدد الاصدار الاول - اليوم - باكثر من مليون نسخة، وان كان حجم المبيعات المنتظر خلال العام الاول يقدر بنحو نصف المليون نسخة في المتوسط للعدد الواحد.

القراء

السؤال الاول الذي يتبادر عادة الى ذهن الناقد الصحفي وباحث التسويق وغيرهما من المهتمين عندما يسمع أي منهم بنبأ الاستعداد لاصدار صحيفة جديدة هو أي شريحة من القراء تستهدفها هذه الصحيفة.

ويمثل هذا السؤال اهمية خاصة حين يتعلق الأمر بصحيفة تنزل الى سوق مزدحمة بالفعل بالصحف المنافسة. فالأرجح، والمؤكد ان جانبا له شأنه من قراء الصحيفة الجديدة سيكون خصما من جمهور الصحف المنافسة التي بينها ما قد ينتهي به الحال الى الاقفال لأن غالبية قرائها استمرأوا القادم الجديد لسبب او آخر.

علي أي حال، الاجابة على السؤال تأتي في جانب منها من اقوال رئيس التحرير نفسه - ستيفن جلوفر - الذي اوضح في اكثر من مناسبة انه يستهدف أساسا شريحة الجمهور الشبابي الصاعد صاحب التطلعات بين ١٨ و٤٥ عاما من العمر.

لكن رؤية رئيس التحرير لسياسته الاستهدافية قد لا تنطبق تماما مع رؤية المدير العام لصحيفة «الانديبندنت» اليومية اندرياس ويتام سميث، الذي نسب اليه قوله ان العدد الاسبوعي للصحيفة يعتزم قضم اكبر حصة ممكنة من قراء الصحيفة المنافسة الاكبر وهي «الصنداي تايمز» التي توزع مليونا وربع المليون نسخة للعدد. والمعلوم ان «الصنداي تايمز» اشد صحف الاحد رسوخا - تتخذ منحى تحريريا اقرب الى الشعبية، وقراؤها يبدو عليهم انهم سعداء بها كثيرا ويستمرئون ما تقدمه لهم من جعبة كبيرة من المسابقات والجوائز والسلسلات التي يقصها القارئ للاحتفاظ بها في مكتبة ملفاته.

على أي حال الاجابة الحقيقية مؤجلة لحين تتضح تطبيقيا معالم السياسة التحريرية للصحيفة الجديدة وما تستهدفه من شريحة القراء.

هيئة التحرير

يرأس تحرير العدد الاسبوعي لـ «الاندبندنت» ستيفن جلوفر، وهو احد المديرين المؤسسين للشركة الام، وكان من قبل محرر الشؤون الدولية للصحيفة الشقيقة اليومية، «الانديبندنت».


جانب من قاعة التحرير ويبدو احد المحررين اثناء طباعة موضوعه

وتضم هيئة التحرير ٨٥ محرراً وصحفيا بينهم عدد من ألمع الاسماء الصحفية في بريطانيا، مثل نيل اشيرسون، كبير مساعدي رئيس التحرير، وهو احد كتاب الاعمدة المعروفين، ويحمل عددا من جوائز الاستحقاق من بينها جائزة جيمس كاميرون لعام ١٩٨٨، وجائزة مراسل العام سنة ١٩٨١، وجائزة صحفي العام لسنة ١٩٨٦.

وهناك ايان جاك، رئيس التحرير المشارك، وهو كاتب ومراسل سبق له العمل مع صحيفتي «الاوبزيرفر» و«صنداي تايمز» ويحمل جائزة صحفي العام لسنة ١٩٨٥، ومراسل العام لسنة ١٩٨٨.

وبين هيئة التحرير ايرفنج واردل، الناقد المسرحي الحائز على جائزة ناقد العام، وبليك موريسون، المحرر الادبي، الذي عمل في هذه الصفحة لدى صحيفة «الاوبزيرفر»، والكاتبة لين باربر، التي سبق لها العمل لدى مجلة «صنداي اكسبريس» وحازت على جائزة الاستحقاق عامين متتاليين، ٨٦ و١٩٨٧.

وتضم هيئة التحرير ايضا كريستوفر هون، المحرر الاقتصادي، الذي سبق له ان عمل في الصفة ذاتها لدى صحيفة الجارديان. وستيفن فاي، رئيس التحرير المشارك لشؤون الأعمال.

أقسام الصحيفة

تتوزع اقسام الصحيفة بين الشؤون الداخلية (البريطانية) ويرأسه بيتر ويلبي، محرر الشؤون الداخلية، الذي سبق ان عمل محرراً لشؤون التربية في صحيفة «الانديبندنت» وقسم الاخبار العالمية ويرأسه بريان كاثكارت محرر الشؤون الاجنبية، الذي كان مساعدا لمحرر الشؤون الخارجية في «الانديبندنت» ثم قسم المال والاعمال، ويرأسه بيتر ويلسون سميث، محرر المال والاعمال ومساعد رئيس التحرير، والقسم الرياضي برئاسة المحرر الرياضي ريتشارد ويليامز، وقسم تحقيقات و مراجعات الاحد، وترأسه ليندي شارب، وقسم الصور برئاسة محرر الصور، مايكل سبيلارد، ثم قسم التصميم برئاسة المحرر الفني مايكل ماكجينيس.

ويرأس مدير التحرير مايك ستنت قسم الانتاج، وسبق له ان كان مسؤول الانتاج والمحرر المناوب ليلا في الانديبندنت.

وتعاون هيئة التحرير مجموعة من المساهمين بينهم جيمس بوتشان، كاتب التحقيقات الذي عمل مراسلا في نيويورك لصحيفة فيناشيال تايمز، وروبين بوس، الكاتب السينمائي، والكساندر رتشانسيلور، المعلق السياسي، ومايلز كينجتون، الناقد الاذاعي، وانتوني لين، الناقد السينمائي، ومارك لوسون، الناقد التلفزيوني، وتوم لوبوك، الناقد الفني، وجون اوسوليفان، كاتب العمود، ومايكل جون وايت، الناقد الموسيقي، وتانيا هارود الكاتبة الحرفية.

الاخبار

تحريريا تقع الصحيفة في ثلاثة اقسام رئيسية: الاخبار، والتحقيقات والمراجعات، والمال والاعمال: في قسم الاخبار وهو الجسم الاساسي للصحيفة بالقطع الكبير تتسم «اي او اس» باتساع نطاق التغطية. اما القضايا الاهم فتتناولها الصحيفة بالتحليل والتفسير والشرح والمناظرات القوية التي يشترك فيها فريق من كبار الصحفيين. وخصصت الصحيفة شبكة كبيرة من المراسلين للاخبار العالمية التي يتولى تحريرها وتحليلها فريق من الخبراء المتميزين.

كما تخصص الصحيفة سبع صفحات للاخبار الرياضية المدعومة بالتحقيقات الفاحصة.

التحقيقات

وتحتل التحقيقات والمراجعات المطولة، وهي القسم الثاني من الصحيفة، ملحقا خاصا بحجم التابلويد بالالوان. ويجمع اسلوب المعالجة فيه بين نهج المراجعات الكلاسيكي للصحف الاسبوعية واسلوب المجلات العصرية.

وفي ذلك يقول سيباستيان فوكس، نائب رئيس التحرير ان هذا الملحق اشبه بقلب الصحيفة، وهو ينتهج مفهوما ثوريا للتصميم مع التأكيد على اسلوب راق في الكتابة التي اعتادها القارئ من الصحف الاسبوعية في الماضي.

ويجمع هذا القسم لاول مرة في ملحق ملون بين كتاب مثل مارتن ايمس، وكلير توملين، وجوليان بارنسي، وجيرمين جريره.



رحلت «آفا جاردنر» عن المدينة التي أحبتها

لندن: من طلعت المرصفي

خلال اقل من اربعة اشهر مضت رحلت مجموعة من شهيرات السينما العالمية اللاتي تركن بصماتهن في العديد من الاعمال الفنية المتميزة والتي عاش معها عدة اجيال من ملايين مشاهدي الشاشة الكبيرة في جميع انحاء العالم.

كانت اولاهن لوسيل بال (٧٧ عاما) ثم بتي ديفيز (٨٣ عاما)، ثم باربره ستانويك (٨٢ عاما) واخرهن قبل يومين الاكثر شهرة طوال الاعوام الاربعين الماضية افا جاردنر (٦٧ عاما).

وقد كان الدور السينمائي الذي لعبته واطلق اسمها في عالم الشهرة في احد الافلام التي عرضت في الاربعينات بعنوان «باندورا والهولندي الطائر» امام الممثل البريطاني الراحل جيمس ميسون.

بدأت آفا جاردنر رحلتها الفنية وهي في الثامنة عشرة من العمر واستطاعت ان تلفت اهتمام منتجي الافلام السينمائية اليها، حيث انهالت عليها العروض واصبحت النجمة الاولى لافلام الاربعينات والخمسينات.

وقد احبت آفا جاردنر مدينة لندن، واولتها في نفسها مكانة خاصة حيث كانت دائمة التردد عليها مرة واحدة في كل عام، كما دفعها عشقها للمدينة الى شراء منزل انيق في احد احيائها كانت تمضي فيه فترات الراحة من العمل.

وعندما شعرت بالمرض حضرت الى لندن لتمضي آخر سنوات حياتها في المدينة التي احبت بعد ان ادارت ظهرها وقبل ٢٥ عاماً لعاصمة السينما الامريكية وموجات الضوء والشهرة التي تغدقها «هوليوود» مخلفة فيها بصمات موهبة لممثلة متميزة في مجموعة من الافلام العالمية كان اشهرها «الكونتيسة الحافية» و«عقارب المرح» و«موجامبو».

وعندما اعتزلت العمل السينمائي في عام ١٩٨٣، كانت كمن تخفف من احمال ثقيلة قيدت خطاها وحاصرت شخصيتها لسنوات طويلة اعربت عنها في احد تصريحاتها القليلة بأنها «مرحلة من العمر مضت بكل ما فيها من نشاط وحيوية وعلاقات انسانية متناقضة. غير ان ابرز ما فيها القيام بتمثيل عديد من الافلام السينمائية التي لا اعرف عددها».

ولعل هذه العبارة المختزلة في حديث ادلت به لاحدى المجلات اللندنية تكشف بالفعل عن شخصية ممثلة غزيرة العطاء اثرت فنون السينما العالمية بالوان متعددة من الاعمال الفنية في حقبة قصيرة مضلت وهي تتربع على قمة الشهرة غيبها ان تنسحب بهدوء لم يعرفه غيرها من كبار المشاهير الذين ظلوا متشبثين بالسباحة في موجات الضوء حتى آخر ايامهم.

وولدت آفا جاردنر في شمال كارولينا (الولايات المتحدة) في ٢٤ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٢٢ لأبوين يحترفان الزراعة في احدى قرى الشمال من تلك الولاية، غير ان سنوات الازمة الاقتصادية الخانقة التي ضربت مناطق الغرب الامريكي في نهاية العشرينات حملت العائلة الصغيرة الى الرحيل الى المدينة كافحت الام في ادارة احد بيوت الضيافة المخصصة للمدرسات في ما احترف الاب العمل في احد المصانع كي يوفران لابنتهما فرصة التعليم الاولي في سنوات الصبا الى ان تخرجت من احدى مدارس السكرتارية.

وقبل ان تواجه البحث عن عمل والذوبان في زحام العاملات من بنات الطبقات الفقيرة في مكاتب المؤسسات وشركات المدينة جلست يوما امام كاميرا تصوير فوتوغرافية لزوج شقيقتها الذي كان يحترف مهنة التصوير، وبعد ان انتهى من التقاط عدة صور شخصية لها قام بارسالها الى عدة شركات سينمائية.

وبغض النظر عما اذا كانت الصور الملتقطة لها آنذاك قد كشفت عن كاميرا محترف موهوب او ان الصدفة وحدها هي التي وضعت صور الصبية «افا جاردنر» قبل ان تبلغ السابعة عشرة من عمرها امام مسؤولي مكتب الكشف عن المواهب الجديدة والوجوه الواعدة في شركة مترو جولدوين ماير للانتاج السينمائي، فإن الموهبة المبكرة التي ابرزتها ملامحها، واللغة الصامتة التي عكستها عيناها على عدسة الكاميرا وتركت بصماتها في اول مجموعة صور فوتوجرافية تسجل لها تحولت الى رسالة سريعة من ادارة الانتاج من شركة مترو جولدوين ماير الى افا جاردنر تدعوها لتوقيع عقد احتكار للقيام ببطولة بعض افلامها السينمائية التي كانت تعد لها آنذاك.

ولكن الامل الذي لاح لأسرتها الفقيرة اشبه بالمعجزة لم يتحقق بالسرعة المتوقعة، فقد انتقلت الاسرة ومعها ابنتها للاقامة بجوار ستوديوهات السينما حيث بدأ الخبراء داخلها ولمدة ست سنوات يدربونها على اكتساب خبرات عديدة، وفي محاولة لتخليصها من لهجة ابناء ولايات الجنوب واعادة صياغة الكثير من سلوكها الطبيعي تمهيدا لميلاد فنانة تبدأ اولى خطواتها امام الكاميرا مزودة بالقدر الكافي من الثقافة العامة، وفهم قواعد الدراما السينمائية، وفي الوقت الذي كانت تمنح فرصا للتجربة في عدة افلام يقتصر فيها اداؤها على عدة جمل قصيرة او ادوار الكومبارس الصامت الى ان جاءتها فرصتها الاولى والكبيرة عندما اعيرت من شركة مترو جولدوين ماير في عام ١٩٤٦ الى احد ستوديوهات السينما، لتقوم باداء عدة ادوار في مسلسل سينمائي بعنوان «القتلة» مأخوذ عن مجموعة قصصية قصيرة للكاتب الامريكي ارنست هيمنجواي اخرجها روبرت سيودماك، لفتت اليها انتباه المخرجين في ستوديوهات هوليوود حيث سرعان ما اسند اليها بطولة اول الافلام السينمائية التي اطلقت فيه مواهبها الكامنة وعرض باسم المرتزقة «Hucksters».

ورغم النجاح الذي حققته عند عرض هذا الفيلم الا انه لم يمنحها ضمانة كافية للانطلاق في سرب المتربعات على عروش الشهرة في هوليود، كما كان امامها طريق طويل عليها ان تقطعه داخل ستوديوهات السينما والقيام بادوار في افلام محلية قد تشد اهتمام جمهور السينما في المدن الامريكية الصغيرة وان كانت لا تفتح لها الطريق امام احتلال مكانة مميزة على الشاشة العالمية.

في تلك الفترة قامت ببطولة مجموعة من الافلام الهامشية التي لا تستحق عناوينها عناية في تاريخ المشاهير، كان ابرزها فيلم «لمسة فينوس» عن مسرحية موسيقية شهدتها مسارح برودواي في تلك الآونة، وفيلم آخر بعنوان «الخاطئة الكبرى» عن رواية المقامر للأديب الروسي ديستويفسكي.

وفي عام ١٩٥١ دفعها الملل من السينما الهوليودية وعالمها للرحيل الى اوروبا حيث توقفت في اسبانيا التي عشقت فيها متعة الحياة والبساطة، الامر الذي افتقدته في حياة المدن الامريكية، وظل عشقها الاوروبي دفينا في صدرها طوال السنوات التي انطلقت فيها وفرضت شخصيتها وطابعها في الاداء السينمائي على الشاشة العالمية في ما بعد، وعقب ان قامت ببطولة اول افلامها السينمائية التي حققت فيه شهرتها «باندورا والهولندي الطائر» (اخراج البرت ليوين).

وكأنما كان ذلك الفيلم المفتاح الذي تحطمت به حواجز حالة الركود التي شهدتها منذ تعاقدها مع شركة مترو جولدوين ماير، حيث بدأت سلسلة افلامها الشهيرة «عقارب المرح» و«ثلوج كليمنجارو» (عن رواية ارنست هيمنجواي) عام ١٩٥٢ ومن اخراج جون فورد.

وفي العام التالي (١٩٥٤) قدمت افا جاردنر فيلمها الشهير «الكونتيسة الحافية» من اخراج جوزيف مانكيفيتش والذي اقترن اسم الفيلم باسمها لدى الملايين الذين تابعوا رحلتها على الشاشة الكبيرة ومجموعة اخرى من الافلام التي تقمصت فيها بعض الشخصيات ذات الدلالات التاريخية كما في فيلم «جويا» وشخصية «دوقة ألبا» التي تركت بها بصماتها الفنية في ذاكرة عشاق السينما.

وبعد ان انتقلت للاقامة الدائمة في اسبانيا حتى عام ١٩٦٨، رحلت الى لندن حيث انزوت بعيدا عن الاضواء في حياة هادئة لعبت خلالها عددا قليلا من الافلام السينمائية في سنوات متباعدة كان اهمها شخصية الامبراطورة النمساوية في فيلم «مأساة مايرلنج» وحياة وعصر القاضي روي بين امام جون هوستون.



● موسى السعدي وزير السياحة المغربي سلمه منصور العيسى مدير الخطوط السعودية في المغرب جائزة الاستحقاق التي نالها جناح الخطوط السعودية في المعرض للسياحة الذي نظم في الدار البيضاء.

● مو موني ايساتا وزيرة الشؤون الاجتماعية في جمهورية النيجر تفتح صباح غد في مدينة نيامي مؤتمر دور المرأة في التنمية في افقر واضعف الدول النامية في القارة الافريقية الذي سيحضره ١٥ شخصية بارزة من عدة دول افريقية واوروبية غربية.

● شيخ كيات وزير الصحة الماليزي افتتح امس مؤتمر امراض القلب في كوالالمبور واكد في كلمته ان عدد المصابين بامراض القلب في بلاده قد ارتفع بنسبة ٢٩.٤ في المائة كذلك ارتفع عدد المصابين بالسرطان ٦١ في الالف وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على البيئة.

● عبد الله محجوب سفير السودان في المغرب اقام حفل استقبال بمناسبة الاحتفال بذكرى استقلال السودان حضره عدد من المسؤولين المغاربة واعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في الرباط.

● كلود مواسبيه تم انتخابه رئيسا لمجلس ادارة وكالة الصحافة الفرنسية ومديرا عاما لها لفترة اربع سنوات خلفا لـ «جان لوي جيبود» المدير السابق والمدير الجديد (٦٧ عاما) عمل في السابق مدير لمكاتب الوكالة الفرنسية في المغرب والولايات المتحدة والهند وبريطانيا.

● كريستيان جاك عالم المصريات الفرنسي ومدير معهد رمسيس في باريس تنهي من اعداد اليوم مصور عن الاهرامات في اطار مشروع فرنسي كبير لاعادة الاهتمام بآثار الحضارات القديمة.

● الشيخ جمال مناع بالمركز الثقافي الاسلامي في لندن يعرض مساء اليوم في محطة التلفزيون البريطانية المستقلة برنامجا عن يوم في حياة مسلم يعيش في بريطانيا.

● عبد الحكيم قاسم الروائي المصري يرقد الآن في مستشفى عين شمس التخصصي بعد ان اجريت له عملية جراحية لتغيير الصمام الميترالي في القلب. وقد اجراها له الجراح عبد الخالق ثروت يوم الاحد الماضي.

● نبيلة صالح رئيس نادي سيدات الزمالك (في القاهرة) تقيم يوم الجمعة المقبل حفلا خيريا كبيرا يحييه عدد كبير من الفنانين والفنانات المصريين والعرب.

● جورج بيبارد الممثل الامريكي العالمي يصل الى لندن في منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل للقيام ببطولة فيلم «الرحلة الاخيرة» من اخراج دون شارب.

● كولن ويلسون الكاتب البريطاني اصدرت له دار ماموث للنشر مؤخرا احدث مجلد عن الجرائم الحديثة التي شهدتها بريطانيا في السنوات الماضية.

● اثار الحكيم ممثلة السينما المصرية تبدأ تصوير احدث افلامها امام الممثل احمد زكي في منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل في ستوديوهات القاهرة. الفيلم قصة وسيناريو وحوار مجيد طوبيا.

● سعيد سعد قدم صباح الخميس الماضي اوراق اعتماده الى الملك بودوان ملك بلجيكا للاضطلاع بمهامه الجديدة كسفير للجمهورية السودانية لدى بلجيكا والسوق الاوروبية المشتركة وكذلك كسفير غير مقيم في دوقية لوكسمبورغ.

● محمد العزبي رئيس تحرير «الاجيبشيان جازيت» احتفل واسرة تحرير الجريدة بمرور ١١٠ اعوام على اصدار اول جريدة ناطقة بالانجليزية في مصر.

وفيات

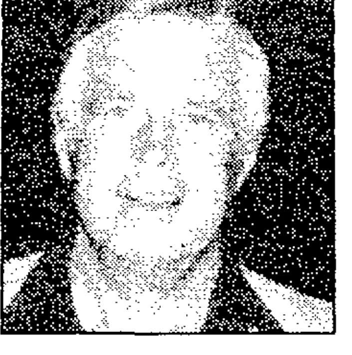
شفيق حسن

شيعت بيروت مساء الخميس الماضي الممثل المسرحي والتلفزيوني الكوميدي شفيق حسن (٧٠ عاما) بعد ان امتعهم بفنه ثلاثة عقود بشخصية ايوب التي اداها في عدد من المسرحيات التي اشترك فيها مع الفنان الراحل حسن علاء الدين (شوشو).

موسى السعدي



اثار الحكيم



جورج بيبارد

انطلاق القافلة السعودية لمكافحة المخدرات



الامير فيصل بن فهد في لقطة مع المشاركين في التوعية بالقافلة

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

نيابة عن الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض رعى يوم امس الامير سطام بن عبد العزيز نائب امير منطقة الرياض بحضور الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الاحتفال بانطلاقة المرحلة الاولى لقافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات التي تنظمها وتشرف عليها اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وتجوب خلالها ١٢ مدينة في المملكة السعودية.

وعلق الامير سطام في تصريحات صحفية على النجاح الذي حققته المملكة العربية السعودية في مجال مكافحة المخدرات [illegible] المواطن السعودي واقتناعه بالمشاركة في التوعية باضرار المخدرات.

وفي تصريحات مماثلة اكد الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز ان المملكة العربية السعودية [illegible] الاحصائيات [illegible] المخدرات [illegible] وتحكم سريعة الله في المفسدين في الارض ومهربي وتجار ومروجي المخدرات.

وعبر الامير فيصل عن القرار الذي اصدرته هيئة كبار العلماء وصادق خادم الحرمين الشريفين على ما جاء فيه بانفاذ عقوبة الاعدام بحق مهربي المخدرات.

وقال ان تطبيق هذا القرار اثر في خفض حجم ظاهرة المخدرات بالمملكة.

وحول مهمات اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات اكد رئيسها الامير فيصل ان مهمة اللجنة وضع استراتيجية التوعية باضرار المخدرات لتعريف كافة افراد المجتمع [illegible] من خلال الخطط التي اعدت لهذا الغرض [illegible] الى ان اللجنة اصدرت الكثير من الكتيبات والنشرات [illegible] والملصقات التي توضح الآثار السيئة للمخدرات والتي تم توزيعها في جميع مناطق المملكة الى جانب ما تم عقده من الندوات والقاء المحاضرات واقامة المعارض التي قامت بها جهات مختلفة من مؤسسات حكومية وشركات وجامعات واندية رياضية وغيرها.

وكان اللواء ابراهيم علي السيمان مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات بالنيابة ورئيس اللجنة العليا لقافلة التوعية للمخدرات قد القى كلمة اشار فيها الى حرص حكومة المملكة العربية السعودية على التصدي لمشكلة المخدرات واجتثاثها من جذورها في مهدها؛ مما ادى الى انحصار هذه المشكلة في اضيق نطاق.

ووصف مشكلة انتاج وتهريب المخدرات بانها (اصبحت تجارة كبيرة) على مستوى العالم.

واوضح ان السعودية تعد من اوائل الدول الموقعة على الاتفاقيات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة لمحاربة الاتجار غير المشروع في المخدرات واساءة استعمال العقاقير كما صادقت المملكة خلال الاسبوعين الماضيين على احدث اتفاقية للامم المتحدة لعام ١٩٨٨م لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية.

واكد على ان المملكة من الدول التي تقدم الدعم المالي لانشطة وبرامج الامم المتحدة في مجال سوء استعمال المخدرات، كما اعتمدت اعتبارا من نهاية العام الماضي عضوا في اللجنة الفرعية للشرقين الادنى والمتوسط.

وقال ان الحديث في المملكة عن المخدرات لا يعني ان هناك ظاهرة بانتشارها فالمملكة لا تزرع ولا تصنع ولا تحول المخدرات وانما مجتمعنا الاسلامي والعربي مستهدف من قبل اعدائه ولا بد من خطط علمية لمقابلة ما يحاك ضد هذا المجتمع.

واعلن اللواء السيمان ان استراتيجية مكافحة المخدرات في السعودية تعتمد على النظرة الشمولية التي تركز على المكافحة مع الحرص على الوقاية.

وحدد السيمان منطلقات لهذه الاستراتيجية اهمها:

• توعية المواطنين باضرار المخدرات الصحية والاجتماعية والاقتصادية وابعادها. وقد تبنى هذا الامر الامير نايف بن عبد العزيز ونائبه الامير احمد بن عبد العزيز وقد لمس الجميع الايجابيات المكتسبة من هذه التوعية للوقاية من هذه السموم الفتاكة.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ
الاحد ٢ رجب ١٤١٠هـ ١٩٩٠/١/٢٨ ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٤٠٧٩ — العدد الاسبوعي — London - Sunday, 28 January 1990 - Front Page No.2 Vol. 12 No. 4079

إرتفاع الإصابة بسرطان الثدي في بريطانيا

لندن: «الشرق الاوسط»

في واحد من اكبر المؤتمرات الطبية التي شهدتها لندن اول من امس ذكر الاطباء البريطانيون ان ارتفاعا ملحوظا في اعداد النساء المصابات بسرطان الثدي وصل في نهاية العام الماضي الى ٢٤ ألف اصابة. وأن هذا الرقم يعد ضعف المعدلات الطبيعية للاصابة سنويا التي ابرزتها الاحصاءات الرسمية في الاعوام القليلة الماضية.

وأضاف الخبراء في هذا المؤتمر ان العديد من النساء البريطانيات اللاتي يتعرضن للاصابة بسرطان الثدي يفضلن ازالة الصدر المصاب عن ازالة الخلايا السرطانية فقط، وان نسبة اولئك النساء قد بلغت ٧ الى ١٠ نساء مصابات. وأكد دونلي سنيت احد كبار الاخصائيين في علاج سرطان الثدي في مستشفى شيرنج كروس (غرب لندن) امام اعضاء المؤتمر ان الجراحة المحدودة لازالة الخلايا السرطانية المصابة تعد في رأيه افضل من الناحية التجميلية عن ازالة الصدر باكمله رغم انها قد تفسح المجال امام عودة نمو الخلايا السرطانية من جديد بنسبة تتراوح بين ١٠ الى ١٥ في المائة من الحالات المصابة.

غير ان العودة المحددة للخلايا السرطانية ـ كما ذكر الدكتور دونلي سنيت ـ لا تمثل اخطاراً مباشرة على النساء اللاتي اجريت لهن هذه الجراحات من قبل وان كانت المصابات من جميع الاعمار لا يبدين استعدادا للقبول بهذه المغامرة (على حد تعبيره).

وفي غضون الشهرين المقبلين ستبدأ السلطات الصحية البريطانية بحملات لحث النساء اللاتي تتراوح اعمارهن بين الخمسين والـ ٦٤ عاما على اجراء فحوص مبكرة على صدورهن، خصصت لها ميزانية بلغت ٥٠ مليون جنيه استرليني وكخطوة لمكافحة الزيادات الملحوظة في حالات الاصابة بسرطان الثدي والتي برزت مؤخرا في بريطانيا.

وكان نيكولاس بيري خبير الاشعة في مستشفى سان بارثولوميو (لندن) الذي عقد فيه المؤتمر الطبي العام اول من امس قد كشف عن ان عمليات الفحص المبكر في منطقة التيمز قد كشفت عن معدل اصابة ١٢ امرأة بسرطان الثدي بين كل الف امرأة. الأمر الذي اعتبره ضعف المعدلات الطبيعية للاصابة التي ابرزتها الاحصائيات الرسمية في الأعوام ٨٧ و١٩٨٨.



سيول في اندونيسيا تسفر عن مقتل ٩٧ شخصاً

ذكرت الصحف الاندونيسية امس ان السيول والانزلاقات الارضية التي سببتها الامطار الغزيرة التي هطلت في اندونيسيا والرياح الشديدة اسفرت عن مقتل ٩٧ شخصا طبقا للتقديرات الأولية.

صباح الخير

لا تهش ولا تنش!

لقد تعاطف جمهور القراء بشكل لم اتوقعه مع محنة جواز سفري مما رويت تجاربه الاليمة في هذه الزاوية تحت عنوان «مهنة لا تهش ولا تنش» وما ينبغي علي أن اكتب في عمود «المهنة» توقياً للمتاعب وضماناً للدخول والخروج بسلام. وكان من اقتراحات الاجاويد الكرام أن أكتب المهنة «خطاب» أو دلال زواج. وشفع الاقتراح بالاسباب المبررة والمشجعة له. فبالنظر لتفاقم عدد العوانس و العزاب في البلدان العربية وحيرة الآباء بما يمكن ان يفعلوه لتصريف البضاعة البائرة والتخلص من أعبائها، فسيلقى اي فاعل خير او خطاب محترف ترحيباً كبيراً يمتد من نقطة الحدود الى مجلس القاضي أو المأذون. قالوا: وربما تجد ان مأمور السفر على نقطة الحدود سيسجل اسمه لديك كأول عميل ويدفع العربون مقدماً.

الفكرة جيدة، ولكن الخطبة وسمسرة الزواج من اختصاص المرأة وليس الرجل. لا باس بهذا الاقتراح إذا كان جواز السفر يخص امرأة، ولكن من الصعب تطبيقه على رجل عندما يصبح هو الحامل. واجابني صاحب الاقتراح: انت بتقول ايه؟ راجل ايه؟ وامرأة ايه؟ هو بقى فرق بينهم في هذا الزمان؟ الستات صاروا وزراء والرجالة قاعدين في البيت يطبخون ملوخية.

بيد ان الاقتراح الاكثر وجاهة ويتناسب مع مهنة الصحفيين، بل ويتطابق معها دون ان يثير شكوك مأمور الحدود او مخاوف السلطة، جاءني من الدكتور عبد اللطيف كانو، رئيس مؤسسة بيت القرآن في البحرين. ذكر وقال: ان احسن مهنة يمكنك ان تذكرها دون ان تجلب على نفسك اي مصائب أو متاعب هي مهنة «العرض حال». وكما نجد ان هذه مهنة تنطبق تماماً على الصحفيين الذين يقضون حياتهم في عرض أحوالهم على الناس. وهي امينة وسليمة وتتضمن مشقة الثناء والمديح للمسؤولين عشرات المرات في اليوم الواحد.»

عرض حالجي هو أخلص المواطنين للدولة وأبقاهم ولاء وأعظمهم تقديراً لجبروتها. هذا كله كلام علمي ومعقول وثابت بالتجربة والخبرة. ولكن المشكلة هي ان جواز السفر يكتب ايضاً باللغتين الانكليزية او الفرنسية. كيف سيمكن تجربة «عرض حالجي» الى احدى هذه اللغات الاوروبية، ولم يسبق لأبنائها أن سمعوا بهذه المهنة؟ لو كتبناها بالحروف اللاتينية كما ننطقها Ardahalchi، لربما تصوروا اننا نقصد بها مغني اوبرا من طبقة الباسبروفونو. اقرب ترجمة صحيحة هي Scribe، ولكن هذه الكلمة تشير بالحقيقة الى وظيفة عالية الجناب، كانت شائعة في عهد الرومان والفراعنة. وأخشى ان يقرأها مأمور السفر في دولة اوروبية فيحسبني واحداً من مومياءات مصر القديمة فيضعونني في تابوت ويعرضونني في المتحف، ولن يخطئوا كثيراً في ذلك، ولاسيما عندما يجدونني لابساً بذلتي المقلمة موديل الخمسينات.

كلا يا دكتور عبد اللطيف، هذه نصيحة لا تجدي. وشكراً على المحاولة. ولكن رسالة من الدكتور زاهد محمد زهدي عرضت علي اقتراحاً آخر انقله بالحرف الواحد، كما كان يقول المذيع أحمد سعيد عندما كان يهم على تحريف الكلام من أوله الى آخره. يقول الدكتور زاهد:

«انك تبحث عن مهنة لا تهش ولا تنش. إذن اكتب في الجواز ان المهنة «قشطيني». اذا سألوك تستطيع ان تعطي اجوبة مختلفة حسب مقتضى الحال.. فمثلا إذا سألوك في موريتانيا، قل لهم ان أصل الكلمة «شنقيطي». وإذا سألوك في مصر، قل لهم ان اصل الكلمة من «القشطة» لاني احبها كثيراً فلقبوني بها. وإذا سألوك في البانيا، قل لهم ان اصل الكلمة من الفعل «قشط ـ يقشط» لاني كنت دائما ادعو الى قشط النظام الرأسمالي وإقامة نظام مثالي على اسلوب البانيا الشعبية وبرعايتها».

لم يذكر الاخ زاهد ماذا افعل اذا ذهبت الى لبنان. وهذه هفوة منه صححها له احد الاخوان من ذلك البلد الممزق. لم يذكر اسمه ولكنه اعطانا رقم تلفونه، وذلك بعد ان تحول اللبنانيون الى مجرد ارقام. وهو يقول:

«لقد وجدت لك يا استاذ خالد حلا جذرياً تكون به مطمئن البال والخاطر. اكتب على جوازك فقط كلمة واحدة للمهنة وقل «لبناني». وأنا كفيل انه لن يناديك احد من الطابور بل ولن يسمح لك بالوقوف بأي طابور، وسيفرض عليك الحظر من دخول اي بلد بعد ذلك، وفي مقدمة ذلك بعض الدول العربية. وإذا قدر الله وكنت قد دخلت الى احداها قبل الحظر، فسيفرض الحظر على عائلتك ويحكم عليك ان تعيش عازباً، محروم الابوة، بدون زوجة وبدون اولاد. أليس يا اخ خالد ان كلمة «لبناني» ستخفف عنك الذهاب والاياب والانتظار في الطوابير؟».

هذا كله كلام معقول. ولكن ما الموقف عندما يجدون انني قد جمعت المجد من اطرافه، إذ ينظرون فيجدون المهنة «لبناني» ومحل الولادة «بغداد»!

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

سيارة ليست للبيع!

تحدثت امس عن علاقتنا بالاشياء.. وقلت ان بعض الاشياء تكتسب اهمية في حياتنا ولا نستطيع ان نستغني عنها.. بل ان بعض الاشياء ترتفع الى مرتبة الاصدقاء، ورويت قصة صديق لي مع منبهه القديم الذي حاول التخلص منه فاصيب بالارق والتشتت. وفي حياتي قصة مماثلة. عندي سيارة قديمة عمرها اكثر من عشر سنوات.. صاحبتني في ايامي الطيبة وايامي السوداء.. واحتملتني ضاحكا وباكيا وسعيدا وشقيا.. وحملتني الى حيث اريد ليلا ونهارا فلم تقصر في حقي قط. ولا اشتكت ولا تعطلت او تدلعت او حرنت. واخرجت الشركات خلال هذه السنوات العشر مئات الموديلات الجديدة، موديلات اجمل.. واشيك.. واغلى.. واكثر دلالة على المكانة الاجتماعية لراكبيها او ما يسمونه «البرستيج» ونصحني الاصدقاء والمعارف والزملاء ان اغير سيارتي التي اكل عليها الدهر وشرب حتى لا اتخلف عن اهل «البرستيج».. ولكني رفضت كل المحاولات وابقيت سيارتي..

ثم شاءت ظروف عملي ان اترك مدينتي.. ومنزلي.. وسيارتي.. وارحل بعيدا.. وعاد الاصدقاء والمعارف والزملاء الى الالحاح علي لابيعها حتى اذا عدت مرة اخرى الى «جدة» اشتريت غيرها.. ولكني رفضت.. وعدت الى جدة في نهاية العام الماضي، واسرعت الى سيارتي العزيزة اربت عليها وأسالها على احوالها.. فوجدتها كعهدي بها.. انيقة.. رقيقة.. مهيبة.. مخلصة.. وما كدت ادير مفتاح التشغيل حتى هدر محركها الكريم ودار.. واخذت استمع اليه كانني استمع الى صديق عزيز.. واخذ شقيقي الذي يتولى رعايتها في غيابي يبدي دهشته وانضم الى المطالبين الملحين ببيعها ورفضت.. ثم تركتها تنساب خارجة في وقارها القديم اقطع بها شوارع جدة الجميلة.. النظيفة.. وخرجت الى الكورنيش الرائع الذي اصبح من معالم جدة الحديثة.. لقد تغيرت اشياء كثيرة في مدينتي.. الشوارع.. والابنية.. والاماكن والناس.. ولكن سيارتي لم تتغير..

ظلت تلك الفتاة المحبة التي عندما تسلمتها منذ عشر سنوات واكثر عرف كل منا انه وقع في غرام الآخر.. الاشياء ايضا تحب.. وتخلص.. اكثر من الانسان.. صدقوني!

عبد الله باجبير

صبي تتملكه رغبة جامحة في التبول امام بوش

واشنطن ـ ا. ف. ب: قوطع الرئيس الامريكي جورج بوش بينما كان يلقي خطابا اول من امس في البيت الابيض امام مجموعة اطفال حين تملكت احد الاولاد رغبة جامحة في التبول.

وادرك بوش الوضع اليائس للولد وقطع خطابه قائلا «على هذا الصغير ان يذهب بالفعل» الى المرحاض للتبول «أليس كذلك».

وأضاف بوش امام الوالدين اللذين سارعا الى حمل ولدهما خارج الصالون الفخم في البيت الابيض «لا بأس في ذلك فنحن معتادون على ذلك هنا» باعتبار ان لبوش اثني عشر حفيدا وبالتالي فإنه معتاد على الحوادث المزعجة للاولاد. ولم يتمكن الصحافيون الذين حضروا اللقاء من تحديد ما اذا كان تدخل الرئيس قد اتاح تحاشي وقوع «المحظور» ام لا.

وكان بوش يلقي خطابا اعلن فيه تخصيص ٥٠٠ مليون دولار في موازنته المقبلة لبرنامج المساعدة على تربية الاولاد الفقراء اضافة الى اجراءات لتجشيع التبني. اما الاولاد الآخرون فلم يتأثروا كثيرا بل استغلوا الظرف للتسلية، ثم دعا بوش الجميع الى قالب حلوى وليموناضة.

العثور على طفلة رضيع خطفت من مستشفى في لندن

لندن ـ ا ف ب: ذكرت مصادر الشرطة انها عثرت ليل الجمعة ـ السبت على طفلة رضيع خطفت من احد مستشفيات لندن سليمة معافاة.

وقد تم القبض على امرأة عاطلة عن العمل في الخامسة والثلاثين من العمر في فيلا منعزلة بقرية بورفورد في اوكسفوردشاير (غرب لندن). وستستجوبها الشرطة اليوم. وقد تم تسليم المولودة الى ابويها وهي في اتم صحة. ولم يكن قد مضى سوى ٣٦ ساعة على ولادة الطفلة الكسندرا عندما خطفتها امرأة شقراء دخلت مستشفى سانت توماس في لندن بدعوى انها تعمل في الشؤون الاجتماعية.

وقد نشرت صحيفة «ذي صن» اليومية الواسعة الانتشار النبأ وخصصت مكافأة قدرها ٢٠ ألف جنيه استرليني لكل من يدلي بمعلومات تؤدي الى العثور على الطفلة الرضيع.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن: «الشرق الاوسط»

اصدرت محكمة الجنايات المركزية (الاولد بيلي) في لندن اول من امس حكمها بالسجن ستة شهور على احد الاطباء البريطانيين عقوبة له على اهماله في اجراء عملية تخدير لأحد المرضى تسبب عنه وفاة المريض. وكانت المحكمة قد ادانت الطبيب الغاني الأصل جون أدوماكو (٤٩ عاما) والذي تلقى تدريبه في مستشفيات الاتحاد السوفياتي، واصدرت عقوبتها عليه بارتكاب جريمة القتل غير المتعمد للمريض البريطاني آلن لفلاند (٣٣ عاما) الذي ترك في غرفة العمليات تحت التخدير في الوقت الذي غادر الطبيب المتهم الغرفة لتناول فنجان من القهوة متجاهلا اهمية مراقبة المريض وتقدير الزمن الكافي لتخديره الأمر الذي تسبب في احداث دمار في الجهاز العصبي للمريض.

نكتة اليوم



سأل المعلم التلميذ: اذكر لي مثلا على تمدد الأشياء بالحرارة وانكماشها بالبرودة.

التلميذ: النهار في الصيف طويل وفي الشتاء قصير.

فتاة الشرق

اخبار الغد

● طور الباحثون في شركة «اب تايم» الامريكية للعقاقير مركبا صناعيا اظهرت التجارب التي اجريت عليه في المختبرات انه يحول دون تكاثر فيروس مرض الايدز.

ونسب راديو صوت امريكا الليلة قبل الماضية الى تقارير عملية نشرتها مجلة «ساينس» الطبية لعلماء امريكيين متخصصين ان ذاك المركب يحبط المرحلة النهائية التي يمر بها الفيروس للتكاثر في خلايا جسم الانسان.

وكانت مختبرات شركة اخرى قد اعلنت قبل بضعة اسابيع انها طورت مركبا مختلفا يحول ايضا دون تكاثر فيروس الايدز.

● نجح الباحث محمد صلاح الدين بقسم الهندسة الزراعية بالقاهرة في تصميم آلة زراعية تحافظ على ثمار البصل عند تقليعها، ويقدر سعر الآلة بـ ٨٩ جنيها وتضيف حوالي ٢٠٠ ساعة عمل. وتساعد في تخفيض تكاليف تقليع الثمار بنسبة ٨٠٪ وتتميز بانها تحول دون تلف البصل تحت عجلات الجرار وتترك التربة دون تغير.

● توصلت الباحثة منى احمد حسين بقسم الوراثة بزراعة القاهرة الى طريقة جديدة لتشخيص امراض النبات الفيروسية وذلك باستخدام الحمض النووي الريبوزي مزدوج الخيط

منافق افندي

في حبك يا جميل غاطس
لو اطعمتني كل يوم بطاطس!

«بكين» تشارك في احتفالات «عام الحصان»

في الساعات الاولى من صباح امس بدأت السنة الصينية وهي «سنة الحصان»، وذلك جريا على التقليد الصيني الموروث منذ عدة قرون بإطلاق اسم حيوان، يتفاءل الصينيون به، على العام الجديد. والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الاولى منذ ٦٦ عاما، التي تشارك فيها بكين في الاحتفالات السنوية بالعام الجديد حيث بدأ قرع اجراس الابراج الضخمة في عدة منشآت صينية.

(والصورة اعلاه لـ «زانج جينجشن» حارس البرج الشهير في بكين يقرع اجراسه امس اعلانا ببدء الاحتفالات).

(الاسوشيتدبرس)